۸۴۰۴-ن

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب: مجموعه ۱- قصیده عبدالرحمن المطیر ۲- روح الروح عیسی بن
مؤلف لطف الله بن آقاطهر ۳- دامغة الدامغة ۴- قصیده
موضوع حسن الداعی الحسینی
شماره قفسه
۸۸۲۹

شماره ثبت کتاب
۷۸۷۲۰
۱۱۳۶۹

ملی - ثبت شده
۸۸۲۹

بازدید شد
۱۳۸۲

۱۴۱۸۸

۱۰

اپنے کتب خانہ کیلئے

۸۸۲۹
۷۸۷۰

لراقم الحضر الفاضل عبد الله بن الطاهر صاحب الدم عام وعمه على سروف الشارم وعين
اعيان الاكارم الحسين احمد بن الحسين القرشي تخمر اذا دار الطول فلا زم
حتى وذاك لما لقيا الملزوم عمر الله بربوع الادب واعطاه افلاذ الرتب
وذلك سهر المحرم الحرام خامس سنة الف ومائتين ومجرة سيد الكونين وقد كنت
ولدت عليه سنة ١١٩٨ فلما تاملت الاخلاق الرديه والنزل المرضيه
فانشدته لسان الحال في المرة الاخيره يستميح بيتيه الفاظها تضيره

جيشاك يا بحر السخا اولاً فنالنا مكرم الندا المصيب
وقد ايقنا نحوكم ثانيا ومورد الاحسان مستعذب

وهذه ابيات قد مرتها بين نجوايا اليه اذ لم اجد ما اهدي اليه ورب
اوايل النظم اسمه السعيد وختمه بتاريخ منها بذكر المولد

حنانا طلعة القمر المنير ورفقا منجل الرشا الغرير
سماعا للشجي رقيق شكوى وعطفا يا ذا الغصن النضير
يلومني العذول عليك جهلاً ويأتي من ملامته بزور
نأيت علي لما رمت قربا اليك وما نظرت الى الاسير
اذا لم ترث لي بلذيذ وصل وتسمي ايها الغاني سميري
بلغت الى لقاك بغير شك بمدح حسين كهف المستجير
ندي الكف وضاح المحيا سليم المعتلي ذي القدر الخطير
اليه حسابك العليا تعزى وسل عزه اذا كل فتى حبر
حمدنا العيس في السري اليه فادركنا الاماني بالمسير
عليك تحت اخمص الثريا وحيد في قريش بلا نظير
دعوتك يا ابا الشبلين لما رايتك في الملاجر الكسير
اليك زجرت امالي بظن جميل فاغتنم خير الاجور
ليهنك عيد نحر للاعادي ونشر المجد في يوم النشور
قرأنا فيه ايات المثاني وعوذناك من عين الغيور
رقمت شريف اسمكم بنظمي فزاد علاء وانتظم الدرر
شد احمد بحكم قرى شعري وعطرف فوق وحاك السرور
يدوم كما تعاود الختم اوخ لعذ دام الحسين بعام

١٢٠٠

هذه مقامة قطرب

ما مولعا بالسب واللهو والتحنب حبك قد برح بي في جده واللعب

ان دعي عمر وليس عندي عمر يا هذا الغمر اقصر عن التعتب

بدا وحيا بالسلام مرمع عذولي بالسلام اشار نحوي بالسلام من كفه المخضب

تيم قلبي بالكلام وفي الحشا منه كلام قصرت في ارض كلام لكي انال مطلبي

ثوى بارض حرة مصروفة بالحرة قلت يا ابن الحرة ارث لما قد حل بك

جد فلا ديم حلم وما بقي لي حلم وما هنا لي حلم مذ غبت يا معذبي

حمدت يوم السبت ادجا حذي السبت على بابك السبت في الملهم المستصعب

خدد قلبي بالسهام يرمي بامثال السهام كالشمس ترمي بالسهام بضوئها واللهب

دعوت ربي دعوة لما اتى بالدعوة فقلت عند دعوة ان ربتني في رجب

ذلف نحو الشرب فلما ذود عن شربه قابلوا بالشرب ولم يخافوا غضبي

رام سلوك الخرق مع الطريق الخرق أن يبا الخرق منه بركب اللبب

زاد كثيرا في اللحا من بعد تقشير اللحا لما راى شيب اللحا صرم حبل الغزل

سار مجدا في الملا واخر الشوق ملا ولبه لين الملا فقلت يا للعجب

شكل وفاق شكله يتيمني بالشكل وغلني بالشكل من حبه واحزني

صاحبني وصرني في ليلة ذي صرة وما بقي في صرتي خرد له من ذهب

ضمنته بنت الكلا بالحفظ حتى والكلا فتح قلبي والكلا عمدا ولم يستر قب

طارحني بالقط ولم يزن بالقط في فيه عرف القط المعنبر المطيب

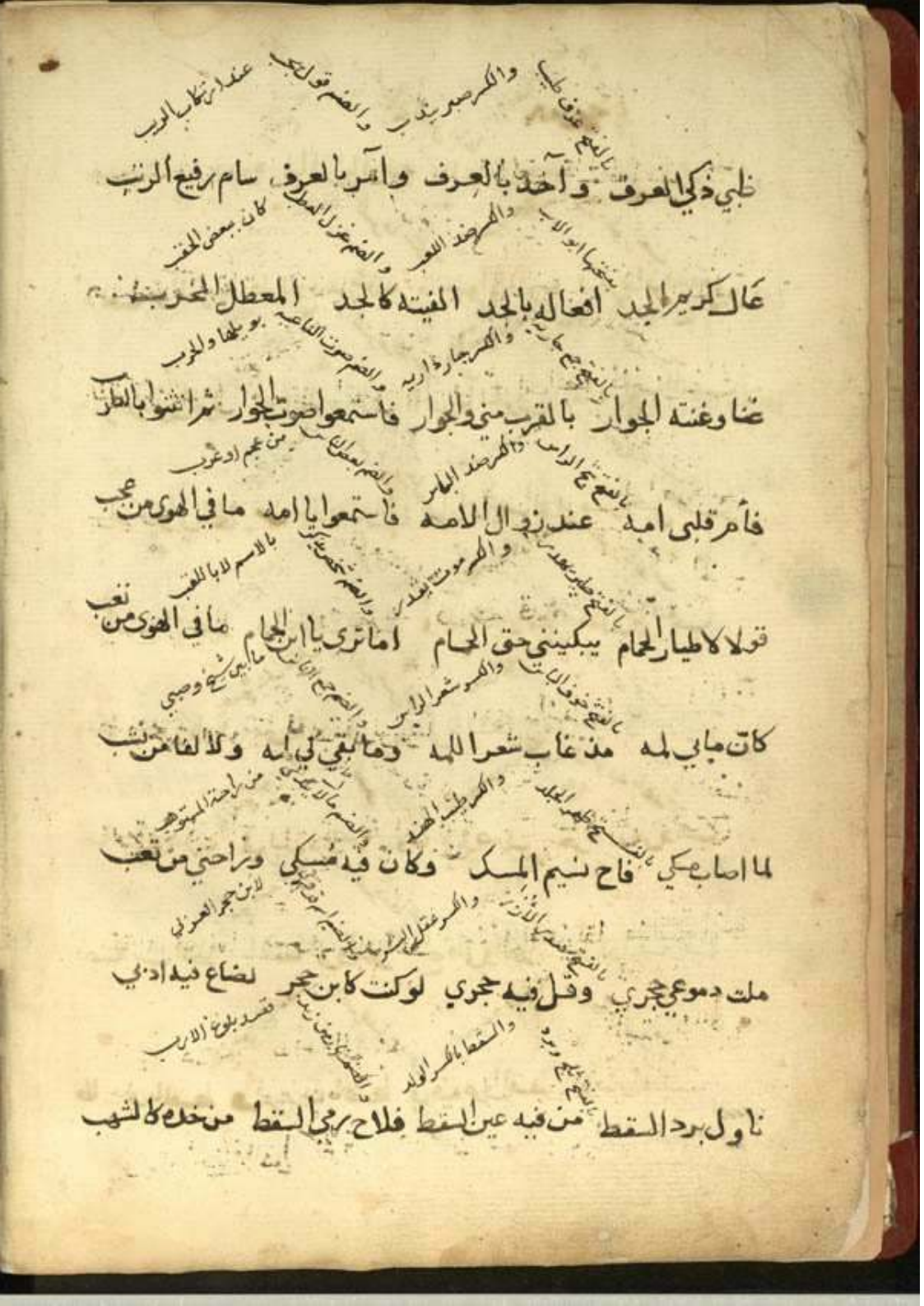
ظبي ذكي العرف واخذ بالعرف وامر بالعرف سام رفيع الرتب
عال كريم الجد افعاله بالجد الفته كالجد المعطل المحرب
غاو غنته الجوار بالقرب مني والجوار فاستمعوا صوت الجوار ثم انثنوا بالطرب
فام قلبي امه عند زوال الامه فاستمعوا يا امه ما في الهوى من عجب
قولا لاطيار الحمام يبكيني حق الحمام اما ترى يا ابن الحمام ما في الهوى من تعب
كان مابي لمه مذ غاب شعر اللمه وما بقي لي اله ولا لفاني نشب
لما اصاب مكي فاح نسيم المسك وكان فيه مسكي وراحتي من تعب
ملت دموعي جري وقل فيه جري لو كنت كابن حجر لضاع فيه ادبي
ناول برد السقط من فيه عين السقط فلاح ربي السقط من خده كالشهب

وجدته كالقمد في حلم ذي قمد مطرحا كالقمد قلت له احفظ مذهبي

هذا علامات الرقاق فانظر الى اهل الرقاق هل ينطقوا بعد الرقاق بالصدق او بالكذب

لا تركنن للصل ولا تلن بالصل واحذر شراب الصل فالصل غوض المحلب

يسفر عن عبر الطلا ووجنة كالطلا وطلية من الطلا خد المرنجب

ديار قد عفت ونفد قد عفت وارضه قد عفت من بعد رسم الخرب

بالله صحبته وهو رشا كصحبة الدلو الرشا حاشاه من اخذ الرشا ومن مقال الكذب

الريق منه كالزجاج ولحظه يحكي الزجاج والقلب منه كالزجاج وهو سريع

لقيته وهو لقا فسرني عند اللقا وقال اطعني لقا فذاك اقصى ارتي

للدغ المدغه ولا احتمال عنه من كان فيه منه فليستقر بالله

يورث ضعفا في القرا كثرة امعان القرا وذاك عيب في القرا فكيف عند العرب

ظن برشف الظلم بالضم الاسنان والشقام الثدي والظلم للانسان عجلة للبعير

ظن برشف الظلم بضم الظاء هوى اضطباد الظلم ماعنده من ظلم ولا مقال الكذب

القطر جود كفه والقطر سل حقه والقطر بالضم عود يجلب من عدن وغيره وخذه من ذهب

لما رايت دله وهذه ومطله نظمت فيه وصفيه مثلثا للقطرب

ادبت فيه واجي لخدمة المحالبي احمد ذي المواهب وذي الفخار الطيب

قال زريق نظما شرح حاله تقدما فربما ترحما عليه اهل الطلب

من جاء واعتله ينال فيه امله يا سعد من قد وصله من اهل علم الادب

اما بحث بحثه او باختراع احدثه او نظم ذي المثلث معارضا للقطرب

مصليا مسلما على النبي كلما رقرب برق ادها بالود في زين العجب

تمت بعون الملك القدير بقلم الفقير ذي التقصير

المرتجي عفو الكريم الغافر والصنع عبد الدين الطاهر

من جد قد ضار مشهور اللقب بصايم الدهر حسيني النسب

برسم من حاز العلا والسودد وصار فذ ابي الانام مفردا

ومن اقمت عنده بريمه في نعم عديدة عظيمه

يحظى بعين ود شاملة وكف جود بالنوال هاطلة

وتو ملك المجد والمعالي وزينة الايام والليالي

اعني الحسين الترجل احمد ابن الحسين قرشي المحتد

عين الزمان كعبة المعروف حصن الامان مكرم الضيوف

من رام حضر فضله في الناس فليضرب الاخماس في الاسداس

ان رمت رقم مدحه بالقلم مشي سريعا بمعاني الكلم

جا قلي

يا قلمي حبّن له الاحمد احا ... تبلغ المسؤول والنجاحا
به تنيه الخيل إن راها ... سامسة فكيف إن علاها
فإن دنا منه الاغر الزاهر ... دقت له بصعره البشاير
هذا وإن هز القنا على القنا ... رأيت طودا فوقه السنا
شامخ قدره على السحاب ... فاق على الرشيد والكلاب
قادم سعده على المقدام ... قبل كفيه مع الاقدام
وإن جهلت ايها السئول ... صفاته فاسمع لما أقول
فهي كشمس في النهار ظاهرة ... بينة لكل عين ناظرة
أخلاقه في الحسن كالرياض ... والجود كالقلس القياض
وحلمه طود منيع شامخ ... وعقله في الناس يا سيخ
وكرمه أمضى من الحسام ... فاصلة الاحكام بالاحكام
وكلمه محاسن عديدة ... وسيرة بين الورى حميدة
يمثله امر الزمان لم تلد ... وإن ترم نظيرا فلم تجد
تلقى وفود الناس في حضرته ... ذا نار لا وذاك في حضرته
لولاه ما اشتف الجبال ... ولا زجرت نوحها اتحالي
ولا احتملت بردها والقلا ... ولا الغماوما بها من نقلا
للتي به نسبت الاهلا ... فصار عندي كل صعب سهلا
هاك أبا الثلاثة الاشبال ... منظومة تهز ما اللآلي
عذراء تمشي في لباس الزهو ... وما لها سواكم من كفو
فاخلع عليها خلع الاقبال ... والبسها من حلل الاجلال
لكي تعود من حماك ناعمه ... وللحسود والعدو راغمه
فالله في ذا العام يا نجل الندا ... تأرخه عنا بسعد خالدا
فتق برب العرش فيما تطلب ... فضوكم يرجوه لا تخيب
إذا استعنت فاستعن بالله ... ولا تكن عن شكره بالاه
ولا تدع ثعالب الخمائل ... أعينه من سمرك العواسل
إذ قهم بسفك الدما لا ... وأمن الشهود والجمالا
دامت عليك نعمة الكريم ... مصحوبة بالعز والتكريم
وصانكم في ذاتكم والولد ... وعالكم مع اتصال الابد

وبين سلك محمد كم نخبة ... صلى عليه ربنا السلام

هذه القصيدة الفايقة للنسق الامام العلامة رحلة الطالبين اسمعيل بن ابي بكر
المقري رحمه الله فعلها الى اشراف مكة حسن بن عجلان تشفع اليه في مواد عنة
الامير موسى بن احمد صاحب جبلي وكان الشريف حسن قد حبش لحابه قلما وصلت
القصيدة ترك ذلك وفيها من الحكم ما لا يخفا وهي

أحسنت في تدبير امرك يا حسن ... واخذت في تحليل اخلاط الفتن
ما انت بالنزق العجول الى الاذى ... عند النزاع ولا الضعيف المتهتن
تمشي وراءك عن هواك معوق ... والغير ملقى قيده لا هوى الرسن
جر الرياسة في متابعة الهوى ... وجرورها في الدفع بالوجه الحسن
واذا الفتى استقصى لنصرة نفسه ... قلب الصديق لحربه ظهر المجن
لا تضع ان شر وجاف اشر ان ... تنهض له ينهض وان سكن سكن
وسديد راى لا يحرك فتنة ... سلمت وان حركته الفتن اجماعن
رد العدو الى الصداقة حكمه ... صفقت عن الاكدار عيش ذوي الغطن
باللين والاحسان تقتنص العلا ... وحصولها بهما جميعا مرتهن

اللهم يا فتاح يا عليم صل وسلم على سيدنا محمد وآله الذين وردت في محبته الآثار

اقول لما تخوفت العدد اقرأ
اعوذ بالله ذي البطش الشديد من
العفاريت الفواعل الفجار من شياطين
من كل دابة تدب في الارض ظاهرة
ومن جميع جنود ابليس الرجيم
ومن جميع دواب الارض باطنة
قد استجرت بيد سبحانه ابدا
وكيف اضيع تحرس منهم ظهرا
رب كريم كبير قادر صمد
تأبه ما شاء ما مر دونه احد
واني بجوار الله معتضد
متحصن في جميع الارض منيع
ان لم يزل ركني وكان معقلي
ومهرب احمد وملاذ الخائفا
وأحمد الله جهرا واباديا ابدا
ثم الصلاة على المختار سيدنا
ما رفرف طائر

والظالمين واشرار العراقيب
سلطانه فوق سلطان السلاطين
له العباد والبلاد الكون من طائر
او عبر طاهره في قعر البحر
وكل ذي قوة في الارض مخلوق
جن وانس ومن شر الشياطين
منهم فكيف يستطيعو ان اقترفوا
جارا تكرم عظم حبه ودنى
واعوذ بالله من طرق الكهان والنوبن
لكم رددت من الاوقات والحين
لعزة والمان [illegible] وهو كهيئ
كهيلة وهو يوليني ورحمتي
عليه حتى يراعي ويسليني
لله شكري مدى الايام يقضيني
لا يقضي جل عن شكر وتحميد
والآل والصحب اهل المجد والفخر

الحمد لله وحده

الهوادن معناه عن كل شيء

الجزء الاول من كتاب

روح الروح بالله

السيد عيسى بن

لطف الله

رحمه

الله تعالى

الحمد

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله ذي الملك والملكوت والعزة والعظمة والجبروت يؤتي الملك
من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو
على كل شيء قدير وصلى الله على من اصطفى من اشرف العالم وفضله على
ولد آدم وانزل عليه في الكتاب المبين نحن نقص عليك احسن القصص
بما اوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين صلى الله
عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المهاجرين والانصار صلوة
ابلغ بها الغايات من رضوانه والمزيد من احسانه وبعد
فيقول العبد المفتقر عبد لطف الله بن المطهر وفقه الله لاتباع
الصواب وهداه مسالك الالباب انه الرؤف بمن لاذ بعتبى خلافته في امر
من الامور ولا يحسن بي عند اتباع مقاله فلا برح امرا وانا المأمور ذلك
حضرة مولانا ومالك امرنا وخليفة عصرنا وعزيز مصرنا غيث الندا
وليث العدا وبدر الهدى سيد الوزراء وعين الكبراء محمود السجايا ظل
الله على البرايا حاكم اقطار اليمن جم المآثر والمآثر الوزير محمد حرس الله ملكه
وابده وخلد ذلك لما جرا في ميادينه محل الفضل والافضال والسؤدد
والكمال وذلك حروج الشراكسة الى اليمن وظهور تلك الاحداث والفتن
وزوال دولة عاص وانقراض ملك آل طاهر واستبداد دولة الامام شرف
الدين وما هياه الله لهم من الفتح المكين وان اعظم الاسباب في قوة
شانه وعلو سلطانه ولده المطهر بن شرف الدين وكيف كان الحلاق
فيما بينهما وما آل اليه فرارهما وذلك حروج الدولة القاهرة العثمانية
الى هذا الاقليم واستيلاء ملكه العظيم وما جرا بينهم وبين المطهر
بعد استقلاله في سله وحرابه ومواطن قتاله وكيف كان استدعاه
لهم لنصرته واعانته على امرته واحوته وذلك بعد ان نفث بينه

حاكم

وبين ولده

ربي والده السبطان وغيرهما الحاسد الذي كذب وبان وافترى وخان
وذكر اولاده وذهاب البلاد من ايديهم وحاوهم عن ناديهم فاشتاقت
نفسه الكريمة وتطلعت همته العظيمة على ان اجعل في ذلك تاليفا والخص
من تلك الاخبار مختصرا لطيفا واثبت الاعذار من المحاربة في هذا المضمار
وعرفته حفظه الله اني في هذه الحلبة السكيب المجلي ولو بالغت ما بالغ المصلي
فعالة اميل الاعن سلوك ذلك السبيل مع اعتمادي الاخبار في التفصيل فاطلعت
واتبعت ما اراده واسال الله ان يجعل مارقمته ملحوظا بعين الرضى مسورا في
طي التاج والاعضاء وميتته روح الروح فيما حدث به بعد تمام المائة الثانية
سعة من الفتن والنوح فاعلم انه ايد الله مالك الى منقبة ربيعه وخطة
نفيسه وهي الاطلاع الى اخبار من سلف وما ابقوه في الخلد لله در الشاعر
حيث يقول

ليس بانسان ولا عالم ... من لم يعي الاخبار في صدره

ومن درى اخبار من قبله ... اضاف اعمار الى عمره

هذا مع ان كتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه مشحون
باخبار الامم السابقة الماضية والقرون الذاهبة الخالية وقد قيل في
تفسير قوله تعالى اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم ان المراد سير الارض وهو العلم بالتاريخ وقال عز من قائل كريم
انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا واثارهم وكل شيء احصيناه في امام مبين
وقال تعالى كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق وقد اتيناك من لدنا
ذكرا انتهى اذا اولى ما يعتمد اولوا الامر واصحاب الزمان ومن بايديهم زمام
الملك والسلطان واوجب ما تشاغل به من اليهم ازمة الامور وعليهم سياسة
الجمهور ادمان النظر في كتب السير والتتبع للاخبار والاثار والتفكر
في حال من مضى من الاخيار والاشرار ليعلم ما ابقاه المحسن من الصيت الحميد
الذي صار له حيا خالدا ما الاجر الذي اكتسبه وليحذر من الذكر القبيح
الذي جعل صحيفته سوداء بالوزر الذي احتقبه وسمعى احال الحاذم

في حرصه وعقله والمصيب في تفريطه وجهله فسلكوا من الطريق اوضحها واسلمها
وتنعوا من الاخلاق اشرفها وافضلها ويردوا من المشارب اصفاها واعذبها
ويرعوا من المراتع امرأها واخصبها ويحذروا من الامور باحرمها ومن التجارب
باحكمها فيما تكن من حسنة اقتبسوا منها وفيما تكن من سيئة اردعوا عنها
فالسعيد من انتفع بالادب فيما دأب فيه غيره من التجارب والراجح من حضي
بالراجحة فيما نعب فيه سواه من المطالب لان العقل غريزة في الانسان والتجارب
يكسبه في الزمان والراي لقاح العقل والتجربة نتاجه والخير مقصد الحجا
والاجتهاد منهاجه فاذا تامل المؤسر الماضين من الاقوام حتى مع تفاوت
الشهور والايام ثمرة ما غرسوه على نظام الدهور والاعوام وعرف على الاحوال
وفوايدها وحيل الرجال ومكايدها وعرف مبادي الامور ومصادرها
وقاس عليها اشباهها ونظايرها وسلم من تدريع الحلة عند حدوث النوايب
وتاسى من توقع الفرج حين ظهور العجايب وما في اثناء ذلك من حسن المحاضرة
والمذاكرة واس المحادثة والمسامرة مع انى التزمت في هذا المرقوم التنبيه على كل
نكته واقعه او مكيدة من داهية باقعه او راي داحله الزلل وخالطه الخلل
او ثمت ارادة وادتا او بدا لها فاده ليكون فيه تحصيل فايدة للمطالع في التماس
لدهر الساعي وبالله استعنت وعليه توكلت نعم المولى ونعم النصير

ذكر دخول سنة احدى وتسعماية دخلت سنة احدى وتسعماية والدنيا
شعوبا وقبايل وبسوقها وعواسل فكانت الدهايم واليمن وزبيد الى عدن
وتعز وابين الى رداع وحبش تحت السلطان عامر بن عبد الوهاب وصعدة ومخا
لبتها تحت يد محمد بن الامام الناصر وكوكبان وما اليه تحت اولاد الامام
المطهر محمد سلمان والشرف والطواهر وصعدة وما اليها متفرقة بين
الداعي احمد بن الامام المنصور والامام المنصور محمد بن علي السراجي

الوقت ومع ذلك ان الاشراف المذكورين اوادهم على من تحت ايديهم لا يجرى
بطشهم على من ناوأهم لا كبرا ولا تقريبا بل باحدوث الاسباب المحاسنة وبا
هرون القوم بالمداهنة لما كان من السلطان عامر فانه نافذ الاوامر شاد
القوه عظيم السطوة تام المروة مع اخراق عن الى التبوع لنفسه احرمه من
اموريه فان سنه يتصل بعبد شمس وما اشبه اليوم بامس ذكر نبذه هو
عامر بن عبد الوهاب بن داود بن طاهر بن معوضه بن تاج الدين بن معوضه
ابن محمد بن سعيد بن عامر بن سعود بن فهر بن وهب بن حرب العرشى وكان يلقب
بالملك الظافر صلاح الدين وكان ولايته بعد ابيه الملك المنصور عبد الوهاب
بن داود الظاهرى وذلك عشية الثلاثا السابع من جمادي الاولى سنة اربع وسبعين
وثمان مايه ودخل هذه السنة اعنى سنة احدى وسبعمايه وهو اعظم اعيان
اليمن سلطانا واوفرهم شانا واوسعهم بلادا واكثرهم اجنادا الخزانا
بنتدى بذكر ما جرى فى سنه احدا وسبعمايه من الحوادث والفتن فى يوم
الاثنين الثامن من المحرم وقع للامير شمس الدين على بن محمد البعدانى احد اعيان
الدوله العامريه باهل يعز من ناحية ملص فقتل منهم سبعين نفرا واسر اربعين
نفرا وغار عليهم فى اليوم الثانى عشر من الشهر المذكور وتقابل الفريقان فهزمهم
الامير على هزيمة عظيمة وقتل منهم قريب المايه وانتهب بلادهم ثم قدم
على الملك الظافر عامر غره صفر وهو يرداع من السلطان على الاسرا
واطلقهم وفى صفر منها قدم بعض الاعيان منها الى مدينه زبيد بكتاب
فتح الباري شرح البخاري من البلد الحرام وهو اول دخوله اليمن ولم يحدث
فى سنه احدا وسبع مايه مما احمد نقله غير ما ذكرنا ودخلت سنه اثنين
وسبعمايه وفيها تحرك المنصور بالله محمد بن على الوشلى السراجى للخلاف على عامر
بن عبد الوهاب وكانت دعوته بالامامه فى يوم الاثنين السادس من الفعده
احكام سنة سبع مايه ولما طهر الخلاف بعامر وشهر بحوه الحمام البادر مال
اليه اهل دمار وفى حلال لذلك خالفه اهل المصنعه فوجه عليهم

بد

السلطان عامر عسكرا وذلك في ربيع الاول من السنة المذكورة فاخذ رهم قهرا بالسيف
واستولوا على ما حولها من البلاد في ربيع الاخر منها فقدم رسول الخليفة المتوكل
على الله العباسي بهدية سنية الى السلطان عامر واوجد رسولا بما في تعزز وقابله
بالاعزاز والاكرام والاحسان والانعام اقول ان هذا الخليفة ومن سبقه من سلفه
بعد اخذ التتار لبغداد ولقطيع تلك الافلاذ دفعهم الزمان الى الديار المصرية
فكانت احوالهم تعجب السامع وتضحك المسامع اسم كبير وفعل حقير وامر لا يطاع
وقدر في غاية الامتناع يخطب له على المنابر في المواسم ويضرب باسمه الدنانير والدراهم وهو لا يجد الكفاية ولا يجد الرعاية سيفه بكهام وسحبه جهام وليله سهر
ونهاره فكر وزمانه عصب عليه السلطان فاورثه الهوان فنعوذ بالله من نوائب الزمان
ومصائب الحدثان وما برحوا بعد ذلك خليفة بعد خليفة حتى قطع تلك
الافعال الحنيفة سلطان الاسلام وناصر الاحكام وصاحب القضا والابرام سلطان
الدين وخاقان البحرين وحامي الحرمين سليم خان بن ابي يزيد رحمه الله ما
فتح مصرا واحدها قهرا عدنا الى ما كنا بصدده وفي ظهر يوم السبت مستهل
جمادي الاخر وقع بمدينة زبيد حريق عظيم ابتداوه من عزبي المنطري وانتهاؤه
في الشام الى مسجد الشيخ ابو الغيث بن جميل عادت بركاته وتلفت فيه بيوت واموال
جليلة وفي شهر رمضان امر السلطان عامر بحبس بعض رايس الاسما عليه سليمان
بن حسن بمدينة تعز اودعه دار الادب وكان يتحدث بما لا يعنيه من المغيبات
المستقبلات وكان امام تلك الفرقة واحرقت كتبه ودخلت تلك السنة
وفي اخر شهر جمادي الاخر توجه السلطان عامر بن عبد الوهاب على بلاد يافع
لذنوب تقدمت منهم فثار البهم في جنوده ففتح في ديارهم وتتبع اثارهم
حتى اوغل في بلادهم واستولى على طارفهم وتلادهم في يوم الاربعا السادس
والعشرون من شهر شعبان من السنة المذكورة وحصل بناحيتهم اصاب مطر
عظيم وبرد طول كل برده من كبار شعة ادرج في عرض مثل ذلك

ومات بسببه خلايق كثيرون وفي ليلة الاثنين الثالث عشر من ذي القعده الحرام
من السنه المذكوره توفي السيد العلامه الفقيه الشريف بدر الدين حسين بن الصد
بن حسين بن عبد الرحمن الاهدل بمدينه عدن ودفن بها ودخلت سنه اربع وسبعمايه
في منتصف شهر ربيع الاول منها قتل سلطان الديار المصريه الملك الناصر محمد بن
قلاوون في الشهر المذكور اغار الامام محمد بن علي المراجي الوشلي على الامير شمس
الدين علي الامير علي بن محمد البعداني الى قرب حصن هبران وحط بعساكره في طريق
الامير علي واصحابه وضيق عليهم مخايه فاجتمع من عساكر الامير علي نحو الف فلحظ
طريقا يعبرونها حتى هجموا محطة الامام الوشلي وحمل الامير علي بن معه فانهزم
الامام وقتل من اصحابه عده واحترقت رحالهم وارسل بهم الى السلطان عامر
الى مدينه تعز في يوم الجمعه اخر شهر ربيع الاخر واخذت مع ذلك مراكبه وامواله
ولم ينج الا بنفسه ولله الامر ودخلت سنه خمس وسبعمايه ففي يوم الثلاثا
رابع شهر صفر فيها اصبح ولد محارش صاحب الجوف مقتولا في مخيم السلطان
برداع فانكشف بعد مده ان الذي قتله بنو اعبد وكان قد ظهر بنجران يهودي
تغلب فاظهر الطغيان وانظم اليه عده من اليهود ومن اشبههم من اهل العصيان
فشق ذلك على السلطان فتوجه بنفسه عليه وبنو عبد في خلال ذلك قد انظموا
وعولوا في النصر عليه وكان مع ذلك يركب الخيل ولا يرهب الليل ويخرج
راكبا بالعدد الحداد بالحفظه والحماه والنظاره على المسلمين والتكذيب
بكتاب الله المبين وارتد اليه كل يهودي قد اسلم او عاهد قد استسلم ومن
خاف من السلطان من المسلمين دخل في ظهر ذلك اللعين وكان هذا من اكبر
الحوادث في الاسلام واعظمها في الانام فدبر الحيله السلطان عامر في اخذه
وحصوله واستباح محصوله فتوجه الى جهت نجران وهو مظهر ان ماله مقصده
الا الصيد فقدم قبله الامير شمس الدين علم محمد البعداني في جماعه من العساكر
ثم تبعهما السلطان ولما وصل بنجران تحيز اللعين الى محل غير مسكون
فقطعت عليه العساكر الطرقات واحدقت به الغارات فقبض عليه

ق

ا

طهور اليهود في نجران

واستباح ماله ودمه وقتل بن محارش ثم توجه الى ارض فاخذ حصونها وقبض
مصوها وعاد منصورا ظافرا مويدا قاهرا وفي ليلة الثلثا السابع والعشرين
من شهر ربيع الاول انقض كوكب عظيم على مضى الثلث من الليل قبلي بيت الفقيه
فخر على بيت الاكمع فتفتت اقطعا كالجمر الكبار فوقعت منه قطعة على بيت
الشريف عبد الغفار بن احمد الينبعي فاحرقته وفي سنة ست وسبعماية
وفيها ملك ناسمعيل الشرق وملكة الفرخ جزيرة الاندلس وهي اقليم
عظيم جمع جميع ما في الارض من العجايب فان فيه معادن الذهب والفضة
والياقوت والعبر والزبرجد والزمرد وفيها توجد معدن الزجاج الابيض واهلها
اهل عقول راجحة وحلوم صالحة ذكر بعض العلما ان الله خلق الارض في
صورة الطاووس واحسن ما في الطاووس رجله ولذلك الارض الاندلس والحكمة
نزلت على ثلثة السنة العرب وايدي الصين وادمغة اليونان وهم الاندلس
وفي اقليم الاندلس جميع الفواكه الجبلية والبحرية والعزيزة وما شي في الارض
الا وهو فيه وهو من احسن الدنيا هوا موافقا ومحلا وفتحه بنو امروان في خلا
فة الوليد بن عبد الملك وفي يوم الاربعا سلخ ذي القعدة الحرام كانت وقعة
الشريف هزاع بن محمد بن بركات مع اخيه صاحب الظلم الحجاز وبركات ابن محمد
انكسر فيها الشريف بركات وهزم هزمة عظيمة ما سمع بمثلها واستولى الاتراك المصري
على حرايمه وسايه واعواله ولم يبق له ما قيه والاصل في ذلك ان الملك العادل
طومساي صاحب مصر لما تولى الملك بعد الملك الاشرف جنبلاط طرد رجلا
من امرا جنبلاط يقال له قانصوه المحمدي ويعرف بالبرج فخرج الى مكة فلم يلتفت
اليه احد من كبرايها لا الشريف والقاضي ولا عبرها خوفا من السلطان
طومساي فلما قدم عليه طومساي وتولا بعد الاشرف قانصوه الغوري ليلة عيد
الفطر من السنة المذكورة ارسل قانصوه البرج الى مكة وجعله نايب الشام
فلما وصلت اليه كتبته بذلك وهو بمكة في اول ذي القعدة جاه الشريف

بركات

ركاته والقاضي ابو السعود بن ظهيره للسلام عليه فلم يأذن لها وكان في نفسه
لها شيء لعدم التفاتهم اليه عند قدومه مكه مطرودا وكان الشريف هزاع بن
مكه فعامله قانصوه البرج على ان يجعل اليه ولاية مكه ويخلع اخاه بركات
عنها وامره بالخروج الى ينبع وارسل الى امير الحاج المصري ان يواجه الشريف
هزاع ويطلق المراسيم السلطانيه عليه ويلبسه الخلع السلطانيه ففعل ذلك
ولبس الشريف هزاع خلعة اخيه بركات وتوجه مع المركب المصري ومعه بعض
ابهيم في كرماية فارس فلما علم الشريف بركات بذلك خرج الى وادي مرو وا
لتقا الجمعان هناك فانكسر الشريف هزاع وقتل من اصحابه نحو الثلثين ورجل من
الركب المصري وثلثه من الحجاج وهجت اطراف القافله فلما اركب مصر ذلك
حملوا مع الشريف هزاع على اخيه بركان حملة رجل واحد فانكسر الشريف بركان
وقتل ولده المسمى ابو القاسم في جماعة من عسكره واستولا هزاع والركب
المصري على محطة الشريف بركات وما فيها من الامان والاموال والامتعة
والنساء والاطفال وولما منهزما الى جده فنهبها ثم نذل الى جده فنهب اكثرها
ودخل الشريف هزاع مكة صحبة الركب المصري واصطربت احوال الناس
وكثر الخوف والنهب في الطرقات فانقطعت السبل ورجعت حاج البحر من
الطريق وكانوا قريبا من جده وكانت عذر بركات اذا اشكوا اليه الناس ما
يلقون ان يقول اشكوا ذلك الى سلطان البلد واطلبوا منه اما نها فقد امنتها
حين كنت سلطانها واما الان فانا واحد منكم فلما استقر هزاع بمكه جاء النا
يصطرخون من كل جانب وضاق صدره فلم ينتظم امره فدخل عليه همه
ابرهيم بن بركات فنعى اليه هزاع ما هو فيه من التعب والمشقه والنصب واما
بالخروج في صحبته الى جده فخرج اليها واخوه بركات بوميد بتيما ما يقال
له العدين جده وحده ثم قال له عمه ابرهيم قد رعاهنا ونقدم الى بركات
وقال له ان اخاك جده في اليفا فارس من التركمان ولا طاقة لنا بقتالهم فنا
ومنهم فان احببت ان اسعى فيما بينكما بهدية تسكن بها الفتنه ويذهب
بها عن الناس المحنه وياموت ويحوبه الى عاشورا لحرم وعلى ان يعطيك

اخوك هزاع ثلثه الاتى اشرفى قتل يوم النحر فان فعل والا فلا ذمة له ففعل الشريف بركات ذلك ظانا ان قول عمه صحيحا ان هزاع في الى فارس فمكن بعض خوف الناس ورجع هزاع الى مكه وكان الحاج ضعيفا ولم يحج الشريف بركات وسلم هزاع الى اخيه ما التزمه له عمه ابرهيم من المال وعاد عزم الركب المصري عوف هزاع انه لا طاقة له بمقاومة اخيه بركات وتخوف من الهجوم عليه بمكة فتوجه صحبة الركب الشامي الى ينبع وتبعه الشريف بركات فحاء الركب الشامي ورجع بركات الى مكه ودخلها دخولا عظيما وامن الناس وذهب الباس وكفى الله المومنين القتال وحسم عنهم دواعي القتال ودخلت سنة تسع وسعابه في يوم الثلاثا رابع شهر محرم منها حصل حريق في مدينه زبيد من سوق السواده اخذ في الشرق واليمن حتى انتهى الى باب الشارق وتلفت فيه من البيوت والاموال ما لا يحصى وفي سهر جمادي الاخر هجم الشريف هزاع على اخيه بركات وهزمه هزيمه فاضحه وقلده مصيبة قادحه وذلك صحوة يوم الاحد تاسع الشهر المذكور وقتل اخوه ابو عجيج في سبعه من الاشراف من بني حمي وقتل من الترك الدين مع بركات اربع عشر نفرا ودخل هزاع الى جده ظهر يوم الثلاثا من الشهر المذكور ونادى بالامان وجعل محمد بن راجح بن شميله وزيره في عداد من قواده حاكما وارسل اخاه الجازاني الى مكة فلحقه اليها في عساكر وخلع عليه سوما سلطانيا ثم وصلت له الخلع والمراسيم من مصر في طريق البحر الى جده صحبة امير يقال له الياس يوم الثلاثا الثامن عشر من الشهر المذكور في السنة المذكورة وتجهز السلطان عامر بن عبد الوهاب دمار بجيوش شديده شداد افظاظ ودخل دمار غره رجب من السنة المذكورة واقام بذمار اياما وخرج من عسكره فيلقا الى جعة الخرع فاخذهم قهرا واستفتح حصونهم ثم توجه الى صعا يوم الاحد التاسع والعشرين من رجب فخط عليهم يوم الثلثا سابع شهر شعبان بسفح نقم ونصب عليها المنجنيقات والمدافع واحاطت بها عساكره من كل جانب وكان فيها محمد بن الناصر قد ذل

معينه

معينه وقلا لناصر وكان من لطاف الله الخفيه ان دفع تلك البليه بغارة
الامام المؤيد والامير محمد بن الحسين الخمري الجوفي فنا وبثوا اصحاب السلطان
عامر منا وبثه افضت بهم الى القتال العام وورد واخباض الحمام فكسر الامير
شمس الدين علي بن محمد البعداني وقد كان السلطان عامر وجهه للقائهم ولما
انهزم عمد السبت في عسكره وجنوده وعلقت النحوس بسعوده وانتشب محطه
ووهنت قوته ودخل ٩٠٨ وفي رابع المحرم منها قوض عامر اطنابه وا
سكن سبقه قرابه ورجع الى اليمن خليف الهم والحزن وفيها في خامس شهر رجب
ولد المطهر بن الامام وفي شعبان في السادس والعشرين منه توفي الخليفه محمد بن
ناصر وكان سيدا تقيا وقورا صبورا ديناصينا راكعا ساجدا عابدا زاهدا
لم يكن له الا مر في صنعا الا الاسم فقط والحكم فيها للاسدي اصحاب شاره
وتولا اخوه احمد بن الامام الناصر ولقب بالمنتصر بالله ودخلت سنت
سبع وتسعمايه ولم يحدث فيها ما يحسن ذكره ويطيب نشره ودخلت سنت
عشر وتسعمايه في شهر صفر فيها تحرك السلطان عامر بن عبد الوهاب بغزو
مدينة صنعا في ليلة الاثنين الخامس عشر منه الخسف القمر جسوفا كليا لم يبق
منه مرجوه شيا ولله العظمه وحصل في زبيد عقيب ذلك اليوم التاسع عشر
من الشهر المذكور زلزله عظيمه وشلها في زبلع ثم ارتبع السلطان عامر على
قصد صنعا فتوجه الى رداع ثم انتقل الى ذمار في جيوش لا تطاق قد
طبقت الافاق يقال انها زادت على مايه وتسعين الفا فيها من الخيل ثلثه
الاف ثم حط على مدينة صنعا يوم الثلاثا تاسع وعشرين في ربيع الاخر
من السنة المذكوره بطر جدين ثم انتقل الى قرب المدينه يوم الخميس
غره جمادي الاول واحاطت جموعه بالمدينه ونصب عليها العرادات
والمنجنيقات والمدافع ووصل في اثنى ذلك الامام محمد بن علي السراجي الوشلي
والامير محمد بن الحسين الجوفي والامير البهال لنصره احمد ولتهم جنود
السلطان عامر فهزموهم افتح هزيمه واسر الامام الوشلي وانسلخ
ورجع الامير محمد بن الحسين ناجيا على ظهر فافلا بالخيبة والخسر

مولد المطهر بن الامام عليهما السلام

واحاط اصحاب عامر بما في المحطة وقالت له صنعا بعد ذلك حطه وانهزمت غازيه
صنعا وولوا الادبار واستحكم عليهم الادبار فسحان القهار وكانت الواقعه
في يوم الثلاثا سابع وعشرين من شهر رمضان الكريم من السنة المذكوره وخرج
الخليفه احمد بن الامام الناصر الى بيدعا مريوم الاحد ثالث يوم من شوال ومعه
اهل صنعا والسيد فخر الدين عبد الله بن المفضل ابن الامام المطهر بن محمد بن سليمان
ودخل عامر المدينه قبل الزوال بيوم الخميس سابع عشر شهر شوال من السنه
المذكوره واطهر غيصه على بني اسد لكونهم القاتلين لعمه عامر بن طاهر فاخذ
لاخذ منهم في مده دولته واخرجهم من ديارهم والحق اهل صنعا شفقه عظيمه
وازمه تجميعه في وقت الخطاب فان السلطان اقتضى نظره وانزل احمد بن
الامام الناصر وعبد الله بن الامام المطهر وشارف قاتل عمه وعده من اعيان اهل
شراف وانزل معهم مكالفهم من السراري والبنين والبنات الى نعز وقاسوا فيه
ما قاسوه الحسين في كربلا وتجرعوا من افعاله كربا وبلا وما هذا بكثير من
الامويين والمحتد العلوي وكان استقراره في صنعا في دار الشريف بن الحسن وهي
الان الدار المعروفه بدار الكيخيا ثم انه سلم جميع الحصون التي حول صنعا
سواد هرهر والمصنعين ثم انه دس الامام الوشلي وهو في سجنه بصنعا سما في ماكول
فاكل هو ورسيبه في ماكول فاتا جميعا وفاز بالشهاده التي في سلفه عاده وكا
نت وفاته قدس الله روحه في الثاني عشر من شهر القعده الحرام من السنه المذكوره
وبارح يقتل الاشراف بيد الحيله ويردهم سهام الغيله ويأخذ مثار الوليه
وعنته ويطفح حرتلك الكربه والله من ورايه محيط حتى اذا وجواعا اونوا
احدا هم نعته فاذا هم مبلسون ودخلت سنه احدى عشره وتسعمايه
في دي الحجه فيها عاد السلطان عامر بن عبد الوهاب قافلا من مدينه صنعا بعد
ما بين محمد بن عيسى شارف وعده من بني اسد واعيان صنعا ودخلت سنه اثنا
عشره وتسعمايه وفيها دعا الامام الذي احترقت بناريا سه الدوله الظاهر
وتولزلت بعلوهمته المملكة العامريه وذلك الامام شرف الدين بن سمسم الدين

بن الامام

انتهى ادعى الامام زين الدين عليه السلام

بن الامام المهدي وكانت دعوته واحد بيعته في يوم الاثنين العاشر من شهر جمادي
الاول من السنة المذكورة ومابرح بروابط القبايل وبينهم بالرسايل والوسايل
وهو بعد ذلك يخطر الفرج ويلج في قرع باب الرحمة ومن نجح وحج حتى كانت سنة
احدى وعشرين وتسعمايه وسنذكر فيها ما من الله عليه من العلامات السماوية
والعنايات الالهيه وكان مولده الكريم في صحة بدر في السابع عشر من شهر
رمضان المعظم سنة تسع وسبعين وثمان مايه بحصن حضور الشيخ وبلاد الصانع
وفيها اعني سنه اثنى عشر مات الخليفه احمد بن الناصر وشاب وعده من الدين
حملوا الى تعز من الاشراف والعرب قبل ان السلطان عامر بن ايهم سما وكان هذا
دايه فبين طرفيه من الروسا وناديه واساولوا علم المعروف بنا تله وقاصد
مقاتله ما ارتكب الاثم في هلاك ال الرسول ولا احتمل الحرم في عتره الوصي
والبتول وظويا لهم بالشهادة والرفق والسعاده وفي شهر شعبان من السنة
المذكوره تسلمت عساكره حصن ذي مرمر وعملت له في المدين الدريه قدر نصف
شهر ودخل سنه ثلاث عشر وتسعمايه وفيها لمع برق الهلاك لعامر واومض
الذي كشف من ظلمه ظلمة الدهر ياجر وهيم القدر بزواله وانتقاله الى
دار الفنا وارتحاله وفي المحرم منها وصلت برشتين وثلثه اغربه كانت عن هذه
الديار بغربه وذلك من اوايل حبوش التراكسه التي صارت بها اعلام عامر منكوسه
غبر تاكسه ولديهم المدافع والبنادق فوصلوا الى جازان واحدوا من اهلها طعاما
ثم ساروا الى كمران ودخلوها بعد ان هرب اهلها منها ثم ساروا الى المخاشم الى
عدن ثم ارتفعوا الى ساحل بين ثم قدم جماعة منهم في برشتين وثلثه اغربه
في سهر ربيع الاخر وكان فيهم الامين حسبي المصري في ثلاث برشات وثلثه
غواد من الجهاة حده الى الجهت الجنبيه ولم يعلم احد مقصوده حتى مر باب
المندب فلما قرب من مدينه عدن ارسل سنبوقا فيه رسول من قبله الى الامير فرحان
الطاهري يناديه والدخول الى حصاة واذن له فدخل بادب واحتشام
ولعفف واحترام وتحلق تحت تبسمه عبوس وفي ضميره وبيل وبوس وارسل
اليه الامير فرحان الطاهري رسولين فلما وصلا اليه اكرمها وكساهما

وقال لها ابلغا عني الامير تمرتو السلام وعرفاه ان لولا انه ما خود علي من قبل السلطان
قانصوه باني لا ادخل عدن لدخلت ومشلت بين يديه ثم انه اخذ ما يحتاج اليه
من عدن بريتانه واضافه الامير قرجان ضيافه سنيه وكسا اصحابه كسوة
نفيسه ثم ان الامير حسين ارسل للامير قرجان بكسوة عظيمه وهديه نفيسه
ثم توجه الامير قاصدا لبندر الدبو بباب الفرج الدبي طهر وانا في البحر واسعوم
شهرا واحدا واكل سفينه عصبا وفي هذه السنة غلب الفرنج على مدينة
هرمز واحدوا ها واسروا من فيها من المسلمين والتجار والمسافرين ووصل
العلم بذلك الى اليمن في اواخر شعبان ودخل ٩١٤هـ في المحرم منها احترق
من مدينه عدن وقطعة عظيمة من المدرسة السفايحيه الى حافت اليهود وما هنا
لك واحترق فيها من الناس نحو ثلثين وتلفت بيوت واموال لا تحصى والحكم لله
وفي يوم الجمعه التاسع من شهر صفر احترقت قرية الزريبه باعلى الوادي مزيد
احتراقا عظيما ولم يبق منها سوى شرذمة قليله عريبا وعنيا نحو عشرين بيتا وتلف
في الحريق من الاموال ما لا يحصى وتقطعت احوال اهلها بعد ذلك وفي اواخر
شهر ربيع الاول قبضت جنود السلطان عامر حصن ظفر بني وهاس والقصيبي
والعرش والريته ثم دخلت ٩١٥هـ في الثلث الاخير من الليله المسفره
عن صبح رابع عشر من الحجه اكرام ولد شمس الدين بن الامام شرف الدين ضو المطهر
بن الامام وفي يوم الاحد الثامن والعشرين من رجب ظهر في السماء اخر الليل من
مطلع العقرب نور على هيئة طوق فوق مرتفع ابيض له شعاع عظيم وهو اخذ
وله راس مايل نحو مطلع سهيل واستدام بطلوع كل ليلة في الوقت المذكور
نحو ثلثه عشر ليلة ثم اضمحل وفي يوم الخميس السابع عشر من شعبان توفي الشريف
شهاب الدين احمد بن حسين بن عبد الرحمن باعلوي بمندر زبيع ووالده اذ ذاك
حاكم في هذه السنة فقدت مراكب السلطان عامر كلها جميعا ولم يسلم منها
الا مركب واحد وطلبعتان ودخل ٩١٦هـ في شهر ربيع الاول منها ارسل
الشيخ الفقيه العلامه البحر حبر بن عبد الله الناشري كتابه الذي الفه في الصيد
المسمى بانتهاز الفرص في الصيد والقنص الى حضرة السلطان عامر بن عبد

الوهاب وفي يوم السبت العاشر من جمادى الاخر قدم رسول من السلطان مصر الملك
الاشرف قانصوه الغوري وهو بن البيرالمحتسب وصحبه الطواشي سبر المدينه
زبيد ثم توجه من زبيد الى حضره السلطان عامر عشيه يوم الاربعا الرابع عشر من
الشهر المذكور فواجه السلطان برداع واول السلطان عامر ولديه عبد الوهاب
واحمد باستقباله فخرجا في اهبة عظيمه وهيئة وسيمه ومثل في مقام السلطان
وعرض عليه الهديه فقبلها واجاز على تلك الهديه جايزة عظيمه وتشهر مركب
من كل ما يحمل للملوك هديه وارسل صحبتها للسلطان قانصوه قبلين من اقياله
وسيرهما اعني زين الدين والطواشي الى مدينة عدن وكتب الى الامير وجات
الطاوي بالقيام بامورهما فقام بها احسن قيام وكان دخولها عدن يوم السبت
سلخ شهر رجب وفي شهر شعبان توفي الشريف عبد الله الاحدب بن ابي بكر
ابن عبد الله باعلوي عدينة ج وصلي عليه بمدينه زبيد ودفن بلده ثلثه ايام بمجد
الماتا وفي شهر رمضان توفا السيد الشريف العالم الفاضل الصالح وجيه
الدين عبد الرحمن بن محمد بن علي ابا هرباعلوي بتهمد اخر ما بلاد الهند بندر الدبق
وفي صبح يوم الثلاثا العشرين من شوال زلزلة مدينه زبيد نزلة شديده ثم نزلوا
زلزلة اخرى ليلة الاربعا سلخ الشهر ثم زلزلة صبح يوم الاربعا وانقض في عصر ذلك
اليوم كوكب عظيم من جهة الشرق واحدث جهت الشام وزاد نهارا وحصل عقيبه
رجفة عظيمه وتتابعت فيها حتى تصدعت البيوت واسمرت الى اخر شهر ذي الحجه ٩٢٧
الحرام وخربت البيوت الصحيحه وباسلم بين من الشعث واسفت الارض المعده للزرا
بهم المنور وفي هذه الايام غلى السعار غلا عظيما بلغ الثمن ثلثه دنانير
وفي عصر يوم الخميس التاسع والعشرين من ذي القعده زلزلة مدينه زبيد نزلة
عظيمه وكذا في ليلة الجمعه سلخ الشهر المذكور ودخلت سنة ٩٢٧ فيها
ذكر توجه لمقصده الاراده واخرت عنه عاده وهو ان في شهر جمادى منها توجه الوالي
في صفاعن قبل السلطان عامر وهو الامير شمس الدين علي محمد البعداني الى بلادهم
في عسكر كثيف ولما وصل اليها رام اهلها الصلح بالحرب فلم يطيقوا وولوا مدبرين
وقتل منهم مقدار خمسين نفر واستباح بلادهم واحرق الزراعا والاعناب

ومالت في اعمايهم حتى تم حمل ملح ونوعل في تلك الحمات حتى اشرف على الجوف ثم انهم
انوى العود لاخذ بلاد زبيان وعمل عبد الله واخرج عسكرا على زبيان وحط
على الحصن بالمنجنيقات ثم ان اهل مدينة ثلاثا يوجب الادب فاديهم بالوفي من
الدنانير وذلك انهم قاتلوا شخصا عدوانا ثم تقدم اليهم اوامر السلطان عاوان لا امان
لهم الا بتسليم الحصن ثم ان البعداني دبر الحيلة في اخذ الحصن واخذ الحيلة حتى احد الجبل
المحاذي لحصن ثلاثا وهو المعروف قديما بالمغيرة وشرقيه اليوم بالناصرة فملك البعداني
المغيرة يوم السبت رابع الشهر فلم يشعر اهل الحصن الا وهم فيها فضرب اهل الحصن
الطبول فاغارت عليهم القبايل من كل فج عميق ومحل سحيق واحاطوا بهم في المغيرة
وكان صاحب كوكبان بن ناصر الدين في صعدة فبلغه الخبر فوصل مغيرا والتمرح
عدد من الاشراف في جموع عديدة فلم يطمعوا بهم في المغيرة فبلغ الخبر جمال الدين علي
بن محمد النظاري وكان في صنعا حليفة الامير علي محمد البعداني فوجه خيلا ورجلا
فلما بلغ الداعي الى الخبر تحمر في الرجل معنا لهم وبلغ الخبر الى الامير علي محمد البعداني
يوم الاحد وهو متوجه من بلد يلح الى زبيان فرجع عن قصده واغار غارة عظيمة
ثم عن ساقه ورجع بارعاده وابراقه ووصل ثلاثا يوم الاثنين سادس شهر رجب
وقطع مسافة اربعة ايام في ليلة ويوم فلم يشعر اهل ثلاثا الا وهو محط عليهم في تسعة
فارس وعشرة الاف رجل ودخل المدينة قهرا بالسيف ثم ابى بالكف عن نهب المدينة
واسر بن ناصر الدين صاحب كوكبان واعتقل بن صاحب مدغ واخذ المدفع الكبير
الذي كان مع بن ناصر الدين ثم قبض حصن ثلاثا وحضور الشيخ وكوكبان في الثالث عشر من
رجب وكان هذا من عجايب الاتفاق واعجب ما يذكر في الافاق فسبحان مزيد نعمائه
المورث الذي لا تغيره الدهور وفي اخر الشهر ورجب توفي الاديب اللبيب المفضال الفصيح
الشاعر الناظم الناثر احمد بن يحيى بن عروة بمدينة تعز وكان من اشعر صنعا المحدثين
المفلقين وفي شعبان منها توفي الشريف العابد الزاهد الصالح جمال الدين محمد
بن احمد باعلوي وصلي عليه بمدينة زبيد اخرجه من الشهر المذكور وفي ليلة السبت
ثالث الشهر المذكور احترقت حافة المهند بمدينة زبيد احتراقا عظيما واحترق
بعض الهند ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفيها في شهر شوال ذكر الدبيع

في تاريخ

في تاريخه ان فيل السلطان عامر المسمى عروق لما مر بقريه يقال لها الركن مر وابا الشيخ
القطب العالم الرباني شهاب الدين احمد بن علوان عاد من مكة وكان الفيل قد دخله
بعث بعض فقرا الشيخ صبغ الدين كرها وسالهم ما الاطاقة لهم بمثليه فلم يشعروا
حتى غاكر الفيل في الارض وهو من الصفع من قتل رجليه فخرج حرجا ومات وكان عمره
لمن راه ولم يقدر احد على اخراج شيء منه من موضع الخسف ودخلت سنة ٩١٨
في الثامن عشر من المحرم منها احترقت مدينه زبيد احتراقا عظيما من الربع الاعلى الى
مسجد فوقله ثم في ربيع الاول منها احترقت حافات الهوز وتلفت الاموال وفي عشر شهر ربيع
الاول احترقت قرنه الزريبه جميعها ولم يبق منها الا نحو عشر بيوتها المشاليح بنى اقرع وفيها
قدم السلطان عامر من المغرب الى مدينة تعز وفي صحبته ولده عبد الوهاب واحمد وصنوه
عبد الملك وجمع من بني طاهر فاقام بمدينه تعز حتى توجه منها في التاريخ الاتي ذكره انشا
وفي اليوم الثلاثا السابع من شهر ربيع الاخر دخل السلطان عامر مدينة زبيد في اعيان
بني طاهر ولم يخلف عنه الا ولده احمد تركه بمدينه تعز ودخلت سنة ٩١٩
وفي المحرم منها وصل العلم بقدوم ثمانيه عشر مركبا الى بندر عدن من الفرنج فحكم السلطان
عامر عسكرا الى ثغر عدن وامرهم بالتحفظ منهم وامرهم بالقنوت عليهم في الصلوة في المساجد
جميعا وفي خطبة الجمعه وكان وصولهم الى عدن ليله الجمعه السابع عشر من المحرم فامر الا
اهل عدن بالتغافل عنهم والاشتغال بتحصين الباب والاخذ بالحزم فتراى الفرنج خرجوا
الى الساحل بلا لم قد صنعوها على قامر جانب من سواحل عدن فطلعوا عليها الى السور
ودخل بعضهم الى المدينه فامر الامير اهل عدن بالخروج اليهم فخرجوا وجاروا عليهم
الثلاثا لم وقتلوا منهم بضعة واسروا اربعه منهم فانهزم الفرنج ولله المنه فتراهم عرفوا
ان لا طاقة لهم باخذ المدينه احرقوا المراكب التي كانت في البندر خوفا من الغارة
عليهم ثم ساروا الى باب المندب ثم الى المخا ومروا بها ثم الى البقعه ولم يدخلوا شيا
من هذه البنادر ثم ساروا الى الحديده وجاولوا دخولها فلم يقدروا ثم ساروا
الى خريبة كمران فدخلوها واخذوا بعض مراكب ونهبوا من فيها وقتلوا من وجدوا
بها ومن اصحاب السلطان منهم الشريف محمد عبد المدبر عثمان ثم رجعوا الى البحر
بني حبلة لم تتم وفي شهر صفر اجتمعت عدة من اهل صنعا وتواطوا على الغدر

بالامير شمس الدين علي بن محمد البعداني فظلموهم وكشفوا رحمهم فوكلوا بهم واذاقوهم وبالاهم
وبعد مكثهم ثم ان الفرنج لما تركوا المكان خاوية على عروشها توجهوا الى عدن وتخلف منهم
مركبان عزما الى زيلع فاحرقا ما في بندرها من الخشب ثم لحقا اصحابهما المتوجهين عدن
ولم يقدروا على احد عدن فرموه بالمدافع واحرقوا بعض البيوت وقتلوا جماعة في
الاسواق ثم اجرا بينهم وبين اهل عدن حرب عظيم خرج فيه عدة من الفرنج ونصر الله
المسلمين فله الحمد والمنة بدفع تلك المحنة والصرف عن بندر عدن اول يوم من شهر محرم سنة
الاخر وفي اخر شهر ربيع الثاني طلع السلطان عامر بن عبد الوهاب من مدينة زبيد الى تعز
وقد ترك بها الفقيه علي بن محمد المقاري حاكما واميرا وفيها انعم السلطان عامر على ولده
عبد الوهاب ولاية تعز وجعل امور الناس من اهل حمامه وتعز ونواحيها اليه فضبط
البلاد واحسن سياستها وفي مدة اقامته بتعز وفد عليه الاشراف الدين بصعده
داخلين تحت الطاعة فاكرمهم واحسن نزلهم وجعل بذلك في مدينة زبيد الرئيسه
سبعة ايام وكان قدومهم عليه في شهر ذي القعدة الحرام من السنة المذكورة ثم ان السلطان
عامر توجه وطلع الى تعز انه يوم الثلاثا خامس ذي الحجة الحرام ودخلت سنة ٩٣٢
وفيها توجه السلطان عامر الى مدينة صعدة فدخلها يوم الجمعة سلخ شهر شعبان فاقام
بها وصام شهر رمضان وعيد بها عيد الفطر وقدم عليه اشراف صعدة باذلين السمع
والطاعة وتسليم مدينة صعدة فجهزهم السلطان عسكرا فلما قربوا المدينة علم
بن الهمال في الطريق واطلعهم عليهم كمينا فقتل لعبد السلطان ولم ينل منه ما اراده
ولا بلغ ما كاده ثم ان السلطان توجه لنصرتهم لما بلغه الخبر الامير شمس الدين علي
بن محمد البعداني فلما راوا ذلك ولوا منهزمين ورجع الامير الى السلطان بالعساكر وكان
سبب تغير قلب السلطان عامر على اشراف صعدة وفي مدة اقامة السلطان عامر
بصعدة قدم عليه رسول سلطان مصر قانصوه الغوري بهدايا نفيسه وفيها حج
ولد السلطان قانصوه حجا عظيما وتجهز معه بعد الزيادة امير الحجاز المشرف كان
بن محمد ولم يرجع عنده مجلدا محترما الى ان رجع الى الحجاز متوليا امورها الى الان
حدث بعد كلاما ودخلت سنة ٩٣١ وفيها في العشرين من شهر جمادى الاول
توجه السلطان عبد الوهاب بن الملك الظافر الى مدينة زبيد فدخلها في هيبه

بليه

جميله وأبهر جليله ولما صفت لعامر اوقاته وانقادت مراداته وخضعت لسطوته
البلاد وانقادت له العباد ظن ان الليالي قد سالمته والحوادث قد جانبته وان
الدهر قد انام له صروفه وقد حتوفه فامن مرورثبات الحوادث وتغافل عن الخطب
الكائن ولم يعلم في طي الايام من البرم الانتقام فلم يشعر الا بوصول كتاب من
ولده المنصور عبد الوهاب يخبره ان العساكر المصريه والاجناد المغربيه دخلت
بلد كرمان يوم الاربعا سابع ذي القعده الحرام من السنه المذكوره فرجع جوابه
على ابنه يخبره بالطعام وان شحن في البحر الى جهت الحجاز والحذر الحذر من الغوريه
وامره بالاقامه بزبيد ولما وقف ابنه هذا الخبر وشاع بين الناس وظهر لم يقدر قرارا
ولا ثبت له وقارا وخرج من بحروس صنعا الى دمار في اواخر شهر القعده ثم توجه
الى بلاد وعبد هناك عبد المغني وقد كادت تدور عليه من الحوادث الرحا
وعلم ان الدهر قد تنكر له وقلب ظهر المجن وان الزمان ابرز ما كمنه من قهره وشجن
فعطف على عدة من اهله كانوا في الاعتقال من السجن والاغلال وعند الحوادث كالهدف
المحتاد وفي خلال ذلك ان الامام شرف الدين لما علم بخروج عساكر مصر ان قد ان
ذهاب ذلك الامر وان عامر قد شارف ملكه العامر بث دعاته في البلاد للحاضر والبادي
الى الامير حسين كتابا يستفرغ فيه علال الظاهر ويستحثهم على الملك الظافر فكتب
الى الامير حسين كتابا هذه نسخته بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم نعمة شملت وصنعه نحته كانت فبلغت من لدن حكيم خبير على اهل نبيه
البشير النذير اجراها الله على يدي ملك سيف امير الامير الخطير الضرغام الشهير
امير الاسلاميه مفرج كروب العتره الطاهره الزكيه القائم بثار الحرمين من
الفرقه الظالمه العامريه المتجلي من اجلاد لكد بكل زين المتبري فيما هنالك ان عالله
عن كل شين الوافي بكل ما سبط المختار الحسنين ذلك الامير الجليل
والسيد النبيل الامير حسين حياه الله من السلام باسناه ومن الاكرام بازكاه
والله المسؤل ان يوفقه واياانا لاصابة مراده وهداية عباده واجراء احكام
شرايعه الطاهره في بلاده ونظهيرها من اثار جور الجابره وتنويرها من

اطلاعه حراسه وعباده وبعد فكتابنا هذا لتعريف خاطر الامير وفقه الله الملك القدير
بانا لم نزل الى الله مبتهلين ولما لديه من الفرج منتظرين وبالتخلص لمنابذة عدو الله
الجابر والقيام بالدعا الى جهاده ودفاعه نراعتنا لا لا اله الله الذي القادر على
عدم من المعين والناصر وحدنا من اهل الزمان المشئوم القاصر وميل من
الناس الى الاطماع الخبيثة واتخداع من الخلق بزخارف الباطل الفاضحة
المثيرة حتى عكن منهم هذا الظالم الغشوم واوقعهم من الخزي والوبال والهون
في اقصى التحوم وشمل شره الغوي والبري والنجي والخلي وتتبع معظم حبشه
وجوده ومكن اعيان اهل بيت النبي ولم يبق في سلطانه لاهل البيت باقية
ولا اجيب لهم لجاية نافعة واعية حتى بدد هم هذا الظالم والبلاد وفرق
بين الاباء والاولاد وبان اكثرهم في نحو اليمن مطرود بن عبد بن مشرد
بن تيمي الولدان يحضرون ابيه والولدان شاهد لحوال ابيه وفعل بآل المصطفى
المصطفى ما قد ربه الله في ملك اليمن في سبي الكفار الخارجين من الدين واعانه
على ذلك رجل من اهل البيت بما ادعانا ليس له بحق فانكثه عليه الامام الوشلي
فلم يزل صاحبنا بعد هذه الطاغية ويقضي فرقته الباغية حتى عكن من
الامام الوشلي ولم يبق رئا اهل زمانا من القيام في مقامه الجلي ولقد هم اخزاه
الله بقصد الحرمين واخراج من بهما من الحسنين فرجعنا مع بدا ما بنا من جهد
في وقايع مجهود المذاكرة له فيما مضى من الجدود الى الله سبحانه وتعالى وحسن سال
الله تعالى في تعجيل الفرج واطفاء هج المهج على يد من هو اهل للمحامد المشهورة
والمشاهد المشهورة في حياطة هذا الدين والرعاية بحق رسول رب العالمين
وما ذاك الا لسريرة صالحة وتجارة رابحة من السلطان الاكرم المنور المستطيل
الاعظم قاتلهم الله ادام الله توفيقه واوضح الى كل مقصود مبرور طريقه
ولقد رعا بر الله العظيم في امر النسب والظهر الكريم الذي جعله في مصر لخليله
ابرهيم وخاتم انبياه محمد اعليهما افضل الصلوة والتسليم ويرجوا لهم الله قد
وفقكم ايجا الغرات لما علام لمشابهة فرقال فيه الملك العلام قسوف ياتي الله

فون

بقوم بحبهم وبحبونه ادلة على الموضع لعزة على الكفرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخا
لومة لايم ذلك فضل الله يوتيه من يشا والله واسع عليم وقد استخسا ارسال هذه
الرساله بيد صاحبنا الفقيه الفاضل العالم العلام صلاح الدين بقية المجاهدين
صلاح بن شراح الله كتب الله هدايته واحسن عايته لانها المهنيه بافتح الله
عليكم على ايديكم من الفتوحات الهنيه والحث على استدار هذه البقيه فرعزة
نبيكم الطاهرة الزكيه والمعاونه على استخلاص هذه البلاد من يد هذا الطاغيه

وفه

واعوانه وانصاره وتدبقا لنا بلاد محاوقة لبلاده العليا ونحن نفتقر فيها الى المعا
ضكم عا امكن من الرجال والعده وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم والله خير الناصر
واكرم القادرين والفقيه صلاح الدين يحقق لكم ما يسمع الخطاب ولا يقوم
به الا المشافهه والخطاب وصلى الله على سيدنا محمد وسيد المرسلين وآله وصحبه اجمعين
والحمد لله رب العلمين ولما وصل الفقيه صلاح الدين رسول الامام شرف الدين

اطلع على الاربع الجيد

الى رئيس الاجناد الغوريه وزعيم العساكر المعزيه وتم المقول وقابله القبول
وقرا كتاب الامام وتفحصه في ذلك المقام وجعل الفقيه مقاما يقرا فيه ثم عرض
الكتاب على اركان دولته واحزاب صولته واستدعى الراي في جواب الامام واسعاده
الى ذلك راي راه بعض اصحابه كاربه الحفيظه والاحتياط المعيطه فقال رجل
من اصحابه من ذوي الحجا واريا الفهم والذكا لا يجيب على الامام ولا يشرح رسوله
في هذه الايام حتى يشرح رسولا الى السلطان الذي تسالبه الريح والطعان وتستمد
الاعانه في قتال الفرنج الغاره في هذا البحر ونعرفه المشاركه في الاجر والفخر
فان امدنا فهو عادل ناصح راجح صالح وعرفنا ان الامام قد نافسه في دنياه
وعارضه في رتب علياه وارجعنا رسوله ايسا مذموما خايبا وان تلكا
عن النصره في منابذة الكفار علمنا انه راس الاشرار وزعيم الفجار وان ما

هن

تكتبه اليه الامام خوطاريب فيه الى يفهمه ويقضيه فقال الراي ما رايت
والمنهج ما اليه اهديت فاختار من اصحابه رجلين من اهل العقل الوافر والذ
الحاظر واصحبهما كتابا الى الملك الظافر فلما وصلا حضرت الملك الظافر وقرا
الكتاب الصادر وفهم فحواه وعرف ما حواه اكرم نزلهما ووسع عليهما

منزلها راي النظاري كان فيه الخير وفي خلافه الضرر فطلب عقيب ذلك الفقيه جمال
الدين علي بن محمد النظاري رساله في استمداد المشوره واوضح له الصوره فقال
الراي السديد والطريق الحميد تجهيزهما بذلك المطلوب وترتيبهما بجواب المكتوب
وقد امدك الله بملك عظيم وسلطان جسيم وخيرات واسعه وحرايز نافعه
مع ما تنال بذلك من حسن الثنا فيمن بعدادنا فان تجاهدوا الكفار في طلب البحار
كان لك في الاجر الخطا الوافر والسهم العامر وان لم يكن ذلك فقد اكتفيت شرهم
وقطعت عذرهم ونبت الحرم بعدهم فمادعيل الى هذا المقال وبادر في
الحال فحالف الاقدار لوقوع الاخطار وكان الملك الظافر شديد الميل الى قول
الامير البعداني يفضله على القاضي والداعي لحرد الهوا النفساني فطلبه وعرض
عليه الكتاب ورساله مما تحتوي به الجواب راي يقضي ما تقدم من المقال وبايكان
فيه البوار والنكال فقال البعداني انا القايم بالحظ الغايب مولانا في رد
الجواب فقام وطلب الرسولين الى بين يديه فلما مثلا لديه قال لهما امير كما من
تجهل حال السلطان الملك الظافر صلاح الدنيا والدين خليفة الله على المسلمين
ويرسل اليه هديه الرساله ويقعد كما يهدي المقاله كانه بعض عماله على بلاده
واعماله اوما علم انه سلطان اليمن وواحد الزمن والله لولا ان قتل
الرسول حرام واجترام نفسه اثام لاعرضكما على الحسام اذهبا فهذا اعابته الجواب
وكفايه الجواب فخرجا من حضرته مالهما هم غير طي المراحل حتى ركبا من الساحل
وعادا الى الامير حسين واعلماه بخلاصهما من الحين فعلم بعد ذلك ان دعوى الامام
فيه صادقه وان احواله بالظلم ناطقه واجاب على الامام بما يشفي غليله
واعزاز رسوله واحسن قفوله ولما احس عبد الوهاب بن الملك الظافر بالشر من
قبل الجيوش المصريه وايقن بالبليه وجه في عقبه الجمين الفقيه عبد الحق
النظاري بجمع العساكر العامريه والجنود الظافريه وعاد الى زبيد بجمع لا يفقد
غير انه طمع في مال احد من اعيان المهاجرين العسكر ومن له النفاعة ان جد
الكر ولم يبق في المدينه الا من لا جمد معه ولا دفاع من الشر والرعاع
ولما تغلبت فيه الامير حسين على عامر شرع في سلب ملك العامر وتوجه

الى الحديده

راي حسن

اطلع على الراي الصايب

الى الحديده فهرب اهلها منها وخلت عن الساكن وتعطلت المساكن وذلك لما دخل المصريون
بندر كمران حيرة السفر حق السلطان من الوصل اليهم بالميزه وعن التقدم بها الى جده
كما سبق ذكره فضاق بالمصريون الحال وارسلوا غرابين الى الحديده لاجل الطعام
فرفع اهل الحديده الخبر الى السلطان عبد الوهاب بن عامر فامدهم بخيل ورجل
فلما وصلوا الى الحديده طلبوا من اهلها ما سبارهم من الطعام والعلف فلم يقدروا
على ذلك وخرجوا منها خايفين عاجزين وسبب خروجهم عدم قدرتهم عن رجا النصر
فلما علم المصريون بخلو الحديده عن اهلها سالوا عن عسكر السلطان المتعين بكفايتها
وحمايتها فقيل انهم لا يحبون الا في اعلا المرتبه خارجا عنها بموضع يعرف بالمجباء
فسالوا عن محل ذلك الخيل والرجل فعرفوهم بها وهزموهم بدفع عظيم ذهب الكثير
منه فرعا وطارت حلومهم جزعا وارسلوا يحثون المدفع الى زبيد ويعقب ذلك ذخيرها
المرتبه العامريه من الحديده ودخلوا عسكر مصر اليها فاخربوها واحدوا اموالها
واحتابها وشحنوا بها المراكب وتوجهوا الى كمران ثم الى جده وكان لوصول
لهم الى جده شهد عظم واقام المصريون بكمران وبنوا فيها دارا عظيما وجبانه
وصلوا بها صلوة عيد الاضحا من السنه المذكوره وكان من اكبر الاسباب في
نصرتهم الفقيه ابا بكر بن المفتول الزيلعي صاحب اللحيه قال اليهم واشار عليهم بقصد
هرمز بنفسه وماله وكانوا قد وصلوه بصلاة ومنحوه شيا من صاحب مصر الغوري
واقامت الخطبه له في بندر اللحيه ولما افتقر المصريون الى الحبر ارسلوا الى الطاهر
الحديده محاربين نوح وقد كان جهز ما ثلاث سفن كما امر السلطان عامر وكانت
تلك السفن متوجهه نحوهم جات من جهت زيلع فحطها واخرج ما فيها فارسل اليه
الامير حسين رسولا في كتاب يقول له اما ان تفتحوا السفن كما العاده والا
احرقنا الدور فامتنع من الفتح وكان هذا الراي عين الزلل وغايه الخطل
فاذا انزل الله تعالى بمصر نسال الله السلام فروا الى النعم وحلول النقم
وكان مع محمد بن نوح جند من قبل السلطان عامر فتوجهوا المدافع سمته وقصدوا
جهته ورموها رسيا حرب منه البندر وتركوه حجا على حجر ولما علم بذلك
الفقيه ابو بكر بن المفتول صاحب اللحيه طلع اليهم وقال لا تتعبوا انفسكم

يون

م

هم

طلع

نحن نفرح لكم الطريق ونفرج المضيق وذلك من بندر اللحيه فارسلوا معه الى بندر
اللحيه بغراب فيه مايه مملوك فتقدم بهم حتى مروا من قبل السلطان عامر
محمد بن سليمن بن حيانش السبلي ولدي هذه الشرمه المصريه البنادق ولم تكن تعرف
في تلك الجهه فحرج الامير محمد لعنايلام وزموهم بالبنادق فولوا الادبار وقتل الامير
محمد بن سليمن في جماعة من اصحابه واستولوا على موز وتقدم جماعة من الزيديه
وطلعوا الى الامير حسين الى كمران وبايعوه وطلبوا منه ان يرسل معهم من جنده
بضعة ويكفلوا لهم بالجوامك والسبار واذا حراج البلد اليه فارسل معهم
مائتي قصبه بنادق فقصدوا بهم قرية الضحي وهاجم من اصحاب السلطان عامر
وامرهم رجل من بني الحرجي فلما التقى الجمعان انكسر اصحاب السلطان وذهب الجنه
المصريون والزيديون قرية الضحي واحرقوها وحربوا وانتقل جند السلطان
عامر الى قرية المعتمه ودخلت سنة ٩٣٢ في يوم الاثنين التاسع
والعشرين من المحرم توفي الشيخ الشريف احمد عبد الله ابن ابي بكر باعلوي عدينه عدن
وكان ذا جاه عظيم ولما بلغ السلطان عامر ما جرى من جند الامير حسين والزيدية
ارسل الى اخيه عبد الملك بن عبد الوهاب الى جهاتها لكشف امورها وسد
ثغورها وكان السلطان عامر بتبما بالمقرانه فوصل عبد الملك الى زبيد في
جيش عظيم فدخلها يوم الاحد الحادي عشر من شهر ربيع الاول من السنة
المذكوره ثم تقدم الى الجحمات التاميه السابع من شهر جمادى الاخر فبلغ الخبر
فلما علم الامير حسين بوصوله نزل من حريرة كمران الى الزيديه بالف مقاتل كلها
بنادق ولم يكن مع عبد الملك البندق الواحده وانما هي جند هذه البنادق الا
مع هذه الجنود المصريه ولما كانت تعرف في اليمن الا بالوصف والسماع وكان
لها هيبه في القلوب تذهل الطالب عن المطلوب ولما استقام السلطان عبد الملك
بالرجف تقدمت اليه اوايل الجنود الغوريه في ظنهم الشريف عز الدين بن احمد
بن دريب صاحب جاران فالتقى الجمعان وكانت بين الفريقين وقعة عظيمه
قاتل فيها عبد الملك احرى عامر قتالا عظيما ابان عن شجاعته وباس وقوة جنانه

طلع روح البنادق

في المراش

في المراس وهلك بكتنه ثلثه افراس وقتل من اعيان جند السلطان عامر الامير معوضه بن حسان
والنقيب بن سعيد وابن البابلي من القرشيين وشيخ المنسكيين وكان يوما عظيما وقتل من
عسكر الغوريه اربعه عشر نفرا واحترق رواشهم اربعة منهم ثم افترقوا وعاد عبد الله
الى زبيد فدخلها بركب القتلى بعد عصر يوم الثلاثا العاشر من جمادي الاول من السنة
المذكوره راى صايب اذى المارب ثم ان بعض اعيان العرب الملازمين للامير حسين
اشار عليه بالحاق بعد الملك الى زبيد فسار اليها بعسكر هايل لم تخطى المقاتل
وكان نزوله بخيل وادي زبيد بعد ان دخل قرية القرشيه والمخا واقام هو وعسكره
ثلثه ايام ينتظرون عسكر اتصلهم من طريق البحر فلما وصل اليهم ذلك الزياده تقدم
موايا جهم المدينه زبيد صبح يوم الجمعه التاسع عشر من جمادي الاول فوصلوا
اليها ضحا ذلك اليوم والمدينه محلفه فنزلوا باب النخل في عسكر لا تقهر وجموع
لا تحصر وقد انظم اليهم جم غفير وسواد كثير من العرب وفي صحبتهم الشريف عز
الدين والفقيه ابو بكر بن المنصور الربعي فخرج اليهم عبد الملك بن عبد الوهاب وبن
اخيه عبد الوهاب بن عامر في عسكرها فلما التقى الجمعان قتل عبد الملك وبن اخيه عبد
الوهاب بن عامر قتالا عظيما فتعجب ذلك انهزامهما ودخلوا المدينه وقد اصيب عبد الوها
بن السلطان بيندق ودخل المدينه فنزل عمه الى الدار الكبيره المشرفيه فلحقه عمه الى
باب الدار وضاح به فخرج اليه وجعله بين يديه وسار الى باب السارق وقد اصطفت
له جموع المصريين وعربان العرب ليباشروه فشق الجموع وبدل بن حمد الوسوع
وخلص بابن اخيه بعد ان كر عليهم كرات البرات الكاسره وحمل عليهم حملات الاسود
الخادره وقتل منهم عدة وابان عن قلب حاضر وحزم وافر ثم توجه بقيه بن
من معه لابلوى على شئ في صحن ذلك اليوم قاصدا تعز وفي صحبته الفقيه علي بن محمد
النظاري والمشرف المورعي ولما استقر عبد الملك عدنيه تعز لم يلبث ان توفا
عبد الوهاب بن السلطان من الصوب الذي اصابه يوم الاربعا الرابع عشر من شهر
جمادي الاخر ودفن الى جنب الشيخ احمد بن عمر الحبري ومات بعده الشرف المورعي
وبعده روح عبد الملك بن عبد الوهاب من زبيد دخلها الامير حسين بعساكره
وجنوده وخفق بها خافقات بنوده وزالت عنها الدولة العامرية وزال الظل

اطلع راى صايب

اطلع على بحاجم عبد الله بن عبد الوهاب

وقع بين ابن عبد الوهاب

من الثمرين وذهب ملكهم منها كما ذهب ملكهن قابوس تنوح عليهم ديارهم وتذل
على احوالهم اثارهم فسبحان من لا يزول سلطانه ولا يضمحل وكان
دخول الامير حسين مدينة زبيد صبحى يوم الجمعه التاسع عشر من شهر جمادى الاول
من السنه المذكوره فانتهبوا نهبا عظيما وسفكوا الدما وانتهكوا المحارم
وفعلوا العظايم واحرقت المدينه وحصل على زبيد ما حصل على اهل الحرم
ويثرب من يزيد ولم تقم فيها حطبه ذلك اليوم لما شغلهم من شمول الكربه ولما
استقر الامير حسين بالدار امر العسكر بالكف عن النهب وصاح للناس بالامان فقام بعض
امرا احد من العساكر وقاموا ينهبون بالمدينه ثلثة ايام وكنوا البيوت واخرجوا
منها اهلها وسبوا النساء والذراري ان الملوك اذا دخلوا قريه افسدوها وجعلوا
اعز اهلها اذله وكذلك يفعلون ثم ان الامير حسين صادر التجار الكبار منهم
والصغار وناط باعناقهم الرتاجير وامر بقاضي الشرعه وهو القاضي احمد بن عمر
المرجدوري بخمسه وخيره فاستسلم وصبر واخلص واعتبر فاحسن الله خلاصه بعد
ثلثه ايام وارسل الامير حسين رسلا الى الفقيه الصالح شرف الدين اسمعيل بن ابرهيم
جعمان الى بيت الفقيه بن العجيل فقدم اليه تحت الحفظ وطالبه بما كان عنده
موضوعا للشريف العفيف بن يعفر احد اعيان الدوله العامريه ولا اصل لذلك
فانكر فاضرب عنقه فضرب بالسياط فوقف السياط يوم الجمعه خامس شهر جمادى الاولى
خرج حمل الى المحجن فمات قبله من الضرب ليلة الاحد سابع شهر جمادى الاخر ثم امر بمصادره
اهل زبيد بعد النهب والحريق والتفريق والتمريق فاخذ منهم اكثر من عشرة الاف
اشرفي وقد كان وعد عسكره ان بعد الفتح يسلم اليهم اجازه لكل نفر مايه اشرفي
فلما طالبوه بها وعدهم وطالبوه بالجاكيه وهو القتله فاخذ بالخروج الى
البقعه لياتي عال ويعطهم فخرج الى البقعه واوجه بها الامير سليمان حدرعا الدوله
الغوريه واستخلف على زبيد شخصا يقال له برس باي وعضده نايب صاحب
حيدان وكان خروجه من زبيد بعد ان اقام سبعه وعشرين يوما بصادر اهلها
وياخذ منهم الاموال ويذيقهم الهوان ثم اقام بالساحل بعد خروجه عشرة ايام
ثم توجه هو ومن عنده الى بندر زيلع فوصلوا اليها في اخر الشهر واصلحوا

مراكبهم

مراكبهم ونحوها وان استدعوا الماء توجهوا الى ثغر عدن وبها نوميد الامير مرجان الطا
امير من قبل السلطان عامر وكان توجههم اليه في اوايل الشهر رجب من السنة المذكورة
بجند كثير وقد كان استخدموا من العرب حملة وافره وفرقة ناصره فوصلوا الى بندر
عدن يوم الثلاثا الثالث عشر من الشهر المذكور في احد وعشرين مركبا فلما استقروا
في مندر عدن بلغهم ان المراكب قد توجهت الى الهند في اليوم الاول من وصولهم وراوا
اقلاع المراكب في البحر فلحقهم الامير سليمان فادرك المركب الكبير السلطاني الهاشمي فقبض
منه الناخوذه والكراني وجعل فيه ناخوذه وكرانيا وسلمها من قبله الى الهند ليخبرهم
ان البلد قد صار لهم وان المراكب الى جهته ثم رجع هو واصحابه الى جهت عدن فراته
جرايبهم وبين جماعة عدن حرب شديد ورموهم اهل عدن بالسهام والمدافع واخرجوهم من البندر وقتل بن اخت سلمان بالمدفع في جمع كثير من اصحابه فتراجع
المصري وحملوا على البندر فاختار عسكر السلطان عامر الصبيه وبقي عسكر المصريين
في اسفله يرمون بالمدافع على صبيه حتى اخربوا دورها فاجتمع عسكر السلطان عامر
وعدن وخرجوا اليهم من الباب الذي عند جبل المويه وكان البحر اذ ذاك عاريا فحملت
العساكر العامريه على المصريه وهم تحت حصن الصبيه فهزموهم هزيمة عظيمه وقتلوا
منهم جماعة كثيرة وخرج بعضهم من محل الهزيمة فرماهم اهل صبيه بالحجاره فقتلوا اكثرهم
واخذ الباقون وطلعوا المراكب وكان الامير سليمان في هذا الحرب غافلا خلف المراكب
التي تبعها فلما عاد وعلم بقتل اخيه اخذه الغضب والحميه والنفس الابيه عاد الى البنه
وقد كان ضعف من صبيه من الجنود العاديه فلما عاينوا عوده نزلوا من صبيه
ودخلوا البندر عدن فلما تحقق المصريون خلو حصن صبيه عن عسكر عامر طلعوه
وبقوا فيه اياما يرمون بالمدافع منه الى الدار المقابل لدار السعاده حتى
اخربوا منه جانبا من قبالة دار السعاده ثم حملوا على البندر في اليوم الثالث الاخير
من ليلة الاربعا التاسع عشر من الشهر المذكور وتلقاهم اهل البلد وقاتلوهم من
ذلك الوقت الى طلوع الشمس وكاد العسكر المصري ان تتغلب على البلد وركز صبا
جيشهم على الدرب الذي اخربوه واتفق اهل البلد من ذلك وسائر قلوبهم ثم حملت
العساكر الظاهريه على العساكر المصريه حمله صادقة كان فيها نصرهم

قوي

وقتلوهم قتلا ذريعا واخذوهم اخذا شنيعا واخذوا كل الصناجق المركوزة على
الدابر وما سلم الا الامير سليمن من الهلاك الا على جهد جهيد وامر شديد وحصوا
في المراكب بعدان دفعوا فيها مدافعهم ولما تم واقبل السلطان عامر عبد الملك
بن عبد الوهاب معبر افدخل عدن ليلة الجمعه العشرين من رجب فلما تحقق
المصريون وصوله اليها اصبحوا يوم السبت الحادي والعشرين من الشهر المذكور اجمعين
من حيث جاؤا منقطعين من الما فبلغوا الى رباك فنزل منهم جماعه ليستقوا وقد
اعدلهم الامير وجدان كمينا هنالك فثار عليهم الكمين وقتل منهم فوق اربعين نفرا
وكان في البندر اربع مراكب فركبه علي بن جراف وركب عيسى بن نفيع وركب كبيتاه
موسى وركب ريمه واما باقي الجند المصري بعد خروج الامير حسين الى بندر الجيشه
امروا عليهم بريش ثان وزحفوا يوم السبت ويوم الاحد فهدم بريش ثاني البلاد وضبط
العسكر واقام بزبيد الى يوم الثلاثا ثاني شهر شعبان من السنه المذكوره وامر نصب
الخيام خارج باب الشارف ثم خرج اليها واقام هنالك خمسه ايام يجمع البنود
ويعقد الوايات والبنود ثم توجه بهم الى مدينة حيس يوم الاحد السابع من
الشهر المذكور واحرج محنته المدافع الكبار والصغار فلم يكن نشر في البر
فرداكثرها حتى بلغ مدينه حيس وضرب خيامه فيها فيما بينها وبين قريه
اسلامه وفي وقت اقامته بباب الشارف اتاه الخبر بقتل الفقيه بن المقبول قتله
الواعطات في اثني عشر نفرا من اشراكته ولما رجعت المراكب المنهزمه من عدن
الى بندر الجيشه بلغهم خروج الامير بريش ثاني الى الجهات اليمانيه عاد والى جهت
جبله وسار الامير بريش ثاني من معه الى جهت موزع فدخل
بعدان صالحه صاحبها الشيخ عبد الله بن سلام على بالا دفعه اليه على ان لا يعترض
لاهلها بنهب ولا تشويش فلما دخلها لم يجد فيها احدا وظن ان في بيت الشيخ عبد الله
ودايع للناس فنهبه ونقض العهد الذي بينهما ثم انه قتل مقدم العسكر الذي
معه لاختلاف حصل بينهما فخاف على نفسه بعد قتله فرجع الى زبيد فدخلها
يوم الاحد ثامن شهر رمضان من السنه المذكوره واما السلطان عامر فانه لما
بلغه اخذ اشراكته لزبيد وهزيمة اخيه وقتل ولده وكان في المقرانه توجه

برشاني

الى

الى مدينة اب ثم توجه الى مدينه زبيد وعرج عن دخول تعز واقام بحدار ثم انتقل
الى الفوز بين فصام شهر رمضان فلما تحقق الجندي المصري ذلك ارسلوا اليه رسلا
صحبة القاضي احمد بن عمر المرجد يطلبون الصلح فلما اجتمعوا به وسمع كلامهم كاد
ان يميل الى ذلك فاشار اليه بعض خواصه بعدم القبول فوقع في خاطره ان طلب
المصريون للصلح انما هو مكيده فاعرض السلطان عامر عن ذلك وكان هذا الراي
المورد في حياض المهالك سال الله الحمايه والسلامه في الطعن والاقامه ورد الرسل
خايبين وقبل امسك الرسل عنده ليقضي الله امرا كان مفعولا ثم سار السلطان بعسكره
في قرية التربه وجعل محطته من عزلى القريه المذكوره وخرج اليه الجند المصري في
يوم الاربعا التاسع من شهر شوال في السنه المذكوره وكانت بينهم وقعه عظيمه
وقتل فيها جماعه منهم ورجعوا الى زبيد فدخلوها بعد مغرب ليله الخميس فخرجوا صبح
يوم الخميس العاشر من الشهر وكانت بينهم وقعه عظيمه اعظم من الاولى وقاتل في اليومين
المذكورين بنفسه وبابيه احمد وولده الشيخ محمد واحمد بن عامر وعبده فرحان فلم
يثبتوا معه سواهم وابلوا بلاء عظيما فلما راى السلطان عامر انكسر في اخر ذلك الغار والتعب
في ذلك اله كان في المعركه فاشعر بها وقد هجمت الجنود المصريه المحطه وهم واجمع
ما فيها من الاموال والذخاير فجمع باقي عسكره ورجع بمن بقي الى الجهه التي جاءتها من
غير اكتراث ولا اظهار خوف ولا جزع ولم يلحقه احد من الجند المصري لاشتغالهم
بالنهب وخوفهم ان لا ترجع الكره عليهم وانتهى السلطان عامر في هزيمته الى محل
يقال له عميق ووقف به الى ان تراجع باقي الجند وساروا هم المدينه تعز في السادس
عشر من شوال واقام بها واقام الجند المصري بزبيد الى يوم الثلاثا التاسع
والعشرين من ذي القعده الحرام وخرجوا الى جهت حصن الشريف ومابليه فلم
يظفروا باشي ثم رجعوا الى زبيد في سادس ذي الحجه الحرام من السنه المذكوره واما
السلطان عامر فلم يزل مقيما في تعز الى ان طلع اليه الجند المصري كما سنذكره

ودخل سنه ٩٤٣ وفيها تجهم الهدكه على الملك الظافر في السنه
المنيه فيه الاضافر وهوى نجمه والطمس اسمه وذهب ملكه وانتشر سلكه
وكم باهل الحوز فرق والعدو براد اقه الله ما اذاق مروان في بوصير والى

فتح الله بن عامر بن عبد الوهاب

الله المصير فتوجه الى جناد الغربيه ولما جاء المصريه في اخر المحرم من هذه السنه
وعامر في تعز توصلوا الى مدينة تعز يوم الجمعه التاسع من صفر فلما ترا الجمعان
ولا السلطان من غير قتال وكان نزوله منها الى جهة اب ودخل العسكر المصري الى مدينه
تعز واذ هبوا انحاء تلك الاعمه والعز فاستولوا عليها وانتهبوا دار السلطان
ومالوا على المدينه فانتهبوها وغادروها كان لم تغن بالامس فبعدا وسحقا
لمن مصيره الرمس وقبضوا حصتها وصار ولجارها وفعلوا بها اعظم ما فعلوا
بزبيد واهلها ووقف السلطان عامر في مدينه اب اياما ثم ان الامير برسباي
استناب بتعز الامير قنباي وقلده امورها وتوجه من بعده من الجند جهة المقرانه
فخرج السلطان من اب مبادرا اليها فسبقه ودخل قبله واحد تاه منها وماخف
حمله من حابره واموله وتوجه الى جهة الخليفه واقام بها وتوجه العسكر
المصري المقرانه فانتهبوها واحد واما بقي من الخزاين والاموال والذخاير
وكانت جمله شيء كثيره وظفر الامير برسباي بجماعة كانت عندهم ودايع
للسلطان عامر فاخذها منهم ثم انه داخله العجب وظن ان لن يقدر الله عليه
فقصد بلاد عامر فاجتمعوا عليه وامدهم الله بنصره فقتلوه وقتل معه عضا
عديده من قومه وعسكره فان الشراكسه ولوا عليهم رجلا يقال له الاسكندر
فاقام بالمقرانه اياما قلائل وظفر بالفقيه عمر الحبري وكان هذا الفقيه سميرا لعامر
مصحكا له فدله على دفاين في القصور للسلطان دنانير وجواهر وغير ذلك
من ذخاير الملوك ففتشها بين جنوده ثم بعد ذلك افرخ الفقيه المذكور فخرج
ثم توجه الى جهات صنعا وكان بينه وبين السلطان عامر وقعة بجهة العرم
قتل فيها عدة من الاتراك واشراف حاران فلما علم السلطان عامر بذلك استخف
الفرح وانزاح وتابع الجند المصري الى مدينة صنعا فلما علموا بوصوله قصدوه
قبل ان يحط احماله وكانت بينه وبينهم وقعة عظيمة ابلا فيها اخو عبد
الملك بلاء عظيما وثبت فيها ثباتا يحير العقل وذلك في يوم الخميس ٢٢
ربيع الاخر من السنة المذكوره ثم انه رماه بندق فسقط ميتا لم يحن به
جنود ولا تحفه بنود تسعى اليه الرياح وتذهب به مرور العشي والصباح

دخول الشراكسه تعز

اطلاع قتل الامير برسباي في عامر

دخول الشراكسه صنعا

فلما راه

فلما راه السلطان قبل الارض بين يديه وقام له وامره بالجلوس على قدميه بعد ان قدم له من المدام مصدره وكتبه فلقبه في الاكام المقاربه بجبل نعم بخص من سعوان بعرفه ودنا منه وامره وتوجه به الى بعض الاجناد المصريه فاحتز راسه وقطع انفاسه ونزل جسده ملقى تلحمه الهاجره وتخاذه الذياب الحاضره يفترس التراب الى ان ايد تصبح بالدم بعد عوض المسك والعنبر كانه مارقا على الاسره ولا حوت اضلعه المقره ولا حضنت له الاكابر ولا شرفت باسمها المنابر فتبا لحاله هذه عواقبها وبعد الدنيه ختامها نوابيها ثما للبالي اقال الله عثرتنا من الليالي وخانتنا ايدا الغير

نثرا لشي لكن كي تعربه ... كالايم ثار على الجاني من الزهري

وكان قتله اضحا يوم الجمعه سلخ ربيع الاخر المذكور من السنة المذكوره وكان فصله حصن دمر لكونه في جزيرته وقبضته فحال دون ذلك المرام ورود الحمام واسر في ذلك الشهر ولده ابو بكر وولد اخيه عامر بن عبد الملك ويقول بعض العلما في السلطان وفي اخيه عبد الملك

اخلاي ضاع الدين من بعد عامر ... وبعد اخيه اعدل الناس في الناس
فهذ فقدوا والله والله انتا ... من الامن والسلوان في غاية الياس

وقال فيه ايضا

تقدم من ركن الصلاح مشيده ... وقوض من بنيانه كل عامر
فما من صلاح فيه بعد صلاحه ... وما عامر والله من بعد عامر

وقال فيه ايضا

لم نشهد لعامر قط فيمن ... قدر ابيا من الملوك نديدا
عاش في ملكه سعيدا حميدا ... وتوفا برا تقيا شهيدا
بوا الله روحه جنه الخلد ... واعطاه من رضاه مزيدا
فلقد كان للوجود صلاحا ... ولدين الله ركنا مشيدا

ثم دخل الجند المصري مدينة صنعا وساقتهم فيها منهم صنعا صادروا تجارها واهانوا اخيارها وقتلوا من اجنادها وحماتها فوق الف وحمايه ولقد حدثني رجل ثقه عن ابن عباس صنعا انه شاهد اجناد العوره قد سحروا

عدة من المسلمين وجاوهم دنان الخمر وانه عاين من ذلك فوق ماينة دن حمر اتحمل على
اعناق الرجال فلما تم اصطفوا اموال الامير علي محمد البعداني وجمعوا من الذ
خاير والاموال مالم يكاد يحصر ولما استقر الشراكسه بصنعا على ماذكرناه تحرك
الامام شرف الدين عليه السلام لنصرة الدين والقيام بسنة سيد المرسلين وطلع الى
بلاد ثلا في شهر ربيع الاخر من السنة المذكوره فدخلها يوم الثلوث ثالث وعشرين
من الشهر المذكور وفي حصنها الليث الدودحي كان واليا من قبل الطاهر وحدث الملهم
بن الامام ان الذي كتب الى الامام بانه يطلع من الطهير ويأخذ الحصن المذكور هذا
الوالي المشار اليه وكان بعد ذلك من خواص الامام شرف الدين وانصاره واهل وده
واسراره ولما استقر الامام شرف الدين محروس حصن ثلا قطع قمره المنير على كل الملا
وطار ذكره في الافاق اليمنيه وطهرت اباريقه العليه غاليا الى المراكسه الذي في صنعا
استقرار الامام في المعقل المحروس ثارت فيهم حمايط النفوس وعلموا انهم ما دام
سكونه في ذلك المكان ظفر بالملك والسلطان مع ما قد عرفوه من فضله ونبله
ورجاحة عقله وسموا منه فتوجهوا قاصدين ثلا فحطوا بجوشان تحت عقاب
مدينه ثلا وارسلوا الى الامام رسولا ودل فيما بينهم السفير على انهم يبذلوا
الصلح للامام ويلقى في محروس ثلا وهم في صنعا وشرطوا مع ذلك الانتقال بالا
مام واتهم بتيقا وضربت فيما يصلح الامه ولهم في ذلك قصد لا يغرب عن ذوي النهى
ولا من عرف المبادي والمراجع في المعقود فكاد الامام ينخدع لمقالتهم واتهم
لما وصلتهم فلما وصل الى باب الحديد وقد اجتمع الناس لرويته وازدحم الجم
العفير لخرجته دنا منه الشيخ الليث الدودحي الذي سلم اليه الحصن واسره
بشي وكانه قال له ما القاه بهذه الفرقه التي ما برحت تنقض العهود وتخالف
بنكثها المعبود وقد علمت ما تقدم من افعالهم المحيطه وسيرتهم المسخطه في
الحزم في ترك العزم على مواجهتهم ومناصرتهم وانا انولا الجواب واستمد من الله
الصواب فاشرف على الناس وقال ايها الناس ان مولانا الامام قد اثنى عن ذلك الرام
واستخار الله عز مواجهة المراكسة فانصرفوا عن ذلك بالنفوس الماسه فمن اراد
الجهاد مع الامام دخل الى عنده في هذا المقام فدخل من دخل وانفصل من انفصل

ولما

ولما خاب مسعى الغوري بظهور حبث الطويه طلع لمحاصرة الامام الى التعز والمعز
اليوم بالناصرة وما برحوا من ذلك لبلا ولا نهارا وصحى وهاجرة ثم انهم حملوا على
باب الحديد واستفرغوا باسهم الشديد فايد الله اصحاب الامام ودافعوهم اشد المدا
فعه وكانت قوة الله المانعه ورموهم بالنبل والمحارة فاحتشهم جرحا وقتلا وولوا بهم
ادبارهم خايبين بغاره نبويه وفضيلة علويه وفي خلال محاصرتهم لمدينة تلا المعز
واحاطتهم بجانبه المامونين تما اليهم الخبر بحبب رسول وصل من الجناب المصري ان سلطان
الاسلام ومالك ازمة الانام صاحب العز والنصر والبطش والقدر الملك السعيد ابي يزيد
قد اخذ مصر عنوة واوهالك القوة واذ الملك الماشوق قد نضوا هلك في المعركة واذ
هبته سبوا السلطنه المهلكة وان الحليفه الذي استخلفوه وعلى الجهاد استخلفوه
المسمى طومان باي صلب في باب زويله فحققت قلوبهم واراد كربهم وبان فشلهم
وخاب املهم وكان قتل هذا الملك المصلوب والرئيس المغلوب آخلت من ربيع الاول
من السنه المذكوره وقد كان قبل ذلك تعاجر الحربين بينهم وبين اجناد الامام برفع
الخبر الى الامير الاسكندر بن محمد وهو في صنعا وطلبوا منه زيادة في عسكرهم فارسل
اليهم في ثلثمايه من الترك وجعل عليهم شرخا رجل يقال له عبد الملك بن محرم العبسي
كان مناصرا لهم في اليمن ومعاضدا في تلك الفتن فطمع ان يملكوه كما كان لبني طاهر
من الحصون والبلاد والطارق والتلاد ولما بلغهم خبر مصر وفتحها ووضوح شرحها
سقط في ايديهم وراموا الخلوص من الملازمة والمقابله وكاتبوا الى الامام عليه
ان السيد عبد الله بن وهاس الحوثري صاحب صفر وحسن بن عبد الله الاسماعيلي يتفقان
بالامام فاجابهم الى الاتفاق وخاضوا معه في ترك المنازعه والشقاق وان يقنعوا
عن تلاصاغرين وولوا مدبرين ودخلوا مدينه صنعاء في شهر جمادي الاول
ثم ان الامير الاسكندر رجا في ان يظهر باحراعلى ملكه من اشار سلكه اذ البلغ
العلم اهل صنعا ويكون ذلك اقوى الاسباب في انتهاك حرمته واذهاب دولته فجمع
الناس الى الجامع الكبير واعلم باستيلا سلطان الاسلام سليم خان على مصر وان سلطانها
واستقراره في ابوابها وخطب له على المنبر بصنعا واستظهر باشتهاره الى طاعة
سلطان الاسلام سليم خان رحمه الله ثم خرج من محروس صنعا باكثر الشراسه

وفه

س

وقعد على المكويه الماكسه في اليوم الثالث عشر من شهر رجب الاخر من السنه المذكوره في صحيح
الشريف صاحب حبان ان وعد الملك بن محمد المعيني سنجلف في صنعا الحمراء الرس
امير من امرا الشراكه وللامير احمد بن حمزه بن قضاء الامير الاسكندر مدينه زبيد
على طريق نقيل النجار فلتقيم جموع قبايل اليمن كحبش والشوافي وريابه وغيرهم من اهل
تلك الجهات وشنت عليهم الغارات ونادوا بالثارات فقتل من الشراكه امة وذهب
ما كان قد جمعوا من الجواهر واللعين والذهب واللجين وصار اثر بعد عين واستولوا على الخيل
والبغال والحمار والاحمال وكانت حملة مسك كثيرة وذخاير موفره

ابدا تشرق ما هب الدهر فيا ليت جودها كان بخلا

ومن جمله ما استنقذوه من ايدي الشراكه من الاسرى عامر بن عبد الملك بن عبد الوهاب
وقد كان قبل ان يخرج الاسكندر يوم امر الامير علي بن محمد البعداني فحنق وعان حميدا شهيدا
وقد كان ناله من الكمال ما يقصر عن وصفه المقال ولقد كان ابدو رون به عاري الجسد
لم يكن فوقه الا قطعة ثوب يستر بها بعض سوأته وكوفية على هامته ومع هذا انه قد
كان في سن عاليه وقوة واهبه فنعوذ بالله من سوء الخاتمه والوقوع في يدي القوم
الظالمه ودخل الامير الاسكندر زبيد يوم من شهر رجب الاخر في السنه المذكوره مقلولا
مخذولا وشرع في صنعا من الشراكه بعد عزم الاسكندر الى توجيه العزو الى صنعا
ليبذ صنعا ما جمعه لها فخرجوا الى بني بهلول وصحبهم الامير احمد حمزه ويزعمه محمد بن سهيل
فانتظمت القبايل وكثرت العوائل وهزموا الشراكه هزيمه فاضحه مخزيه فادحه
قتل فيها منهم عدة وقتل الشريف احمد ويزعمه محمد وعادوا الى صنعا بالخيبه والخسران
ولما تنفس اهل صنعا نعفه من بقي من الشراكه وان قد قتل ناصرهم وهادي مواريهم
مالوا عليهم مثله رجل واحد وهاجوهم في المراقد واتاهم باس الله وهم نايمون
فدارة عليهم كاس المنون ولم ينج غير فرقه يسيره وعصابه حقيره التجا الى النقص
وفرغت الى الحصر وكانت الوقيعة لهم في الليلة المسفرة عن صبح يوم الربوع خامس شهر شوال
من السنه المذكوره فقرعت اهل صنعا على الامام شرفها الدين يستنهضوه للوصول
فتوجه كامل بالسلامه ووصل الى نقيل عصر فخرجت صنعا بالوفادها وحسنه
باعنتها وبايعوه على التصره والحمايه والطاعه والرعايه ودخلها قبل الغروب

دخول الامام صنعا

من يوم السبت تاسع شهر شوال من السنة المذكورة وكانت طريقه الى جامعها المقدس ومحرابها
الاقدس وصلى المغرب والعشى وطلع الى دار الشريفه بنت الحسن وقد منحه الله غاية الامن
فاستراح التراكمه المحصورون بالاشراق الى المنصور فوصلوا الى صنعا يوم الاحد تاسع
الشهر المذكور في ثمانين فارسا منهم الامير محمد بن عبد الله الشويع واراد الشويع ان يعدهم
بالنفقة والطعام فما بلغ ذلك المرام فلما اعيته الحيله وحدثته النفيله طلب الاتفاق
بالامام فاسعده الى ذلك وكان من كلامه ان معنا مراسيم منك بنصف البلاد فقال نعم كان
ذلك شرط وهو انا نحط جميعا على صنعا ونخرج التراكمه واما الان فقد ملكنا ها من عبيد
زيد وعمرو لله المن والفضل والامام وعاد الشويع مهموما محزونا مغموما فانه عاد فحمد التراكمه
الامير حميضه بن الحسين قريب الشويع وكان من اهل الرئاسه والنباله في حميز فارسا وفي
رادهم تخليص المحصورين فلم ينل ما امل وعاد كحبسير الامل ثم عاد امره وعوفي الكسر
والشويع مشطر اله في بلاد همدان فاجتمع بحميضه وتوجها الى صنعا باثنين وثلثين فارسا
وعدة من الرجال وعصيهم الدايي بن المائتين جمع كثير من همدان وقد كان حميضه استحصب
حبا كثيرا ونفقة للتراكمه المحصورين وتقدم الاشراف الى بني سبا الحاجرين صنعا والحراق
والامام محمد في حصن التراكمه فطلب الشويع بالاتفاق بالامام فاسعده اليه فاتفقا على حديث
لم يتم ولم يسعده الامام اليه فتراى الشويع وحميضه دبرا في تخليص المحصورين بكل حيله
وتوسلا بكل وسيله فاظهرا ارادة نزال الامر الى انه تم التخيير بين الامام والشويع
يخرجوهم الى بلاد الامام وعلى حكمه وكان الواسطه هو الشويع ويقصد الدويدار
من اعيان التراكمه وذلك في يوم ٢٥ من شهر رمضان من السنة المذكورة وما قاله الفقيه
المفلق البليغ موسى بن يحيى بهوان الصعدي يهنى الامام بانتيلا به على مدينه صنعا
واستقراره ملكه فيها وجعل اولها غزلا رقيقا يأخذ بالقلوب فاحببت ايراد شئ منه
وابراد شئ من المدح بان صبري والبرايا هجود ✿ بدر تخلا في الليالي السعود ✿
✿ فكان احلى مسمري عنده ✿ حتى كاني في جنان الخلود ✿
✿ لفلتي في حده جنة ✿ محفوفة بالنار ذات الوقود ✿
✿ يا موقد النار قلبي متى ✿ تطفي لظاها برضا برود ✿
✿ قد كنت اوامن اراك الحما ✿ بالرشف لو ان بخيلا يجود ✿

اولو اقضى بالعدل ما بيننا ۞ قاض وقامت لي عليك الشهود ۞

ومنها

عجبت من ضبي عزيز اذا ۞ رنا بعينيه امات الاسود ۞
لم ادر اين التعر من عقله ۞ لما سأوى ثغره والعقود ۞

ومنها

يا ساحل الاحقاف والخال لو ۞ قابلت موسى يوم حز الجنود ۞
غلبت بالاحقاف عصاه ولم ۞ تخرّ اهل الحر منها خدود ۞

بيت

وما برح يرتع في روض الحدائق ۞ ويجتني من زهرها الشقائق ۞

حتى خرج المدح فقال

جارى من الحور امام الهدى ۞ اكرم من رفت اليه البنود ۞
حليفه الرحمن في ارضه ۞ مبارك الوجه كريم الجدود ۞
برتقى من بني المصطفى ۞ امام حق ساعدته الجدود ۞
قالت له الايام اذ اقبلت ۞ ما احسن الوصل عقيب الصدود ۞
وليت الدنيا له بغيه ۞ ولو بدت في زي حور خرود ۞
واغا قام ليفر الهدى ۞ همة ما برحت في صعود ۞
فاهلك الباغي حتى ثوى ۞ واستبدلوا بعد القصور اللحود ۞
واصبحت صفاء من عجبها ۞ تزفل في مستحسنات البرود ۞
تفل لمولاها امام الورى ۞ اكرم من سارت اليه الوفود ۞
يا سرّ الدين وقيت الردا ۞ ودمت تحمى بالحداد الحديد ۞
لا غرو ان سدت جميع الورى ۞ مثلك بالجود الندى من يسود ۞
فضلك مثل الشمس مشهورة ۞ ليس لها من مثله في الوجود ۞

ومنها

ما احد يأكل الا على ۞ واشرقت ايامه وهي سود ۞
لو تغلب كنت له عاضدا ۞ قام على الليث سيف وعود ۞

لو كنت

لو كنت في ايام عاد لما ... اطهرت البيت عليه اليهود
وصالح لو كنت عوناله ... ما عقر الناقة اشقى ثمود
فيك من الرحمن سبحنه ... سر عظيم ماله من جحود
ايدك الله ولا زلت في ... عز يذل انف الحسود

وقد قيل في فتح الامام لصنعا عدة قصايد ضربنا عنها طلبا للاختصار وما خرجت الشراكسه من القصر طلبوا الخروج مع من تحيم متوفا من اهل صنعا وذلك لشدة ما كانوا يعاملوا اهل المدينه من العسف والعنف وشده الوطاه فخرجوا صحبة المطهر بن الامام الى المشهد المقدس الذي عند محمد قروم بن سيدك رضي الله عنه وكان ذلك يوم عيد النحر وقد اخرجوا معهم كل ما خذوه من النقد وغيره مما قد ترك لهم الامام فلما قربوا من المشهد قرروا على طهور الجبل واراد اهل صنعا والعكر اتباعهم وارجاعهم شعرهم الامام ثم انهم قصدوا الداعي بن الهادي وكاتبوه فاجاب عليهم انه لا يادن لهم في دخول بلاده المراي الامام فانصرفوا عنه الاعراب والتوى بها في سنه ٩٣٣ دخلت دمار وبلادها في حكم الامام ووصل اعيان اشراقها اليه في نسق الطاعه والدخول في الجماعه وكان ذلك قبل ان يدخل مدينه صنعا ودخل سنه ٩٣٤ وفيها جمع السيد عز الدين بن الحسن بن المويد والامير محمد بن عبد الله الشويع وبعض الشراكسه الذين كانوا محصورين في القصر وعقدوا الراي على الامتلاق في حرب الامام والانقضاض في تكاسه الاحكام واعادوا على بعض البلاد ما بايدي اليوت وابن المويد والشراكسه في مدغ ثم انهم قصدوا تلا كسه
وفيها عدة من اجناد الامام فاخرجهم اهل المدينه وكسروهم وهزموهم وقتل من الشراجمه وعشرون نفرا وجرحوا وسبوهم وغنموا منهم عنيه عظيمه وارسلوا بذلك الى صنعا وما برحوا يجولون في تلك الاطراف ويتخطفون تلك الاكناف وتاتيهم بقتل وقوتهم لضعف نفرانه عقيب ذلك فارق بن المويد بعض الشراكسه وتوجهوا الى تهامه ولحق انا من معهم بابن المويد ورجع الكل خايبين لم ربنا الواخر اوالله الحمد
وفيها تحرك عامر بن عبد الملك بن عبد الوهاب الظاهري الاموي على ذمار وقصدها وامر على اهلها بتسليم مال قد وعتي من محابه من يقبض ذلك وهو احمد بن مسعود وتوجه لقصد رداع وفيها احمد بن احمد بن عامر وهو عم المذكور وتحت طاعة الامام

فاخذت اهل دار الحية فدخلوا الى احمد بن مسعود وتقدم اليه شخص يقال له احمد بن ابرهيم
الخالدي وضربه بالسيف حتى برد وقتل جميع من معه وذلك في يوم الاربعا سادس سهر رجب
من السنة المذكورة ذكر هروب الامام المطهر ابن الامام مغيرا على ما رق
اول عزوة غزاها وما بلغ الامام ذلك وجه ولده المطهر بن الامام في عساكر كثيرة فدخلها
ثم توجه تلك الجنود المنصورة والعساكر الموفورة بخيل رداع لتخليص محمد بن احمد بن عامر
بن عبد الملك وقد كان احاط به في قلعة رداع فلما توجه بن الامام عليه طلب الصلح
والهدنة من بعد بواسطة بني النظاري بشروط شرطها محمد بن احمد على عامر يعمل وهدم
عامر بن الظاهري بخيله ثم عاد المطهر بن الامام الى صنعا من دمار ثاني شهر شعبان من
السنة المذكورة وفيها قبض الامام حصن القهر الصغير من اهله وفيها قبض الامام حصن
خليل وفيها تسلم عساكر الامام الدين في الشرف حصن كحلان يومان وفيها في سابع
شهر شوال توجه الامام لحصر حصن كوكبان فخرج صاحبه الذي كان فيه وهو عبد
اللطيف بن الطاهر وسلم الحصن للامام من غير تعب ولا نصب وذلك في يوم الاثنين
والعشرين من الشهر المذكور ولبعضهم من قصيدة في كوكبان

فتح الله بالهنا كوكبانا ... لامام احيا الهدى وابانا
ان خير الفتوح ما سكن الشر ... واصطفى الحرب والنيرانا
بارك الله للامام وهناه ... وبواه للمعالي مكانا

وهي كثيرة اقتصرت منها على هذا المقدار ورحل سنة ٩٢٥ وفيها خرج الامام
سيف الدين لحصار ضوران وهو في بدال المؤيد وذلك في يوم السبت ثاني عشر صفر وحضر
من جميع الجهات ثم توجه لاخذ قارة ثم اخذ بلاد الطرق وكحلان تاج الدين وعمران
وذلك من الشرف الذي كان في كحلان من بني المؤيد وهو السيد عز الدين بن الحسن بن الهادي
وفيها نقض العهد الشيخ محمد بن احمد بن عامر الظاهري الذي كان برداع وطلع
الى ذمار وظن ان الامام قد شغل بحرب حصار مدبح واخذ تلك الحصون التي فتحها
الله عليه فلما عاد الى صنعا وجه عليه الجنود وشن الغارات فهرب الظاهري والجا
الى الشيخ بني مسلم وهو من انصار الامام فاخذ له امان وفيها كان الصلح بين الامام
واشراف الخوف الى المنصور فارع وحميضه والشويع بعد ان قد كان تقدموا

الى بلاد همدان

الى بلاد همدان فطلبا لحرم الامام فلما علما عدم القدرة طلبوا المدينة وفيها ادعى امام في عمر
الخيمه كان مقيما في مسجد الفيلي يستعان بالله السيد احمد بن الهادي واجتمع اليه الاوفا
من القبايل وبلغت دعوته الى محروس صنعا وفي اثنى الدعوه لحص انكماش لتحيفا امان
عن قلة عقله وضعف نقله واظهر عنايد فاسك واحاز نكاح الواحده والعشر والمئة
واتا بما خرق الاجماع وانتقل من العراق حبل اللون فاسره عامل الامام في تلك الجهه
في محل يقال له محالين وارسلهم بدخوله صنعا مقيدا مركبا على جمل فدخلوا به على تلك
الهيئه وطافوا به اسواق صنعا ثم بحبسه الامام في مسجد القصر وذلك في جمادي الاخر
من السنة المذكوره ثم اطلق من الاسر ووعظ وزجر واحسن اليه وكافاه على ظهر
التوبه والاستغفار ودخل سنة ٣٣٦ وفيها توفي السلطان سليم خان ابن ابي يزيد
وتولا السلطان بن السلطان بن الملك المجاهد سيف الله المسلول على الكفرين ولعنه
الشامله لكافة المسلمين سليم بن سليم وفي المحرم منها خرج المطهر بن الامام وذلك في
يوم الثلاثا سادس وعشرين من الشهر المذكور قاصدا الجبل تيس فاخذها واستولى عليها
وسلم حصونها محل والوقعه وحصل اجماعا واحذا موالها وعاد ضاقا منصورا الى
محروس صنعا فدخلها في يوم الثلوث تاسع شهر ربيع الاول من السنة المذكوره في موكب
عظيم وجيش جسيم وفي ذلك يقول بعض الشعرا

صحكت فرحة مدينة سام ... وسما قدرها على كل سام
وتباهى غمدان في الحسن حتى ... حلته من قصور دار السلام
وتحلت فيه الحصون اختيالا ... وبدا رهما من الاكمام
وتغنت اطيارها من سرور ... بقدوم المطهر بن الامام
الفتى الماجد الهمام الذي فاق ... على كل ماجد وهمام
الذي ان سطا فليث وان جاد ... بغيث على البريه هام
سطوة تترك العزيز ذليلا ... وهبات تغني ذوي المعدام
ليت شعري لمن تكون النهاني ... بالمسرات والفتوح العظام
لك يا بن الامام او للامام ... الحق ام اهل مكة الاسلام

وفي طويله تركناها اختصارا واجحافا واقتصارا وفي يوم الاثنين ثامن عشر

سنة ١٠٣٧ شوال تسلم الامام حصن دمرمر من وارث القاهر وعليه موكب عظيم وموقف وسلم وللفقيه
البليغ محمد بن الناصر في فتح ذي مرمر بعض الامام من قصيده

ثم الفتوح والله اكبر المسمى بحرز حصن دمرمر

هو الله وحده كل عزب ... وكفى عبده الامام وظفر
الخير الله وعده فله الحمد ... وله الشكر والثنى المكرر
صاعف الله للامام الكرامات ... وهياله الرشاد ويسر
كان تاريخها بعشرين ... وتسع من المئين بحجره
شاهر الفتاح في شهر شوال ... على ما قضى الكتاب المسطر

وهو طويل هذا كان تمام وحل سنة ١٠٣٧ وفيها ولد علي ابن المرتضى بن الامام المؤيد شرف
الدين في سهر رجب وفيها نقض الهدنة الاشراف الى المنصور وكانوا في البوت منهم فارع
وحبيضه والشويع وغيرهم من الاعزا فخرج الامام وولده المطهر ومعهم من الجوده
الامير الخطير الناصر بن احمد بن محمد بن الحسين والامير بني بيان صالح بن ناصر بن صالح
فلما تقابل الجمعان والتقى الفريقان حمل الامير فارع بن حبيضه على بيان بن صالح فطعنه
طعنه اردته عن فرسه وفارق فيها الحيوة فحمل عليه الامير ناصر بن احمد فطعنه طعنه
ابطلت يده وحمل الامام بمن معه فانهزم الاشراف الاعزة اهزمه فاضحه وقتل من جموعهم
خلق كثير وكذلك من جيام ثم حاصرهم الامام وولده المطهر بن الامام في عمران
واحاط بهم من كل مكان فلما ضاق الخناق على الامير فارع والاشراف الذين معه وصاحب
خمر وصاحب القبه خرجوا الى يد الامام وعلى حكمه وخرج معهم الضابط بقبه الشراكسه
الذي انظموا اليه بعد خلوهم من صنعا فتسلم الامام الدروع والرماح والبنادق
والخيل ولم يبق لهم شيء من ذلك وحبس الامير فارع واخوته في حصن ثلا واما الشويع
فانه كان قد ركب له فرس من عتاق الخيل ثم الخطا دنا بها من دابر عمران وقفزها
وذهب وبجا على اظلمها كنت اسمع والدي لطف الله بحدث بذلك عن والده المطهر
ولما يئس الاشراف الاعزة ما جوا من الامام في البوت طلع الشويع بجميع من بقي من
اعيانهم وكانوا الى الامام في الاتفاق فاجابهم الى ذلك فاجتمعوا به وقد
شاهدوا من قوته ما حير عقولهم وطلبوا منه هدنة فاجابهم الى هدنة سنة

اشهر

ثم رحل عنها وعاد الى صنعا يوم السبت تاسع وعشرين من شهر الحجه الحرام من السنه المذكوره
ودخل سنه ٩٢٨ وفيها خرج المطهر بن الامام احمد عمران فلما وصلها شرع
اهلها بحرب من حمل عليهم بجنوده واخذهم احاطة رائيه واسر من فيها لعداوه فذكان قتل
من قتل وعاد وقد تركها اطلالا دارسه وخرابات عابسة وغنم منها سلاحا وافقد
وبقرا وغنما وخيلا ودخلت سنه ٩٢٩ وفيها خرج المطهر بن الامام الى ذمار ولحق اهل
شعب المصفاك فرماهم بالسيف فقتل منهم عده واخذ البا قون وطلبوا الامان فامنهم
وجعل عليهم مالا ثم توجه لاخذ قاهره عاثن وكان بيد الاشراف المهدي
وعاد المطهر بن الامام الى صنعا يوم الاثنين ثالث شهر جمادي الاخر من السنة المذكوره
وفي فتح القاهره يقول السيد محمد بن المرتضى

كل المعاقل وتحصن القاهره ... كالبدر هالته النجوم الزاهره
هي كاسمها لكن فتح نبعرها ... لكن اتى يا بن الخليفة ظاهره

وهي طويله فيها تجدد الصلح بين الاشراف المتصورة وهم الشويع واخوانه بعد ان كانوا اتوا
المصاف وكان المطهر بن الامام في تلك الايام في دمار على ما ذكرناه فلما قفل بجنوده
وبنوده صاح الاشراف المذكورين الى الصلح مده عشرين وينزل لهم البون وقطع حبل عيال بن يد
وجعل بذلك عليهم قاعده حضرها الاعيان من الاشراف والعرب واطلق الامير فارع بن حميضه
من السجن واخوته وعاد الامام الى صنعا وفيها كان الصلح والهدنه بين الداعي ابن الامام
وهو حسين بن ادريس بن حسن بن عبد الله بن علي محمد بن حاتم بن حسين وذلك بعد ان اخذ
المطهر بن الامام المصنعه وكان الصلح على ان الداعي يسلم حصن الجحان ونصف الغيل
والسباسه في بلاد همدان جميعها وعدل للامام حصن فيده وكانت الهدنه عشرين
او اثنين وجعل من السنه المذكوره وترك له الامام الزكوة والعده والفطر في مده بقا
الصلح والهدنه وفيها هرب واحد من قواد الامام يقال له ذبيان وكان مقداما
فاريا منحاعا فاختلف بيته وخبث طويته وهرب الى الظاهر وحش للاشراف ال
المتصورة بان ارسلوا الى عبد الملك بن محمد الطاهري وتحشد كلهم في حرب الامام
فهرب ذلك الملعون وحصل المنابذه لعبد الملك الطاهري فحشد جنوده وتوجه
الا بلد الامام ووصل الرجب وكان صلحها مايلا الى الامام فجرا بينه وبينه

حرب فضل ذبيان وفاز بالحسنى وفي ذلك يقول بعض البلغا

ارايت ما صنعت بك العدوان ... فمن عصاك وبخ في العصيان

لما عصى ذبيان امرك واعتدى ... حل عليه عقوبة العصيان

رد الامر من كيده في نحره ... وسقاه كاس منيته وهوان

يا ويله عرى الخيانة لحتفه ... ندما وفاز الغور بالحسنى

وللفقيه موسى بن يحيى بحران

الله اكبر اراد الله ذبيانا ... وهد منه العرش اركانا

خان الامام وخان الله خالقه ... ولم ير اعاصيا لله خوانا

رفعته بامير المومنين فلم ... يفضل وهل يستحق الرفع من هانا

ما كان شكلك من يرجو انتفاعه ... هل يرتجى ملك للنفع شيطانا

وهي طويله وفي ايراد ذلك كفاية عن بلوغ النهايه وقد كان وصل عبد الملك بن حمير الى الحفل بعد ذلك فلما بلغ الامام المطهر بن الامام خرج في جيوش لا تعد وعساكر لا تحد فقصد مارد فدخلها يوم الثلوث رابع وعشرين شهر رجب من السنة المذكوره فلما بلغ عبد الملك الظاهري قدوم المطهر ولا مدبرا ولم يعقب ووصل بعد ذلك بن عمه الشيخ محمد بن احمد بن عامر الذي كان في رداع مايلا الى جهت الامام سلما على المطهر فخلع عليه واركبه على قرين بن رياد الخيل وردده الى محله وفي يوم الاثنين بامر شهر شعبان توفي الامام الحسن بن الامام عز الدين بن الحسن بن الامام المويد في قلله وكانت وفاته من الطاعون ودعا الى الامامه بعده ولده مجد الدين وفي حدود سنه ٩٣٩

دعوة الامام مجد الدين

وفيها تحرك الامام مجد الدين وتقدم الى الحلان وقد كان والته بلاد السوده وشظب وفيها الداعي بن مجد الدين بعارة الشطوف وهو مابين حلان وبلاد الاشمور وفيها استولا المطهر بن الامام على حصن المغلب في بلاد هجدان وفيها طلع الامام مجد الدين المويد لتفرج كربة اهل مدبع من الحصار الذي طال لبثه وعظم مكثه وفيها تسلم الامام بيت غفر وحصن فدة من الدعاه وكان المطهر بن الامام في هذه الفتوحات قايدا اعنتها ومالك ازمتها وفي ذلك يذكر بعض بلغا العصر في قصيده طويله

فنقب الحبش عن اهل النقب كي ... يبدوا لهم كل مكنون ومحتجب
وبالمطهر قام النصر وانتزعت ... من الطغام بيوت العار بالغلب
من كان يجب ان الله يلحقهم ... في بعض يوم ويرديهم بلا نغب
كذلك في بيت غمر قد حراجعب ... فاعجب لطفل لديهم كيف لم يشب
وان رايت ديار القوم خاوية ... على العروش فدونك ذاك في الكتب
قد اصبح قدة لله حامده ... على تخلصها من حكم الحرب

وحلت سنة احدى وثلثين وتسعمايه

فيها تسلم الامام من الدعاة منيف وعطشان وفيها في ذي الحجة منها غزى القلعة المعروفة اليوم بطيبة فدخل القلعة الخارجية المسمى بطيبة الحارجة وحصرها وفوى الزنبق رجع الى صنعا لاجل العيد وقد كان نصب عليها المنجنيقات في المحرم من السنة المذكورة وكان المباشر لذلك الحصار والموجه اليه هو الامام المطهر بن الامام وكان مما فتح الله عليه انه قدم لما قدم الرحافة الى قرب دار طيبة الداخلية تامل في قطعها الى الدير فقد سدته الدهور واعقته العصور فامر المطهر بفتحه ففتح ونقوه وادخل الاخطار والاخشاب والاحجار وابراجها في داخل القطع حتى بلغ ذلك الكسر منهج الذيب ومع ذلك فالعمار يعمرون ولم يصبهم شيء من ذلك السادق الحافظة للقلعة ولم يقتل من العمارين الا واحد من المتوسل وقع فيه بندق في راسه فمات رحمة الله تعالى واشتد القتال بينهم وبين المطهر بن الامام والم بهم الخوف من قبل ذلك الغوره التي فتحت ونقوا الذيب المذكور والماعظم عليهم الخطب واشتد بهم الكرب طلبوا الصلح والدخول في الطاعة والسلوك في منهج الجماعة واذعنوا بتسليم القلعة واوجسوا الامام في حصن قدة ولما وجهوا رحمهم وعاتبهم وغنم على نقض العهد الذي كان وضعه فيما بينه وبينهم فاجاب عليه ربيهم على من حصر وقال ما نحن يا مولانا يا ول عبد عصى مولاه ولا امير المومنين نصره الله اولى من عفى عمن اذنب وهفى والعبد في محل الخطا والزلل وانتم في محل العفو وسد الخلل فاذن لهم الامام باخراج ما في القلعة ما خلا البناد والتحنه ودخلها الامام يوم السبت بعد صلوة الظهر ثاني شهر جمادي الاول من السنة المذكورة وفيها قبض المطهر بن الامام على السيد عبد الله بن يحيى صلاح

الدين كان في صنعا قبل دخول الامام وارسل به صحبة عدة من الاعيان الى حصن التعزيس
هناك وقد كان السيد المذكور ثم الحلاق على الامام واراد المكر لصنعا ولم يتم ذلك
وخالفه خياله وخابت اماله وفي اليوم الثالث من شهر رجب مات الفقيه العالم
العلامة محمد احمد محمد بن هرعم الماضي وفي هذه الايام اذن الامام بان القلم تمما
طيبه فجرا عليها ذلك الاسم الى اليوم واختفل المطهر بن الامام في عمارتها فعمرها
احسن عمارة وجاءت نزهة في اعين الناظرين وكان المطهر بن الامام بعد عمارتها
من هنوانه التي لم يزل دائما عليها وقد ذكرت ذلك في اثنى هذا المختصر وفيها توجه
المطهر بن الامام لاخذ حصون حصور المصانع وقصده بعساكره وجنوده ورماحه
وبواتره وبنادقه وبيارقه واحاط به من جميع الجهات واضح الحرب عليه وبانما عمل
صبر من فيه وقل وضعف وذل طلب الامان من المطهر بن الامام فاجابهم
الى ذلك واسعده الى ما هنالك وجعل اخراج ما فيه ما خلا السلاح والبنادق والثخمه
وتسلم في يوم الجمعة المبارك ثامن وعشرين من شهر شوال من السنة المذكورة وعلت
لذلك بصنعا وسائر البلاد البشاير والتهنيه ونظمت الاشعار فيما قيل فيه من قصيده
طويله لبعض بلغاء العصر

قل للخليفه من يحب وانتمى ... هنيت يا ركن الامامة عنصرا
فتح الذي يحلل المغانم عنده ... تاجا وتوجا ترتدي به وما زرا
اعني حصور في ارفع شامخ ... عال هوى فيما مضى او قصرا
وافاك منقادا مطيعا ناسيا ... عاف هوى فيما مضى او قصرا
ادناه صولتك الامام بظهره ... فاشكر على حسن الصنيع مظهرا
ولكم له من عزبة مخربة ... جعلت له صيتا وسادت مخبرا
فالمدح فيه لا يزال مخلدا ... والشكر ما هب النسيم معطرا

وهي طويلة اقتصرت منها على هذا القدر ودخلت سنة ٩٣٣ وفيها فتح الامام
حصن شاحر في جمادي الاخر في هذه السنة تسلم حصن بيت نعم وحران وفي شهر
رمضان تسلم الامام كبير والكيم وفي هذه السنه وقع في صنعا ومخاليفها وباء حدث

منها

منها شطر الغب توفي منها خلق من العلما والاعيان منهم القاضي بدر الدين الحاكم الامام
شرف الدين محمد بن حسن بن علي النحوي وخرج في تلك السنه دود صغار خضر وسود اكلت
الزرع والكلا حتى اخلت الارض من الخضره ولله ما شاله الحكم والامر وفي سلخ ذي الحجه
الحرام سلم الامام حصن عزان المصانع ودخل سنه ٣٣٣ في المحرم منها سلم ريبين
الهجناد الامام شرف الدين المحاصر بن اهران بني عشب وهو السيد محمد بن عبد الله الوزير
ودخل في الحكم الامامي وفيها سلم الامام والده المطهر حصن بني الذود او فكان قبلها سلما
عرا الطريق وفتحت عقبيح لكد بلاد لاعه ذكر خروج الشراكسه من زبيد امر الامير حسين
قد رمانى فارس الى موزع وكان عبد الملك بن محمد الطاهري صاحب لعز مالكا لها في
تلك الايام فلما بلغ وصولهم موزع عزاهم اليها وكان الراي تركهم في موزع وتمكينهم
بذلك الموضع لكن الادبار قد استحكم على اهل هذا البيت الطاهري وصرفهم عن
منهاج الرشاد وسالك السداد وذلك ببركة ابنا النبي اولاد الوصي فلما قصد
عبد الملك الشراكسه الدين بموزع لم يتعرضوا الا وقد خالطتهم عساكره وشتتهم بوا
وقتل منهم جماعة وانهزموا في تلك الساعة ورجعوا الى زبيد في قلة وذلة وحالة
مضمحله فلما عاين ما دهمهم الامير حسين من الله والحين ثارت به الحميه وجلته
النفس العصبيه بعد يومين من قفول اصحابه وعودا خرابه على الخروج متخرد القبائل
عبد الملك بن محمد بيحان دار ومحل قراره فطوى المراحل تلك المحافل فما شعر عبد الملك
المدبر الا وقد حطوا في ميدان دار الوعد وسمع حلبة ذلك الوعد فخرج لنزالهم وبرز
لقتالهم ثم ولاهم الدبر بعد ان قتلت طائفة من قومه وذهبت اكثر خيله ثم دخل
الحصن لعز وخرج منها خائبا يترقب ويتلفت اين يذهب فتبعوا اثره وتضخموا
امره وخبره فقر براسه الى مصرخ وهو اعظم المعاقل واحصنها وقد كان التوك
عقيب فرار عبد الملك دخلوا لعز واستباحوا ما بقي في محطته وتسلم الحصن وتبعوه
على ما ترجناه واوضحناه ثم اتاهم حاصروه في مصرخ وواخاهم وساعدهم عليه
بن عمه طاهر بن عامر بن طاهر بعز ان القبايل اجتمعت وتحالفت بالحلاف على
الشراكسه وان من واصلهم بطعام او علف فهم عليه يد واحده وحربين يديهم
حروب منطاوله ثم واجههم ايضا عبيل الشراكسه محمد بن احمد بن طاهر ولحقت

في

نزه

كلته هو وابن عمه طاهر وقبضا المقرانه وحبسا ودمتي وغيرهما من المعاقل والشراكه
بافون في المسرحه ما بين المقرانه ودمت وهم يتردون في هذه الاماكن وقد طعن
من حوفهم الساكن وفر القاطن واشتد الحصار على عبد الملك بن محمد في حصن
مصرخ ولم يكن له دخيرة ولا عدة يدفع عنه الشدة وقد كان جمع في ذلك الحصن
ارحامه ومكالفه وتالده وطارفه فاخرجهم من جانب الحصن كما يعرفه سواه وقت
له النجاة فانه التفت على خزائنه واكثر محاسنه فاحرق ما احرق وفرق ما فرق
من الحرق والغرق ذكر عذر محاب للتوفيق لا يليق بحال الصديق وقصد حضرة
الشيخ الغيلاني وكان واليا له بعض الحصون من تلك الجهه فقبض عليه اي على عبد الملك
والقابض الغيلاني لارحمه الله حال المواجهه وارسل معه الغيلاني في وقته وحينه
اخاله يقال له البهال الى امير التراكمه والى ابن عمه طاهر فبادروه بالوصول واوقعوا
الكبول وعملوا في مكالفه معه الى جهنم جبار وفشا في الناس الطاعون فامر الامير حسين
بعبد الملك فضرب وسطه بعدان قد كان ناله من العذاب والنكال ما يقصر عنه
المقال وتركوا مكالفه مع غير انيس ولا مجدس يجيهم الليل وحدهم الويل ثم ان
الشيخ جمال الدين الحلي من اهل حجر وهم حي من شرعب اخذ بطون حمير احذة الحميه
والنخوة الحيريه كد شملهم المبدد وجلى كربهم الاسود وسار بتلك الحريم والاطفال
وهم الحره عائشه بنت السلطان الملك المنصور عبد الوهاب واوصلهم حضرت
المشايخ بني سرحه فحمدوا تلك السرحه وهذه عادة الدنيا تذهب كما يذهب الا
فيا ولله الشاعر حيث يقول

من بات بعدك في ملك يسرّ به ... فانما ذاك بالاحلام مغرور

ولما وصل التراكمه الى المقرانه وقد فعلوا بعبد الملك ما فعلوا حصل مع اهل صنعا
الرعب والفشل وطاب واتصل وشاعت الاراجيف وحاصرهم الخبر المخيف وهرج
اكثرهم هاربا والى البوار ذاهبا وكذلك تفعل اهل الذمار واصابهم ما
اصاب اهل صنعا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وكان الامام شرف الدين
ولده المطهر في ثلا فلما اليهم حبر اهل صنعا ودعوهم واظطرارهم توجه
المطهر الى صنعا لتسكين روعتها وذهابه فوعتها فدخلها صبح يوم الجمعه

في شهر

في شهر رجب من السنة المذكوره واستدعا من بقا من ساكنيها وعائلتهم على سوا فعلم وعزم
ما بقي في ذلك من الوهن وجراة الخصم اذا بلغه مثل ذلك وعما اليه ما هنالك فلاموا
نفوسهم لما تاره وراوا ان الذي اقتضى فوق عين الحساده وفي اول شعبان من السنة
المذكوره وقع الطاعون الذي خرج اكثر الامه المنونه وهم الحاطر والبادي وفي
اكثر البلاد وشمر حامه وحسامه وبسط الجوع غمامه وامطر صوابه المنون وافنى جله
الموتى وعطل في المدينه الدور واخلا القصور وكان يخرج من صنعا كل يوم فوق
الماييه وكان في اخر يوم من رمضان وخرج من صنعا سبعه عشر مايه جنازه ومثلها يوم
العيد ومثلها ثاني العيد ولم يبق في المدينه الا اليسير والنزر الحقير وعلقت الابواب وغشت
الطرقات وما فيه من الاعيان خلق لا يحصى عددهم منهم ابرهيم بن الامام شرف الدين
اخي المطهر وشقيقه توفا يوم الجمعه من شهر شوال الحصن ذي هرهر وحمل الى صنعا وفي
حوطة المدرسه التي بدعها ابوه وعليه لوح فيه تاريخ وفاته وحمل عام ٩٣٤ هـ
وفيها عاد الامام شرف الدين الى صنعا وذلك يوم الخميس رابع عشر شهر محرم فلما عاين
مقبره باب اليمن وشاهد ما قد حلها وفطن من ذلك الاحداث الغابيه والعظام
البابيه لم يملك نفسه من البكا فبكا بكايه من حضر ورق له من نظر ثم استرجع
واستغفر وحمد الله وشكر ودخل من باب اليمن الى الجامع المبارك وصلى فيه الضحا
ثم طلع القصر وهو حليف الذكره مذبح الحسره على تلك الوجوه التي ثويت في التراب
وفارقت الاحبا وسكنت اللحود الى يوم التناد

ليس حي على الحيوا بباقي ... غير وجه المهيمن الخلاق

وفي هذه السنه فتح الامام المطهر بلاد اليمانيه واستوجع كبيش والكميم
وفتكان عاب فيها اهل تلك البلاد عقيب الطاعون المذكور ثم انتقل الى جهران
قاصد البلاد الطاهريه فحط في معبر وغزا بلاد هدا وسطا على طوافها
ونهب اغنام البدو وبنى ضيان الاسنان وقراهدا وهي لا تدخل تحت الحصر
واسر شياطين الاسنان خمسه عشر رجلا امر لهنا عاهد الى محطته بقطع ايديهم
وارجلهم ثم سلم حصن مسيح من السيد صلاح بن يحيى بن علي بن فخر الدين ثم
انتقل الى مسيح واوجعته تلك البلاد جميعها ودخل اهلها في طاعته افواجا

ولما قربن بلاد الطاهر كاتبه الشراكسه الذين كانوا في المقرانه بعد استيلايهم
عليها وانهم داخلون في طاعته منطوون في جماعته فارسل لتسليم المقرانه ففيها
يقال له محمد حسان والشيخ احمد الهادي المذهبي فوصلاها وقد سبق رجل من
قواد عامر بن طاهر وهو اكل الوقت في رداع واخوه عبد المغني المذكور في عسكر
وبال وبنادق فلما وصل الى المقرانه قبض على القاضي والشيخ الدين ارسلهما المطهر
بن الامام وسلمهما وحبسهما فلما علم بذلك الشراكسه الذين كانوا المطهر فتطوا
على عبد الغني واطلقوا القاضي والشيخ وهرب من لدي عبد الغني من العسكر
ووصل منهم جماعة الى عند المطهر بن الامام وحاصل الامر انه لما بلغ المطهر هذا الامر توجه
وفتح ما يليه من البلاد العاصيه والماكن القاصيه من حدود معبر حتى وصل
دمت ففتح حصنها واوجه اهلها ثم تسلم حصن المقرانه واوجس الشراكسه الذي
كانوا فيها ودخلوا تحت طاعته جميع تلك القبايل ودخل الامام المقرانه يوم الجمعه
ثالث عشر شهر صفر من السنه المذكوره فقصد حامعها وقبض ما فيها من السلاح
على انواعه ووجد فيها المدافع والهاونات العظيمه من النحاس القصاني المطعن
بالفضه وانواع الصيني المقتدره كلها خلفه بنو طاهر ثم انتقل المطهر الى الفا
رة وهو من محاسن بلاد اهل عمر وقد اجلا عنه اهله خوفا من السطوات المطهريه
والبطشات الحيدريه فوجد فيه من الات النحاس ومن مساغ الذهب والفضة والرواق
والنقد والتحوص التي من البلور المصنوع على انواعه حمل كافيه وذلك ان ال
طاهر حولوا اليه لما دهمهم الجيوش الغوريه يوم دهاهم ملك عامر بن عبد الوهاب
ثم تقدم على اهل عبد الله قتل منهم جماعة ووجد عندهم من الذخاير والاموال
والذخاير ما وجده عند الفارد وما ربح على ذلك الحال ففتح الصباصي وتخضع
له النواصي مطيعها والعاصي ودانيها والقاصي ثم تقدم الى حبن يوم
السبت ثاني وعشرين من الشهر المذكور من السنة المذكوره ووجه اهل حبل
حرير وتلك الجهات ودخلوا في حكمه وجمع من كتب العلوم في كل فن ما لا يكاد
يحصل حامله وسموه وقد كان عامر اخذها من جميع الافاق استنساخا وتفهما
فانه وجد في عمدان من ذخاير الكتب ما استولى على صغاشيا لا يعبسه

العد ولا يحصيه الحد فارسل بها الى ذلك البلاد فجازاه الله عن ذلك وكان بين ذلك
وبين الملك الديان الذي لا تغيره الازمان ثم توجه الى رداع بعد تدوح للك
الحمات واخذها بحربها وحد باحصار القطر القلعي وكان فيها حدث بينه الط
ومعه عدة من الشراكسة فلما علم الاطاقة لهم بمنازلة المطهر وقتاله جنحوا الى
السلم والراحة وسلموا القلعة المذكورة ثم توجه قافلا بالطابر اليمن والملك الصين
الى حضرة والده منصور الالوية معمور الاندية تتمنا علامه من المنية وتخوف باسه
قلوب اعاديه وشرق بنور محياه ناديه ولبعض بلغا العصر لما وصل المطهر القصر

اطاعك أدعانا لهيبتك الدهر ... وقاد لك الاقبال والفتح والنصر
ولست تهنا بالذي انت نائل ... لانك للدنيا وساكنها فخر
أداما رداع ملكتك زمامها ... فدونك علاك الشمس والانجم الزهر

وقد كان المطهر بن الامام قبل عوده الى صنعا غزا الى بلاد غراس وهي بلاد
الباطنيه وقبض فيها على علي بن محمد الداعي الذي اخرجه الامام من حصن طيبه
ثم من عليه المطهر بن الامام وارسل به الى والده الى صنعا وعلى الجمله انه لما عاد
من سفرته هذه الموفقا استفتح البلاد من عدن الى صنعا الى ان فتح حبل حوير اطلع
صحبته ابواب المقرانه وفيها صروف الذهب التي كانت في مجلس سقف الذهب
بظفار داود التي هي برسم الامام المنصور لان عامر لها ملك ظفار ودخلها وشا
هد حسن هذا المجلس مرتفع فملك الصروف لما امن الصروف وارسلها الى المقرانه
قال شاعرة ذلك اليوم وهم في ظفار

ما في ظفار من يزار واعتا ... رزناه ارغاما لكل معاند

وكان حمله الابواب التي اطلعها المطهر بن الامام فوق ما تي حمل وكادت الدنيي
ان تكون دار خرى ... انا الدنيي عواريي ... والعواري مستردة
سال الله الموفق الى سوا الطريق ... ولكن دخوله الى محروس صنعا في يوم
الاثنين ثامن وعشرين من جمادي الاول من السنه المذكوره وفي ذلك اليوم
يقول بعض الفصحا البلغا من قصيدة طويله

وهنّ يا امير المومنين ولم يزل ... لهنّ فتح ما نوى تتهلل

بفتح جليل دونه فتح خيبر ۞ ويقرب منه فتح مكة اول ۞
بفتح رداع بعد مقرنة الاولى ۞ علينا امر الله فيهم لفصل ۞
عفونا على بعض وبعض نبوشه ۞ السباع وبعض في الحديد مكبل ۞
واي دم للتاكثين عهودهم ۞ وما فيه عقبان المطهر ينهل ۞
الا يا لثارات بصنعا اداغدا ۞ لها عامر بالظلم تدمى بكلكل ۞

وفي هذه السنة لما استقر بصنعا بعد هذه السنة وفي غضون هذه الكدرة ظهر من رعاع الخلائق وطلبة المراء والمصاقع وخرجوا عن طاعة الامام وتكتلوا لذلك المذمام وسعوا في الارض فسادا واخافوا عورا وبغيا واجتمعت القبائل الثلاث على الظلالة والسلوك في مجاهل الجهالة ودخلوا في قول الله تعالى علوا كبيرا واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق القول فدمرناها تدميرا فكتب اليهم المطهر بن الامام كتابا يقول فيه ان رهائبكم الذين في القصر على شفير الثلاث تفرقين بتماذ ذلك الخلائق فان اصررتم على العصيان وصممتم في الطغيان اجريا فيكم حكم الله وان عدتم عما هنتم ودخلتم في طاعة امامكم وتنفذ احكامكم عفونا عن سيئاتكم واغفرنا خطياتكم فلما ابلغهم الرسول الكتاب اجابوه بغير الصواب فعند ذلك امر المطهر هائبهم وكانوا رهائبهم ثمانين نفرا في سن التكليف فقطعت ايديهم وارجلهم ولما بلغ ذلك اهلهم سقط في ايديهم واجتمعوا في ناديهم وصح لهم ان في ذلك العارض برق معلنة وصواعق محرقة فتحزبوا وتحشدوا واعدوا وقد كان قبل قطع رهائبهم والتوجه الى مساكنهم امرى بعض اشرارهم والمرده من فجارهم الى اليمن وقد ظلم الليل وجن فاصرم فيه سحابا واذكاء التهابا فقطن الحاة وخفق سعاه وتبعوا في سواده فاختفى في بعض وهاده وتوجه ذلك المارد في العدد والعدة فاجتمعوا القتاله ورأوا مفاجاة نزاله فجبت بينهم حروب افضت عن هزيمتهم واخذ اغوارهم والخاذهم وردهم ديارهم وقطع اعناقهم وانجارهم وتركها خاوية على عروشها كما سفه بقطع غرسها ولما استاصل المعروس والعور تركها خاوية باطلها وهل يجازى الا الكفور ولما تيقنوا الامابع ولا رادع ولا مناص ولى الامر اليه ودخلوا فيما حكم به لديه فقبط من شياطينهم ثلثمائة

ف

نقرا ويريدون واودعهم السجون فقطعت ايديهم وارجلهم من خلاف فذعر من بقي وخا
وسالوا الله حفي اللطاف نقرانه عرفهم ان لا اماة لهم ولا سكوت ولا بد عهم يعرفون
ويعرفون حتى بانوا محرق البابر ولو كان في المحاق وطلبوا طلبه المعدم الدرهم والخبز
الدرهم فوجدوا ذلك المريد على بركة ما في افقي وديد ولما وصل مقام المطهر بن الا
مام احضروه فامر ان يحمل الى صنعا فسير في البارکفناه حتى يدرك الوفاه في عم
حصن بيعان المشرف في عاره على كوكبان وجعل فيه الولاه من عين ذلك البلاد وحصل
فيه من الحجر ما تعربه الاستعداد قولت بعد ذلك خولان وهكذا عاقبة من بغا وخان
واخذهم الحبايه وعاقبهم على الخيانه وكانوا قبل ذلك لا يكدر لهم بال ولا
يغير لهم حال ودخلت سنة ٩٣٥ وفيها توجه الامام والمطهر الى حصن ظفر
بني وهان واوجه اهل تلك البلاد جميعا غلا اختلاف الاجناس وذلك المحرم الحرام
من السنة المذكوره ولم اعلم حادث حل فيها غير ما ذكرناه والعلم كله لله ٩٣٧
ودخلت سنة ٩٣٦ ولم يحدث فيها ما احمد ذكره وحسن وضعه ثم دخلت سنة ٩٣٧
وفيها تعاقد الشرفا ال المنصور جميعهم والشريف ابن المويد واصطلحوا على انهم حرب
للامام وان الخطبه في صعده باسم السيد بن المويد ودخلت سنة ٩٣٨ ولم اقف فيها
على امر يجب تخليده ثم دخلت سنة ٩٣٩ وفيها حدث الطاعون اقل من الاول السابق الا
انه سريع الموت وحي الموت ودخلت سنة ٩٤٠ وفيها فتح الامام الجوفين وصعده
ولما فتحت البلاد اليمنيه جميعها من بار صنعا الى الدارم حدث سبب كان فيه تحرك
الامام على صعده والجوفين وتقدم على ذلك الحصن وهو ان الامير الناظر بن احمد
قصد حرمة مات ومنازعة اهلها وهم من اتباع الامام ومن اهل بلاده وارباب
ولايته وداده وسببا المحطه عليها وناخ اليها فلما علم الامام بذلك لم يقر له قرارا
ولا ساعد له على ذلك اناه ولا اصطبارا فحشد الاحناد من جميع البلاد وعزم بنفسه ك
نهار الخميس وكان في محرر سنة احدى عشر سنة ست عشر من محرم الحرام من السنه المذكو
وكانت طريقه الى بلادهم وصحنه ولده السيف المتفضي المسلول في يده القضا
المطهر بن الامام فاقتضى راي الامام في ذلك المقام ان ولده المذكور وسيفه
المشهور يتقدم لقتال الاشراف ويشهد تلك المصاف فسبق الامام اليهم رسالة

بعضهم ويذكرهم فلم تجد في فيهم بل زادت في حرمهم وارسلوا بالرساله حتى الامام الى راسهم الامير احمد بن محمد بن الحسين وهو في صعده واصحبوها كتابا الى ابن المؤيد وهو في قلله وعقب ذلك تقدم المطهر بن الامام في يوم الاثنين رابع شهر صفر من السنه المذكوره فلما نزل الجعان في مكان يقال له السواد وعاين الامام تلك الجنوح والاجناد حملوا حمله واحده انهزمت منها ميسره المطهر بن الامام فثبت في القلب ثبات ثمام وجعل صالح بن احمد ينادي باعلى صوته مطهر باطلا ابيه مطهر لا يفوت مطهر لا يفوت ليعلم انه قطب رحا الحرب ثم انجلت وعدد من قتل من اصحاب الامام وهزيمها المرهوبه واختلطت الخيل بالخيل وثار النقع حتى صار كالليل ثم نجز الله وعده ونصر عبده ورمت المناديق التي في عينة المطهر بن الامام فامطرت عليهم مطرا سبق من غمائم انجمام بل الارواح ومرق الاشباح فقتل الامير صالح بن احمد والامير حاجب بن قاسم بن محمد بن الحسين وابو شيبه من اشراف الحسينيات والشريف احمد بن عبد الله من اعيان المسلمين وعدة من اشراف بخطفهم الرماح والسيوف وانهزموا هزيمة جاوزوا فيها الحاب والعامر فتابعهم المطهر بحيثه القاهره دخل يوم قرية الزاهر وذلك في يوم الخمس سابع الشهر المذكور وصلى فيه الجمعه وفاز بالاجر والسمعه وقد ذلك نقول القايل من بلغا العصر من قصيدة طويله يمدح الامام ويذكر ثبات المطهر في هذا المقام

فما بعد والنوس في يوم الوغا ... ما للمطهر غير ذا من مذهب
ما يرهب الموت الذي هو كاين ... يوم النزال كانه لم يكتب
ولذلك لم هدو حنون حصونه ... ابدا وهل يصفو الهامن مشرع
كما بارزته الاسحبة كره ... وتقربن به قرابة النعلب
اوما رايت وثوبه من هايبة ... لغريسة لم يجس مذه مخلب
يجدوا من الخوفين كوم سحابة ... حادين من اجل المطر المطرب
اذ كنت بني المنصور نار وبيضتر ... خهلا ولو لم ذكره لم تغلب
طلبت ثار ابن الامام ولم تكن ... لاعليه داكابر وطلب

يوما ثم قو

طالت نزال الموت في مدانه ۞ يوما يشيب لهوله فود الصبي ۞
يوما تنوء لغزالة بقعنه ۞ من فوق رقعها الاستق المذهب ۞
حان وقد عقد السبوح طنوبها ۞ لقراع ذاك اليوم يوما اشهبي ۞
فتفرقت من حسها ايدي سبا ۞ في الارض بين مشرق ومغرب ۞
ما كالمطهر في الورى اشاوكا ۞ كابيه حي في البريه من اب ۞

وهي طويلة اختصرت منها من سلكها هذه القلايد واتخبت من سمطها بتمام القلايد ولما رحل الامام والده المطهر بذلك العسكر الذي يجب الاتقى بالعشير وشاع في الشام قصد صعدة الم من فيها وارد الشده وداخوف اذهب الوقار والخوف بعداد من طوالع البشارة في خلال ذلك كان السيد بن المويد وجه كتبه لجمع كتابه ونحد قصبه لقتال محاربه ولما قربت من صعدة تلك الايمه والعده ارسل المطهر طايفه من العسكر وظفر والخاعه من قبايل تلك الجهه فامر بقطع ايديهم وارجلهم ولما قرب الامام من صعدة استقبله اهلها واعيانها ودخل المدينه سلاما سبلام لاكلم وكلا وذلك يوم الجمعه الثاني عشر من صفر من السنه المذكوره وجعل طريقه الجامع جده الامام الهادي يحيى الحسين وقد كان خرج عنها الشرفا الى المنصور قبل ذلك بيوم ولم يعيش الامير احمد محمد بن الحسين بعد ذلك الا ثلثه ايام ووافا وارد الحمام وكان وفاه رحمه الله ليلة الاثنين لخمس بقين من صفر واشد الامام ارتجالا مارا نبرجده الهادي واعلى بها في ذلك النادي

رزياكد في سرد الحديد وفي القنا ۞ والمشرفيه والجياد الشزب ۞
وجحافل مثل البحار تلاطمت ۞ امواجهن بكل اصيد اغلب ۞
من كل ابلج مزدوانه هاشمي ۞ وبكل اروع من سلالة يعرب ۞
واعاجم تركي وروم قاية ۞ واحابش مثل الاسود الوثب ۞

وهي اكثر مما اوردناه ونزكناها طلبا للاختصار ولما استقر الامام بصعده دانت له بلادها وخضعت له امجادها واوجفته المواطي لقرب منها ودخل في طاعته السادة الاعلام ال المويد منهم السيد العلامه سمس الدين احمد بن الامام الهادي عز الدين وصنو السيد صلاح الدين المهدي بن الامام عز الدين والسيد البليغ العلم الاوحد محمد الحسن بن الامام ولم يبعد منهم الا الذي كان داعيا وبضعه من

اهله واقاربه فقابلهم الامام بالاجلال والاحترام والتعزيز والاكرام فراسلوا ذووه
في العود الى بلادهم فاذن لهم ولم يبق الا السيد عز الدين بحر الحسيني وما برح المطهر
يفتح تلك الاكناف ويدق سيفه طرفا والاطراف ولما زلزل تلك الديار واحترم
من الاعداء موصل الاعمار وسرح الى المنصور تلك الجمات تقدموا الى محاربة الحسيا
وذلك لما حاصرهم وانار صعقهم فحشروا جميع قبايل تلك الجهات العاصية واستصرخوا
ساكن الديار الناصبة في عدة الوف ورماح وسيوف فقصدهم المطهر بن الامام في
ذلك العسكر اللهام فثار الكفاح وسلت الرماح وتغاطت الفرسان كوس المنصور على
غماء الصهيل من وقت الشروق الى وقت الاصيل ثم ركب عليهم المطهر كالعقاب الكاسر
وحملت معه العساكر فانكسر الاشراف عن ذلك النطاق وما برحن عامله فيهم العوامل
وناهلة من ظهورهم العواسل وقتل منهم القتيل واسر سنايه ولم يبق الا القليل
وعاد المطهر الى مخيم ابيه في مولد سعد منهو فيل فيه ولما اسقر نواه والقا
عصاه باحدى من عصاة امر بالاساري فضربت اعناقهم فاصبحوا كاهل حاوية
فهل ترى لهم من باقية وكانوا سنايه اسير ونغرن هذه الفتله بقتلة المخلاف
صار تاريخا في الزمان وسمرا في الاوان وكان قايد هذه الجند الامير ناصر بن
احمد بن الحسين وفي هذا الموقف يقول بعض الفصحا وقبايل سنحان والطاعنة
وادعه ودهمه اقبلوا نحو الردمان وساروا جميعا الى المخلاف قايدهم شعرا

وقبايل سنحان والطاعنة وادعة ... ودهمه اقبلوا نحو الردمان زحفا
ساروا جميعا الى المخلاف قايدهم ... ابليس وهو ما قد حرعوا حرفا
كفعل فرعون حين اورد هم ... بدرا فلما رأوا ما فيه صدفا
وقال اني بريء منكم فلقد ... رايت ما العين ما تدركه بصرا
فسل تاج بني الزهرا قاطبة ... سيفا لاعناق اهل الضلال فرا
في كفه روح لما هز عامله ... على عاديه ما ابقى ولا ذرا
وآل المطهر ابقى الله مجدهم ... ولا ارانا له بوسا ولا ضررا

وهي طويلة انتقيت منها ما رويت وقد قيلت في هذا عدة من القصايد من كل عارف

ما جد ولبعض لساكان السلايذكر هذا اليوم

ما ان مضى وسل الدنيات ... يوم كيوم في الحسسات ٥
فيها ما ايام صغين ولا ... في النهروان نفوق هيهات
يوم كيوم الحشر قتل شمره ... في برجها لا تفتى بيبات
حتى يذل الله اعدا الهدى ... ويبيدهم بالهند وبيات

ومنها

الدمن القتلى ضلت خيلنا ... نزعا السنابذ منهم اللمات
موتاهم قد عابنوا مثواهم ... في النار والاحيا كالاموات
قد عجل الغرى صحتهم بهم ... سباعها والطير في الوكنات
عاد الله سد الثغور وحصنه ... الاعدى بالاعدا في الاوقات
ما عادت السادات من الهدى ... يا صاح للاسادت العادات
مازال المدعفة بداء ازره ... في طهر ياهبة وظل قنات
كم جالد الابطال بالابطال كم ... لاقا كماة في الوغا بكماة
فاجز المطهر يا اله الخلق عن ... دين جاه بالحسنيات

ومنها يخاطب المنصور

يا ال حمزة كم نرى عفلا نكم ... عن رشدكم ما افيح الغفلات
والى متى لا تقبلون نصيحة ... والى متى لا تبرحون عصاة

وهذا المقدار دل على ما جرا وحدث وطرا

وحل سنة ٩٤٠ وفي المحرم منها برط وما اليه دخلت تحت الطاعة الامامية وذلك ببركات الغرة المطهرة وهو الذي دل لهذه الرقاب العاصية ودوخ البلاد العاصية ولو ذكرنا ما قفيه منها ومشاهده على التفصيل لاقضيا الى الحديث الطويل وفي هذه السنة في اليوم الثاني وعشرين من صفر استولى الامام على بلاد فجران وقد كان تقدم اليها بعساكره وحافله وبنادقه وعواسله وفي صفر

محبته ولده المطهر بن الامام وكان فتح صعده في اليوم الثاني والعشرين من

واتفق فتح نجران في هذا اليوم بعينه في الشهر بعينه من سنة أعم وهذا من عجايب الاتفاق
وعمر الامام قبة على قبر عبد الله بن الناظر الشهيد الذي قتل في عصر ربيع ووجد في زمن
عمر بن الخطاب ودمه سيل في تخوم نجران المطهر بن الامام ما برح يفضحنا لنارح ويسأ
العدو ويصايح حتى ادعن لبسطته جميع نجران وواجه القاصي والدان وذلك
بفضل الله المنان ولما يتقن الاشراف المنصور ان الامام قد استولا على نجران وكان
لهم هجرة يفرون اليه من قادم الزمان وعلى بعد ذلك انما بقاهم محل يلجون الله الا
محل يسما الدملية وهو كاسمه وذلك بين نجران والبيضاء فطلبوا من الامام العفو والصفح
واجابهم الى ذلك المراد واسعد غاية الاسعاد ووصل اليه جماعة منهم محمد احمد محمد بن
الحسين وابن احرم الحسين ومحمد بن بنهان من اليمن سليم وقد كان سبق قلم تفضل بن محمد
من الحسيني فطلبوا من الامام تاميدهم في البلاد الماهيه مدة سنة كاملة فاجابهم
لذلك وشرط عليهم انهم لا يواصلون عدوا الحق كائنا ما كان من اهل الزمان وتشعلون
بخاصية انفسهم ويامرون بما امر به الامام وينهون عما نهاهم عنه ووفع في جند الامام
مرض شديد مات اكثرهم وامر المرضى فحملوا على الجمال في احسن حال وتاخر هو وولده
المطهر حتى شدت اخر المحمله وانتهض من هذا المحل وعاد الى صعده من هذه البلاد
وقد نامت فظاها ومهدت وطاها فدخل صعده في يوم الخميس اخر شهر ربيع الاول
من السنة المذكوره وقيل في هذا السوح عدة قصايد من بعضهن

هنيا لنجران الخلوص عن الاذى ∴ بطوع اما العصر وهو نهاحرا ∴
فقد كان في الاخذ والمونة لها ∴ يجب على ان لا يفوتهم الاجرا ∴
لبهن امير المومنين وحزبه ∴ جهادهم المبرور اذ اركبوا البحرا ∴

ومنها ذكر المطهر وقاله في هذا الفتح

لقد جار فخر الدين فخرا مويدا ∴ واخوته الابرار شادلهم فخرا ∴

ولما فتح نجران وخمدت نار الطغيان وانطمست اثار الشقاق والعدوان ولم يبق
في الجهات الشامية شجن من الاشجان خرج من صعده يوم سابع ربيع الاخر من السنة
المذكوره ووصل الجاذ يوم الخميس عم اشهر ربيع الاخر ثم دخل محروس صنعا

تلك يوم الجمعة منتصف النهار فصلا بها الجمع صلاة جامعة وقد كان ولده المطهر
تخلف عنه في تلك الحمات لامر رآه واقتضاه هواه ولما اراد الله فتح باقي البلاد اليمنية
والحمات العامرية تحرك عامر بن داود بن طاهر فغيب ذلك الملك الذاهب والعز العارية
لزواله وانتضاع حاله وكان عنده وزير سوء الشريف يحيى السراجي وهو من باع الهدى
بالضلالة ونكث عهود الامام لا أبالة وكاد منه ان حسن لعامر بن داود ما حسن
فهلك المحسن والمحسن وذلك لما طالت اقامة الامام في تلك الحمات الشامية وتعقبه
المرض الحادث في العسكر بخبر ان ظن ان عود الامام وولده المطهر دونه القارضان
فسهل لعامر قصد بلاد الامام وانفاذ امره فيها والاحكام فعمل في ما سركلامه واسكر
مدامه فجهز الشريف يحيى السراجي المنير بالمنير ومعجنه علي بن محمد الملقب بالشرابي فكان
عيد دولة عامر والقائم فيها والامر بعانت الجيوش العامرية في اطراف البلاد الى
ماميه وغاب من غاب من وكاة الخصوص مثل الدرام وهبيع وغيرها واستقل السراجي
المذكور الى ذمت وتخلف عنه الشرابي فلما بلغ الامام الخبر ارسل الرسل الى المطهر وهو
بنجران في سكون وامان فجمع بها القبائل مزحوا ان القوة والطاقة اركب عليها عساكر
وصاحت باكره وتوجه لا يلوي على شيء ولا يأوي الى حتى صبح القوم بركل وقد
اناخ السراجي بها الكلكل وذلك يوم الاحد الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر من السنة
المذكورة فاشعر التي الموالسيوف عليه مثله وعمامها مستهله وكان مستبعد وصول
المطهر في ذلك الحين وتساصاح المنذرين ولما طهر الشريف سيرا وتوابه حيرة الامر
بضرعنقه في الحال واذا قه الوبال وكانت الاسرا العين وتلثمايه والروس الذين
وطعت ان دخل عليهم المطهر البلد تلثمايه فامر وهو راكب بضرب اعناق القوم من
الاسرا واستبقا القوة تلثمايه ولقد حدثني من شهد ذلك الموقف انه لما امر بضرب
اعناق الاسرا افواجا تبقتل كل زمرة وحدها حتى عطى الدم حوافر بغلته ثم حمل
كل اسير اسما وحمل بهم الى والده المحروس صنعا في العشر الوسطى من جمادى
الاول وكان لوصولهم صنعا على هذه الصفة موقع عظيم ولله الحمد ثم انهم
وجهوا باهل روس والاسارى الى مدينة صعدة الى عند الفقيه عماد الدين يحيى
بن بدر الدين المنصور وكان واليا على تلك البلاد من قبل الامام فلما وصلت تلك الرؤس

والاسارى الى صعدة دللت النفوس وانقاد الماء الشموس وللسيد العلم العلامه
المطهر بن تاج الدين الحمزي قصيدة رائقه ومنظومة فائقه اثنين بعضها واغربت
عن اكثرها احضارا واخبارا كان اولها

يا وطأة وطئ الاله بوكل ... انّخ على هرب الطلا بكلكل
طحنتهم طحن الرحا بنعلها ... اوطى طوى هدّارضا من عجل
كانت على يد فخر آل محمد ... عن امر واسطه عقده المتوكل
قاد الكتايب من جميع جهاتها ... حمر ابن محسن ومشربلى
وانصب من نجران عزكث على ... اهل الظلالة الضّا الاحولي
فتصادم الجيشان في ارجايه ... ناهيك من هول هنالك اهول
ما بين ابرج في قناوة الوغا ... داك النهار على اقب هيكل
من كل ندب للحروب مجرب ... وافى اخا ثقه انوف اشمّل
ودخان نقط للقيام مهارجا ... اذكا واطيب من دخان المندل
وكان معترك المنايا عندهم ... ملقى الاحبه في الدخول وحول
حتى احان الله اعدا الهدا ... بحصون بن محمد ومكبل
بمحلين وكم قتلم فيها ... لشقاوة المحمول والمحتمل
وزعيمهم رام النجى طامعا ... في غفلة عنه وليس بغفل
المكر حاق به الذي هو ماكر ... في حوصاحراه من اول
اودى وصغره المطهر فاعلا ... فعل المحق بامره والمبطل
اردى وعريه على روس الملا ... قتل الجبت هناك شر المقتل
من صار من بأس المطهر داميا ... في ليلهم صبحهم لا يجلى
الحمد لله الذي نصر الهدى ... بالناصر الملك الاجل الاكمل
اعنى المطهر حيز من شهد الوغا ... واباد ارواح البغاه بمفصل

وبعض الفضلا في ذكر هذه الوقعه وذكر سيرته من شبام الى صعده الى موكل

العزم

العزم امضى للفتى من نصله ... من رام عنه السبق فات تحصله
الفضل فظاع وكالعزم بي ... قطع المهم من الامور ووصله
ان صارد وعزم بقلب جسة ... وهو الحصين بخيله وبرجله
كالناصر الملك السعيد حبى من ... للملك ابهة به ويفعله
قد سار من شام الى عين لذب ... الحصم ذب اسامة عن سله
كسير حون السحب لا بحمامها ... اطماح من اراده غالب حمله
والحصم حين اتاه ان الفخر في ... نجرانه ساعد ما طفى من فعله
عجبت عليه ويله الا بنا من ... قتل المطهر يوم مبدا نعله
في جحفل مثل الغمام اذا طمى ... لم يبد حين عشاه اول ويله
ظن المطهر واقفا بالشام بل ... كلما بنجران الفضي وتخله
وهو الذي لم يلهه عن ظالم ... شي فكيف بتيله
محد اكنهور حيشه من غيرما ... برق ولا رعد مقدم ويله
وقراسياع خبان الغاشم ... بالمرهفات ومثله في حمله
الحمد لله الذي من فضله ... نصر الهدى بالفخر كوكب اهله

وهي طويلة التقيت بهذه الابيات ثم ان علي بن محمد البعداني الملقب بالشرابي المقدم ذكره بعض قواد عامر بن داود وكان معه احسن ما جود وتوجه الى المقرانه لما تخن الحط قرانه وهي الحرف الامامية والدولة الشرفية قد خلط حين غفلة من اهلها وذلك قبل ان يقتل الشريف يحيى الشرابي المتجري فلما بلغهم هذه القتلة الكبرى والحملة الغراء ضاقت عليهم الارض دوان الطول والعرض وكان عامر بن داود الى قعطبه فلم يجد ملجا الا القرارة ولحلا تلك الديار وهرب عامر بن داود الى بلاد الحدوف وهرب الشرابي الى الشعب وكان محطة المطهر بن الامام بالعرفاف وكان من الاشيا القاضية بالطف وبلوغ الوطر ان الامام لم يبه لم افض به طلوعه من تلك المحطه الى جبل صباح فلما بلغهم طلوعه وعوده ورجوعه عاد كل منهما الى موضع هلاكه ووقوعه في حبايل الهوان واهلاكه وابل المطهر من تلك العله والمرض وعاد الى محطته بالعرفاف وبلغ رجوعه الشرابي وكان في راس

جبل السروات بالقرب من حصن الدارم فقصدهم المطهر بن الامام الى ذلك المحل فقاتلوه وقاتلوه وقد كان جعل الشرابي محاجبا فوق محاجبي ولا دافع من الله ولا حاجب فشرف عليهم العساكر المطهرية من كل مكان وزلت تلك الشمارخ كأنهم الجان فلم يكن باسرع من هزيمتهم فاخذتهم البوائر والبوادق في مصبق ذلك المارق ولحق الباقين من لحق واخذ امدهم حين راوا وغنم الناس البنادق والاسلحة وسلب الشرابي لانه لم يعرف ولا يعرف حتى راه رجل من اهل اليمن كان من جملة العسكر فعرفه فصرخ عليه حتى لزم وجابه الى المطهر مغلولا مكروبا مقهورا فقال له المطهر ان رمتا السلامة فهي اشرق النعيم المقيم فخاطب اهل الدارم بالتسليم فخاطبهم فلم يلتفتوا الى مقاله ولا رقوا لحاله فلما عاد الى بين يدي المطهر بن الامام قرضه بالملام ثم اراد ان يضرب عنقه وانقطعت علته وبعث برامته الى حضرة ابيه ولبعض البلغاء من ابيات يذكر هذه الوقعة

اما بعد حتفا لعدا ناحر الهدى ... ومن رامه قتلا فقد ضمه اللحد

مليك له ساق بعيد وسطوة ... بعيداه اما ساس في ارضها الهند

واكثر من ضلت تنوش سيوفه ... رجال الام حين عندهم العهد

كم جذلته في الدارم وموكل ... جنود الهدى اذ اكدوا العهد وارتدوا

وبعد قتل الشرابي استولا المطهر على جميع بلاد جبان قاصيها والدان وهرب عامر بن داود الى ناحج الحدود ثم سار المطهر بالعساكر الى جهة المخادر وقصد بذلك الجيش الثواني وجيش فارلهم واخذ معاقلهم كحبد والمصانع وحص الحمري وتلك الاطراف الى حد الجبلين والمخلاف وفي ذلك يقول بعض البلغاء من قصيدة

وان بدلوا المحبوب من مثله كما ... وجدنا اليه بين اكمامه حبا

وقد لبسته السحب تاجا مكللا ... ولوح هواه رطرقا من غمامه

الى المخدر بين الله وبين عساكره ... الى ملك هذا العصر وابن امامه

وهي طويله ثم ان عامر بن داود اوى الى التعكرنا فامن المخطوب والغير ففصده المطهر بجيشه الكاثف وذلك بعد ان اخذ جيش والثواني فلما راه

سلوا العساكر واصله طلا ذلك العشار ومن الحصن الى عدن رهين كرب وحرن وسار
اليها سريا اللطيف واحد بعد المطهر الحصن بالسيف ولم يبق فيه الا القفله بالحلا ف
ستقبله وفيها والى يقال له القاضي محمد بن ابي بكر اليافعي فلما علم ان لا امنا له
ولا حلاص سلم القفله واستسلم وخرج الى الحصن النعيم وكان الاستيلا على ذلك الحصن
المذكور والمعقل المشهور عشر شعبان السنة المذكورة وفي ذلك يقول السيد العلامه
المطهر بن تاج الدين الحمزي هكذا الله اكبر الله اكبر تخلل الغلب في دارها في تعز
اذكر واجبر لاح المطهر ان حيله بعارض الحجر تطر وهي طويله اكتفيت منها
بهذا القدر للدلالة على الاخبار ومطلعها من قصيدة اخرى قال
الحمد لله العظيم الاكبر لفتوح سلطان الحصون التعكري
المنعم الشاكر الذي بعلوا على هام السها والمشتري
اذ ياما لكنا المطهر من غدا لبلاد اهل البغي اي مطهري
كم قاد يوما للهدى من عسكر كالبحر وهو جميع ذاك العسكري
فالعالم السفلي بين مدوخ ومعفر وملجم ومعطر
والعالم العلوي بين مسبح ومقدس ومهلل ومكبر

ولبعضهم من قصيدة يذكر فرار عامر بن داود

وابن داود ذو ضعيف العقل لو كان ذا عقل انا لم الحقره
ضرب طار واسماع لو تر ضرب يحب المجد سجاه الله به
انا المجد لمن يلقى العدا بطعان وضرب في المكر
لاكن في الحرب الفتى حبته لمدان السمر والبيض وفر
هكذا فعل بن داود فما زال في الناس يقولون اتكم
عار ثم خذ فخر الدين به جانبا التعكر للوحش جزر
ولقد ولا لعمري عامر مثل كلب سمع الليث زأر

ثم ان المطهر بن الامام في هذا الشهر المذكور فتح نعمان زبيد والحسا وبرعد
وريمه وبنابه والساده وعنزان واكن وريمان وسار حصون المخلاف ثم توجه
وفتح مدينه تعز وحاز الفتح المعلا في العز ثم حاصر القاهره بتلك الحصون

الواقع وفيها رجل من الطاهرة وقارب عامر وكان قهرمانا الى احد مغربا عن حقايق الامور غافلا عن حوادث الايام والدهور شديد لا يليق في ذلك الحال أن مثله الحال الى سوء المآل وكان مع احمد الطاهر يجد عبيد وعرب وكان بعض العبيد اساء الادب في شيء لا يوجب الحد ولا يفتح السد فانكر فعله فرام قتله فرجعه العبيد في ذلك العيد فردهم اقبح الرد وحرضت العرب على القيام وتبليغه ذلك المرام فلما عرف العبد تصميمه على اهواه وهو يدي هواه ارسلوا الى المطهر يعرفونه انهم يريدون الوقوع في يديه والخروج اليه وطلبوا امانه وافضاله واحسانه ليفعل كل ما اراده والى الحصن بعد ذلك فاده فما شعر بن طاهر الا بلمع البوارق وجيله والعساكر وقعلم بعد ذلك انه فرط في عدم قبول الشفاعة ولا ينفع الندم تلك الساعة فنصبه المطهر انيرا وارسل به محرزين صغاكدا حبيرا وحدي الفاهر من التخته والالات الملكيه والذخاير البهيه والفضة والذهب ما يبهر العقول ويحير العقول واقام احمد بن الطاهر في قصر صغا وافاربه حتى توفاه الحمام بعد تلك الايام ولما بلغ الشراكسه الذين كانوا في زبيد قدوم المطهر على زبيد في الجيش الحديد طمعوا في احدها قبل وصوله وراموا مناز لتها قبل نزوله ولما بلغوا الى بعض الطريق لقيهم الخبر في ذلك الطريق بان المطهر قد استولا على البلد وقتل احمد بن محمد وعاد والخيبة المسعى وقد كان مات الامير اسكندر بن محمد في هذه الايام وهو المعروف بسكندر رومي والذي فتح مدينة صغا واحدها من عامر وقتل عامر وتولا بعده امير يقال له احمد الناصر حوقه ثم ان المطهر احتط دابر تعز ثم وجه للفقيه يحي بن رهيم النصر الطاهر وكان مقيما في بلاد صعده واليا بها من جهة الامام فوصل الى حصن تعز فولاه البلاد جميعها وعاد قافلا الى صغا وراحه تحمل مرحا وتسترخا والويته تحفق من الحصوله ويغار من الشمس لا تقل اليه وجعلوا ولاية صعده وبلادها الى عز الدين بن الامام شرف الدين ودخل المطهر صغا ظهر يوم الخميس اول ليلة من صفر المحج من السنة المذكوره دخولا لم يراعه قبله ولا بعده ودخل سنة ٩٤٣ وفيها حط المطهر بن الامام على عدن وقد كان دخل في

طاعته

طاعته جميع البلاد كحز المقاربة لها وبلخ وابين وجاروا عيرهم ثم دخل صفر
سهر رجب من السنة المذكورة ودخلت سنة ٩٤٣ وفيها جمع الامام الجيوش وجند
الجنود واول ربيع الاول من السنة المذكورة فتح عز الدين بن الامام شرف الدين طهران
بخان وقتل صاحبه بن المهدي وفيها توجه شمس الدين ابن الامام شرف الدين
لذلك العسكر الذي جهزه والده وجعله قايده وذلك لما طال مكث المطهر بن الامام
في صحت اليمن فعزم بتلك الجنود التي جهزها الامام وجعل فيها كل ماجد مقدام
فوصلوا الى حضرة المطهر بن الامام وابرم الامر فيما بين المطهر وصنوه شمس الدين على
قصد التراكسه الى مدينة زبيد وامير ها احمد الناحوه فساروا حتى ضمهم بابطاق
ببلاد فاز وكان عن ما ضحوه نهار الجمعة السادس والعشرين من جمادي الاولى من
السنة المذكورة وفي خلال هذه السفرة فتح الفقيه محمد بن ابرهيم الصيرحصن فوادير
ولما وصل المطهر بن الامام قرب مدينة زبيد وذلك بكرة يوم الاربعاء ثامن شهر جمادي
الاخرة فكان شمس الدين بن الامام في اليمنه والفقيه محمد بن ابرهيم في الميسرة والمطهر
في القلب راي كان فيه السلامة كان في زبيد من ذلك الجيش العديد ولما بلغ
التراكسه قدوم المطهر بن الامام عليهم بعساكره وسواحره وخيوله وبواتره امروا
بقبل زبيد الكبير فاجروه على الارض التي سيكون منها مجرى العوالي ومجرى السوا
وكان هذا الملحمة العظيمة والمعلمة الجسيمة انكسرت فيها جنود الامام وحاضوا
عمار الحمام وما ذاك الا ان خيل التراكسه لما علمت ان تدنو على في تلك الحمام التي
احدثوها ما الغيل واذا لا محال فيها للخيل حلو احلة واحلة اهمت فيها ملك
الصفوف وانكشف فيها الالوف ولم يبق الا المطهر وصنوه شمس الدين والامير
عبد الله ابن احمد بن محمد بن الحسين الحمزي وصالح بن الحسين بن عبد الله وجمعة
من العبيد دارت على المذكورين رحا القتال ومال عليهم هجير النزال وطهر من المطهر
واخيه في ذلك الموطن الكريه من الشان والبساله ما حير الوصف والمقاله
وقتل هو واخوه عدة من فرسان التراكسه وكان والدي لطف الله حدث عن
والده المطهر انه راه فارس من فرسان التراكسه من شجعانهم والثابتين في
طعانهم يقال له ابو شوارب وقد كان سبقت له معرفة بالمطهر فعرف التراكسه

موضع المطهر وتابع عليه الكر وكان على المطهر لامة حربه والة طعنه وضربه فلما
دنى من المطهر لاح للمطهر عوره من درع ابي شوارب عند خلقة انكشفت عنه
بعض حلقه فحمل عليه المطهر حملة علوية ومنذ علية شديدة حيدريه طعنه طعنة
سلبت مهجته واذهبت مكنته فعند ذلك الكر منهزم ذلك الخيل والراجل وطالب
عليهم القتال واعمالهم الملل فاخارصان القيام وانقشع ذلك الغمام وعاد
المطهر الى محطته واستشهد من اعيان الدوله الامامية ذلك اليوم السيد الصدر
الاعلم جمال الدين علي بن يحيى بن الامام المطهر بن محمد بن سليمان ونقل الى المحطه ونفى
الى بكرة الجمعه عاشر الشهر المذكور وتوفي الى رحمة الله ودفن في محل يقال له الصباح
والسيد صارم الدين ابرهيم بن محمد بن الهادي بن الوزير واما الجند فهلك منهم ذلك
اليوم امم وطوائف ومن طن ممن بلي في الحروب بان لا يفتا فقد طن عجبا
ولما بلغ عامر بن داود انهزام المطهر وشمس الدين النفس بالمطهر وبلوغ الوطر
وراجعه وظن ان السعد قد طالعه وان الدهر قد عطف عليه وراجعه حزب
احزابه وجنوده وعقد الويته وبنوده وقصد المطهر بن الامام فلما بلغ المطهر
خبر خروجه من عدن ووصوله الى ام قريش قصده فلما علم بذلك عامر فارقها
الى عبل واران ووصل المطهر بن الامام الى ام قريش فوجد عامر قد خرج منها فبكر
لاحقا له صبح يوم الاحد عاشر شهر رجب الاصب من السنة المذكوره فلما ادركته
العساكر المطهريه والطوائف النجريه تلازم الحرب وثار الطعن والضرب من الميسره
والميمنه والقلب والابعد ذلك انكشاف عامر واحزابه واستيلا المطهر على محطته
وخزائنه ومضاربه واطنابه وقتل من العبيد اوفر العدد فوق اربع مايه عبد
وفر ناجيا بنفسه وقد عاين طوى رمسه يطوي الوهاد سكنة اطراف وحداد
والجنود المطهرية في اثره والبحث عن خبره فلقيه في اثر الهرب وحل الطلب
عبد من عبيك لرحض وقت تشريد فعرفه وهو عشي وكان وقت العشى في العبد
على فرس جواد من الخيل الجياد فنزل لديه وركبه عليه وطال على ذلك المهر
بعد ان قد كان اهلك النهر وادركة العبد العساكر التي كانت في طلب عامر

وتالوه

سالوه عنه فانكر معرفته وجهل وجهته فاتى به الى المطهر فانشده الخبر واعلمه انه
اركبه على جواده واد قد غار خلفا عوده والجاده فشكر له المطهر حسن معاملته
لمولاه وخلفه عليه واولاه ثم عاد المطهر بن الامام الى عند والده الاحمر وكان صفا
ودخلها في شهر شعبان من السنة المذكورة وقبل ذلك اليوم من الاسعاد
مالو ذكرنا بعضها لخرجنا من الاختصار وجاوزنا موضع الاقتصار ولم يبق في
يد عامر من البلاد بعد هذه الهزيمة شيء غير عدن فلله المنن ودخل سنة ٩٤٤ ٩
وفيها توجه شمس الدين بن الامام لفتح بلاد حراز وهي فرقتين فرقة من همدان وفرقة
من الشافعيه ففتح تلك البلاد عنوة هاوة الانجاد ونازل المعاقل في الصحاري والاصاير
ففتحها باجمعها مثل حصن مسار وشبام اليعابر وفي ذلك يقول بعض الشعراء من قصيدة
طويلة ولما نبقت في شام بغية ∴ وقد جمعوا فيها الجموع وعسكروا
توجه شمس الدين تلقاء امرهم ∴ وهم وهو الهمام المشمروا
فارعد شمس الدين داحي ظلامهم ∴ فافناهم والحلو والله افدروا
ثم فتح شمس الدين بلاد صعفان وحصونها ومعاقلها في شهر صفر من هذه السنة
وفي شهر ربيع الاخر فتح جبل بني عراق وهو قطر واسع ومحل مانع ودخلت ٩٤٥
وصل سليمان باشا كران وجهه السلطان سليم خان بن سليم لقتال الفرنج الذين في
بحر الهند فلما الفى في كمران مراجله وحط بها كاهله طمع عامر بن داود في نصرته
على الامام شرف الدين وظن انه المنقذ المعين ولم يعلم المسكين ان في ذلك العارض
صواعق حتى وكانت على يد شخص من الاروام يقال له فرحات وكان داهية
بارعه ومصيبة واقعة فبسط اله في القول واظهر واله الرغبه الى اسعاده بمراده
وعاضرته ومعاونته على حرب الامام فاغتر بخلب ذلك البروق وتوجه اليه ليمين
باشا بمراكبه فلما بلغ بندر عدن طلب الاذن من عامر في دخول العساكر للسلطان
نيه لقضي حوايجهم واغراضهم وكان سليمان باشا قد اودع فرحات ان يعدر با
لمدينه ويا خذها على صاحبها فلما دخلها فرحات بتلك الجموع التي تدهش عن المقلة
الهجوع ودخل عامر داره واذا الغدار قد قبض عليه وعلى جماعة من اصحابه وخواصه
وارسل بهم الى الباشا وهو في البندر فلما وصلوا اليه شنقهم وهم ستة

المكتبة الأزهرية للتراث
سند موثق

اطلع عليه

وتركهم معلقين ثلاثة ايام ثم توجه الى الهند فلم يحصل على طايل من فتح بلاد
الهند وما ذاك من عجز ولا من قوة في الهند بل صرفه الله من ذلك الاقطار
واماله عن تتبع تلك الاثار عدم انقضاء تلك المدة وان دولتهم محتده
والافلو توجه عليهم بتلك الجيوش العظيمه والعدة الجسيمه ما منعه مانع ولا
دفعه دافع الى قرب الصبي الا ان الله من وراء ذلك وهو المتصرف والمالك ولما
استقر سليمان باشا قرب زبيد ارسل عدة من ذوات اصحابه في الوساطه بينه
وبين احمد الناخوذ وفي اثناء ذلك الخوض بقصد حنده بالترغيب والترهيب الى
ان مالوا عليه واحرك اليه رجل من اصحاب الناخوذه يقال له مسار في عدة من عسكره
ووصل من وصل منهم الى الباشا سليمان وبالتقى الناخوذه ان قد سئل اكثر اصحابه
الى حضرة الباشا وانه لم يبق معه من يقدر على حفظ زبيد اذا رامها الحصم القوي
الشديد خرج مواجها للباشا وذلك بعد عهود وعقود ومواثيق يعلم بها العليم
الودود ولما خرج امر لبيه الى بعض الطريق وقتله وقتل من الذين معه خرجوا
في ركابه وتخلف عنه فوق بلثمايه فامر برسم فحرث وعرامية ركزت ولما استولى
على هاذين الموضعين وملك ارعة المدينين قيل له لن ينفعا ولن تمتنع بهما الا
اذا كانت تعز ومخاليفها اليهما فكتب الى الامام كتابا يحقق فيه وصوله الى الجهات
اليمنيه وفتحه لزبيد وعدن وذكر ان الذي ارجف قتله لصاحب عدن انه بلغه انه
فكان وقع بينه وبين الامام فرج حديث على انه يسلم اليهم عدن وذلك قول غير صحيح
ثم انه حاول حصول من جانب الامام بالقوة واللين والتحسين ولم يقع على طايل فلما
ايس من ذلك نزل في زبيد وعدن وابين وبلغني عن بعض الثقات ان ملوك الهند بذلوا
له في الكف عنهم وعن قتالهم اموالا جزيله وهبات حزيله ووقف في زبيد بإزاء
قليله بجاول حصولا عرض له في حصن فوارة وغيره وهو تحت بسطة الامام فلم
يحصل على طايل من ذلك وكان حليفته في زبيد اميرا يقال له مصطفى عره وعزم
الى الشام وقد كان الزم الواقفين في زبيد وعدن ان يتحركوا على تعز
ودخلت سنة ٩٤٦ وفيها تحرك عساكر السلطنة الدين بزبيد على مدينة تعز وطلعوها
في عدد عديد وباس شديد ولما بلغ الامام شرف الدين ذلك وجه الفقيه محيي بن

ابرهيم النصير فخرج من صنعا في شهر رمضان من السنة المذكوره وكان واليا لتلك
البلاد فوقف في جبل التعكر ثم توجه شمس الدين بن الامام من صنعا في يوم الا
ثنين سادس شهر القعده الحرام فوقف شمس الدين بن الامام في التعكر وقدم الفقيه
يحيى ابرهم النصير فوقف بالقرب من تعز وقد كان عسكر السلطنه احاطوا بها في
من اصحاب الامام السيد صلاح بن فخر الدين والامير حسن بن الصياد وعده من العسكر
فعالج جند السلطنه في فتح المدينه واجتهدوا في خرابها ليلا ونهارا وكانت تقتل
منهم البنادق والمدافع عده ولما كان في بعض الايام عزم الفقيه يحيى النصير
والسيد حسين بن عز الدين المويدي بقطعه من العسكر الى موضع بالقرب من محطة
السلطان وكان قد خرج جريده من عسكر السلطنه لاخذ شئ من تلك البلاد لاخذ شئ
من قوت وغيره فالتقاهم الجند الذي مع السيد حسين والفقيه يحيى النصير ووقع
بينهم حرب عظيم فانهزم جند السلطنه وقتل منهم نفوق العشره ولما وصلوا منهزمين
الى محطتهم خافوا ان يحاط بهم فانتقلوا في تلك الليله التي انكسروا فيها يوم ولم
يشعر الناس بهم الا بعد مضي اكثر من الليل فلحقهم الفقيه يحيى النصير في جمع كثير
فلم يظفر بهم وقد كان تركوا المدافع والانقال في موضع محطتهم وظفر بهم جند الامام
وكانت المدافع من اعظم المدافع واحسنها وتولت العساكر السلطانيه تعني صفر الى المحروس
زبيد وفيها وصل الى الامام الامير الخطير ناصر بن احمد بن الحسين في قدر ثلثين فارسا
من اصحابه تايبا الى الله مما سلف منه في حرب الامام فالتقاه الامام بالاكرام والا
نعام وفيها فتح الامام سماة بني الوار وبعدها حصن بيعان على يد شمس الدين
بن الامام شرف الدين وعدة معاقل وذلك في شهر جمادى من السنة المذكوره
ودخل سنة ٩٤٧ في اليوم الثاني وعشرين من شهر صفر فتح عز الدين الامام شرف
الدين جازان وابو عريش وسابر الجهات الشاميه واليمانيه وفيها وصل الامير
حسن بهلوان من زبيد في حسين من عساكر السلطنه منهم اثنان وعشرون فارسا
وخلع عليهم الامام الخلع الفقيه ووفر لهم العطيه وسحهم بالتقريرات والسبال
النافعه الواسعه ودخل سنة ٩٤٨ ولم يحدث فيها ما يوجب ذكره ويحسن
نشره وكذلك سنة ٩٤٩ ثم دخل سنة ٩٥٠ فيها احدث عساكر السلطان بجازا

فتوجه عليهم عز الدين بن الامام شرف الدين من صعده وحرث بينهم وقعات عديدة
متواليات ولم احد من الفريقين يأخذ من صحابه حتى دخلت سنة ٩٥١ وفي هذه
السنه توجهت العساكر السلطانية الى جهت العصان على قصد منها حتى سلوان
فوجه الامام اولاده للقياهم فلقيهم الى ذلك المكان فجرت بينهم حروب آلت الى
اركثاف عسكر السلطنه اركثافا عظيما قتل فيه عدة من عسكر السلطنه
وعاد اولاد الامام الى حضرت ايبم ثم دخلت سنة ٩٥٢ وفيها ابتدى ولادولت
الامام شرف الدين واختلال ملكه المكين وهجت شمسه للغروب وفطر لذلك
الاكبا القلوب وكان من اقوى الاسباب في فتح ذلك الباب ان عساكر السلطنه
شرعت تترى في بلاد اليمن سريان النار في الهشيم وتعلق باطرافها علوق
المقلة بالمشموم وما برحوا بين اقدام واحجام ونقض وابرام وكان من امر الله
الغالب الذي لا يفوته هارب انها لما التحدت الكلمه للامام وهاذته الايام ففتح
قطر اليمن على العموم وقام بخوف الحي القيوم نزعت عقاب الحساد تذب
وحبات المبغضين تضطرب فيما بين الامام وولده المطهر وما برح الكاشح يلقي
بينهما عطر بنشم ويجد ويجتهد في ذلك ويهتم ويتلطف حتى القى في مسامع الامام
سحرا بيانه واخذ قلبه بوهو لسانه ونضحه بعبر الصواب ورفع الى شمس الدين غير
ذلك الخطاب وصور له الامام المطهر الذي نزه البلاد عن العدا وطهر قصده فيهم
الاستقبال والانفراد والاستقلال وما زال على ذلك الحال فالملك قارب الا انحلال
فجاهم بزحرف زوره وبدد ملكهم باباطيل تصويره وحسن لهم الوقيعة به
ان امكنت الفرصه وابداعه السجن حتى عوت بالغصه فعند ذلك خلوا لهم وجه الامام
وتبعدهم الايام بغايات المرام فانه دس الى المطهر ما اوهمه واكثر تأمله
من كلام علي عليه السلام بعمل النمام لعنه الله في ساعته فتنة شهر ولها ضرام
ولم تزل تكثر اسباب الوحشه فيما بينهم وتنمو وتعظم حتى وقع في الجراق شيء من الطا
عون في بعض الاعراب الوافدين من مدينة النبي صلى الله عليه وسلم فرح الامام الا
تنقال من ذلك المكان وعرفه ولده المطهر بانه سيكون عنده في قدره وهي له معتقده
فاجابه الى مطلبه وسلم ما ربه فاخرج المطهر اولاده واحفاده لاخيه وابيه

فتح وادي ظهر وكان هذا الاول

نقران صنوه شمس الدين نظر بنظر كان فيه الدل الدفين وما ذاك الا انه اشار على
الامام بعمارة دابر قرية القايل واما كن في حبل مرشد فسرعوا في ذلك واحدوا
وسعوا واجتهدوا وصرفوا فيه اموالا عظيمه عزيزة القيمه وصار المطهر من الامام
جهدهم واقبالهم الى ذلك لغير موجب ولا سبب قطع بانهم ما يريدون بذلك المعاصر
غير محاصرته في طيبه وايقاعه في المصيبه وكان ذلك من اقوى الاسباب التي اوجبت
عدم مواجهته لوالده وقد كان اراد في قبضه واشره وحفظه بعد صلوة الجمع اجتمع
الراي قبيها على انه عقيب الدعا بعد الصلوة يوم يوم الكفا فنبهه لذلك بعض اخوانه وهذا
موده نه بان كتب له في ظهر كفه ان الملا باقروك فاحفظ عن نفسك فارسل الى جنوده
الذين بطيبه وكانوا خيلا وبيادقا من العبيد والمرداوم والعرب الحماه الكرام فاكل
الخطيب النزول عن منبره حتى وصلت المطهر طلايع عسكره وكان ذلك بالمسجد الذي
بوادي ظهر وادخل اليه معين ذلك النهر فلما احس باعاديه ورفعته قام لوقته وبما
عنه ولم يطيقوا امتعه ولا اعوانه فاسرعوا وصعدوا فلما رقا جبيته الجبل وارتقى الى ذلك
المحل تم ان الخطاب دار بينه وبين والده على يد كل المعنى بينه بانه يعرفهم عما في مراده
في اصداره وايراده فعرفهم بانه قد تنوش قلبه وعظم من ذلك خطبه وانه لا يامن
الا بتعديل له في اي حصن اراده وضمانه من اختاره واستجاده باستيفايه على ما
هو موضوع له من الاسباب والحصون وما تعلق به من جميع الشئون فلما لم يحصل له منهم
ما طلبه من العيال له تقرر الخوف في قلبه واماله وهم لما عرفوا عدم قبوله لمقتا
واسعادهم الى اجابتهم تزايد خوفهم واشتد حتفهم وكثر التباعد بينهما
بينهم ولم يزل الاشراف والقضاة والاعيان الآباه يخوضون بينهم بالسداد
فلم يتناد لذلك بل كان يزداد وذكرت بعده الحاله ما اجاب حسن بهلوان
على عسكر السلطان واعيانهم لما عادهارثا من مقام الامام قد ذكرنا في هذا
المختصر وصول حسن بهلوان الى مقام الامام وكان السبب في مفارقته لفرقته وا
نفصاله عن رمته ان اعيان السلطان الذين في زبيد حرا بينهم ذكر الامام وا
ولاده وسعة بلاده فقال احدهم الامام وشمس الدين والمطهر كالاتنا في
لهم الترك في فلو اهلك لنالت الدوله وهانت عنهم الصوله فهل من يتلطف

لنتهم

ويكفيا احدهم وينقطع عمد هر ويقل به جدهم ويجعله ربيا ومنحه نفيسا ونيسا
فوقع اختيارهم وشخصت ابصارهم الى حسن بهلوان وكان المشار اليه بالبنان
في ذلك البيان وكان داهية لا يطاق مشهورا بالاقدام على المتاق فلما
وصل الى سوح الامام على ما ذكرناه اكرم مثواه واعطاه وحباه واختلط به
وحطى بقربه واقام مدة في ذلك الاجلال فوجر النعمة والحال واصحابه ينتظرون
انتظار الساهر الصباح ويتشوفون اليه ولا تشوق العطشان الى الماء القراح فدبر
الحيله واحسن الوسيلة وفر من الجراف فرار الخايف وطرق زبيد طروق الخيال
الطايف فلما عاد بالحسنين عاطل الراحه والكفين عنفوه ولاموه على قصوره
في انفاذ مارامو لاجله واهلوه لفعله فلما وعاكلامهم وسمع ملامهم قال لهم
لا تبادروا الا تثلبي ولا تظلموا الستكم بسبي فان كشفت سري واوضحت عذري
وقصصت قصتي واشرقت انوار بختي فقد بريت عن الذم والعار وان لم ابرهن
على ما ادعيت فقد استوجبت الاهانه وعدم الاعانه فقالوا له ما عذرك فيما
اوجب صدرك فقال اعلموا اني ما طلعت من عندكم الا بنية الفتك باحد المذكورين
واراحت الناس منه فلما طلعت ووصلت الى حضرة الامام واولاده اكرموني
وقربوا رتبتي واحبوا مقابي وجعلني المطهر راس عسكره الهمام ولم تزل امري تنمو
عندهم حتى كنت اخالط الامام اشد المخالطه ولو اردت قتله لفعلت
الا اني رايته رجلا عاكفا على الصلوة والسجود والركوع محافظا على تلاوة القرآن
حسن الصوره ابيض الوجه واللحيه ورايت فيه دلايل البركه والفضل والصلاح فلم
نطاوعني نفسي على ان الغي الله بذمة واما المطهر فلقد رايت عليه من اللهيبه ما كان
ينزاع لها عقلي ويذهل عندها حسي مع شدة حرزه وتحفظه من الاختلاط والمنازعه
والمداخله والمواصله ومع ذلك ان عنده من الحماه والكفاه والذابين عنه
والكالين له طايفة نافعة وعصابة دافعة فلو رمت منه امرا لما همت به
حتى لو خدشني على اطراف السبوق من قبل ان احدث به حدثا واما شمس الدين
فلقد كانوا يدنوا مني دنو المرخ من اخيه والابن من ابيه مع حسن اخلاق

وانبساط

وانبساط واشفاق فلو رمت قتله لما اعياني ولا فكرت فيه الا اني رايت رايا وهو
انى لو قتله لكان قتله سببا لقوة ملك الامام وذلك لانفراد مطهر بالامر وا
نخاذه على الواقفى والسابرى ومادام شمس الدين مقاربا له مخالفا لرايه معارضا له
عند ابيه مع ميل ابيه اليه وانكاله فى جميع الحالات عليه فبذلك ارجو زوال
ملكهم وانتشار سلكهم وسوف يبلغكم ما يجرى بينهم ويداول امرهم بواسطه الا
ختلاف وعدم الاتفاق فلما شاهدوا برزته على اصدقه وبسطوا عذره واوسعوا
شكره وصحت فراسة حسن بهلوان فى ذلك الشان وكان الامر كما تفرس فيه ثم
نرجع الى ما كنا نقفيه ثم ان المطهر توجه الى تلا لما ظهر له الصد والقلا والامام
عاد الى الجراف واطمر عند ذلك الخلاف ثم ان المطهر عن احاطت الشوكة بتى فى البون
ونهبه وقضى منه اربه فوجه الامام شمس الدين لقتال المطهر بجميع العسكر ولم يبق عنده
غير الخواص واهل الثقه والاخلاص فلما بلغ المطهر خلو الجراف عن الرماح
والاسياف قال هذا المغنم البارد والعيش الهنى الوارد فامر الامير عبد الله بن احمد
بن الحسين الحمزى والنقيب فرج عجى وفرجان عنقم ومعجبهم جملة من العسكر
من الاروام والعبيد وانتخب من العرب اهل الباس الشديد وتقدم الى الامير عبد
ومن انظم اليه وقال اذا اخذتم الجراف قهرا فلا تحدثوا فى الامام امرا وصونوا احنا
به واحسنوا خطابه واما من تظفرتم من اصحابه واهل حضرته وحنابه فاضربوا
فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان وكتب الى الرتبه التى بطيبه وهو جوهر
اليكر والقابض بفتيان بان يبعموا الى العسكر الواصل من حضرته حاله التفافيه
دلالة على صلاح النيه وكان من براهين الامام شرف الدين التى لا تحد ولا يدرا
احد ان النقيب مبارك شعبان فى الليلة التى وجه فيها المطهر لغزو الجراف
وصل من بلاد حوران عقدا رحمانيه من اعيان العسكر الرماة المسندين ولم يكن
قد شعر بذلك المطهر ولا علم بوصول العسكر فباشعروا بالجراف الا بجوم العساكر
المطهريه وحدوث تلك البليه فدلعت بوارقهم وانتشرت بيارقهم وقدروا
فى نهب الواقى فى اول الشروق ففرع الناس الى السلاح وثار الكفاح وافضل
مبارك شعبان معبرا ومنفذا ونصيرا وخرج من فى صنعا من اهلها

الله

برهان عظيم

لاجل الغارة ودفع تلك الجنود الضارة فحاربهم بين الفريقين الى نصف النهار وقتل
من اصحاب المطهر بن الامام عدة من الشجعان وذلك على يد مبارك شعبان وحصل مع
الامام ما صنّف اعطائه وانا راحزانه وانصرف اصحاب المطهر لم ينالوا مرادهم
ولا بجدوا ابرادهم واصدارهم ودعا الامام لمبارك شعبان وشكره ولحظه في نظره
وكانت هذه القضيه من اعجب ما جرا واغرب ما حدث وطرا واما شمس الدين فتقدم
الى بجر لقتال اخيه وارسل ولده صلاح الى حضن حضور الشيخ فحط فيه ومع هذا
وهم في معاناة الخوف من المطهر ومعاسات الفكر في العيش والبكر ثم ان المطهر
وجه الى البلاد اليمنيه كتبًا ونها الكتايب واوراقا جلبت الخوف والمصايب وعم
دام حروجه عن طاعة والده فرقا من معائد وخوضهم الى عدم الطاعة للامام
والبعاد ولا نه والحكام فلما وصلتهم كتب المطهر وعرفوا بان قد وقع بينه وبين ابيه
الشر واعاكانوا يراقبون عدوانه ويحسون بطشانه وعزوانه فامتنعت الرعيه
عن دفع المال والخرق لقويها ومالوا وكانت البلاد الى شمس الدين بن الامام بعد ان
رفعت يد اخيه منها وعرف عنها وحدثني شيخي الفقيه عبد الله بن صلاح بن
داعر قال حدثني القاضي التوهي كاتب المطهر بن الامام الزمه ان يكتب الى قبايل
اليمن في بلدة واحدة ثمانين كتابا يحثهم على الخلاف فرانه كتب كتابا الى اقوس
باشا عقيب وصوله الى زبيد وكان تقدمه لولاية زبيد شخص يقال له فرهاد
باشا اقام في زبيد اياما وعاد الى الحضرة وذكر لي القاضي العلامة امين الدين
بن عبد العليم الاحرازي فرهاد باشا المذكور اول امير ذكر الحسين على المنبر
في الخطبه وكانت كتاب المطهر بن الامام الى اويس باشا بحثه على الطلوع
وشد تلك الصدوع وانه يجيشه ويعضده ويعده ويويده وحسن له اخذ البلاد
وعرفه ان مع ميله عن ابيه واخوته لا يخلي من نزال وجلاد فعند ذلك نهض
اويس بتلك العساكر الجراره والبحار الموارة وانصرف بحركته الى اليمن ويمكن من القلوب
الشجن والحزن واطبق ليل الفتن وطوى الجراحل طيًا بكرة وعشيا حتى اناخ على
مدينة تعز وحاصرها واطلع مجنبه مدافع لم تقدر احد على اطلاعها سواه ومع

ذلك

ذلك فد تبقنت فبابل اليمن حلاق المطرقة على الامام وامنت سطوته التي تخرس الا
فهام فانما كان براقب اهل تلك الجهات جميعها المطرقة وكان له في قلوبهم
هيبة تغنيه عن السيوف وتخبر الدروع كما كانت هذه اقوى بالباب على نصرة
السلطنة وطرفها فوقف الباشا محاصرا لتعز اياما يسيره وكان عنه واقع على
طابل منها وانقطعت عنه الطرقات وفقدت الاذواد حتى كاد ان يرتفع عنها
ن ممنعه وكان في جبل التعكر عينه من قبل شمس الدين بن الامام ووالي يقال له هرجا
الزبيدي فلما اشتد جوره على اهل تلك البلاد وساءهم سوا العذاب ولم يرفق بهم
في هذا الوقت الذي ينبغي لكل عاقل ان يميل فيه ويعامل الرعيه بما يمكن فورها
ويكف سطوتها لا سيما بين اختلاف الدولتين وقتال العسكرين وكان حملة الحماه
لتعز اهل هذه البلاد التي عماها الجور المقلق والظلم المحرق اهل حبيش والشوافي
وصهبان والعربيين والمخلاف فخالفا اهل التعكر على هرجان زبيدي انزلوه من الجبل
والحقوه ولولا انه فر الى بعدان لما خلص من اهل تلك البلاد ان ولما بلغ اصحابهم
بل الدين في تعز خلافهم خرجوا الى حضرة الباشا اويا جميعا ثم سالت تلك القبا
جميعا بعدهم الى مواجهة السلطنة افواجا وافحموا في ذلك منها جا ولم يبق في
المدينه من يجرسها من العدو يجبها في العداة والعتي ولما فطن لذلك الفقيه محمد
النصير تخير هو ومن معه من عسكر القبله الزبيديين الى جبل صبر ووقف باقي
يوبه وهو يوم عيد الاضحى من السنه المذكوره ودخلتها العسكر السلطانيه في الجوش
الخاقانيه في ذلك اليوم ومن اعجب ما جرا ان جنود السلطنه دخلت تعز
يكبر عيد الاضحى وبلغ الخبر الى الامام وهو في مصلا العيد خارج باشعوب
تلك الساعة بنفسها وهي التي دخلت فيها السلطنه تعز المحروسه واما الفقيه
محي النصير فبقي في جبل صبر حتى اختلط الظلام وهدء الانام وانسل في جنة
من جاعته ورفقته وتفرق الناس بعده كلا يذهب على وجهه الى غير وجهه
وسلبا الناس ولم يبق لاحد ما يتره عورته وتحجب سواته ولم يقتل الا القليل
بفضل الله الجليل فلما بلغ الامام وشمس الدين استيلا اولى على تعز
واليمن وان قد دخل منهم تحت طاعته من شط وقطن سقطت في ايديهم

وعلموا انهم اساوا بمعاداة المطهر وفرطوا في الجاشه وعدم ايناسه وانهم
الدين جنوا على انفسهم هذه المعظلة المذهلة والورطه المقتله وكان الراي
تركك المطهر على ما كان عليه واجراه على حب ما لديه والنصح لهم الزلل وقد
سبق السيف العذل ليقضي الله امرا كان مفعولا فقران الامام واولاده تنافسوا
ما الراي الاوهم والركن الاعظم في رفع هذه الحروق وسد هذه البسوق فاجمع
رايهم على ان ما لها غير المطهر ولا يقوم باعبايها سوى ذلك المهام الاطهر فقال
وكيف يكون الطريق الى مكاتبته ومراجعته وقد جرعناه الغصص وترقبنا
له الفرص وانتظرنا له الدوابر الرصد وفوقنا نحوه سهام المكر القاصده والرأي
في ذلك اضعا استدعاه ويعاتل عوده الذي استعاث به واستدعاه راي
اهل ذلك السمع من المقربين في ذلك الحضر فقال بعض الحاضرين للامام زين الدين
الى ساوضح لكم منوالا واصرح فيه امثالا اعلموا ان اهل الطب ذكروا في تصرح اعضا
الانسان وعلاج الامراض المختلفه في الابدان ان العليل اذا بلي بعلتين متغايرتين
علاج احدهما يضر بالاخرى عالج المحطر منها وتوخا الذي لا هما وقد عرفتم
ان العساكر السلطانيه والاجناد الغيمانيه ما لها في هذا الوقت حركه الى هذه
الديار ولا اسرع الى مكون هذه الدار وهم في شغل شاغل من افتتاح الخراج وجد
المعاقل فيجمن منكم علاج العله الخطره المهلكه المضره وهو مداوات الخصم القريب
والعدو المريب الذي جرعتموه الغصص واصليتموه من هجير هجركم حمر القصص
فما هو منكم مراي وسمع بطلبا لوفيعه لكم وكاني به قد اوقع فقالوا له نعم ما
دللت عليه واشرت برجاح عقلك اليه فاستعطفوه بكتاب حاو لبديع
الخطاب وعرفوه ان عند الشدايد تذهب الاحقاد وفي الاتفاق والائتلاف
فتر الخصم وبلوغ المراد وانه لا يواخذهم فيما مضى ولا عتب على الانسان فيما
سبق القضى وعزم ذلك الرسول على مضمون المقول والمطهر في تلافيها وصله المراد
وسمع الاملا استشهد منشدا واعلن مغردا

واذا الكريم ذكرته ادعى لها ... واذا الجاس الخبيث يدعى جندب

الحمد لله الذي قهرهم والى طاعتي اضطرارهم وفي الدخول على ما اقوله حكامهم
ويا سماع كلام الحصن اصلهم فاذ لهم نفر اجاب اني لا ادفع لكم شرا ولا اسدكم
ثغرا ولا اقابل حربا ولا اقاتل حربا ولا اشير في ذلك واسعى الا بتسليم ضعا وجميع
الحصون وما حوته من المحرون والمخزن والدخاير والسلاح وآلة الحرب والكفاح
وجميع ما يتعلق بالامام بتاخر في صحبتي وبعد في خدمتي ولي فيه انفاذ الاحكام
في البطش والانتقام فاذا كان على هذا المقول فهي على هذا الوصول وان نقص
من شروطي شيء وان قل فلا ناقة لي في هذا ولا جمل فاسعدوه في مرامه والدخول في
طل احكامه وسلم جميع ما قال من المعاقل والاثقال ودخلت ضعا في ملكه وانتظمت في
سلكه واخذ على اخوته في الموالاة والعهود وحلفت عليه في الاستقبال البنود وذلك
في ذي الحجة الحرام سنة ٩٥٣ ولحق مع الامام وتمم الدين وعلي عبر افراد من الحصون
كان منها الماشي وهو كوكبان والعرش لتمم الدين وعزان بني عيث وكحلان
تاج الدين وحرع لاولاد الامام الحسن ورضى الدين حصن ذي مرمر وعزان القص
لعلي بن شرف الدين وسلمت لمطهر الحصون جميعها وثبوت الاموال وجميع البلاد وكافت
الاجناد وحملوا له الناس ويايعوه وناصروه وتابعوه وشايعوه وتوجه الامام الى
كوكبان من سنة ٩٥٣ ودخلت سنة ٩٥٣ وفيها ضربة السكة باسم المطهر الامام ودخلت
سنة ٩٥٤ وفي المحرم منها توجه المطهر الامام الى المحروس صنعا مستقر ملكه ومحتده
بعد ان فارت السعد طوالع بختنه ولما استقر بها قبض على اصحاب الامام الذين عبثوا
بالانام واخذ جوا الاموال والدخاير وكنزوها ما جبته البلاد والبنادر وهم
كماوش وسلب وصلاح حمزة وفاطن والفقيه غالب وعارضهم على العدات
والمكالة فاستاصلها كنزوه وابرز ما ركزوه ثم عرف الامام بانه يكتب الى
اخيه عز الدين بسلم حصن الزاهرة وقد كان عمره وانفق عليه الدخاير وكذلك
امره يامر تمم الدين بسلم سوق ذعام والحاق وفي عمارته سمن لدين قام وقعد
وارعد وابرق فسلوها وقد القلب شجا وفي العين قذا وحلت منها الاحمد ولم
سعم الا التسليم وفيه راحه وفي هذه السنه احد علي بن سليمان البدوي صاحب
مدينه عدن وبها استقر وسكن وفيها وثب محمد بن زيد الامير حيدره وكان من

اصحاب حسن پاشلوك وذلك عقيب قتل الباشا اويس رحمه الله فبلغ الخبر زاده فرباشا وجه
عليه الامير موسى وامره ان يقبض على كل من سعى في طريق الفساد من الاروام ونحكل بهم
ويجرعهم الحمام فوصل الامير موسى الى بزيد اول يوم من شعبان من السنة المذكورة وقد كان
الامير حيدر لما بلغ قدوم الامير موسى اراد ان يخرج لحربه فقصده فقبض عليه الامير
موسى وعلى من معه وحملهم بعد صلوة الجمعه في اليوم المذكور وهم بين يديه مشاة
عدة ثمانية انفار الامير حيدر والكيخيا صفر ومحمد كاشف نبيت الفقيه بن عجيل وخمسة
اليهم وادخلهم الدار السلطانيه وامر بهدم بيوت الامير حيدر ومن يلوذ به ثم انه
امر بقتل جماعة منهم في ليلة قتل الباشا اويس فجعل يوفي بهم الى ان صار والاربعة عشر نفر
فامر بقتل جماعة منهم وقت صلوة المغرب من اليوم المذكور وهم مباري سنان وعلي بالي
وسنان مفرقه وحيدر شاوش واشباههم ممن عرف بالفساد وسار طريق العناد ثم
توجه الامر وصل الى الامير موسى فقتل الامير حيدر وصفر كيخيا ومحمد كاشف نبيت الفقيه
فقتلوا يوم الاثنين رابع عشر شعبان من السنة المذكورة وكانت مدة تغلب الامير حيدر
على بزيد اربعين يوما غير اليوم الذي خرج فيه الى حبس وهو يوم الخميس بعد العصر
اخر يوم من رجب من السنة المذكورة ثم تحمز العساكر السلطانيه على عدن وحصروا
علي بن سليمان البدوي فيها وقد كان جوابهم بينه وبين الافرنج محالفة بانهم يكونوا
على السلطنه يد واحدة وما برحت اجناد سلطان الاسلام تجهز على عدن حتى
خلت سنة خمس وخمسين وتسعمايه ثم انها جاءتهم غلوك عمدة اليهم من حضرة داود باشا
ودخلهم السلطان فاخذ عدن قهرا بالسيف وقتل علي سليمان البدوي واكثر من معه
واسر الباقون ولما استولى عسكر السلطان على تعز وجهات اليمن وبعض حصونها
غير التفكر والتدلوه وجدوه الخضرا في حيش وتحرافه في الخلاق تغيرت احوال
الرعيه وقل خوفهم وطمع منهم ما ظهر من الاضطراب فنزل من اهل رباب وبني روجم
من نزل الى السلطنه تجرونهم الى طريق ما بين بني غصين وبني الكيشي فصالت عليهم
قبايل تلك الجهه وهم في الجبوت المطهرة فقتلوه ومن معه ووصلوا براسه الى
حضرة المطهر بن الامام الى محروصنعا وقال لي من شاهد راسه بين يدي المطهر وقد
انتن وتغير وهامته صغيره جدا سبحان الحي الذي لا يموت دايم البقا والثبوت

وسكن

وسكن في صنعا اضطراب الناس بعد قتل ابن الباشا وحسن بها زمان وخالطهم الامان
ولبعض البلغا بعد قتل الباشا أوبين ممدح المطهر وذكر هلاك الباشا بغير قتال
ولا حرب ولا نزال * للعبد في الله عند الكرب الفرجا * ما ع فيه اليه عجل الفرج *

ما نابه نايب في دهره فنجا ... الا به الا لعالي دهره فنجا
وكلما اشتد ارم الدهر راح رجا ... وقال حال عيا الله لا حرجا
الحمد لله حمدا لا انحصار له ... حمدا خريلا جليلا طيبا ادجا
اذ بان برهان صنعا المدينة ... قريحها وزها عمدان في نهجا
بقتل اعظم ملك قاهر خطر ... بالماضيات على الارواح قد حرجا
اجنى على الارض من مصر الى عدن ... ورام بالروم اخذ الماء هوجا
والمطهر بن الله مذ ثنت له ... لا طاش حلما ولا دهنا ولا انفلجا
حما الدهيمي عنا كل حاجة ... واي كريم على الاسلام ما فرجا

نكت لطيفه وقد جرا في سنة ٩٥١ فان المسلى في المثلثة الثانية في برج القوس الذي
على يدك سلطان الاسلام لصنعا وبلادها قيل السيد صلاح بن شمس الدين بن الامام شرف
الدين المفتي العلامة اولا طون زمانه وبطلموس اوانه صلاح بن محمد المجنون عن حكم
هذا القران وما حدث منه في الزمان فاجاب عليه بان لا بد من ملك الدولة العثمانية الا
وطار اليمانية بالسيف والقوة ويوخذ صنعا عنوة فلما خرج اوسرباشا وملك اليمن من
نعز الى عدن وطلع الى صنعا وقتل في الثلاثة كما شرحناه واوضحناه كتب صلاح بن شمس
الدين الى المفتي صلاح المجنون في صدق الله وكذب المنجمون فحرر الجواب في غرة الشهر
وفارقها سيدي صلاح اذ ابلغه ان عادي في محطة المراد جارية لم تقبل فمضى الى
تاخذ صنعا وغيرها بالسيف ومعاملة الناس فيها في الخيف وكان الامر كما سياتي ذكره
ان شا الله تعالى نرجع الى ما كنا فيه وفي ذكر من ازدهر وخبره نقر ان ازدهر وقف
في دمار بامانا وتجهز بالطلوع الى صنعا في سرحة اي الاخر من السنة المذكورة
ولما قرب منها رحل المطهر بن الامام خروجه منها وترك فيها من الاعيان ولد اخيه
صلاح بن شمس الدين والسيد بن الدين والحسين بن عز الدين والامير حسين الصباد
والسيد علي بن زيد بن محمد والفقيه علي بن هدان الذي كان والي البلاد فاظهر التعزز وغيرهم

ب

من الاعيان وترك معهم من الخيل قدر مائتين وخمسين ومن البنادق بالمقابه ومدافع
ثم عزم الى طيبة ووقف بها ليلة ودخل اردمر من معه الى قرب محروسة صعدة فتوجه
عليهم المطهر بن الامام في ليلته تلك مع الصباح وناوشهم الكفاح بالقرب من باب
المحل فجرا بين الفريقين حرب عظيم قتل فيه من عساكر السلطنه قدر عشرين نفس
وفي حلال ذلك خرج العسكر المقيم بصنعا لقتال من بقا من محطة السلطنه فقتلوا
جماعة واحد والبعض هاموا على وجوههم فوقف المطهر بن الامام تلك الليله في وديه السنيان
وفي اليوم التالي استقر من معه تحت الجبل الذي فوق السنيان وملكا ذلك اليوم الحصن الذي
شهر جبل من السنه قرب مدافع السلطنه على صعا من باب السبح حتى انزلت في موضع
منها فاراد الامام ارسال خيل يطرد عليهم وبعض الجند يقفون في اماكن حريزه منيعه
عزيزة ليشغلوهم عن قتال المدينه من عربه ملاريه فقال قوم صوه شمس الدين جماعة
من الجند لذلك ولما شاهدهم مركز السلطنه اقبلوا عليهم وصدموهم بنصيحتهم فانهزمت
تلك الخيل الطارشه وولت والقلوب طائشة وقتل من عسكر المطهر جماعة فلما
شاهد الحال المطهر حمل بنفسه حملت الرسالي وحمل من معه وقامت الحرب على ساق
وانشد الخناق وحصل من بعض مشاهد ذلك اليوم غدر عظيم عليها للوم فانهزم بغير
هزيمة ووجها الخنان القديمة فانهزم المطهر بن الامام عقيب ذلك وسلم الله من
المهالك مع الله في اكرياث المهر وبين وعقيب المعلومين ولما وصل المطهر الى ضلع
والى بقيله ارتفع فارقه اخوه شمس الدين الى كوكبان وتوجه المطهر الى تلا في ذلك
الاوان واما صوم على فانه لما بلغه تقدم اوبين الى جبان طلب من اخيه المطهر
الطيافه على اولاده في حصن ذي مرمر ولما استقر فيه كتب الى عند اخيه المطهر
لعندهم من الزوادية والمئونة بين يديه لامر قضاه الله سبحان من لا يرد قضاه
فيما امضاه وبلغ علي بن الامام ثاني وصوله ذي مرمر قتل الناس فقطع بالذي
يخشا ووقع معه وحشه من اخيه المطهر توقعت لديه المكر فكتب الى القبايل وهي
كلها تحت طاعة اخيه بتسليمهم اليه وبذل لهم العطايا فمن وصل منهم وصل الى فضل
من الفضل وانشقت بينه وبين المطهر العصى وخالفه وعصى وكان من اقوى
الاسباب طلوع اردمر من ذمار وهو الذي اداره قلك الفتنه ذلك المدار

فانه كتب

فانه كتب الى اردمر كتبه وسنذكره باخذ صنعا وقتل اخيه وشرط له جوامك العسكر
سنة ان اثار على المطهر الفتنه وقد كان من عبد الله التركي احد العسكر الماميه
الذي ذكرنا فيما سلف بانه كان تهادى اردمر في ذلك المنهج المشئم وصحبه شيخ من
خولان يقال له سنذبن المهدي من بني بحام فر امن منازلة الحمام ومصافحة الحسام
وكان الماسرق الخبيوث ناصر وصنوه عبد الله يظهرون الميل الى جانب المطهر الى
صول اليه للقاد ذلك العسكر فلما طلبهم الاعانه والمغاره والخيانه امتنعوا وارسل
رسولا الى اردمر من اولادهم ولم يفوا بوعدهم وقد كان التزموا السلطنه باسم شعلان
عز الدين بن الامام شرف الدين بنفسه في صعده ويناكروه بالعدد والعده والجياد
المعده وخرج عز الدين على حاران وتهامه ورحبت الى صنعا القيمه وترك في صعده
من العراق اهل براقش وغيرهم من الجند من عرف كفايته ونصرته وحمايته وعزم
الى جاران ونصب على القلعه منجنيقا وعراده ثنين وكتب اليه والده الامام شرف
الدين انه يعود الى صعده في حلال قصد الترك تحرك صنعا فوقع التراخي وبلغ
عاد الى صعده بلغه ما كان من امر المطهر وامر في صنعا وباصنعا فانا اكرر ضايقها
والويل عانقها واقام الحطاط عليها من غرة رجب الى يوم الاثنين سابع الشهر
المذكور وجرى بين ازدمر وشخص من الرجبه يقال له سعاد العجيري كان رتبه من قبل
المطهر ابن الامام في خندق باب شعوب المساعده في اطلاع عساكر السلطنه من جهته
فاشعر صلاح بن شمس الدين ومن فيها من اجناد المطهر الا ويبارق السلطنه
تخفق في ذراها وترجف بعساكرها قد دخلوا شروق شمس ذلك النهار الذي كان
فيه الهلاك والبوار فجاء بين عسكر المطهر وعسكر السلطنه مناوشة حرب لا سفي
قلب عند السابله وبان السلطان فانهزم صلاح بن شمس الدين ومن معه ونفى
فلقا القصر ودخله من حينه وخرج من باب النصر جملة العسكر والخيل ولم يقف
اثره احد من ارباب السلطنه بل شغلوا بالنهب والسلب والقتل وقتل من صنعا
مقدار اثني عشر مايه وثبت اولهم البيوت واخذ المساء والبنين وباهوهن
في الاسواق ومن الناس من زال عقله ومن الناس من قتلت نفسها واشتد فيها
الخطب وكثرت السلب والضرب وفقد من اعيان صنعا عده واناخت عليهم الشده

جه

الى نصف نهار ذلك اليوم وصاح الامير زد مر بالامان والانصاف ورفع المواضي والا
سياق واما صلاح بن شمس الدين فانه لما خرج من صنعاء مهزوما وما حزونا مهموما
وصل الى حضرة عمه المطهر بن الامام واخبره بذلك الحادث العام ولما سمع عز الدين
بن الامام احد صنعا بالسيوف وما اصابها من الامر المخوف بحر بعد ايام بمن معه من
العساكر الى جهة الظاهر وكان معه من اسراق اهل الخوف جماعة من جملتهم
محمد بن احمد بن محمد بن الحسين اخو الامير ناصر بن احمد تركه في صعده هو والسيد الشريف
شرف الدين الحسين بن عز الدين بن الحسن بن الامام عز الدين بن المؤيد وهو من الشجعان
والشجاعة بمكان وكان في صنعا على ما ذكرناه صحبة صلاح بن شمس الدين وقت
المحاصرة ودخول العساكر اليها وكان عز الدين بن الامام كثير الاعجاب بعد من ذلك
الجيش اللهام فظهر التفخ عما يفعله من الحركات في الصدام وكان مظهر الكراهة
للمطهر بن الامام ومنابذته لوطز بلاد روام واول شيء شعب صدوعه ونفوق جموعه
فرار اشراف الجوف بدروعه وخيله ومفارقتهم له في صبح ليلة ولما وصل العزيز به
بلاد الظاهر اقدم على قتاله واشتد وطاءته على مواصله واخذ منهم الرهاين
ونوعدهم بالسطوة الكابين راي راه المطهر لعز الدين مخالفته فكان من امرها الذي
وعرف المطهر بتقدم اخيه عز الدين الى الظاهر وقدم من قبله السكون بها القتال
الحصم القاهر كتب اليه كتابا يقول فيه ان وفوقك في ذلك المحل لا يليق ولا امن
به الصديق فقد عرفت عيب اهل الظاهر وان طاعتهم في الظواهر ولا امن عليك
ان تتميلم اشراف الجوف فيمسك الخوف والراي ان تنهض على اسم الله المنجد المعيد
الى جبل عبال بزيد ولعل لك تفويضا في تلك البلاد وامدك باعظم الامداد فان
دهمك من الحصم امر فالغارة من عندي شريعة الوصول وحبة الحصول ومع
استقرارك في ذلك المحل الناجح مع العدد والمصابح لا يمكن مني الغاره عليك
ولا الوصول اليك لبعد الديار وانتراح القرار وقد علمت انى لا امن على تلامن
طروق اللاوى وان حرى عليك والعياذ بالله حادث حيم فالخطب عظيم والخلل
في حدنا والنقص في عدنا وانت امرمنا لغيرنا حبانك لا تنفع وموتك
ناجع فاعاد على المطهر الجواب يقول فيه ما ذكرت من انتقالي الى حبال عال زيد

من الله استمد المزيد وانا انشا الله ضاف بالاردام وجاعلك راس الحنام فانت راس
الاعادي المحاضر والبادي فلما وقف المطهر على جوابه عزم الادبار وقد الف بهم
وتقدم لقتال عز الدين الامير ناصر بن احمد ومحمد بن الحسين ولديهم بضعة من
العساكر السلطانيه ولما بلغ عز الدين امرهم قاصدوه وتمم من انفاس القنابل
ما ذكره اخوه كتب الى الامام يستمده الغوث قبل الهلكه والاحتياج والامداد با
لعده والسلاح وقد كان مال شمس الدين الى السلطنه والعزل واختلطا بهم واتصل
على راي والده الامام جواب عز الدين بعدم المساعده الى المراد فحن قلب المطهر على اخيه
ورق له مما هو فيه وكتب الى عند والده يطلب منه الاعانه لعز الدين وانه يعزم بنفسه
هو وضوع شمس الدين بن معهم من الاجناد الكمان الامجاد فاجابه الامام بعد
ذلك المرام وانه لا يكفي من بقا شمس الدين عنده باجناده وانصاره واعصاده فحشى
المطهر انه اذا عزم بمن معه لنصرة عز الدين خلفه الى تلاضوع شمس الدين لقصده
من فيه وانلاقوم واحدهم واجتماعهم فكتب الى ضوع عز الدين واوضح له عذره
ولما وصلت عسكر السلطنه عز معهم من الاشراف وقع بينهم وبين عز الدين المصاف
وكانت فيها الدايرة على عسكر السلطان ومن معهم وقد كان حضر محطته في كمزهبة
موضع يسمى جبل صبح ومعه قنابل حاشد وجيل اكثرهم كمزهبة وبني جبر في الصيد
وغيرهم واطهر والة محبة القيام معه والجهاد فاس اليهم وتركهم الخزم وعزم
لقتال الاردام والاشراف وقد وهنوا لما اصابهم في الوطيين الاولين وفي
الليله التي قصدهم عز الدين في صبحها ارسل الامير ناصر بن احمد من ارسل لقنابا
بل الظاهر على يد رجل من اهل خمر وذكر لهم اني انما اردت الامداد فعة الامام
بالاردام عدكم وعن جهاتكم وقد عرفتم جوره وما نفى في نفسه عليكم
فان اجبتم فيا مناكم ومعكم اجتمعت كلمتكم على القيام معنا والاعانه لنا
عليه وان لم تفعلوا تركناه واياكم وسوف ترون ما تكرهون وتظلمون
منا بعد ذلك ما لا تحدون مالت قلوبهم الى الكلامه مع ما كان يخشونه من
فتك عز الدين بن الامام بهم فاحكموا الامر بينهم في الليل ولما عزم عز الدين ٥
على ملاقاة عسكر السلطنه والاشراف بمن معه لم يترك في محطته احد من اجناد

وحفظته ومن القبايل عابها فوصلت غوابر القبايل في صورة انهم ممدون له فلما
خالطوه محطته ووصلوها وهو في قتال قايم على ساق بينه وبين عساكر السلطنه
لم يشعر الا بوثوب القبايل على محطته ونهب ما فيها من الاموال والاثمان والخيام فلم
يكلفت الى واعاليها اسافلها فانهزم هو ومن معه لا يلوي على شيء ولا يطلب على النجاة
بنفسه هو ومن معه من العبيد الى ان وصل الى حصن ظفار وكان له فيه نجنه وعدة
محوطة معدة ولما بلغ ازهر الخصاره في بحر ظفار وخرج من ضعا لحينه ووقف
مبادرا قاصدا المحاصرة واخرج معه المدافع فلما علم بذلك عز الدين بن الامام دخله
الفزع وخامره الجزع ووصل ازدمر الى تحت ظفار وارادعز الدين بن الامام ان يخرج
في صورة امراة من بعض شروط الحجر فبينما هو يدبر ذلك المحال ويفكر في ذلك الحال
الا بصارخ من راس القفله لا يعلم من هو ينبوا باذاك في محطة الاروام عز الدين ابن
الامام خارج من الحصن في صورة امراة فاحفظوا الطرقات فرجع وقد ابن الخروج
الى غير بد ازدمر فجرا بينه وبين ازدمر الخطاب من المواجهه الى يده بواسطت اشراف
الجوف وقد كان الامير ناصر بن احمد واصحابه احدوا القفل وما واجه عز الدين قبضه
وعاد به في جبته اسيرا الى محروس صنعا ووقع في الامر الذي حذر به اخوه المطهر
سبحان من لا تقضيه الغير ولا تغيره المصاير عز الدين في يد ازدمر اسيرا حاسيرا
حسيرا تحسى ازدمر حمر النعم ويتجبر في ناديه واستفحل امره وعظم خطره وزلزلت
هيبته في قلب الخاص والعام ونفر من يامه عن المقل المقام وكتب الى المطهر ابن الا
مام كتبا متعددة يطلب منه تسليم ما في يده من المعاقل والعدد والخروج من ذلك
العدد والا تسليم حصين الغامر النقد ووقعه المراجعه بينهم وبينه على يد رجل
من الاروام يقال له ابرهيم شلبي فاجابهم المطهر الى تسليم ما طلبوه من النقد ولما
اجابهم الى ذلك ظنوا ان ذلك عن عجز منه عن مدافعتهم ومصادمتهم فاضربوا
عن ذلك المقصود وقصدوه بالجنود وحروا المدافع الهابله والزبر طانات
الصابله الى تلا وقد كان تفرق الناس عن المطهر لم يبق معه غير عسكره الذين
في بابه وحسب اعتابه ووصلوا الى محل يقال له المايده قبل الناصره الملاصقه
لحصن تلا وكان مرادهم احذ الناصره وفيها عدة من الجماعة وجماعة من اعيان

الرماه فحما الوطيس بينهم وبين عساكر المطهر وحموا جميع المدافع الى الناصر حتى
اخذوا دوابرها وحطت عابرها ولم يبق لها دابر غير الرجال الكماه الابطال
وحملوا عليها حملات المعضب المجسور بعد انهدام تلك الجسور فاخذتهم السادف
اخذاً اضعف قواهم وهون هواهم وضاقت احوالهم وانهكت امالهم وهلك بالسيف
من عسكر السلطنة فوق مايتين من محاسنهم وشجعانهم واخذ من الخيل عدة وماذاك
الا ان حملتهم بعد خراب دابر الناصر اطمعهم في الدخول اليها والاستيلا عليها وقد
كان المطهر ضاعف فيها الحرس واوهم بالنهضه في النهار والغلس وظن عسكر السلطنه
ان قد نال منهم السهر والتعب واعدام طول المرافقة والنصب فحمل الحملة التي ذكرنا ها
فاثرة فيهم السادف وفي وقت الهرعة وتقويض الصفوف تبعتهم السيوف فاخذ
ذلك المقدار الذي ذكرناه وكان مدة القتال بينهم وبين المطهر بن الامام اربعين
يوماً ولما علم الناس ان المطهر بن الامام اردى نفسه وكان يومه في النصف من
جاءت اليه القبائل افواجاً وكثرت الغارة على عسكر السلطنه من كل فج عميق ومحل
سحيق فالزموهم الى الحصار والاقتصار في ذلك الحصار فامد عسكر السلطنة تمهل الدين
بن الامام بالامداد من الطعام وغيره مدة فامدهم في ذلك المخيم وكان والده الامام
شرف الدين يومئذ معه في حصن كوكبان وكانت هذه الاعانه لعسكر السلطنة
والمواصلة عن امر الامام وبرايه ولما ايقن عسكر السلطنة امرهم الى ذهاب وهلاك وقوع
في حبايل لا تزال طابوا الامان من المطهر بن الامام ويعودون الى اوطانهم فاجابهم الى
ان لا بد ما ينزل لمن مقامه اثنان من ذوي الحجا لاخذ العهود والمواثيق الغلاظ الذ
يكون في مكنتها من الله الاحياط فاجابوه الى ذلك وبعث السيد عماد الدين يحيى بن الحسن
المويدي والفقيه صلاح الدين صلاح بن داود داعر وكان نحدث قال لما وصلنا
الى المايدة محط اردهر وحدثنا هم في صبق وشدة فقابلنا اردهر احسن قبول وكان
من ذوي الرجاحه والعقول واصطفت الاجناد العثمانيه لوصولنا صفين فلما
اخرج السيد يحيى المعذر كان كلما قال له قل والله العظيم قال اردهر بانا والله
العظيم وقال تلك العساكر باجمعها كقوله والله العظيم فلما كمل لحد العهود والايمان
فارقوه في الان وفوض اطنابه وخيامه ولم يطل بعدهم مقامه وما عرفنه

اردم وقال المطهر له قال لما نهضنا من ذلك المحل ما ارتفعنا الا بالوجل والفشل قلولا
زمنا المطهر بالقتال وقت اشغالنا بالمدافع والاثقال لم يبق فينا واعتقال وبذلك
اشار بعض اصحاب المطهر عليه الفرصة ربيعة الفوت نطيه العود فقال له قد بذلنا
الامان لهم ونكثه من خلاق الايمان وقد دفعوا الى صنعا اسفين على عدم اقامة ما جرا
بينهم وبين المطهر من قبض ذلك النقد الذي بذله ويطفي به الشر وطفوا له
من صعف وجهر ولما عمل شمس الدين بن الامام ما جرا بين اخيه والاروام من
الصلح العام الممتن به المحافه وراقب وقوع المخافه ارسل ولده محمد بن شمس الدين
الى اخيه يطلب صلحه ويدخل بالتوده وجرحه وقد كان ارسل بعض اولاده الى عند
ان دهمها بلغه المحاطبة بينه وبين المطهر كما تقدم ذكره فاجابه الى مراده وعاد
الى شفقته ووداده وجعلت بين المطهر بن الامام واردم قواعد وطن في اتمامها
عظما الاروام من اهل النقط والايرام والاشراف اهل الجوف لم يلبث حتى حلت
نقض ذلك الميثاق وحبل الشقاق وجمع جموعه من الاروام وراس الجوف واشراف الجوف وكان
ذلك البوم محمد بن الحسين في مائتي فارس من محاسن الاشراف واصحابهم فلقيهم المطهر الى
البون فاقتتلوا قتالا الان الحديد واصعف قوة الباسل الشديد الفيه المصاف
الى اكتاف الاروام والاشراف وجرت فيهم مقتلة عظيمة واستكمل المطهر المحلة
عافيها واحاط بما يحتويها وفي ذلك يقول بعض البلغاء

وسل البون عنه ينبيك البون ... شفاها بصادق الانباء
من اباد الاعداء فيه سيفين ... من المرهفات والاراء
وسما بالحسين يبحم الموت ... زاما بليلة الاربعاء
فدفضا سيفه عقيبه سيف ... لامع كالشهاب في الظلماء
لو نظاه بكربلا لحلاه ... كرب آل الرسول في كربلاء
واقام الصلوة في حومة الحرب ... منيبا الله تحت لواء
بهم الخدر يا تراب حضوعا ... لجلال العزيز ذي الكبرياء
وجنود السما تغلن بالتا ... مين امدادها كفه للدعاء

والتقى

وانثنى والروس في اليد بدرة ... قد سقاها بديعة مرد ماء
ايد الله ما لمكه اسمها ... ملك ما دملة الخنفاء
تخل تحتى المطهر الطاهر الذيل ... حتى المستنين في اللواء

وهي طويلة اقتصرت منها على هذا المقدار ولما حصلت الهزيمة عاد المطهر الى ثلا ممن منصورا ورجع ازدمر وعساكر السلطان والاشراف الى محروس صنعا فلم يسلموا لهم بعد ذلك نفسا الى قتاله ولا سرق عقيب فعلته الون طرفا الى نزاله واما علي بن الامام فارسل به ازدمر الى الباب العالية محبوسا رجل يقال له شقل احمد كان عند سفن الروم كل يوم الى غير احد له اهبه ولا مراقب تعسف الريح بالجلبه نعزم به في سوال سنه ٩٥٤ ولما وصل بنبع مرض عز الدين بها ومات اجله وانقطع عن الحوه امله ومات شهيدا غريبا لم تشد مقلته قريبا ولا حبيبا ثم ان شقل احمد توجه على رسله في امر مرسله ولما وصل الى الحصرة استصرخ بالجنود واثار النار ذات الوقود ثم ان شمس الدين بن الامام دلخلته وحشة نافرة من اخيه نافرة نفسه واذهبت انسه وعاد الى ولاية الملطنه ونزل بنفسه الى صنعا الى حصه ازدمر وجد في نكاية اخيه واجتهد وسعى في قطع موادة واحد بلاده فطلع عسكر الوقوف مع اولاده وفتح لهم عمارة عمران وتقوتها بثبته قويه ودخلت سنه ٩٥٦ وفيها جرى شمس الدين ابن الامام ازدمر محبوسة لحصار بيت عز وهو حصن قريب من كوكبان بينهما قدر ثلاثة اميال وفيه جماعة من عساكر المطهر بن الامام فاحاط بهم ازدمر احاطة الهاله بالبدور والهلال بدا النحور ونصب عليهم المدافع فصبروا صبرا ابانا عن جلدهم واحلامهم جهدهم ولما عيل صبرهم وثبت اجرهم وحان للحصار اوده سلموا قودهم وهم رهائنا عنا نفرا ما بين عبد وحر وهرب من جانب الحصر جماعة ولما مثلوا بين يدي ازدمر امر بضرب اعناقهم عن اخرهم واخرب بيت عز وعاد الى صنعا ومابرح ازدمر يتردد الى بلاد الظاهر ويتربص بالمطهر الدوايروهاب المقدم عليه الى خميسه الى خميه ومحل نعيسه ولا فارق على رايه مس الاسد ثم ان ازدمر عاد الى حصار كوكبان مناصر لشمس الدين ووصل ازدمر الضاح ورام فصد سمات وكانت نصفين نصف للمطهر ونصف لشمس الدين فارسل اصحاب المطهر لاهل سمات رسولا اليه يطلبون منه

لما سال بعض الدين بن الامام ونوفي بنبع رحمه الله

منه رتبة من عينه من عسكره وعرفوه انهم في قوة وعدد وانه لا يخاف عليهم بادرة
من بوادر العسكر السلطنة صحبة رجل يقال له علي بن داعر المنيخي فوصل شمات وقد شنت
عليها من الاروام الغارات وجروا المدافع وقصدها الجيش اجمع فلما عرف المطهر بقرب
الاروام من شمات خرج احتياطه في محروسه الطويله صحبة الفقيه محمد النصيري فارسل
اليه المطهر بانه يناهيه للقايه بمن معه لحرب عساكر السلطنه فالتقى المطهر بالعسكر السلطنه
قرب شمات ووقع بينهم حرب شديد ما وقع مثلها فيما قبلها من مواطن القتال ومعارك
القتال قتل فيها من عساكر السلطنه فوق المايه وحمله عديده من الخيل وقتل من عند المطهر
دون من قتل من عساكر السلطنه لمعرفتهم بمواطن القتال في تلك البلاد وقر الليل بين
الفريقين وعاد المطهر الى تلا بليله تلك ودخل اهل شمات عقيب عزيه قتل وصعف
مواجهوا عساكر السلطنه على قواعد وصعوها هم وامان ولما استولوا عليهم وعلى
بلدهم نهبوا شمات وبلوا موامن وجدوه فيها وكان في غلام بشمات قوة المطهر فان
قبايل حبل نبس والجبه فذكروا على بنيه المواجهه فلما وقعا ردهما هل شمات فعل
هاته القبايل وخافت من اختلافه في موضوعاته ثم ان المطهر توجه عليهم مره
اخرى وانظمت اليه اكثر القبايل فحصل مع اردم الخوف والذعر وعلم انه بحرب
حرب مثل الحروب الاوله في شمات الا وكانت الدايره عليه فكانت غايه مرامه
جر المدافع الذي كان على شمات وساروا به غير الطريق الذي توابه منها في
طريق عسر يقال لها نقيل المذوده فقاسوا من جره نصبا ونعبا وكلالا لكن فرقا
من وصول المطهر وملازمته للقتال لان المدافع قتل عده وقت جره من عسكر
السلطنه وما برحوا بها نوه حتى مر ذلك المحل الصعب وجروه الى المقب وعادوا
صنعا وفي حرب شمات يقول بعض البلغا من قصيده

لولا دفاع الله عنا بالذي ... لولاه لم يطلع لهدى كوكب
فخر الهدى سيف الاله المنتضى ... عضد الفخار وراسه والمنكب
الماجد الملك المطهر فخرنا ... حامي حمى الدين الامام الاغلب
بذل النفوس مع النفايس في رضا ... رب العباد لكي يعز المذهب
في حاله عدم المعين وخانه ... فيها الاباعد والاقارب والاب

وتجمعت

وتجمعت زمر الاعادي نحوه ... يبغون غلبا والمهيمن اغلب
وتشعبت آراهم وظنونهم ... فيما تشعر فيه قدما اشعب
فلقيت فيالقهم هزبرا باسلا ... يرجوا الاله والعدو لا يرهب
تمرق السيوف في ايدي سبا ... وراوا من الاهوال ما لم يحسبوا
في كل معترك كان كما نهم ... فيها بغاث وهو باز اشهب
وتكاثفت فتكاته فتشرقت ... حبا وحبا في جهات مغرب

وهو طويل ترکنا ما تقدم من الاعتذار في الاختصار ودخلت سنة ٩٥٧ وما برح فيها القتال بين المطهر وجيوش السلطنة حتى بيمت النهوض ودامت الحرب الفروض وحضر عند ذلك الايام عبس وذبيان والبسوس ودخلت سنة ٩٥٨ وفيها خرج الدمر قاصدا القتال المطهر بن الامام فجر المدافع عليه لعشرين من المحرم الحرام من السنة المذكورة وحط في المنقب وعمر هناك فيه صرحا باقيه فيما الى اليوم على البركه اما التي بترت منها انغام اهل المنقب ولم يجر بينهما قتال ولا قيل ولا قال بل كل منهما حافظ اطراقهم ح
معد سيفه ورمحه وفي حصن محروس الطويله عبد مسكون من اشراف يقال له صلا بن احمد وقد كان احتمع كلمته في ذلك هو وجماعته من قريه قرب الطويله يقال لها مراض وعدة من القرى القريبه وكاتبا ناس من بلاده وظن ان المطهر قد شغل عن افتقاد الطويله لمقابله العساكر السلطانيه وانه اذا تمكن من الحصن وحصنه عجز المطهر عن اخذه واستوجاحه لخلبته بروق اطماعه التي هي للقلوب مصارع والخبر موانع فراحص الطويله من ثرقه على عقله من الدين فيه من الولاة وتسلم القفله هو ومن اولاده ووصلوا الى النوبه التي فيها احد الحرس وكان فيها رجل من بني العباس يقال له براك فاخذوه وطرحوه من ذلك المحل فنادى اهل الحصن لما استقر في اعلاه واسمعهم بارتقاه فلما ظهر خبرهم عند اهل الطويله اجتمعوا وانطلقوا الى تحت الحصن وكتبوا الى المطهر بن الامام بذلك فلما وقف على الكتاب قام بنفسه فبادر واركب ونوجه لقصد الشريف المذكور وكان المطهر لا يتخلف بالعدو وان ضعف ولا يامنه وان تحبب وطرق فاسمع اهل الطويله الا بحوه المطهر فتلقوه وقرب الى الحصن ووقف في محل قريب منه يقال له اجران

الاهرام والترفيا لما عاين ذلك الجيش الكثيف عض على كفيه وصفق براحتيه وفرق
جماعة الشريف واحد وثب من راس المقلة وكاد يبعج فانبعه بعض الحرس بحجر
اصاب راسه فقتله واقام الشريف محصورا في القلعة مقدار ساعة هو ومرتبته
ثم طلب الفرار على حكم المطهر فمر او نزل معه اصحابه فلما نزل ومثل بين يدي
المطهر لامه على نهجه وتهوره وتقدمه في ذلك وتصدره ثم التفت على الدين والعه
وناصروه وطلعوا معه الحصن وقال لهم ما حملكم على ما فعلتم ولا ندركوه فلم يجدوا
جوابا يحطابا فامرهم فضربت ارجلهم الى حمال فصبوا على احر وجوههم في تلك
الطرقات الخشنه والاحجار المدببه المعسه فتمرقت احسادهم وذهب سوادهم وركب
من حينه والزم باركاب الشريف على بغلة واراد العزم به الى تلا فلما ادنوه من البغلة
تلكاعن الركوب وتخبر وابا فاشار المطهر الى رجل من العسكر يقال له محمد الخياط بان
يضرب عنقه وضربه ثلاث ضربات فلم يفعل فيه السيف شيا فتقدم عبد من عبيد ركاب
المطهر ضربه ضربة ابان فيها راسه ثم امر المطهر بان لا يقبر وعاد الى تلا في وقته وقد
قرر قواعد الحصن وحصنه ورايت في هذا الشريف بان اعوم خرابه ملصقا الى
ذلك العزم على غير هيئة القصور فسالت رجلا من ذوي الماسان يقال محمد بن رفيق
الله فقال انا الذي قبرته على هذه الكيفية انا وشخص اخر بعد ان عزم المطهر من هذا
المحل والزم بعدم قبره فجمعت احجارا وسترت حفيرته بها دنوكما ترى من ذلك الزمان
الى هذا الاوان فجئت من لعب الليالي باهلها والخداعهم بلامع المال وتفكرت في ذلك الشريف
وتهوره على الامر المخيف طمعا في الرياسه وهلعا على ان يحوز في تلك البلاد السيا
سه فاذهب رياسته وفارق اهله وناسه وكاد يكفيه من ذلك المامضه
ولا يخرج تلك الغصه اسال الله ان يجعل قلوبنا عفولنا غالبة لاهوية نفوسنا
ويجنبنا النقايص ويكفينا من كيد الشيطان الناكص وفي هذه السنه اخذت
المغرج الحبشه واستولوا على بلاد المسلمين فيها وفيها توجه سلطان المسلمين جان بن
سليم رحمه الله بعدان وصل شغل احمد الى سريره المعاليه والكرامة للعود
البهاني المرة الثانيه الباشا مصطفى المعروف بساوجي شغل احمد عرض

واشار بفران الباشا مصطفى لبس للمطهر ثوب المخادعة واظهر له لما وصل نهامه
الله ما خرج الا لاجل الهدنة والموادعة والسكون والدعة وان سلطان الاسلام
نصره الله اراد لك وهباه لما هنالك واراد ان يرفع جميع من في اليمن من الام والام
والى بلاد الحبشة لقتال الفرنج المتغلبين عليها ووجه السلطان مع الباشا مصطفى
برسالة يطلب منه الطاعة والدخول في الجماعة وان السلطان اعجبه له شجاعة وخلعا
وامر مكانه في محطة المنقب مع اردفر بالاقتصار عن الحرب وطلب المصطفى باشا اجماعه
من اعيان اصحاب المطهر ليودعهم ما اودعه السلطان من وفطن المطهر ان هذه
الامور كلها مكايد ومصايد فهو ممن لا يفرغ له العصى واجاب جوابا فيه اجمال بصحة الرسو
الواصل بتلك الكتب من حضرة المصطفى باشا فران مصطفى باشا وصل مدينة نغز ودخل
رسلا معهم مرسوم سلطان الاسلام الذي الى المطهر بن الامام وذكر انه يرسل اليه من اجب
من اعيان حضرته واهل مودته لمعرفة ما عنده فوجه المطهر بن الامام اليه الفقيه صلا
برد اعز ولد الامير الحسن بن محمد بن ابي الهدى واصحبهما كتابا الى الباشا المذكور واجوبة مرسوم
السلطان رحمه الله وبما وصلوا اليه تعارفوا وتفاهموا بالاكرام والاجلال والافضال
وجلع عليهما فقط ابني نفيسين واظهر المشقة بذلك واراد ارساله في المدينة والضرب
بالمدافع قدر اربعة ايام وتحقق لرسل المطهر ما في نفسه من محبته لاصلاح المطهر وارتفا
رتبته باظهار الطاعة وارسل معهم رسولا من جماعته ولما وصلوا الى محطة ازدمر باشا ال
المنقب منع رسول مصطفى باشا عن النفوذ الى مقام المطهر وقد كان ارسل مصطفى باشا
مع رسل المطهر رجل من اعيان علما الشافعية يقال له احمد بن عثمان العمودي ليسمع
كلام المطهر ويعرف ما عنده من اظهار الطاعة وعدها ومنعه ايضا ازدمر وقال له
سنطلع على حقيقة الامر وقد كان وعد مصطفى باشا بخروجه من نغز في نصف
شعبان من السنة المذكورة وكاتب ازدمر مصطفى باشا الى هذا الاوان سبب تحصيل
الجمال ثم خرج من نغز قاصدا صنعا وكتب الى المطهر بن الامام كتابا يشعر فيه
بخروجه ولوجهه وان المطهر يرسل اليه لعض اولاده بلقاء الى دمار فلم يسخ ذلك
قبل عرفان حقيقة امره وتحقيق ما هو عليه من الصدق وعدمه ولما وصل الى
دمار لقيه ازدمر اليها واوقع في نفسه علم موافقة المطهر على الصلح وحرضه

ل

ح

ع

على القسه وفتح الحرب على المطهر فارسل مصطفى باشا رسولا اخر يستنهض وصول ولد من اولاد المطهر فارسل مع رسول الباشا رسولا وكتابا الى الباشتين واخبرهما ان الموضع بينه وبينهم لا يكون الا بعد الاتفاق وتقرير قواعد الصلح وتسليم ما وصلوا اليه من سلطان الاسلام من الخلع والتحف ولما وقف الباشتان على الحوايا علما ان حيلتهما لم تنفذ في المطهر فارسلا المدفع الذي كان في نعرة واتى به صحبته ولما استقر بكاب الباشتين في المنقب بالملك الجيش الكثيف الاغلب ارسلا الى شمس الدين بن الامام وكان يومئذ بقرية العروس فسار اليهما واجتمع بهما وتخابروا انهما تعاقبت مراجعة الاصلاح ما بين المطهر والباشتين على يد بعض اعوان السلطنة ثم ان ناظر السلطان برام دفتر دار سار الى مدينة تلا لاتمام القواعد وكان رجلا عظيما شهما عادلا قريبا الى الخير حسن السياسة عظيم الرياسة له همة عالية ونفس سامية فلما قرب من مدينة تلا وصل الى محل يقال له الصروم وفيه حفوظة من قبل المطهر لا يترك فيه احدا يجوز ذلك المحل فظن ان ذلك من قبل المنع له والصد عن المرور في طريقه التي اراد بها وما عرف المقصود وان ذلك التوقيف عام لجملة الوفود فانصرف راجعا وانثنى مغاضبا ليقضي الله امرا ونفذ قدره وقدره وعاد الى حضرة الباشتين واخبرهما انه منع من الطلوع فبادرا بالرجوع وليس لهما كما ذكر فنهضا من حينهما واهل بحر المدافع ورفع الخيام وتعدى بذلك العسكر اللهام الى محل يقال له مشكل وجبل به وتكررت المراسلات بين المطهر وبينهم في امر الصلح والهدنة وكاد الامر يرتفع ثم يعقبه من احد الباشتين الخلاف وعدم الائتلاف

ودخل في عرة فحرم منها بعض المصطفى باشا واستقل في محل يقال له راس المعينين لم يلقه احد من اجناد المطهر ولو قابله احد منهم اصابه الوهن العظيم والخطب الجسيم وعاد اكل لما ان الباشا اردمر مال الى الهدنة واطفى نار الفتنة بعد ان اثارها واطمر نارها فلما علم الباشا اردمر بصعود الباشا مصطفى وان لم يجر في حقه به مكروه تبع في اثره بجموعه وعسكره فاقام بالخيام في ذلك المقام اربعة ايام فوجه المطهر بن الامام لملاقاته ابن اخيه صلاح بن شمس الدين في عسكر عظيم الى المشهد القريب من مدينة تلا فوقع بين العسكرين حرب شديد تشيب الوليد وتذهل مرضعة اللبيب وثبت جند المطهر ثباتا لم يجهد مثله في الايام الماضية

والقرون

والقرون الخالية مع كثرة اجناد السلطنة وشدة باسهم وكثرة المدافع منهم والزيد
وجعل جند المطهر لا نفسهم اخاديد في الارض وكانوا يصطلون بنار تلك
المدافع والبنادق وينطلون من هجيرها نافيا تلك البارق واشتد التقارب
بين الفريقين وكاد يختلط الفليقين ولم يذكر في تاريخ من التواريخ ان حيثا ثبت
ذلك الثبات وقتل من اعيان عسكر المطهر عدة معدودة وامة حميدة مفقودة منهم
السيد الماجد الامام المقدام شرف الدين الحسين بن عز الدين الموبدي وقع فيه صوب
فاطاح الى حصن تلاذ ونوفي به ودفن بقدمة حصن تلاذ وقبره الى اليوم مشهور واستشهد من
اعيان اصحاب المطهر الشيخ محمد بن عبد الله العبيدي ولما اشتد الحرب وعس واطبق جنده
وعسعس وطال الجلاد وثبت الامجاد وقع في خلال تلك المصابرة والمبارزة والمهاصة صو
في الفقيه علاء الدين محمد المصري وعند عدد من قبايل الطاهر فلما عاينوا ما اصابه ولوا مدبرين
وانصرفوا منهزمين فحصل من ذلك الفشل وكانوا في محل يقال له محلف فلما خلا ذلك المكان
من حمايته توجه اليه فرقه من عساكر السلطان فاسعر جند المطهر وهم امنون في معاجم
الوا والسيف عامل فيهم وقد خلفتهم عساكر السلطنة وراطهورهم ومحل امنهم فانهزموا وكان
المطهر في محل من المدينة يقال له باب المحابت فلما عاين انهزام عسكره وخذل السلطنة
في اثرهم قد احدق والمدينة عقوة طلع من حينه الى الحصن فوجد الباب قد غص بالرجال في
والنساء والاطفال وقد صاروا في قلق عظيم وخوف عظيم واريد هل الموضع هما صعت
واصواتهم قد علت وارتفعت فلم يا تاله الدخول من الباب لكثرة الزحام واختناع
الانام فرقا على الاعناق وقد التفت الساق بالساق ومات في الزحمة عدة من الرجال
والنساء والاطفال وكان يوما عبوسا قطريرا شاب منه الصغير ودهلت احداد السلطنة
بالنهب في المدينة عن لحاق الهاربين الى حيز الحصن وكان من الطاف الله الخفيه
غفلتهم عن منع اهلها عن الذهاب في البلاد والتشريد في الامجاد فانهم اقاموا ليلة
على تلك الحال في الصعف في الاخلال فامر المطهر بانهم يرحلون من وقتهم وساعتهم
قبل ان يفطن لهم الاجناد السلطانية فيصادمهم عن المرور الى حيث شاءوا ويتمكن
الحلل بذلك على المحصورين اذا اجتمع في الحصن ذلك الجم الغفير والعدد
الكثير فساروا في نجاة وسلامة ولم ينج عند المطهر الا من يفتقر اليه في عتاد

ب

في القتال عليه ثم انه جعل في الناصر بن اخيه صلاح الدين بن شمس الدين في اعيان عسكره
وكثرة جنوده واحاطت جيوش السلطنة بحصن تلك احاطت الهلالات بالاقمار ولما
كام بالامتار واشتد الحرب واستعر وطال الحطب واستمر بين الفريقين حروب نفض
عن وصفها الواصفون وعجز عن قيدها الكاتبون ودبروا في احد الحصن كما بايد
والحيل فلم لهم مراد ولا حصل من ذلك انهم نقبوا نقبا في محل بارز بقرب الناصر
ومابرحوا في حفره وتوسيع فتحه حتى انتهوا الى قرب وسط الناصر وكانوا يعملون
في الليل دبيب لا النهار فيفطن لهم بعض الجيش وسمع في السحر وقع الفاس في الحجر
فرفع الخبر الى صلاح بن شمس الدين فنقله به الى ابيه المظهر فامر المطهر بان يجهز امام ذلك
النقر جمعي المحسوس حتى يطلع على سر ذلك البوش ففعلوا وانضوا الى السراب فدا تتبع
مجاله وساحته وانتهت للمكر والخديعة باحاته وفيه الالات والمادوان وجعل
وسطه المطهر كمينا من تحعان العسكر وطلعت رتبة السلطنة اليه على العاده واقام
تلك الارادة فما استقرت اقدامهم الا والسيوف تلمع عليهم في ظلمة ذلك الكهف المنعوت
والغار المستور فحجم من نجا وهلك من هلك واستولى المظهر على جميع ما كان قد اودع
ذلك المكان فلما طالت المده واعتدت في القتال المدة عرض ازدمر باشا الصلح
ومداولة ذلك الفرج وكان من النوادر الغريبه انه كان في مقامه الشيخ العلامه
المحقق الامام بقراط الزمن الحليم الطبيب الاستاذ عبد الرحيم بن محمد المشيريزي
وكان لا يفارق الباشا ازدمر في مدة تلك الحصاره والمقابلة للناصر فقال له
في جلوة هل تنظر المظهر فقال لا فقال هل عليك اليمن مره اخرى فقال له اخذ الطالع
وانظر المطالع ولا ارد الجواب حتى اخذ المرتفاع بالاصطرلاب واتكر بالجواب
فلما اخذ المرتفاع وجد الطالع لذلك الوقت برج العقرب والشمس في ذلك
اليوم في ثمانيه وعشرين درجة من برج الاسد في بيتها وقوتها وعزها وفي
العاشر من الطالع فقال نعم عليك اليمن اجمعه سنتين ونصف فقال من اين احدث
ذلك وما اليك ما هنالك فقال الشمس في العاشر في بيتها وقوتها واذا كانت
كذلك دل على ان السوء عنه رجل عظيم القدر بعيد الصيت لكونها
في قوتها وبيتها دل على انه يملك اكثر القطر اليماني فقال من اين علمت المدة فقال

الباقي

الباقي للشمس من برج الاسد درجتين ونصف والبرج ثابت دليل الشمس فعلت
من جهة الشمس ان كل درجة سنة وبقي نصف درجة ففلت نصف سنة فذلك علمت انه
سملك اليمن الى عدة هذه المدة فملك اردمر باشا ولم يرد جوابا وكان الامام ذكر
الفقيه عبد الرحيم المشهور بزي فان المطهر ملك اليمن ستين ونصف كما سنذكره في موضعه
ان شاء الله تعالى وكان في مدة حصار اردمر لحصن ثلا حضر حضور الشيخ بيد المطهر وفيه
عساكر نافعة وفيه ايضا الامير صالح بن ناصر فايم بالمنابذة والمعاونة مع المطهر وجرت
بينه وبين عساكر السلطنة حروب عديدة ابان عن ثباته وصدق عزمه وبيانه وكاتب
المطهر الاشراف المنصور بالتقدم الى ذيبين ليكون فيه شغل لاردمر فتقدم اكثرهم
وفطن لذلك اردمر فارسل عسكرا صحبة رجل يقال له ابرهيم اغا لحفظ تلك الجهات
ولما سيم كلا الفريقين القتال وعم الخطاط على ثلا وطال مع عدم حصول الطايل
وبقا المصابرة للقتال في الحصار والحاصل حنح اردمر باشا الى الصلح والهدنة
وترك القتال والفتنة وارسل الى الامير ناصر بن احمد الحمزي يطلب منه التوسط فيما بينه
وبين المطهر بن الامام فتوسط في ذلك ووقع الصلح على ان المطهر بن الامام يسلم للسلطنة الطويلة
وحصونها وبلادها ولرحصونه جميعها وبلاده جميعها فتم لاردمر باشا عقد المطهر
لواشريفا وطلع به صحبة الى عارضة حصن ثلا وصحبة شمس الدين بن الامام واجتمع بها
المطهر ولما التقيا تعانقا المطهر واردمر باشا فقال شمس الدين في ذلك المقام يا لك
من جبلين اصطدما وبحرين التطما وعمل لهم المطهر ضيافة حضر فيها انواع المأكول
وانواع الفواكه فمكث اردمر من ذلك الحال مع طول الحصار وحلف كل منهما لصاحبه
ثم دخل عقيب اردمر باشا مصطفى باشا ولم يحصل بينه وبين المطهر من الانس
والمقابلة مثلما حصل بينه وبين اردمر فاقام بقية ذلك النهار وخرج وتوجه
ازدمر باشا ومصطفى باشا من عشيتهما تلك واما بحر المدافع وحمل الاثقال والخيام
الى محروس صنعا وقد كان خالفه البلاد على المطهر في وقت اشتغاله بنقال
السلطنة ولم يبق في يده الا المعاقل فخرج من ثلا بعد عزم اردمر في ذلك
الحين وتوجه لفتح بلاده وطي اقطاره واخذه ولما استقر فيها عزم الباشا
مصطفى الى الحضرة العلية حضرة سلطان الاسلام وتوجه عقيبه اردمر الى البلاد

صلح المطهر بن الامام مع اردمر باشا والامير ناصر بن احمد الحمزي

اطلاع اتفاق اردمر باشا ومصطفى باشا والظفر

اليمن

فاستفتحها جميعا وبلغ من سفرته تلك الى الحجاز ودخلت سنة ٩٦٠ فعاد فيها يعني
ازدمر فعاد فيها وعاد فتح ربيعه الرمى وعفه وحصنا سماه بني الغوار وهو في
خلال ذلك يكاتب المطهر ويلاطفه ويهاديه ولما عاد ازدمر الى صعدا فتح
الحرب على المشراف المنصور واشراف الجوف واستوجع الظواهر منهم وتوجه
الى صعده وفتحها سلما من غير قتال بطاعة من اهلها فسلمت من النهب والمعرة
والهلاك والمقرة وكانت في يد الامير ناصر بن احمد وكان فتحها في جمادى الاخر
من السنة المذكورة وفيها استتم فتح المطهر للبلاد وضبط من عرف من تلك
القبايل بالخلاف والفساد واصفيده في القيود والحاقه بساكن اللحود وبعد
اياب ازدمر من صعده الى صعدا عزم مسرعا الى جهات خنفر لاصلاح طريق عدن
ودخلت سنة ٩٦١ وفيها عزل ازدمر عن اليمن وقد كان بلغه عزله عن قطر
اليمن فاسر ذلك في نفسه فلما تقرر وصول مصطفى باشا المعروف بنشار عزم ازدمر
من حينئذ ودخلت سنة ٩٦٢ وكان عزمه بالحرم منها وفيها وصل مصطفى
باشا الى تعز وصادف غلاء الاسعار وحصول القحط العام جميع الاقطار وما
من الجوع عالم كثير وجم غفير واستمر ذلك الى دخول سنة ٩٦٤ ووصلت من الباشا
مصطفى بشاير وصول مراسيم الى المطهر تعلمه بقدومه الى قطر اليمن متوليا من السلطان
الاسلام وطلب من شمس الدين سر الامام الوصول اليه كما جرت به عادته الى جهات
تهامه فارسل ولده محمد بن شمس الدين لقيه الى بيت الفقيه بن حشيش ووقف معه
اياما يسيره وعرف مراحواله واوعره ما غير خاطره وادخل الوحشة في قلبه
ورجع الى والده الكوكبان واخبره بما شاهده من فلتات لسان مصطفى باشا
وصحابه وحمزري رايا لوالده وهو الخروج الى مصالحة المطهر والميل الى جنابه
والدخول في طاعته ولما امتثل الامر اراده فارسل الى عنده ضوه صلاح الدين
بن شمس الدين وهو في محروسه تلا فسعيا بالصلح بينه وبين المطهر ووالده شمس
الدين وكان المطهر في تلك الايام في محروس الرثعيل وذلك بعد فتحه
لمحروس تور واعة وقراضه وما اليها وانتقل شمس الدين ببعض عياله

الى الرثعيل

الى الرغبل واقام عند صنوه اياما ثم نزل الى بلاده ومايرح يتنقل فيها حتى وصل
الى محل يقال له براش من اعمال الطويله فمرض فيه واما الياس مصطفى باشا فاصابه
الرحمه المنام وخلد في حسمه واقام حتى ضعفت قوته وسقطت شهوته فحمل
في العام الى زيد ومات فيها في شهر رجب من السنه المذكوره ودخلت سنة ١٠٣٤
وفي صفر توفي شمس الدين بن الامام في حصن براش وحمل الى محروس كوكبان ودفن هو
عن والده الامام شرف الدين ولم يشعر به الى الممات وفيها خرج مصطفى باشا المعروف
بمصطفى غره فحصلت فتنه بين العساكر العثمانيه في صنعا وزبيد وقتل من الاروام
عده وخرج في هذه السنه سحاب بما وبه وارضه سمنا اغاثه الله في بلاد صعاذ با
اكلت جلفا كثيرا وظهر كوكب الذنب والذوابه سريع السير ودخل مصطفى باشا صنعا
في شهر شعبان من السنه المذكوره ودخلت سنة ١٠٣٥ وفيها اجتمع العبيد على محمد بن شمس
الدين وهاجوا هاج الشيطان المريد وراموا بالرمي والتناوش من مكان بعيد
وكاد في الرغبل فارسل اليه كتابا خفي ورفع اليه حصار العبيد وماصاروا اليه
من خلع الطاعة فكتب اليه الخليفه كتابا يقول فيه انك جعلتم بطانتك وشرعت
فيهم عنايتك وانفرت عن العتره وطنت اد المعروف بعيد فيهم ويتم لديهم والليم
لا يزيد البر الا طغيانا ولا كافي للاحسان اما عصيانا فتنبه بعد اليوم واستيقض
من سنة هذا النوم ووجه بفرقه من عسكرنا فعه وعصابة للشر دافعه فما شعر الا
الا بجموم العساكر المطهريه فلما خالطتهم فشرعوا للصدام فاطفوا الما جواحفال اللغام
وحطمهم الاباد ي واذهبتهم حرتهم تلك الاسود العوادي فاستظهر محمد بن شمس
الدين عليهم استظهار سروان على اهل المرج وسكن ذلك الهرج ومحا الله اثاره
الليل وكف عنه ذلك السيل والى ذلك يشير السيد العلامه فخر الدين المطهر بن
محمد بن ناج الدين من قصيدة يهنى فيها محمد بن شمس الدين

وحماه من حام وقد حاموا له ❊ عجمات سود ليسوهم بجمات
حاشا المبارك انه مثل اسمه ❊ قولا وفعلا من اولي البركات

ب

ن

ومنها جرض محمد بن شمس الدين بانه يذكر المضرة بالعبيد وحليهم بالمؤلفا البعيد

ما كانت

ما كانت منحد المصلين العداة عصداً ولو كانوا ذوي سطوات
وعليك يا السادات من اثنا حيث ثنات ثنات ثنات
وكذا سراة من بكيل وحاشد بل مدحج البيضا اي سراتِ
جند الوحي ابكم يوم صفوهم فكانما صفين ذو الروعاتِ
نفران محمد بن شمس الدين نفا البعض وخام البعض

نفر الجزء الاول من روح الروح بحمد الله ومنه فله الحمد كثيرا دايما الى يوم الدين

الجزء الثاني من كتاب
روح الروح

بسم الله الرحمن الرحيم

ودخل سنة ٩٦٦ لم يحدث فيها ما يوجب الرقم والاثبات بالرسم ولا حدث سنة ٩٦٧
وفي سوال صنها نوجه مصطفا باشا حرسه الى الاسواب العاليه وذلك لما بلغ العزل
لمحمد باشا ودخلت سنة ٩٦٨ ودخل محمد باشا صنعا في العشر الوسطا من جمادي
الاخره من السنة وجرت بينه وبين المطهر المرسله في الصلح على ما وصعه من قبله
من الباشات الكرام فارسل الى حضرة المطهر رجلا من القضاة اهل النباهه والكمال
والعلاج يعرفون قواعد الاصلاح والسلوك في طريق النجاح فاصار المطهر الى
ذلك وطلع على النافي خلع نفسه واعطاه عطا ناهنية نفران الباشا احمد حاجز
حصن جب وكان فيه المقتيه علي عبد الرحمن النظاري بالعساكر السلطانيه على

مفقودة

وفي سنة ٩٦٥ كانت وفات مولانا امير المومنين يحيى بن شمس الدين عادت بركاته في الليلة السبع عشر يوم الاحد
سابع شهر رجب الاخر من شهور سنة خمس وستين وتسعمايه وتقدم تقديم ذكر ولم نذكر لكن ناسب ان نذكره
يوم ولادته ووفاته ومدة ايامه وكم سنة بقي الجزء الاول من هذا الكتاب بعد وفاته ونذكر ما يحضرنا
ويحل ولادته ودفنه على التفصيل ما يحضرنا

سقد منها الامين الاسكندر بن حسام الكردي ودخلت سنة ٩٦٩ وفي المحرم
منها تبعه الباشا من محروس مصر قاصدا لقتل النظاري واخذ بلاده فا
لتقى الامير الاسكندر وعساكر النظاري في حبل التيعر ووقع الحرب بينما
بينهم فانهزمت عساكر النظاري الى حصن حب فتقدم الباشا محمود الى ميدان
سيران عربي حصن حب وذلك من شوم حصن طابره فانه ملاحصنه من اللفيف
والعدد الكثيف الذي ليس فيه غير تلاف المحصون والنفاق المصون ولو وفق
لما ترك في حصنه غير من يحميه ويقوم به ويكفيه واحاطت عساكر السلطنه
بحصن حب من كل جانب وماحسه واحصار امنع الذاهب والايب ورموه بالمدافع
ويال سايل بعذاب واقع وقل على من في الحصن الماكول وحل بهم الحطم الهبول
وبلغت الدجاجه مايه درهم وبازيهم الاحتياج والهم ونعقب ذلك قله
الماء وشح السماح كثره مر فيه العوالم ومن اوكابه فزعا من تلك الملاحم
فلما عرف الفقيه علي النظاري عجزه وان بقاه على حاله يذهب محمده وعزه
طلب الامان من الباشا محمود على اكد المواثيق والعهود وان يخرج باهله وا
ولاده ورفعته من اهل وداده الى حصن قسد ويتخذ محلا للاهل والولد
وكانت المخاطبه والمراجعه في التسليم والمواعده على يد الامير محمد بن عبد
الله بن جعفر اليامي الاسماعيلي وكان رجلا عاقلا راسنا كاما كرا ختورا خاتلا
حوانا خاذلا فاجا الباشا الى طلبه وحسن له قبول مارآه فارسل الفقيه على النظا
بعض ولده لاحد عهده فكساه الباشا وعاهده بالانصاف واعده ونزل
الفقيه على النظاري ثاني يوم نزول ولده وجاء عنه من عبيده وحفدته وارباب
حضرته فلما مثل بالديوان امر بضرب عنقه وعنق ولده في الان وقتل الدين
نزلوا معه عن احرهم وسبت عنهم بدفانزهم وانتهب السلطنه حصن حب و
فيه زخ الادبار وهب وكان مملوا من الاموال النفيسه والحرائر الرئيسه وسبت
حريم النظاري واولاده واحرق عليه الدهر قكادة وبعث حواره في
الاسواق وقامت مكالفه انواع المشاق وجعل محمود باشا النفسه بعينه
في النظاري شبهه عند الامه وعند الباري لا يذهب ذكرها وخطبته

ري

عصف

لا يضمحل وزرها وكان عاقبة الامير محمد بن عبد الله اسوا عاقبه ونالهم من الله
في الدنيا والاخرة المعاقبة وسيأتي ذكر خبره وما آل اليه عاقبة امره وكان
قتل النظاري والفتك به والاحاطه باحبابه وحبه في شهر رجب من السنة المذكورة
ولله در الشاعر حيث يقول

وكذلك الزمان يذهب بالناس ∴ ويبقى الحديث والاخبار

وفي سنة ٩٧٠ ولم يحدث فيها نكته طريفة وفي سنة ٩٧١ وفيها وصل من باب
السلطان امير يقال له القرماني ذكر انه متولي من الحضرة صنعا وان معه بدلك
مرسوما وارعا فحصل بينه وبين واليها من قبل الباشا الجاش وهو الامير محمد بن حسن
قرباشا قتال امر القرماني وسولت له الاطماع ولاماني بخيره في دار الجامع وانه يأخذ
من المدينه بالجامع مخاصر الامير محمد فيها وحماه عن نادبها وكان في بعض ايام الا
حضار وهاج وهمج في منضا الدار وكانه اراد التقصير فقبح الله الروشان لبعض
المكان وطفل له بعض العسكر المياه وحقق شخصه ورماه فحر صريعا يجود بنفسه
لغير مجود ولقي الاله المعبود وفي سنة حادي الاخر مان صلاح بن شمس الدين
في حصن ثلا وكان له مع عمه المطهر غايه الجهاد والملا واغب عليه المطهر تغلبا
باهرا وحزنه حزنا ظاهرا وفيها وقعت همم عظيمة ودية مستديه وخربت منها
الدور وانشقت القصور وامانت من الناس وامدة عبوسها فقاسا العباد عما
واقامت دعتها الوطفا شهرا لا تكشف الشمس نورا ولا يرفع قطرا وفيها قتل محمد
باشا الامير كندر بن حسا[illegible] الكردي وكان عينا من اعيان الامر
السلطنه صاحب عقل وتدبير ورأي على السبل والمناهل في المقاطع والمراحل
ولما بلغ المطهر بن الامام قتله تعب عليه وقال والله انه يضاق على الرجل العاقل
ولو كان من جانب الغير وفيها توفي الامير ناصر بن احمد صاحب الحوف في شهر
القعدة بمصر الزاهرة وتوفي ولده الامير صالح بن ناصر احد انصار المطهر بن الامام
في رابع الشهر المذكور بالسجن في الدار الحمرى وكان ذلك من عجايب الاتفاق
وطرايف الاوراق ودخلت سنة ٩٧٢ وفيها في رجب عزم الباشا محمد الى الاستانه
العاليه والسدة السامية ودخلت سنة ٩٧٣ في شهر ربيع الاخر منها توفي والي البيلاد علاء

الفطن

وصول رضوان باشا

الفطن الفهام صاحب التآليف ومظهر الفضائل ورافع قواعد العلم الشريف عبد الله
بن الامام شرف الدين محمد بن مدينه ثلاثة وفيها مان الامير ابراهيم الذي كان حاكما عد
ينه صعده في ايام مصطفى باشا وايام محمود باشا وكان اميرا سريا ثابتا جريا وعظم
شانه حتى انه كان قريبا من باشه وهو الذي عمر الدار العظيمه واسعة الفناء في
البناء ذات الزينه اهديها الوزير سنان الاعظم لما عمل الرحلة على الكوكبان وفيها
وصل رضوان باشا ابن مصطفى باشا شامه ثم تقدم الى صنعا ووصلها في شهر ربيع الاخر
من السنه ورفع في ذلك الوقت الذي دخل فيه صنعا خوق قمري عظيم في برج الثور
الذي هو طالع صنعا ولذلك بقدرة الله كانت امور منهاره لم تسكن فيها الغاره ولا
اطفي ناره ودخل مدينه صنعا في ري عظيم ونامور جسيم واجمة ملكيه وصوره
ملكيه وعساكر جراره وجنود مختاره فليس من الزهو حلبابا واريد من التيه شبابا
وسولت له خواطر نفسه واعانها جليل نفسه على اخذ المطهر وبلاده والتغلب في افاده
وعقل عن انقياض الفتن وما ورد في ذلك عن النبي الموتمن الغسته نابه ولعن الله من قضى
فلم يرسل الى المطهر عقب وصوله رسولا ولم يبد بينهما في المواعده قولا ولا رفع مقولا وكا
عادة من وصل من الباشا الى صنعا يبادر بالمكاتبه ويصون ويرعى قرابته بعد
ذلك اختار للرساله وايصال المقاله الى المطهر بن الامام القاضي صالح الكوراني
وكان هذا القاضي احمص الخواص بالباشا رضوان لا يجالسه ولا يخالطه سواه وله
عند الرتبه العاليه والمنزله السامية وكان ذكيا فطنا متطلعا في علوم جمه كالنحو
والتصريف والمعاني والبيان والمنطق والاصول وغير ذلك وكان فيه الاعجاب بنفسه
والتيه على قبيه وقد والى اليه مع الباشا رضوان على ارسال القاضي صالح في تقرير
الاصلاح بينه وبين الامام المطهر على غير مقتضى ما سلف من الباشا الاولين والاعيا
الاكرمين وعرف المطهر بذلك فاجابه لابا فا الى ما يوجه حتى يمر على اخيه علم الامام
الى محروس ذمار فلما اجد عزم القاضي المذكور اصبح الى ذمار فلما
وصل اعطمه بن الامام واعزه واكرمه وهنأ بينهما مباحث عليه ومواقف ادبيه
ولما رام المسير الى حضرة المطهر قال له علم الامام قبل ان يودعه قد علمت ايها القاضي
ان من حق الصحبه والاخوه والصداقه حسن النصح في المشوره ومنحه الصدق

بالاخبار ما تنوه وانت عازم على السلامه والكرامه الى محل هذا الانسان العظيم
والرئيس الكريم ومحاله مخالفه لحال من نعرفهم وفي المحاسنة تالفهم فاياك ان
تعامله بالابتذال وسترسل لديه بالمقال بل لا تجري معه الا مع الادب والاحتشام
والتواضع في المحاطبه والكلام واياك ان تحفظ لسانك من الهفوات وحرصنا عن
السقطات ولست بجاهل لحال الملوك والصبي بينهم وبين المعلوك واياك ان تحمل
به القياس عليا فلست الحال كما رايت منا وشهدت فينا واما بخ وانت فقد رفع الانس
والصفو فيما بيننا ستر التحرز والمحافظه واجرينا المودة كثر المذاكرة والمفاوضه
المناسبه التي كانت بواسطة العلم والمعرفه ونصل الى المعنى بغير حتى احول لك في محل
مقالك ويعرف بما انطوى عليه صميم جنانك في بوادي لسانك لا تعرفه الكنايات ولا تخفى
عليه الاشارات تصبر بالامور يوم بادنا بلوح ما تكنه الصدور وقد تحتك تحجبي
واريت لك في المشوره فدعي بغرورها عقب تلك الحال في تمام المقال ولما قرب
القاضي صالح من تلا ولحام ربعها اجلا امر المطهر بتوفيقه حتى يودن له بالمثول
ويتقبله بعض الجند للوصول فوصل الى مقام المطهر توفيقه وقد حشد له الجنود
وعمها تلك الرفاق والنجود والناس على باب وطاقه صعبة ورفع باب الخيمه
حتى شاد المطهر الجمين فدنا منه القاضي والذين في صحبته من اصحاب الباشا
وقبلوا يديه ولديهم القناطين التي ارسل بها الباشا رضوان ثم ان المطهر خلع على
القاضي ومن معه خلعا من القناطين العاليه والملابس الناهيه وتقلوا الى خيام
قد ضربت لهم قريب من سرادق المطهر وجلب اليهم كما يحتاجوه من ماكول وغيره
وتابع عطيهم وارادات احسانه وخيره وبعد ثلاث طلب القاضي المذكور في
الخلوة وساله عن موجب قدومه وما افهمه الباشا في مفهومه وقال له كان ذلك
من قبل تمام القواعد على ما مضى وذهب في الصلاح والقضى فهو المراد في المطلوب
والحاجة التي في نفس يعقوب وان كان وله مرام خارج عن ذلك الموضع
ابديه ولنا فيه الاقدام والرجوع وطلب امور لا تليق بجناب المطهر ولا من
هو اهون منه واصغر وعرفه انه اذا لم يسعد الى مثل ذلك المراد كان فيه
الاحتجاج لجميع بلاده حاضرها والباد فغرط في كلامه وافرط في ملامه

فكان جواب المطهر عليه وهو واقف بين يديه ان لو يتم الصلح على ذلك القول لعد ولا
صلاح المحروسة فقد علمت يا قاضي انما عرضكم الى نفسه واثار الرزيه والمحنه والبغي
مصرعه وحبه وعذابه اليم فان تعاملوني بالحسنى فما عندي لكم غير السيف فقض
في وقتكا الى ديارك وبادر بالعود الى قرارك ولا تحزن لصاحبك نقض الصلاح فنجا
بحمة النجاح والفلاح فلما وصلا الى حضرة الباشا رضوان اخبره ان المطهر مايل الى
العصيان وكذب في قوله وبان ولما ساله عن حاله وماراه في خصاله قال شكل لا له
في الحمله نظير وكلام مهيب كانه زير ثم اشار على الباشا بنقض الصلاح وشهر
السيوف لمواطن الكفاح وان يحمل على المطهر العساكر ويعتوبه بالقتال في العشيات والبكر
ولا يتقرون في حربه الى نصب المدافع وانتصار الجبادي والمدافع وقال له ان لدينا من
العساكر السلطانيه والجموع الخافقيه ما لا يظهر في زمن اردهر وشار ولا ياتي احد
من اهل تلك الديار فلو كان لديهم ما لدينا وعندهم ما عندنا ما قالوا للمطهر عثرة
ولا امهلوا الى هذه الغثره فاخدع الباشا رضوان لقوله واتكل على قوته وحوله
وحدثني بعض المتعلقين بحبلا ومنه بن الامام قال كنت اختلف الى صنعا في تلك الايام
وانا كاحد الانام لا يوبه لي ولا يعرف منزلي لاحتساب الناس وعدم اختلاطي
بغير الاجناس لكنها جرت لي المعرفه بالقاضي صالح وجرى اليه بعض المصالح
وكان له ميل الى العلوم واصحابه واولي الاداب واربابها ولم يقد يظهر من الباشا
الى حال المطهر خلاف ولا انكر واجراء فتم الى الباشا بعض الاعادي واوهمه ان صنعا
غير بلادي وان اقامتي فيها لعله وحبطا ذهنه بانوال مضله فلم اشعر الا بورود
مبادر مستعجل زاجر من مقام الباشا رضوان وذلك بعد القضى الديوان
فلما وصلت مقامه وقد جعل كيخته امامه قال لي دستك المطهر في هذه البلده
عينا وجعلك جاسوسا علينا نرفع اليه الاخبار وتدس وتهدي الى سامعه
كان وصار فقلت والذي شرف قدرك واعلاكم ما انا من اهل هذه البقاعه
ولا من ارباب هذه الصناعه وان كان والمطهر عيون نظلعه على اخباركم في
الحركه والسكون ذهو في حبر الاظهار والتفكر والاستتار ومولانا ايد الله
ان لا يجهل مثل ذلك وهو اعرف الناس بمسلك هذه المسالك فقال ايظن

ايظن المطهر الخائن اني اتركه ولدي هذه الصواهل والعواسل والمحافل ويظن اني
اتناول ديارو بالمدافع واترصده الوقايع وامداطناب الحصار كما فعل اردمر
وبشار والله لاحدة داره الا بالسيوف ولا افتحن قصوره الا بالاوق فعلت لعامدك
الله بالظفر وبلغك غاية الوطر وفي خلال مراجعتي واثنى ما لحقني وصل القاضي
صالح الكوراني ومثل في ذلك المكان وراى وعرف ما جرا بيني وبين الباشا صوان
في البحث عن ذلك الشان فقال يا مولانا هذا بعز اعانو همو فلا تاخذ بروز ولا
تظلمو واوضح احوالي في رفقتي واريحاني فلما سمع كلام القاضي راى في محياه
دلايل الغض والتغاضي وخرجت وقد لفظني الاسد من لهوته وخلى الله من سطوته
ولما تغيرت من رضوان المنيه اشتدت وطانه على احبتها الاسماعيليه فمروا باجمعهم
ونزحوا مريعهم الى جناب المطهر وقبلوا اصلاله من همجي ذلك الحر وكان والدي السر
الاعلى بن الامام وهو داخل في صمن صلحهم العام فوجه اليه الباشا كاشفا عادمنه
باكرعلى كاشفا مجد عليه حاجة فتلوى في تلك الساعة فوجه الباشا صوان في ذلك
الاوان شعبة من تلك الفلايق على تودمها ثلثه من الصناجق وذلك حادي
شهر الحجه الحرام من السنة المذكوره ودخل سنة ٩٧٤ وفيها توفا السلطان
الاسلام والمسلمين سيف الله المسلول على اعناق الظالمين سليمان بن سليم فاباده الله
بالرحمة والتكريم واسكنه في جنات النعيم وكان تاريخ وفاته نظما لما ميه الا
بحشاري هذا المصرع وهو

من البيوت الذي تشهد له بالاتباع ... مان سليمن سلطان سليم

ولما بلغ المطهر توجه من سمياه الى بلاد اخيه اعرض عن تراخيه وشن الغارات
والكتايب وكتب الى حملة القبايل ففعلت كتبه العجايب وجمع بعسكره الى
معسكره ووجه من اخيه الحسين بن شمس الدين بعض العساكر الى بلاد
الظاهر فسكن في محل يقال له شكن فغارق طرف الباشا الوسن ومسه الشجن
حوفا على صعده من شمول الشناه فانتجع وابة بحافله وسابقا صواهله
ورجع العسكر الذي كان وجهه الى جهان ذهرمز وتقدمت تلك
السريه والاجناد الحزبيه لقصد الحسين وتجريعه من امر الحين وطلعت

العساكر

العساكر السلطانيه الجبل علا نية وقتل عصابة من عساكر المطهر تقوى بها السردار
والمظهر فاستفتم الحسين وقد استغد المنتهاكه والغفلة والسعادة واصدق
فيهم الكر فانقشعت تلك الكثرة واسترجعت من عسكر السلطان رؤس القتلا
وضمت الى تلك الاشلا ولما بلغ الباشا خبر هزيمتهم واستفاض عن عنهم امرهم بالدخول
الى عمران حتى يبعد الغزان فان المطهر كتب الى السيد احمد بن الحسن المويدي والى
الامير محمد بن ناصر الحمري يامرهما بالتقدم لحصار صعده ومن فيها من الاروام الى
ان طلبوا الامان وكان فيها الامير المعروف شيخ علي وهو من ذوي المقدار العجلي
مشهور بالشجاعة والفراسه والنهاضه والبراسه فخرج منها بعهد وامان وما
ثبق وامان ونوجه الى الجوف وانزاح عن قلبه الخوف ووصل الى صعدا بتوابعه بعد
الخلاص من مصارعه ونفض ذلك خروج عسكر من صعدا الى جبل بيت حوران فامر المطهر
محمد بن شمس الدين لقصدهم الى ذلك المكان فاكرهم بحربه وصاحم بحربه فانكشفوا
عن اكرهم واسوا من ناصرهم وبعض البلغا ابيات يذكر فعل الحسين في نقيل عيب
وفعلت محمد شمس الدين في بيت شعيب

اوما سمعت عجايبا بعجيبهم ٭ وبيت بيت شعيبهم وقتالهم ٭
بقليعة قلعوا وبيت شعيبهم ٭ ظلت دماهم على اطلالهم ٭

وعقب هذين الخبرين نقل المطهر الى استدنه ومنها امتد الى جميع البلاد الفته
وامر محمد بن شمس الدين بتجهم عسكر الى جهات حراز واستفتاح تلك المعاقل
والحراز وكان فيها جمع عظيم من عساكر السلطان فارقوها بالامان وما
خالفت البلاد على الباشا رضوان واستعلت بالفته النيران وتصرمت عليه
الدنيا تصرم الاريشه في الطرق البعيده علما ان ارى القاضي صالح الكبسي في عيم
حميده وقد كان القاضي المشار اليه اطلع على ما سيكون من محل رقيق فطلب الاذن
من الباشا قبل ان يشتد المضيق ويطبق عليه غيم ذلك الحادثات ويكلم
نيابه غيم الخطب الكارث ففارق وبلي اهره بعد ان اوقعه في شاكل عسر
وليس ذلك من شيم الصديق ان يسمد مع خليله النعمة والسعة ويفارقه في
المشقه والضيق وبذل المطهر الاموال واحراز العطيه والنوال يمن بانيته

خراجهم

بالقاضي اسرا وتيمم به موثقا حسير البريه يوما عبوسا قطريرا ويكل به الى الغابه
ويجعله لمن خلفه اية فهو الذي قدح زند الفتن واثارها في قطر اليمن فنصره الله
الفاسك واعشا راته الكاسك فطلب الباشا من المطهر الراجعه والصلح
والموادعه فاجابه الى ذلك على تسليم بنى من البلاد خارجا عما استولا عليه يوم الهرب
والجلاد على يد كجبه المسيح وكان معروفا بالعقل الراجح الصحيح فتم الصلح على
بلادهم وحولان والحدا وقابله وجميع بلاد ذي مرمر والحبب والظواهر وحراز
وحفاش وملحان وخروج رهايفهم من قصر غمدان وكذلك عمران وتم الصلح في سبع
رجب من السنه المذكوره وكان امد الصلح الاعزم الباشا رضوان من صنعا الى الحضره
فلما درت تلك الفتن وجد عزم الباشا وعزله عن البلاد وحلفه عليه الباشا مراد
تحرك المطهر وزحف وامتد غيم جنوده ورحف وخرج الباشا من صنعا يوم حا
دي القعده الحرام وقد كان قبل خروج الباشا رضوان من صنعا تفرق من الدغاة
جمعا وتشعب صدعا فمال الى البابلي في الباطن الى المطهر ولم يكشف سرهم ولم يظهر وا
الامير محمد بن عبد الله البابلي الذي كان احد عوان محمد باشا على الفطاريات
يغر الى تلا ويتحرك الى ذلك الملا وما برح بني تقدم وتاخر وتكتم وتستر فلم يتم له ما
رامه بسرعه ولا اكثر التجعه لكثره اموله وتعدد اثقاله فكشف سره لخصمه فعرف
ومراصده في نقضه وهدمه الامير محمد بن اسمعيل الداعي فعند ذلك سعى في مشعر
مكره وسيع المساعي ودس الى الباشا رضوان بما اراده الامير محمد عبد الله البابلي
من العيب والعصيان فقبض الباشا عليه واحد ماله وكانت دخايره تنوف اوده
بالعصبه وتتهم بالنصبه واودعه السجن في الدار الحمري وكابد بعد المشر الضر
ولما جد عزم الباشا رضوان وصح وللدجل مال وضح وخرج الى ترعه واستقر
له بها الخيمه خاف الامير محمد بن اسمعيل من خروج الامير محمد بن عبد الله البابلي
عزم الباشا وقطع بانه اذا تحرك حيا وخرج فعل فيه ما يروم وينا فتبع الباشا
الى ترعه مسرعا واتاه حزينا موجعا وعرفه ان بقا الامير محمد بن عبد الله في
قيد السلامه والحيوه مع ما قد جرامنه من الخيانه وعدم المراعات والصيانه
ومكافاته للسلطنه بالعقوق لما رام بعدوها المحقوق لا يليق من عرف

صواب

صواب التحقيق فاسطرها ممكن من عرض الباشا رضوان وفدح في احشائه زند
الاشجان واصحبه شاوشا فدا وداعه نفاذ الامير محمد بن عبد الله لحسم وايراد
وايراد المنط جلقه فدخل عليه الدار وقتله الدار القرار واراه الله عاقبة مكره
في المنظار وجزاه في الدنيا والاخرة حالفه المصور الباري وكان قتله في العشر
الاول من ذي القعدة الحرام سنة ٩٦٤ وبين مقتله ومقتل النظاري خمسة اعوام
كانها غفوة منام وطيف احلام وكان بين قتل الامير محمد بن عبد الله وقبض الامام المطهر
للامير محمد بن اسمعيل الداعي خمسة اشهر وكان بين موت الامير محمد بن اسمعيل وقتل عدو
الامير محمد بن عبد الله اليابي خمس سنين كمثل ما بينه وبين النظاري فبعد لهذه الدار
التي ما برحت تلعب باربابها وتنوع فيها احاديث انيابها وتدفع عليهم صروف صرفها
وتذهب عقولهم بخمار حتوفها سال الله النجاة والفوز بحسن الخاتمة والسعادة
في الحيوة ولما قتل الامير محمد بن عبد الله اليابي وفوقت اليه اياهه المراعي مخرخوق
ورفقتم باموالهم واثقالهم الى حبان المطهر بين الامام واستقبلهم بالمعروف والعام
وتنوجهوا صحبة ركابه لاخذ صنعا وحبسهم في تلك المدة ماوها والمرعا
وكان الباشا رضوان جميلا وسيما نبيلا عظيما جوادا كريما عارفا ذكيا فطنا
انه سمع اقوال الكواني في تلك الحروب ليستفظ القضي المكتوب وفيها نقل
المطهر الى ريعان الخيام وقدم بن شمس الدين الى جيل بيت خولان ليحط في ذلك
المكان واوجه المطهر جميع بلاد الجبه والجلاء وبني مطرو واناه اهل
المدر والوبر والبدو والحضر ثم انتقل المطهر الى نقيل عصر في ذي الحجه وفيها
الشهر وقعت صاعقه من السما في حصن عفار واصابت دار العروش وكانت في
محل مرتفع من الحصن وهي مملوة من البارود والكبريت والرصاص فاحرقت
البارود فارتفعت الدار في الهوى كما هي واعين الناس تنظرها وهي على
كيفيتها فلما مالت عن سمة الحصن احترقت احشاءها وتفرقت احجارها وصارت
في الهوى بلادا وكانت هذه اية باهرة فسبحان رب كل شي وخالق كل شي و
نصبت المطهر في الفتوحات الجبه وكان في مدينة صنعا سنة عشر امير
وحلفت فيها الباشات عسكرا كثيرا واحاط بهم المطهر احاطت الجفون

موعظه

بالاحداق والقلايد بالاعناق ووجه الى زعيم بن حميد اخاه عليا وامره بحفظ
الطريق بكرة وعشيا ووجه الامير احمد البعداني الى حمات حبان بجماعة من عسكره
الاعيان وبلغ للباشا مراده حصار صنعا ومن فيها فشمر ساق عزمه في تلافيها
ووصل الى ذمار بعسكر جرار وقدم امامه امير يقال له محبوب وعدة وعديد
فوجه المطهر للنقابة الحسين بن شمس الدين في عسكر متتابع فالتقى الفريقان وقت
بلل الجمعان في وقت الضحى يوم عبد الاضحى حمل عليهم الحسين حملة جعلتهم كالريح
العاصفة وعادت الطيور عليهم عاكفة واقفة وقتل الامير احمد واحتز راسه
وهبت اثقاله وجماله وتفرقت ناسه ولما بلغ اهل اليمن قتل الامير احمد في الذراع
وطار الخبر في ديارهم وذاع اعلنوا بذكر المطهر على منابرهم ورسموا اسمه في الخطبه
بمنابرهم وشبوا في ايد وجيله من الامرد وحكموا فيهم بالحسام وبلغ الامير علي
حاكم مدينته زبيد حدوث تلك القتل البديد فجمع جموده وفارق ربوعه ووصل
الى المحربه لدفع تلك الزرنبه فلم يترق في ليلها صحبه ولم يتم له محبه وانقطع الباشا
مراده في دمار عن المخبر والمعاد والوت به الفتنه وعاد ثقله مثقلة المحنه فخلف
اثقاله وترك اجماله ولم يصحبه الا ما خف من الحالين وارتاق في طرق العالين
وسار في ليله مصاحبا لخيله فتقدم الامير احمد البعداني الذي كان ارسله المطهر
بعض العسكر تلك الربوع والمغاني فاجروا في طريق الباشا الغيل والنضح
للقبايل فاقتلعوا كما في السيل ولا رموه في الحين في الشلاله وعسر على خيله فقال
الرجاله لذلك الحاه الدابه والمطيه التي لكما شاربه فاخذتهم تلك السباع
المفزعة وقتلوه ومن معه واستولا الامير احمد على خزاينه وذخايره وعلى اكثر
عسكره ودخل سنه ٩٧٥ وفي المحرم منها وصل رسول صاحب مصر والامير
احمد براس مراد باشا وعده والعدد فارسل المطهر بالراس الى المحصورين بصنعا
عروب ذلك اليوم فلما عرفوه فارقهم القوم وطلبوا الامان واليد بالموالفه
والاجاز وان تضمن اموالهم واحوالهم وتزعا مناصبهم وتحترم مصاحبهم
فاجابهم المطهر الى مرادهم وحلى الى السعادهم وانه موف لهم تلك الرعايه
مالم يظهر منهم مكيده او خيانه ثم اسعد اخر وجم وحشر جنوده في موضع

عروجهم وخرجوا في عسكر على الربع وخيول تثير النقع ولما مثلوا في مقامه وضرب
لهم الخيام بين خيامه خلع على الامراء وارباب المناصب وراوس الايلاق على من
ملك الكتايب واخرج من الخزين النقد وامر كتاب الدولة العثمانيه بالعهد
على قواعدهم في الديوان ومراتبهم في موضعات السلطان واخذت منهم العهود الى
كبيده والمواثيق الشديده نظر الصفوف راجعين الى صنعا مثل الجنود والالويه
والبنود وكان حملة الامراء والاعوان والاعيان المواجهين في ذلك الوقت عن باقي
عددهم ويذكر سردهم الامير محمد حسن عرد باش وهو السردال والامير فراحور والامير
شيخ علي بنيه والي صعده والامير حسن والامير جعفر والامير حمزه والامير يوسف والامير
ميرالناصر والامير الواثق المعروف بفايق نهر والامير الفايق المعروف بفايق صنعا
والامير كوبان والامير محمود والامير سنان الاعرج والامير علي طويل والامير عبدالله
الجعوي بن حسين اغا الموجود كان والامير محمد بن سليمان الداعي ابو الامير حسن عبد
ومن الاعوان الكتاب الكبار داود اغا وصار بعد ذلك اميرا وهمدم اغا صار بعد ذلك
اميرا وعلي طويل قتله علي دباشا في دولته وجعفر اغا قبله ايضا مراد باشا كما سياتي
ذكرهم وغيرهم من الاعوان وكان حملة الخيل في صعا ستمايه عنان والعسكر من العرب
والاتراك ما لا يحصى جاءوا عن توابع الامام والاعوان وكان خروجهم لمواجهة المطهر
الى حيل عصر في العشر الاول من شهر صفر المظفر من السنة المذكوره وقيض المطهر قبل
دخول الصنعا على الامير محمد اسمعيل الداعي وعلى ولده الامير حسن وعلى اخيه
عبدالله وفر بهم المطلب وقدموا الى الحجز بصنعا ودخل صنعا في يوم عشرين من
صفر من السنة المذكوره في زي عظيم وجيش عميم وحملت على راسه جميع الصفات
وحفت به بيارقها والفيالق وتوجه بفرد راسه واهل ركابه وخاصة
اصحابه الى الجامع المقدس فصلى فيه ركعات وقرا من كتاب الله بعض الايات
وتوجهت تلك الجموع صحبته اوزاده الى القصر واقيم الموكب والعرض للجند
الى القصر واستجابت بعد ذلك البلاد للمطهر بالفتح والنصر وقبض على
الامير عبدالله الجعفري عقيب دخوله صنعا وجعل عليه رسما وحما فاقام
اسيرا اسيرا فيها ودعاه الداعي فاستجله وفاجاه في محتسبه لجله وقبض على

ذكر دخول المطهر صنعا

ولده

مير وهو صغير ولم يبله بعير ثم توجه المطهر الامير على الشويع بولاية تعز وبلادها
وعقد لوالده لطف الله على جبل حب وبلاده واب وبلادها وجعله وبلادها في الجوف
وادي السفال والمخلاف وتوجه الى عدن الامير قاسم بن الشويع فمنعها واطاعته مخالبها
ثم توجه فتحت ريبه وبرع وامهربان يعم الامير قاسم في عدن مدرسه وصوبعه تكون
للادان سمعه ثم فرح جازان وحزيز في المحرمال لها فرسان ثم فرح بيت الفقيه بن
حشبر على يد الشريف عيسى بن المهدي واطلع الشريف المذكور لوالد ظفر الاروام
الذين في بيت الفقيه والبنادق والصبر طانا وام المطهر بحر بعض المدافع من جازان
دعت الحاجه اليه وواجه الشريف عيسى بن المهدي اكثر اهل التهايم وقصدت مقامه
العوالم وفيها خرج الباشا حسن المعروف بأرسحسن الى زبيد لولايته اليمن فتاخر في
زبيد حابز الفكر ظاهر الحيرة لا يطمع في اخذ البلاد ولا يختبر الاجناد ولما علم ان ماله
قوة مقابلة المطهر وقد كان تاه وصار زبيد وبها استقر وقد بنيت الفقيه بن حشبر
عدة من عسكر السلطان الذين اخذ سلاحهم وسلمت ارواحهم فماله ما البصر وكتب الى
الحضرة واستغاث واستنصر وفيها قتل في مصر محمد باشا الذي فتح حصن حبري
بالبنادق رماه بعض عسكر مصر في تاريخ قبله بقول بعض الشعراء

خروج الباشا حسن

بان محمد العبيه ... فعله كان موعظة
قل ارحت قتلة ... قلت تاريخه عظة

ودخلت سنة ٩٧٦ وفيها امر المطهر الامير علي بن الشويع ان يتقدم بن لديه ونيال زبيد تابع
عليها القتال الشديد فتقدم بجيش كانه الغمام الى مكان يقال له السلام فوقع بين الامير علي
الشويع وبين العسكر الذين في جيش حروب ومصاب وخطوب وكان فيها ابو نقاب الله
فلما اشتد الملاقه ودامت المناضله ارسل الباشا حسن الامير قيرون مددا وقرن به
عددا فتركز جنود بن الشويع فانهزم جند السلطنه الجميع واخذت منهم خيل وروس وكان
يوم مكفهر عبوس وكان عدد الخيل الذي اخذت اربعين عنانا واخذت بجيش قرون الاماناً
واخذت العساكر المطهريه حبيشا وابوابها اقامة ونوبسا ودخلت بقيه العساكر السلطانيه
زبيد ونظروا اليها بعدة لكد التشريد وامره المطهر بن الامام بان يتخذ حبسا وطنا
ويجعلها مسكنا ويحسم المواد عن مدينه زبيد ويقطع مسالكها الاوداج والوريد

ويقف

ويقف سواكر للوافد والقادم ويقصد رجل بواجهه من اهل النهايم خلاف حدث في ذلك
من الامير على الشويخ فاخطا موسه الجلي مخالفا ما امره المطهر وظن ان نجم الطفه
نداثر وتظهر مقدم على زيد ومن فيها وشن الغاره عليها اي سديد حسن حصله
الباشا حسن فعلم حسن باشا ان وقوف العسكر المتفرقه في النهايم لا يخ فيه ولا فلاح
وان جمعهم لديه اقوى للمبارزه والكفاح فحشد الجنود والقى سفل تلك الاسوار وخرج
بالسريه لقتال العسكر المطهريه وجرا بين الفريقين قتال يذهل القلب ويثقل العين وانزل
الصبر عليهما وقام سوق الموت بين صفيهما وما برحت السيوف تزعف وطيور الارواح تسف
حتى اعمد سيدهم الليل وانقطعت عن الطراد الخيل فعاد كلا منهما الى اهله واوى الى محله
ولما اشرق شمس يوم ثاني ومدت اشعتها على الربوع والمعاني خرج العسكر السلطانيه
بعد اجتماع شملها واتصال فرعها باصلها وخرج ذلك الجمع المهول والجيش الذي لا يفوت
سيوفه الدخول فانهزم الامير على الشويخ جموعه وافل نجم السعاده بعد طلوعه وقتل من
عسكر المطهر ثمانمايه انسان وتبعهم جنود السلطان وقتل تحت الامير على حصانه
ولصق بالارض حرانه فرجع اليه سريع من اصحابه بفرس جواد نجا عليه وقد كان التبهت
عساكر السلطنه خيامه وخزانيه وحجانانه والانه ودخل حبشا وفارقها في حينه
ورجع الى تعز يتبع اثنيه بحثيثه وحث باشا عاد الى زيد في يوم كانه يوم عيد وفي
يوم الاربعا تاسع وعشرين شهر ربيع الاخر وقع في السمر كسوف عظيم طلعت من جهت
المشرق وهي منكفه كان حادث هذه الامور المختلفه والالوان المؤتلفه وذكر اهل
الحكمه ان حادث القمر يكون في السنين وفي هذه السنه حدث تاثيره سريع والسبب
في ذلك انكسار قمر تحت الارض فاذا انكسفت تحت الارض وطلعت منكسفه حادثها في
ساوكذلك القمر اذا انكسف تحت الارض وطلع منخسفا كان حادث قد مضى وتقدم
فسبحان من له الحكم والامر وكتب الباشا عقيب ذلك الى الحضره العاليه يبتهض الغاره
ويستحمل الفرسان الكراره فاجابته بفحيان باشا اردمر بالوفد سيوف وجنودا نفر
عند الرحوف ووصل الى بيت الفقيه ثم دخل زبيد في السنه المذكوره في العشر الوسطى
من جمادي الاخره ثم انها وحدت حمل الامر الذين كانوا في صنعا من الامر السلطانيه
كتب الى الباشا تبتهر خون فيها بالنصر والاعانه وادركهم بالغاره الخنانه

وكانت الطرق محفوضه وسالكها عبر من فوظه فلما اطلعهم المطهر على مصونها وعرفهم
باكشاف سترهم من مكنونها وقال لهم خالفتم الشروط فوقع المشروط وقبض عليهم
في الحال واودعهم الاعتقال وقد كان نما الى المطهر تحير العسكر السلطانيه في السنا
حق الخاقانيه من مصر الى اليمن وعلم ان سلطان الاسلام لا يتركه مظهر الفتن
وكانت له عيون تفلعل في تلك الجهات وجواسيس تطلعه على جمع الكنايات
فاظهر سره وبلك امره وفي خلال ذلك وصلت كتب من الامير علي بن الشويع من تعز يستصرخ
ويستفرخ المطهر ان عثمان قد قصده بكافة من معه من عسكر السلطان ثم ان المطهر
جمع الالوف وشحذ السيوف وجند الاجناد وانتجب الجيل الجياد وجعل عليها رئيسا
مقدما وناقضا ومبرما محمد بن شمس الدين وحمله بالاموال والجيش المكين وشرعت
الحجريه تضطرب وتشتعل فتنتها وتلتهب فامر المطهر بقبض امير الحجريه المحروس صنعا
واخاه محمد بن شمس الدين في المسير ووصل عثمان باشا الى تعز ودخلها عنوة لما عرفه
عنها النصير وذلك في شعبان من السنة المذكورة وانطلق اعيان عساكر المطهر الى
القاهر لما حلت بتعز تلك الازمة الفاقرة وكان محمد بن شمس الدين شجاعا راى رايه
ومقداما يقتع بالصدمة الاولى وخرج الامير علي بن الشويع منها قبل دخول الباشا
اليها لذلك السبب الذي قدمناه والموجب الذي شرحناه ولما علم المطهر بن الامام
هذه الحادثه العظيمه والكادحة الجسيمه شن الغارات من جميع الجهات وانتصرخ
العرب وانتجب للقتال كل يعبوب اغلب وطرم الى محمد بن شمس الدين ومن لديه
وكان في جملة تلك الجموع لطف الله والهادي وصلاح وسليمان ابنا المطهر وعبد الله
بن شمس الدين وغيرهم من ذوي البصائر وكرام العساكر ولما احتفت الجيوش
في ذلك النادي لقائد المطهر الخاصر والبادي من جهات الشافعيه والقبائل
اليمنيه محمد بن شمس الدين بعزم كسيل العرم او التيار الملتطم
وجعل محل العسكر في الجبل الاعتر وتطير الناس من اسم هذا الموضع ودفع
منه في القلوب ما وقع فاستشرف على تعز من ذلك المكان وعثمان باشا يشعل
نار الحرب على قاهرها في كل اوان ولما بلغ عثمان باشا وقوف محمد بن شمس الدين
في الجبل وانفصل به خبر ذلك المحفل داخلته المخافه وكف عن رمي القاهر

بالمدافع الرجاله ولما ان وقت المسا اجتمع عند محمد بن شمس الدين الراسا واشاروا عليه
بان يوجه الامير علي السنوبع الى المداجر ويجنبه بعض العسكر ويوجه من جبل صبر احد
اولاد المظهر لبعان القاهره وتضرد بوجه مع من عرف من همت المعصيه جندا وبيا
خرفي محبته حتى يكون الجميع ناصرا ومددا وكان محمد بن شمس الدين ليس له في الراي بصيره
ولا تمكين ولا حذره اذا اشتد القتال ولا تدبير في القتال يستعمل بارايه ويتبع هواه
وكان من اسباب حدته وصعف شانه ان الخابر الذي اودعه المظهر اوعدها فحمله
العسكر طن عليها صفده وشجت بها يده وجن عن الناس العطا وسلك بذلك بهم الخطا
فامر من بعد الخديعه اذا رجعت الصفوف وتخالد الاقران بالسيوف هجموه كان
بها الجلا القوه فرانه خالف بذلك المشوره التي اجتمعت عليها ارباب العقول والبصيره
ولو فعلها لطفر وعلى جمعه نصر لكن الاقدار غالبه والجبل مع قضا الله ذاهبه فما
قضى نظم توجيه الامير علي بن السنوبع الى الجبل الحبشي وليس عليه حرب في الصبح ولا
في العشي وتوجه الى حول القاهره فلما وصلها بعض تلك الجنود العاهره وطن عسكر
ياشا بذلك علم ان محمد بن شمس الدين قد مار في قبضة المهالك فجمع عسكره وخيله
واستدجيله وحوله واحرج فرسانا من اعيان الارواام اعارسين للقتال والصدام
ولديهم جماعة من اهل البنادق تدعرفوا في الصرفي المضايق فحاشر محمد بن شمس الدين
الامير معن في الحصن من عساكر الزيديه بعد ان قتل منهم عدد في تلك الغزه واوالى
الصديه وخالف عليه اهل جبل صبر ورمى يوم خمس مترددات العساكر السلطانيه بحبه
وبني سلك ورام الخروج من القاهره الى محطته فعاين مصارع مهالك واحاط به
الباشا عسكر من كل جهه ومكان ولفت المدافع كلها الى القاهره واحدقت بهم فاذا
هم بالساهره فاجتمع اليه اعيان من لديه وقالوا له هذا عاقبة الاستبداد بمخالفة
راي الكماة الامجاد والان لم يبق لنا طريق غير المخاطره بالارواح وحوض هذا
الحمم ولو ذهبت نفوسنا على اطراف السيوف واسنة الرماح لان ان بقينا الى الخلاط
الغياهب وطهور الكواكب ثبت علينا الحصار وصرنا في حبر كان وصار فلاهبا
من سلول الحاده طلبا للسعاده والشهاده خير من الوقوع في الاسر والعود الى الهون
بالقسر فخرج بذلك الخبيس يقطع غابة ذلك الخميس والتدبير الفريق القتال

وحمل الوطيش وذلك في عوده الشمس قبل ان يلحق اليوم امس فاقاربه السلامه الا بعد الشتا
وهيا الله له من النجاه ما هيا ولم يبق في القاهره عسكر اربابه ولا بتها والموكلين بحاجتها
وفي حلال ذلك والوزير سنان قد عمم المسيطه عساكرهم الجان موكان الفرسان
واعيان الشجعان وحزابن قاروبه واكمه سلمانيه وحال تلك القضى وتركه ما هو
عليه كامس الذي مضى وخرج الى اليمن نظره من سوء حكمه على اقليم اليمن في الملوك الا
علام لا في الدولة الاموية ولا العباسيه ولا الدولة العلويه ولا في الملوك المصريه فان جله
جماله تربوا كلهم تحت الرجل ومن الجنود الوف عن الحصر والحصول وما امتد ذلك الخام
وانبسط وعلى الافاق تعراشمل وحط وقد كان انظم اليه حسن باشا وصحبه كابه
ومشار اي راه المظهر محمد بن شمس الدين خالفه فوقع في الحذلان المبين وبالغ
المظهر بقدوم الوزير بريد ذلك العارض الذي بهته لمطشه بالمم وشير وحقق وصوله
زيد جمع العديد كتب الى محمد بن شمس الدين ياامره بالامتثال الما التعكر على وجه التحرز
والذهاب والفر وافهمه ان لا طاقة لديه لمقابلة هذه الجنود العظيمه والممالك
الجسيمه واشار عليه بهذا الراي السديد عدة من اهل الكمال والشفقه والمودة فما اطاع
طبعه ولفظ هذه المشورة سمع وتما كان اليوم الرابع عشر من شهر ذي القعده الحرام من السنه
المذكوره اختار الوزير سنان لمنابذة محمد شمس الدين الباشا عثمان وانتخب معه رؤس
المقاتله واعيان الشجعان فلما تقابل الجيشان واضطرمت الحرب الشنان شده العسكر
السلطانيه والابطال الحافانيه على محمد بن شمس الدين وجنوده شاكة من فرقهم من حدوده
وخرجوه فولوا منهزمين واعرضوا مدبرين ولا تحمل جريحا ولا تحامل طريحا واستولوا على
خيامه بعده وعطلوا عن تلك الدخاير بريده ووجدوا في المحطة من المحارب والمرض عده
وافره وامنه قاصره ضربت اعناقهم وحصت عن الجنوع ارزاقهم ووقف الوزير بريد تلك
الهجيي وانتقل محمد بن شمس الدين بحمله العسكر الا الجبل الاحمر من اعمال التعكريات
الوزير رام من اهل القاهره التسليم وطلب من فيها الامان والصيانه والتكريم
فامنهم الوزير سنان وحباهم وبجلهم وكساهم فطلب عثمان باشا قتلهم فلم يساعده
الوزير وعرفهما نقض العهد من مسخطات الخبير البصير فطلب ذلك اشد الطلب
وخامره الغيض والغضب والسبب في هذا الحقود وطلبه لنقض العهود شده ما قاسا

منهم

منهم ايام قتالهم ولو قاتلهم فانهم قتلوا عدة من رجاله وجماعة من ابطاله
فلم يساعده الوزير الى مرامه ولا نفذ في قدمه حكم احكامه ففارقه داهيا وذهب مغاضبا
ولم يبجه غير خواصه ورفقت اختصاصه وتاخر عنه مرجوح معه من العساكر السلطانية
والجنود الخاقانية فلما ان المطهر بن الامام لما بلغ انتقال محمد بن شمس الدين الى النجاة الاحمدية
حمل العساكر كتب الى والده لطف الله بن المطهر بان ينتقل الى الشماخي ويسمع في ذلك كلاما
ولا اجي ثم ان الوزير الاعظم جد بضاجعته وابلاته وسايرته فانتقل محمد بن شمس الدين
بعسكره واحواله الى صعبان فقدم الوزير قبله حسن باشا الى قرب ذلك المكان وانتقل
الوزير الى وادي ميتم فلما بلغ محمد بن شمس الدين انتقال الوزير بعض من ذلك المحيم الجبل
الشماخي في الامان فتبعه الوزير والباشا الى بشان وحضر الوزير بعض حاضر المطهر
في تلك الاماكن ووجه عليهم اميرا يقال له الامير حمزه وعسكر الصدا الواصل والصاشر
فتقدم لطف الله بن المطهر الى محمد بن شمس الدين وعرفه بانه بوجه معه زيادة الى عسكره
الذي لديه ويتقدم بهم بين يديه ليتفدا اصحابه وحلهم مما حصلوا فيه فقال لكن
ايضا اسارع ولا طاقه لنا في هذه الساعة على المناضلة فاهم احسن ممن قد ذهب
ومضا واصطبر لحكم القضى فاجار عليه لطف الله الى لا اطعم الما البارد حتى ارد
هذه الموارد واحلص تلك العصابة واطلب من الله الظفر والعصابة فتقدم باصحابه
وقابل القتال برفقته واخذ به فدارت عليه رحا الحرب من وقت الزوال الى قبيل
الغروب وهزم ذلك العسكر وقتل الامير حمزه ورماه ببنه لانه نزجل للقتال وانتصر
وحلص اصحابه مما وقعوا فيه ورجع الى مخيمه منصورا له يقتفر الى النصير فلما
تاخر المغير وفي سهر محرم الحرام وجه الوزير الاعظم اميرا وعسكرا لاخذ عدن
واختار الامير قاسم بن الشويع الى بعض حصونها وبه وقف وسكن وملك العساكر
السلطانية المدينه والبندر وخطب لسلطان الاسلام على ذلك المنبر وخرج الا
مير قاسم بن الشويع بالامان الى بيد ذلك الامير فامر بضرب عنقه وجمع من معه
وصارت ارواحهم في بطون الوحوش ودخل سنة ٩٧٦ وفي المحرم منها وجه
المطهر بن الامام من مدينة صنعا اخاه عليا في عسكر الى حصن حب السيري وامره
ان يجتب من العسكر كل ما حد كر بي ثم ان الوزير الاعظم عقد الوية وشمر

ظبا

همة وقصد بذلك الوزير الاكبر والجيش الكثيف الماكر محمد بن شمس الدين الى الشماجح
وتوجه لاخذ تلك النواحي وثبت الحرب عليهم من الجهات الاربع واتاهم الاتب
الهايل فدفع فاوسع محمد بن شمس الدين ومن معه من الجنود غير القرار من تلك
الحجور وبرقت عليهم خيل الوزير الشواهق واصدقت الحمله فيهم بنار لا حق
فتولوا من معين وفروا سريعين وذلك في اليوم الثالث عشر من المحرم من السنة
المذكوره ووصل الى مقام المطهر الى صنعا لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا وملاحضر بين
يديه للتوبة قابله باحسن قبول ولم يعاقبه على سوالفه وتهوره في موقفه جعله
وامر المطهر عقيبة لذلك بجر المدافع والبرطانات وحمل السلاح والجمالات الى الحصون
واصحب معه كل مصنون ومظنون واستخدم من اهل صنعا رجال حسن راية جعل لهم السياة
والجامكيه وخرج من صنعا في غرة شهر صفر من السنة المذكوره ولم يمنع اهل صنعا من
مواجهة الوزير كما فعل لما حاصرها ازدمر فانها الخطب العسير وكان المطهر يقول
هفوات في الزمان ثلاث هفوات لا ابرح منها حليف الحسرات فقيل له وما هن فقال الا
ولى حزني لوالدي رحمه الله والثانية في عمارة لطيبه وانفاقي فيها نفايس الاموال والثالثة
انه منع اهل صنعا عن مواجهة ازدمر واشباهه فهذه الثلاث الخصال التي لا اعرف لنفسي
هفوات سواها اسال الله ان يهون جواها ويغفر خطاها وتقدم الوزير الاعظم الى
ذمار بحيشه الكرار ووصل عقيب خروج المطهر مرسوم كريم من الوزير الاعظم
فيه امان لاهل المدينه فسكنت بذلك نفوسهم الحزينه واختاروا للنتايه راية
رجل منهم فاجلم واكرمهم ودخل صحبتهم شاوش يمنع العساكر من دخول البيوت
والبحث عن العلف والقوت ووصل الوزير الاعظم الى صنعا ثامن شهر صفر من السنة
المذكوره وحط عزه المدينه بتلك الجنود والريه وقد كان المطهر قبل ان يخرج
من صنعا عفا لولده لطف الله بولاية ذي مرمر وبلاده وصحبه عده من اجناده
فلما وصل الوزير الى صنعا وجه البا شا حسن في عسكر الى وادي السر فحاربهم
بني يزيد فكثر عليهم ذلك العذاب الشديد فدخلوا عليهم بالسيف واذاقوهم مرارة
الحيف وملاحاة مراهل صنعا من الذين كانوا في الترمذ هم الفقيه بن الفقيه
صلاح العنجوري الحكيم وستة الاف لاد - الحرم ومن سار من الرجال مع ذلك

الخطب

العسم ارسلوا به الى السبت الخير لا يبلك موتا ولا حيوة ولا نشورا وتقدم الوزير سنان
لحرب تلاوكركبان سادس وعشرين صفر من السنة المذكورة ووجه الامير عبد الله
بن محمد الداعي بذلك اليوم بعسكر الى جهات الجنبه والمغارب فواجهه جميع تلك البلاد
الحاضر والباد ولما وصل الوزير الى حوشان حمل بعسكره عليه وشام فاذا احبت
ذلك بالجمل كان تاريخ البلد على التمام ولما انهزم من في مدينه صعوك الى العارضه
والتجا دلهم معارضه فلما عرف المطهر بذلك وجه فرقة من عسكره وكانت طريقهم
تحت القلع فلم يشعر جند الوزير الا بهم شرعوا العارضه الا بالسيوف فهم واصحاب
المطهر قد الوثبوا بهم فانهزموا منها وانصرفوا عنها وعاد كل الى مكانه وشغل باموره
وشانه ولبثت شام تحت حكم الوزير لا مانع لها ولا نصير ثم ان الوزير وجه حسن باشا
في عصبه ثقاله وسبوق قتاله وامره ان يطلع من صحبه من العسكر من جهة جبل تبين
ويقصد محمد بن شمس الدين من بني الخياط ويطلع الطلع ويحفظها ويحتاط فعزم من وقته
ودخل تلك المحال واوجسوا على اختلاف الحالات ولا ناله حرب ولا قابله حرب فلقيهم
محمد بن شمس الدين من جمع الى جبل القلع في ابنيه وبين جنده الوزير وحرب في محل يقال له
جرف السعي قتل فيه عدة اصحاب الوزير واخذت رؤسهم واسلحتهم وارسل بها محمد بن
شمس الدين الى مقام المطهر بن الامام فلما قرب حسن باشا من بني الخياط بتلك الجموع والجحا
فصده محمد بن شمس الدين والامير علي بن الشويع في زمرة نافعة من الفرسان واستخلف
على حصن كوكبان صنو الحسين بن شمس الدين وقد كان شرعت في الحسين علته التي افنت
مهجته واذهبت بهجته والتقى عسكر حسن باشا في محل يقال له صعفان وفيه كان الجلاد
والطعان واصيب في ذلك اليوم محمد بن رضي الدين بن الامام سرف الدين ووقع
فيه بندق اردماه واعدمه الحيوة فحمل الى الطويله ودفن بها تحتها وعليه قبة
معمورة مشهورة مزورة وما برح القتال بين محمد بن شمس الدين وحسن باشا ثلاثة
ايام ثبت فيها القتال واستقام ثم ان الامام الى انهزام محمد بن شمس الدين وجنده وترك
باقي محطته ونفده وقتل من عسكره جماعة موفورة وعصابة مشهورة وتحرك
عنه على الشويع الى بكره وهو في يد المطهر بن الامام وتوجه محمد بن شمس الدين الى
كوكبان صحبته سبعة انفار ودخل كوكبان بهذه العصابه التي صحبته في الفرار

ط

وعرضة جميع خيله وجنوده الى حضرة المطهر بن الامام فنصب لهم الخيام وقام بهم احسن قيام
وزحف الباشا حسن على كوكبان بجمعه وجنوده ومدافعه وامن من رادعه
ودافعه وحينيذ زحف به حصار كوكبان واحاط به من كل مكان ولما صح حصار
وبعدة الصادة امر الحسين بن شمس الدين باخراج الاموال الديوانية التي كانت في حصن
كوكبان واحاط به من كل مكان وهم الامير يوسف واميرقزلباش والامير الناظر
والامير علي صبح والامير حسن والامير قدري جوده فخرجوا الى محطة الوزير فاكرم مثواهم
وعينا واهم وخلع عليهم الخلع وشرفهم ورفع في سهر شعبان من هذه السنة توفي الحسين
ابن شمس الدين وكان سيدا هماما ماجدا مقداما كثير الصلوات كثير العبادات حليف
المحاريب كثير التلاوة للكتاب وكان وفاته في الحصار المذكور وقام المطهر في مقامه
كوكبان وفغد وابرق وارعد وبذل الاموال للداخل والخارج ومنح الطفل الولج
وكان يجعل لمن دخل عشرة دنانير دهبا احمرا ولمن خرج كذلك وكان كل امرىء جوعه
في الحصن يرسل به رسله بالليل ويجعله صحبة من حسن التلطف وبدرك الحيل وفي اواخر
جمادي الاولى ظهر نجم ذو الشارك ذوات الاذناب فيما بين المغرب والشمال كان قدرا
كوكبان بعد المغرب مرتفعا مقدار رمحين ثم ان الحرب دامت على تلا وكوكبان واقام
الباشا حسن في الصلح والوزير في حوشان وقد كان المطهر ارسل بعينه من اعيان
عسكره الى كوكبان لما قرب حسن باشا من ذلك المكان وكان ناصر العساكر السلطانية والجنود
الحاقانية رجلا لبيبا كاملا اديبا اريبا حافظا ذكيا فصيحا المعيا جعل في الحرب
التي جرت بين المطهر والوزير تاريخا في الحجم الصغير منظوما منتظما مفهوما وذكر صورة
خروجهم الى اليمن وما لاقوه من الحرب والفتن وارجملة ما جرا بينهم وبين العسكر الطاهرية
في قاع حوشان ومدة محاصرة كوكبان ثلثة وثمانون وقعه ثم ان المطهر بن الامام
امر قبيله والحداء والشيخ قطران الحمايي والشيخ علي بن بشير والشيخ مصدر صاحب
قروى بشن الغارات على الاطراف وتخطف المارين في تلك المكانات فانقطعت الطريق
عن محطة الوزير وغلت فيها الاسعار البر والذرة والشعير وقل العلف على تلك
الخيل الواسعة والجمال التي حطت برعيها البلاد الشاسعة وفي اثناء ذلك كتب المطهر
بن الامام الى اخيه علي الرحبي بان كاتب في اليمن القبائل بكاتقال الوزير بحربه

والده عن حربهم في شغل شاغل فاجتمعوا اليه عن اخرهم وشدوا الحرب الامير والقبايل
لعلي بن الامام مناطق مازرهم ونواطوا على يوم يقدفيه علي بالقتال ويباكر الامير
بالنزال وكان الامير يقال له حصن القسطان في ثمان مايه من الشجعان فلما ان تم
بالحرب وباداهم بالضرب صال عليهم قبايل اليمن وشلم ذلك الجمع وشن فاحتدهم
واستاصلهم وقتل الامير حصن وجميع من شهد معه الحرب من عسكره وما الى الوزير
الخبر وشاع في الناس وظهر فعظم عليه وخشي من تفاقم الحال لديه وقد كان قبل ان
يجري هذا الخلاع القسطان تقدمت عنيه من عسكره ثمرمر صحبتها النقيب بلا انتظار
والشيخ علي بن شير والشيخ قطران الى المحل يقال له مسجد جديد فلقيهم الامير فراخور
بعسكر نوجموا معه لقتالهم فجرا بينهم حرب الت الى هزيمتهم وقتل في المعركه الشيخ علي
بشير والشيخ قطران وعده من عسكره ثمرمر وقبايل حوكان وقطعت رؤسهم وجعلت
على جمليين وحملت الى محطة الوزير ووصل اليه البشير فاطار الفرح والسرور وامر با
لتنوير ثم لعقها فعلت القسطان فسعى في عضده وانقضت من عدده ثم ان الامير
فراخور نوجه لقتال عسكر الامير مطهر في بلاد الرياشي فقتل في جناب قتله الامير
احمد البعداني وكان في عينه من اصحاب الخليفة المطهر وحمل راسه الى عند لطف الله
بن المطهر فارسل به الى حضرة ابيه الى ثلا ولم يزالوا بينهم الحرب والقتال في الغدف
والاصال وحدث بين الفريقين معارك اوردت الشجعان المهالك وفنى الموت في
المواشي والخيل وخطفتهم الدعار في الليل واستعلت نيران الحروب وشنت الغارات
من الشمال والدبور والجنوب وقد محمد بن شمس الدين صاق صدره وعيل صبره من شره
الحصار ومناجزة الحرب في العشي والابكار فاشار على الوزير الامير عبد الله بن محمد
الداعي بصلح محمد بن شمس الدين وسماه تينه في الحين فكتبا اليه يعرفه بذلك ويحسبه بما
هنالك فجنح الى الصلح وتوله النجح ولم يشعر المطهر الا بطهور الشعار في كوبال السلطا
وقد كان راجعه المطهر بالحرب يعزه عن الحرب وحوفه من الغلب وقال له اصبر على شهرا
وكابد فيه صبرا فيسفر صحك ويلوح نجح فما زعامقاله وكا امهله وما قاله وما تيقن
المطهر من محمد بن شمس الدين الميل الى الدعه والسكون والمواد عه حسد جنوده على
العاده ولام في الحرب الاعاده ولما تم الاصلاح بين الوزير محمد بن شمس الدين

ب

ن

ذكر الصلح بين محمد بن شمس الدين والوزير سيف الاسلام

واعلى باسم سلطان الاسلام والمسلمين شد الوزير بن بحطه بليله ورحل عنها بجموعه
وخيله فاصبحت في المنقب بلوح خيمه وخفق عليه علمه لم يجر بينهم وبين المطهر
عقيب ذلك حرب ولا قتال وسكنت الهيجا وانعدمت النضال ولا تعقب ذلك خبر ولا اد
بين الوزير والمطهر في الصلح نبا ولا ظهر وظن محمد بن شمس الدين ستقل بحكمه في ملك
اذ الوزير بعيد الحرب على المطهر في ذلك الحين وما عرف انما طلب صلحه الا لطول المدة
في تلك الحروب والشدة وكان الوزير يظن ان محمد بن شمس الدين مستقل بحكمه لا بد خله
المطهر تحت رسمه حتى ان المطهر راسله بلغ به في الحذق الغاية والنهاية وجاوز في الدها
النهاية وما ذلك الا انه علم ان رسل الوزير في كوكبان واذ نفاهم حتى تم القواعد على
شروط شرطها الوزير بسنان وهي سلم المحروس وسار وبلاد حضور عوضا عن الطويله
وبلادها وان يجعل عبد القدوس بن شمس الدين رهينه في صنعاء فان الوزير عقد لواء
سر بنا لمحمد بن شمس الدين فما شعر عقيب هذا الحال وابرام المشوره في ذلك المقال الا بعموم
المطهر في خواصه وذوي اختصاصه فلما عاينهم الوالي عزم في الحين الى محمد بن شمس الدين
وقال له والدك المطهر وصل في رفقته وارباب حضرته ولم نعلم بجعل التصدي له وللسلطان
فدا خلت محمد بن شمس الدين هشه وحالطته رعشه وقال اعلنوا باسمه ولا تخالفوا قوله
وتلقاه الى الباب وتبعه بعد ذلك الجيش العباب وعاد نا محمد بن شمس الدين من المطهر بن الامام
انشد المطهر بن الامام في تلك الحال

زرناكم لا لنواخذكم بجفوتكم ان الكريم اذا لم يستزر زارا

وسرى في كوكبان لدحوله بالمدافع والزيرطانات وشغلت النيران وسال الوزير عن الخبر
فعرفوه ان المطهر في كوكبان استقر فقال قد تيقنت ان الكل في قبضته والحصن بسطته
وكتب الى محمد كتابا يعرض فيه بواساطة الصلح بينه وبين المطهر فاجابه ان ذلك بنانا
بعدان يطعن من المنقب للسفر على شروط شرطها عليه وافضى بها اليه وكان محمد بن شمس
الدين صلحه هو والوزير بسنان في سهم القعده الحرام من السنة المذكوره ووصل خبر
الباشا بزام بولايته اليمن تلك الايام واليمن على حالها في انتاب وفتن والتهاب فتوجه
الامير محمود بعسكر يضبط اليمن واطفا نار الفتن فوصل الى روضة قيصان والتقاه
المواجهون وفرعنا المسبوق فوصل المشوبد لك الى الوزير وكان انتقال الوزير

الى المنقب

المنقب سابع وعشرين ذي الحجه الحرام السنة المذكوره وحل سنه ٩٧٨ وفيها توجه
الباشا حسن بالعسكر الجراره ذهرمر وفيه لطف الله بن المطهر فامده والده بالغارة وجر
اليه العساكر الجراره وانضلت العسكر بعد العسكر من تلا الى دهرمر ولم قدتم بين الوزير
والمطهر صلح ولا اصلاح فاقام الباشا على دهرمر بقية شهر المحرم وكتب اليه الوزير يعلمه
باتفاقه من المنقب فارتفع بالمحطه عن دهرمر ورجع ولقا الوزير الى ضلع ثم جرت
بين الوزير والمطهر في الصلح والهدنه وعدم القتال والفتنه وانتقل الوزير الاعدين صنعا
ومضى العساكر الى المناظر ودخل المدينه من باب شعوب فحير الناظر بهاذلك الرى الظاهر
الباهر وذلك في شهر صفر من السنة المذكوره تم ان الوزير جهز حسن باشا اعانه للباشا
محمد فان اليمن كما تقدم ذكره قد راح بالفتن بحرم وحلفت قبايله الطاعه على السلطنه وقتل
القسطان علي بن الامام والسلطنه تقلد ذلك الشان فلما وصل الباشا حسن الى ريان وجهه
من واجهه وارتاب من ارتاب واتقوا الباشتان في حبل بعدان وحضر علي بن الامام وهم
وجرت بينهم حروب متواليه وردوا بر حضرجب بالمدافع فلم يسع فيه باقيه ورحل الوزير
من صنعا في شهر جمادي الاولى من السنة المذكوره ونزل بينه وبين المطهر الصلاح في
دمار في شهر شعبان من السنة المذكوره ونزل من حصة المطهر السيد العلامه شمس الدين
بن محمد فان وكان الصلح على بلاد الظاهر وصعده وبلادها وخولان وذمار وبلاده وكا
فة تهم ورجع بلاد المطهر اليه وان يجعل من حصون صعده رتبه يجعل اهل الجامكيه
والسار من البلاد وان العارين من كلا الجانبين يرجع ويتم الاصلاح والقواعد على
هذا وكان ذلك بحضرة الوزير بذمار وحسن باشا وحمله الامل ورجع السيد شمس الدين
بن محمد فان الى حصة المطهر وانخلع على صنعا الامير محمود ولم يرح الحمار على حضرجب
الى شهر رجب من السنة المذكوره وكان رجل من اصحاب علي بن الامام يقال له بن عرجله
واصل بعض الاجناد المحاصرين وجرا بينه وبينهم خطاب مراسله من الباشا بذمار
على انه يتم علي بن الامام فاجاب عليهم بالتايب واعطى سفرجله شموبه وربما
انه كان يظاهر لعلي بن الامام انه يتوسس على الباشا وينطلع على اخباره واستنباط
اسراره وبعد بعض الايام وقف الى حضرجب على الامام وكان شديد التغف بالقات فساله
عن طارفه خبرا ومعونه نبا فقال له اطلع اليوم على شيء فقال له هل احد من

الخفسر شيأ من القات لزكاته في هذه الاوقات فقال والله ما حصل غير هذا المشموم
وهذه السفرجله ونبذها اليه بالمجله وخرج من ذلك المقام وقد فوق اليه اوشق
الحمام وعند علي فقيه من بني الحشيري ومملوك رومي خادم حارث فنهم علي بن الامام
السفرجله وكريشما فرتنا ولها الشيخ الحشيري وفمها واكل بعضها واعطى المملوك
اكثرها فاكلها واما المملوك فمات بوقته واما الحشيري فاقام ينقرب بقيئه يومه
وليلته واصبح في قبضة منيته واما علي بن الامام فاخذه عطاس تتابع دفعه وعدد
منعه وامر نقيض بن عرجله على السراع وعجله وبالسحا ودعوه ونفى علي بن الامام بعاج
سكران الحمام ثلثة ايام وقبضه الله اليه شهيدا حميدا مفقودا سعيدا وكان عالما نبيلا
ماجدا جليلا مطلعا على العلوم العقلية والنقلية والفقهية والتجويد وكان قوي الكيد
البدن وهو خفيف الروح معتدل الامور رحمه الله رحمة واسعة ولما سمع وفاته
وفاة نزل لبعض خواصه على بن عرجله والى حبسه فقتله واودعه طي رمسه وحفر الدنيا
والاخرة وحرب بالغائبة العامة وحصل مع اصحاب علي بن الامام خور وجزع وحيقه
وكمن اصوت على بن الامام عن تلك المجاذ المحيفه فخاطبوا بالصلح والتسلم وشرط السلامه
والخيرة بين العزم والاقامة فبذل لهم ذلك الباشا بذام لكنه ما وفى لهم بالذمام فانهم
كما رموا الرحيل من مقامه الا ما رحق لهم لعزهم على الحمام البنار الامن فرنفسه وطار
في تلك الاقطار وكان تسليم حرض في شهر شعبان من السنة المذكوره ووفاة علي بن الامام
وفي شهر رمضان عزم الوزير سنان الاعظم من زبيد وحج تلك السنة وتصدق بصدقات
واسعة ووصل الفضلا بصلات نافعه وفيها اختطم بهرام باشا المدينه التي عمرها
خارج ذمار وسماها ملحط واسمها بعد تاريخ عمارتها هزار ثم ان بهرام باشا
شمر سيفه على قبايل اليمن واطرى ما في صدره عليهم من الصغاين والاحن وسام
عبلة وحيقة قتلا جاور الحد ونقض العد وكاد يبعث من اعيانهم الى هزار وقبره
بير معطله من الماء والسكان فتصرح اضغانهم وتطرح في ذلك القليب احسادهم وقبض
السلاح من جميع اهل تلك البلاد وكمقض عليه حتى مع السداد الافراد وحط
على ماء وفيها الشيخ احمد الخواري وجرعليها المدافع ثم تسلمها وامر صاحبها
المذكور وعزل عن صنعا المير محمود الذي كان ولاه الوزير سنان وجعل

عليها

وفاة علي بن الامام

عليها الى حضرموت ودخلت سنة ٩٧٩ وفي شوال من هذه السنة المذكورة ورد امير همدان المشار اليه فهم بالبنان محمد بن اسمعيل الداعي في سجن المطهر بن الامام وقد كان تقدم خبر قبضه في وقت اخذ المطهر المدينة صنعا وكان في نفس المطهر عليه امور صدرت الى جناب المطهر منه في وقت الحرب بينه وبين السلطنة او عن صدرت واذهبت عفوه وصبره والشيخ المقاتل البليغ حسن بن ادريس بن الناف الداعي عند كر موت الامير محمد بن اسمعيل في سجن المطهر ويرثيه بقصيدة جليلة وابيات طويلة طا

نعها هذا ما بالنا نتمنا فسحة المدد ... ومالنا فيه غير الهم والنكد

في كل يوم نرى دعا نخول على ... خدود ناعية تبكي لمفتقد

ولم يبح يتفجع من الدهر ويتوجع ويذكر بطو المطهر وفتره لمن ناواه وخالفه وعا

داه وتعرض لقساوة قلبه وداوم حنينه حتى قال

واني كنت اسلوا في الخطوب لما ... عرفت من طبع دهر غير منقيد

حتى سمعت نحاما من مخمعة ... تبكي على الملك المعزون في صقد

قتاله يومه في كف مقتدر ... مسلط الجيش الخافق مصطهد

لو كان قاتل عمر غير قاتله ... ما زلت ابكي عليه دايم الابد

لكن قاتله من لا يعاب به ... وكان بدعا فقد ما يبصه البلد

لو كان لكن الكان العرش شيمته ... اذ كان يبطو بعين الواحد الصمد

لكن كفوا عبد البر برحمن ... في سره لا يعضي على ضمد

ما دا نتظر لمن الوى بوالده ... حتى اولج بالطوع والقود

وجار اخونه فجرا فاوردهم ... ببطشه مورد الاهوال والكمد

نعم واولاده في البحر خلدهم ... لما طوى طبعه الغابي على الجلد

تحمل املاك هذا القطر دمرهم ... وصال في الكل منهم صوله الاسد

وهي كثيرة طنانة احتصرتها للايجاز والصيانة ودخلت سنة ٩٨٠ وفيها ظهر نجم في محل بنات نعش الصغرى مما يلي المشرق اكبر من الزهرة وتحدث الناس ان ذلك لموت المطهر بن الامام وان ظهوره مثله لا يكون الا لموت ملك من الملوك الجسام او رئيس عظيم في ذلك الاقليم وفي ربيع الاول منها خلاف في بلاد اهنوم سببه من بني

بنى جحاف يقال له علي بن ابرهيم كان متوليا لتلك البلاد جميعها للمطهر بن الامام من عند
الحرب من بني المطهر وارد مرياشا لم يرفع المطهر عنها يده الى هذه السنة المذكورة
فاطاع السيد المذكور الخلاف والاستقلال والتغلب على حصونها والجبال وكان عنده
عدة من عساكر الاروام الذين جعلهم رتبة في ذلك المقام وانظم اليه من العسكر
من كانت حواليهم وقد كان سال من يدرك العلوم الخفيه ويعرف المواقع الفلكيه
يعرفوه ان المطهر يموت في تلك السنه المعينه فاستحصل روال النعمه واستطال عمر مدته
فخلع طاعة المطهر وابعد الخلاف واظهر وانتما الى سلطان الاسلام وذكر ان المعبر له
على ذلك بهرام فبلغ الباشا مقاله ورفع اليه ما قاله فتوامنه وتيوم وحلف واقسم
وكتب الى المطهر كتابا يبري ساحته وحلا عن نصرة السيد على اجته وذكر في كتابه
ان ادن الحاجه الى العسكر من الجناد الملطنه اعانه المطهر ارسل امعتدار كاف ونصاب
واف فاجار عليه المطهر وشكر وعن العسكر عذره وحشد على السيد المذكور الجنود
والالوف وبشهر لقتالهم السيوف وجعل سردار ذلك العساكر الامير علي بن الشوبح وما بيح
بتابع الخرات ثم انه الزم ولده غوث الدين بان يتوجه بعد وصول الامير على الى تلك
الجهه فخرج من عمار بعسكره وما مر اربعة ايام من حروجهم من تلا الى الاهنوم يزحف
بتلك الجموع ويتولى من اصولها تم اركانه والربوع ونمود راه في فتح البصر والسيد
محمد لديه والحصر في محل يقال له الظاهر واحاطت به العساكر القاهره والخيل الى العما
كر المطهريه عساكر الاروام الذين كانوا محولين في ذلك المقام وندم السيد على هبوته
ورفوفه في البغي محل حفرته والضلوع من الخوف جبانه واهرار كانه وطلب الامان على
حكم المطهر فامنه الامير علي وتاخر غوث الدين بن المطهر في بلاد الاهنوم ووصلت من
ابيه الولايه والسكون فيها حتى تقرر قواعدهم ويرجع شاردهم واما السيد علي
فوصل به الامير الى حضرة المطهر ودخل به في جمع مشهود والوند وبنود فامر به المطهر
الى السجن واطلع في ساعته الى الحصن وخلع على الامير علي فقط قفاطين من نفس
القفاطين واعطاه حصانا يه ذهب نفد احمر ولعث اليه بكاره مملوء من نفس
الخلع واشرفها وفي هذه السنه المذكوره شرعت في المطهر العله الذي ذهبت
بروحه وابعدته عن ملكه وسوحه ومع ذلك لم يشتغل بها عن نواهيه ولوامره

واقتفاده بلاده وحصونه وعساكره والطهور للشكوى وسماع المراجعة للدعوى
وانفاذ الكتب الى جميع الجهات والركوب للصيد في بعض الاوقات وكانت العلة
بول الدم مع حرارة اورثته العطش وكثرة شرب الماء البارد وطالت واستمرت وكان
خصمه احد الاحباب اليه وافربهم من مسكنه واتاه الحوفي من مأمنه وكان ذلك العدو الذي
في صورة الحبيب والخصم المتلون في رى الصديق القريب دس اليه سما الخلد جسما وعظما
واسقطه اوقاته وسبطا وفاته فحم السعد وفاته وما صفت له اوقاته وما عرف
المسكين في موت المطهر نذيره والى الويل الملحق بصيره قال الله السلام من التي في الغرور
في هذه الدنيا التي كاسها الفناء ومات المطهر قاهرا سعيدا غالبا شهيدا ما اصابه ضيم
ولا الم به من الذل والقهر غم وكانت وفاته بالليلة المسفرة عن صبح يوم الاحد ثالث عشر
رجب من السنة المذكورة وحرجت في جنازته الجنود في السلاح والخيل والدروع والرماح
واجتمع عند حملة نعشه الامام وحرج به الى قبره وموضع حشره ولقي به عفو الله وثوابه
وحاز من الرب جنته وكان يوم موته يوم عظم الخطب شديد الكرب وكان حزن الاصغر عن
تلاوة القرآن في كل اوان وقيام الصلوة قرب نصف الليل وابرح راكعا وساجدا حتى
يطلع الفجر ثم يصلي الفجر ثم يتلو القرآن حتى ينزعوا النعش على الماكوان ومع هذا انه
كان يقاسي للصلوة شدته عظيمة والموجب لذلك الكسر الذي في رجله اسكنه الله الخلد امين وحصه
من المعرفة بالطب والمنه وكان محمد بن شمس الدين خاطر عند وفاته شاهد ساعة الحادثة
ومواراته فاقام باهر على يحيى بن المطهر في القيام فاستظهر وحلف له في بلاد من ذلك الملا
ولما لطف الله بن المطهر فاستقل في ذمر وبلاد عونه من اهل بلاده البدو والحضر لذلك
عون الدين استقل بعمار فاستولا على تلك الديار وعبد الرحمن اقام بحجة وبلادها واجا
حدودها واجادها وقبض كل ما لديه واطمان بما تحت يديه والسيد حمد بن الحسين بن عز
الدين المويدي استولى على ما تحت يده وهي صعدة وبلادها وتفرقت الناس بعده
المطهر سعيا وصاروا كما قال الشاعر

ولفرقوا سعيا وكل قبيلة ... فيها امير المومنين ومنبر

وقيلت في المطهر الاشعار ونظمت في مراثيه القصايد الطوال منها قصيدة محمد بن عبد الله
بن الامام قصيدة تزيد على مايه بيت اولها

ى

وما المطهر الا من علم

وحلة بقاء بعد ان علم الورى
على والد سنين ٢٨

قصيدة في مجلدين ٧٣

ف

أح ولا غروا فلت أح ... طرف سفوح وفؤاد جراح
ما اسمح الدنيا وابنا بها ... بعد خضم الجود ابن الكفاح
مطهر خير ملوك الورى ... مروي السيف وسمر الرماح

وهي ابيات طويلة اختصرتها اختصارا وبعض البلغا افضلا من ابيات

لا غروا ان خر موسى قبله صعقا ... وان جرا الدمع من احشائه علقا

وما برح يواسيه ويبذ به ويرثيه ويذكر جوده واحسانه بامر ملكه حتى قال

نريد في هذه الدنيا البقا وفي ... صروفها موذن ان لا نحي بقا
بالعصبة حملوا الطود الاشم على ... اعناقهم ومضوا في سيرهم عنقا
كيف استطعتم لحمل الليث مفترسا ... والعيث منتجعا والبحر مندفقا
سحنا اليوم بطن الارض فيه فوا ... وكاد بالامس فوق النجم من يقفا
عجبت من ساعة صلى عليه بها ... وعندها طلوا الخضرا بنطفا
وما بها عرفت تحف الجوه من ... بعد المطهر من افلاكها الطرقا
كان قلبي اذ اق طعم سلا ... ولم يبن بعدا هذا الاسا مرقا
ولا رعا الله نفسا لم تذب اسفا ... وفارق الجفن طرفا واصل الارقا
من الرماح الذي بانت بورد فا ... على الصفاح بعد الهام يوم لقا
من يصدر البيض حمرا في تخيبهم ... الغاني وقد عانقت من كرم عنقا
من للفلوات الفاق تحمل من ... حدواه فوق المطايا البر والورقا
من ذا كل يصبح من بعد المطهر في ... حلو الحميم النحاما قوم والشرقا
وابن بجلدته المدح ايسره ... فيه من الفضل معنى المصقع اللبقا
لو ان الناس يحبر الرسل لا سلت ... من الرقيم عليه ارضا حبرقا
فلت امواه انفاسا لغرته ... العراصع من اعيانا الحدقا

وهي طويلة جدا نزيد على ما ابيت وقد اثبت منها ما لا بد منه ويكمل ذكر اخبار المطهر

الامام شرف الدين بذكر نسبة الى علي امير المومنين هو المطهر بن الامام شرف الدين بن شمس الدين بن الامام المهدي لدين الله احمد بن يحيى المرتضى ابن احمد بن الامير مرتضى بن المفضل بن المنصور بن الامير المفضل ابن الحجاج بن الامير علي بن يحيى الامير المقتصد بالله العالم

بن الامام المنصور بحي الامام الناصر احمد بن الهادي بحي الحسين الامام القاسم ابن ابرهيم
طباطبا بن اسمعيل الديباج بن ابرهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن امير المومنين علي
بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين من اليوم الى يوم الدين وكان اول بصيصه حرج بعد موت
المطهر وخلاف عظم خطبه واشتد وظهر ان علي بحي بن المطهر اخرج من السجن سبعه
شيخا من مشايخ الاهنوم بعد ان اخذ عليهم عهود المحي الغيوم انهم لا سعوا في فتنه ولا احداث
وانهم جاحون الى الابلاق وكان عون الدين المطهر في تلك الجهات من وقت خلاف ابيه
علي بن ابرهيم محاف فلما وصلوا الديار هم واستقروا في ربوع ذارهم خلعوا الطاعة وفا
رقوا الجماعة فاست بلادهم الاهنوم عاصيه وعشيت عون الدين منهم الغاشيه وخرج
منها الابلاد الشرق وقبيلة تلك القبايل اوساطها والطرق تزجر اسيه وبني اخيه
لطف الله اعني علي بحي اخلاف الامر هما الى المصاف والتقت جموعه وجموع صنو علي
بحي في موضع يقال له قطوان وعلى مقدمه لطف الله بن عم ابيه السيد فخر الدين عبد الله
ابن حيدر بن شمس الدين وعلى مقدمه علي بحي الامير علي ابن الشريع الحرع وكان السيد
عبد الله بن احمد بن مقدما في الحروب صاحب راي ودها ورجاحه رخا واصابه في
المشوره له بتدبير اداهمه الامور العسيرة فلما تقابل الجمعان وتقا الفريقان
حدث بينهما قتال احث عسكر علي بحي فيه الحراج من اصحاب لطف الله ودارت عليهم
رحا الكفاح وغنج السيد فخر الدين عبد الله بن احمد في مكان منيع ونظم له ذلك
العسكر الجميع فاخذهم السادق وقتلت منهم كل مقدام صادق قال امرهم الى الانهزام
الى الرحق والخذل من غمامهم افوح تلك الحق وفي سوا من هنا حرا من علي بحي بن المطهر الى
عبد الرحمن بن المطهر ما اوحش قلبه واثار كربه فحمله ذلك على الخلاف ووجه
الكتب الى من نفر وخاف وقد كان حرا الخلاف عقيب موت المطهر في جميع تلك البلاد
المغربيه والجهات القبليه وكثر العيث واست القبايل بسطوت ذلك الليث وتوجه
لقتال عبد الرحمن مبارك سعبان من قبل محمد بن شمس الدين لانه كان مستطر العلي
بحي قايما معه على من ناواه صلا وصام لامر كان بطلبه لما قضى الامر صلا وصاما
ثم اهاجت بين الفريقين حروب عديده وخطوب شديده سعا فيها للصلح الامير عبد الله ٢٨١
بن المطهر وصنو لطف الله بن المطهر وترك عبد الرحمن على من تحت يده ودخلت

وفيها سعى محمد بن شمس الدين بالوحشه ما بين علي بحي وبين الامير محمد بن الناظر الامر الى تنفيره
والخاسه وابعاده عن بلاد الظاهر وخلقه محمد بن شمس الدين وعلي بحي بجميع العساكر
وكان من احصن الحرام للمطهر وهو من كان في مقامه من الرويسا في تلا ومن شهد موته
وحضر دفنه وهذا الامر لله قضاها فيها وامضاها وعاد الامير محمد الناصر
الى الزاهر ثم ان الامير محمد بن الناصر حل صنعا وتوجه الى حصن الباشا بهرام وحصر
عقيب عزمه السيد احمد بن الحسن المويدي الى الزاهر فاهرب بيوت الامير محمد بن الناصر
ثم ان الامير محمد بن الناصر طلب النصف من الباشا بهرام فوعده بها واعطاه صحفا وفي
رداعا لبابه وفي سهر شعبان من هذه السنه الخسوف القمر خسوفا عشا صفحته جميعا وذلك
في برج الجوزا ودخل سنه ٩١٣ وفيها وجه علي بحي المطهر وبرابيه السيد العلامه المبرز
العمامه الماجد العصامه جمال الدين علي احمد بن يحي صلاح الفقيه الاهنوم مكاثرا
واداقوهم يوما عبوسا قمطريرا وقتل من اعيانهم عدة كافية وعصابة وافيه ورجع
السيد المذكور ومن معه منهزما مقهورا مغلوبا وكان الراي والحزم في نقا المشايخ
الدين حلصم علي بحي من سحر ابيه عقيب وفاته فان المطهر كان اعرف الناس بالمفسدين
فدمار من احوالهم وعرفهم وخبرهم لكن قضي الله لا يرد ولا ينفع فيه العدد وفيها جرا
الخلاف بين علي بحي واخيه الامير فخر الدين عبد الله بن المطهر وحراسينه وبين اخيه
قتال عظيم وحطب جسيم وقتل في تلك المعارك الناصر بن المطهر وذلك مع اخيه
عبد الله بن المطهر ولقي الله شهيدا حامدا مرزوقا سعيدا ورجع الامير عبد الله بن المطهر
الى حصنه حصن حنش واقام به هو واصحابه وحماعته ومن يحتص بمقامه وفي هذه
مات سلطان الاسلام والمسلمين صل الله على المعلين سليمان بن سليمان وتولا بعده
السلطان الاعظم ملك الملوك العرب والعجم السلطان مراد وبلغه الله في الخلافة
المراد وكما مية الانصاري في تاريخ وفات السلطان سليم رفع الله الحنانه الكرم
الكرم بن الكرم وانا تاريخه في الشهداء حشر الله على حي سليم وفي سهر الحجه الحرام من السنة
المذكوره تجريد العساكر السلطانية على الباشا بهرام وعلائق الانام وهو سوق
محيط ملحط وكثر الخوف منهم ودام فاحصر الباشا في القصر هو واصحابه
وحفدته وجوزته وكان الباعث لهم على ذلك ناظر العسكر السلطانية

الدفتردار وقاسمهم نعبا ونصبا وتوسط فيما بينه وبينهم الامير محمد الذي كان خليفة للوزير سنان في محروسة صنعا واخرج لهم الاموال ودخلت سنة ٩٦٣ وفيها وصل الباشا مصطفى الى ديار اليمن لولايتها من سلطان الاسلام وتحايا بهرام باشا العز من مدينة ملحة الى تعز ولما وصل مصطفى باشا الى التعز دعاه الله فاجاب وانتقل الى دار البقاء دار الدهاء وكان وفات الباشا مصطفى في سهر ربيع الاول من السنة المذكورة ثم ان بهرام باشا سرد الجنود وقرقم في الحدود وقتل جماعة مرجند عليب والب وجفل واعمل الحيلة على الناظر حتى قتله لما بلغه خروج مراد باشا لولاية اليمن

ذكر ولاية مراد باشا اليمن

وهزم من تعز في سهر القعدة الحرام من السنة المذكورة وجاء تلك السنة وفي هذه السنة وقع القحط في اليمن جميعه وضعف مطر صيفه وربيعه وتعقبه وباء عم الافاق وكان طالع الاستقبال الكائن قبل التحويل لتلك السنة برج القوس وحل فيه والذنب في السنبلة محاذيا بتربيع زحل وهو برج الثامن اعني القمر وكان رب الطالع المشتري في بيت موته وهو البرج الثامن من الطالع دل على ان الموت تلك السنة يقع في الاشراف والاعيان من الناس فان مات من الاشراف الدين حلوكثير وجم غفير مات فيها من اولاد الاشراف الدين لصلبه رضي الدين بن الامام شرف الدين محي الدين بن شرف الدين والحسين بن الامام شرف الدين ومات

ذكر من مات من الاشراف الدين في هذه السنة

من اولاد المطهر صلاح سليمان المطهر وعبد المنعم بن المطهر بن حميد الدين بن المطهر ومات من اولاد علي الامام شرف محي الدين بن علي الامام وابو الغيث بن علي بن الامام ومات من اولاد شمس الدين الامام شرف ويحيى بن شمس الدين بن الامام شرف الدين وعبد الله بن شمس الدين بن الامام شرف الدين ومن اولاد عز الدين بن الامام زكي الدين بن عز الدين وبين العابدين بن الحسين بن الامام شرف الدين وامام من اولادهم والاحداث منهم تعده لا تحصى ومات من غيرهم من الاشراف وحلوكثير منهم السيد العلامة المفوه امام البيان والمحلى في فصاحته على معاصريه بن صوحان المطهر بن محمد تاج الدين الحرازي الذيفاني ولد رابعة في الكتر الثمين واخذ عنه البلاغ والعين وافاد عدة من الناس وقد تقدم في هذا المختصر ذكر طرف من شعره ومديحه وقيده في عارضة كوكبان مشهور فرورقنا مل صدق هذه

ذكر ولاية مراد باشا ثانيا

المطالع الملكية والمواقع المحاميه التي جعلها الله دالة على حوادث هذا العالم وند بر بعض ما اراده الله في بني ادم ودخلت سنة ٩٦٤ وفيها دخل مراد باشا

صنعا وقد كان لما وصل بعض الفرا المفارين لنعز قبل دخوله الى نحو واسمه علي وكان هذا
راس الثائرين على بهرام في وقت قيام العسكر وهو الذي شب نار الفتنه وشعر
وعصت حاله حتى تولا بلاد انس من تلقا نفسه واوى اليه من صار من جنسه لما وصل
الباشا مراد قرب نعز لقيه المذكور بجماعته من اصحابه الى محل يقال له حذ زاد وله
فيه بقر وغنم وروس وفيه رجل يقال له علي بن جيدان كان مصاحبا له وكان له رعيه
من الغنم والبقر والابل فطمع فيها وقتله وقتل اصحابه فلما وصل في مقامه كساه قفطا
نفر استعاده من الطريق وامر السياف فضرب عنقه والقفطان عليه وكان اول شخص فتك
به مراد باشا في اليمن ثم وصل الى نعز واقام بها اياما ثم انتقل الى دمار وكان بها
الامير علي المعروف بكنكش على وكان امير اعدا ما فارتكا ثم طلع الباشا وطلع صحبته
الامير علي كنكد ودخل صنعا من السنه المذكوره وكان في اولاد بوان نصبه
علي الامير علي وابداعه الدار الحمري ثم بعد ايام من مجيئه امر به ليلا فقتل ثم طلب
كنكشه الامير علي يوسف فضرب عنقه في الديوان ودخل سنه P 15 وفيها في شهر شبان
ظهر في المغرب نجم من السماك بذنب واقام اياما يسيره وظهرت بعده الحوادث في اليمن
بقيام الامام الحسن وفيها عمر مراد باشا المدرسه في القصر بصنعا وجعل فيها بعض الفضلا
يدرس لكن برد يادن الله في التاريخ في قوله قبه الباشا مراد لقبه بالعادليه
جا تاريخ بناها مستقر الحاقنيه وفيها دبر الحليه جعفرا غا على قتل الامير شيخ
علي وكان في نعز اليا واسمرت ولا بنه من قبل الباشا مراد باياما وكان بركب الى
السحم في موكب عظيم وجيش حميم وبلغ موكبه هكذا العرب معه خمسمايه نفر من غير
عيال صنعا والمخرفه ولم يقدم مراد باشا بعده فطمع جعفرا غا احد الاغوات الذين
واجهوا المطهر بن الامام الى عصر يوم فتح صنعا ظن انه تمت له حيله هذا كان الامير علي
نال محفه وطلب مراد باشا ولا بنه يعرس وما اليها فولاه مراد باشا فزاد جعفرا غا
ونواطاهو وعسكري من بلاد حراز يقال له ناصر الحرازي على انه يرسه ويجعل له
بذلك جعلا ووعده بترقي وزياده فدخل هذا العسكري ومكن في محل على سور الجامع
في ميدان القصر اذا كان الانسان داخل من الباب الكبير وهو قرب القصر وكان فيه
حرس عما لان للطعام بقدا لبن المسافر والغريب وكان الامير علي من عادته ان يخرج

وقت

وقف العصر في يوم الاثنين راكبا وبين يديه العسكر الى مكان الصيد وبقي ساعة
ويعود الى القصر فلما كان في ذلك اليوم الذي رماه فيه حرج على العاده ولكن هذا
العسكر المشوم في المنزل الذي ذكرناه ولم يركن فيه عما يزيل ما كان ارضيه صعاب
فحرج الامير على عادته واستمر في السفر ما شاء الله ثم ركب ورحل وسرح بقية رماش
مطرود خلف العسكر جيلا جيلا فلما حقق صورة الامير من المحل الذي قد كمن فيه رماه
فوقعت فيه من جانبه الايمن الى جانبه الايمن ومن حرارة الموت جذب الركاب على الحصان
فوثب به الحصان وخرج من فوقه مصريعا وكانت السادق تحاهه ترمي سافيا فلم
ينظر احدا بانه رمى وظل اكثر الناس لم يسقط فاما الريقم وطهره في الدم عرفوا ذلك
وافترق عسكر الاردام والعرب فريقين وكاد تخرى نفسه عظيمه وارتجيه وكان
مصطفى اغا سيد على باشا الجزايري هناك فملا فا الامر بان صوروه مرسوم ابرزه
وذكر فيه ان قتل الامير على باشا مراد وتوسط العسكر بن حق سكنت الفرقه وقعت
الوقفه والرجل الرامي خرج من جيبه وترك البندق في محل العاله وتوجه من الباب
الى عند جعفر اغا وحدثني السيد الفاضل سمس الدين احمد بن اسمعيل السندي عادة
بركة قال حدثه بعض العسكر المفرقه من العرب وهو من حاشية الامير علي قال سمعت البندق
من مكان العاله ورايت الامير وقد سقط فلما صح قتله قصدت ذلك المكان انا وعدة
ووجدنا البندق مطروحا وسالنا العجوز التي كانت في ذلك المحل فقالت لا اعرفه
كان تكرر
انه اليوم دد الى عندي واجعل له الطعام ولم اعرفه قبل اليوم واما العسكري المذكور
فوصل الى عند جعفر اغا وعرفه بانه قد قضى مراده وقبض عليه من حينه واطمان انه
ساشه فاقر وارسل به الى القاهره وحبس فيها ودخل جعفر اغا تعز اطلع على اخر ان
الامير علي وطلع الى مقام مراد باشا طمعا في المحقق فلما وصل الى مقامه كاه
ووعلم بمراده واضح العاقل هو باب اللوا الشريف والحيف بعازله مرور ذلك
الحجاب اللطيف وطلعه جعفر اغا بعد العصر وقد الزم مراد باشا بانه اذا
وصل باب القصر لا على على الباب وجعل بينه وبين صحبه فا النفس الا وهو مقيد
فلما وقفت عليه عين الباشا امر شخصا يقال له دالي قاسم بضرب عنقه فضربه
حتى ابان شواه واذهب مهجته وهواه وفيها قبض مراد باشا على الامير محمد

توجه سي واودعه الدار الحمرا واقام اياما فاخرج منها وفي الحرم منها توجه مراد باشا الى نعرولما وصل الى دمار قبض على وزيره الفقيه احمد بن الفاني الحكيم العلامه التبريزي وارسل به الى الدار الحمرا ثم توجه الى نعر واستقر بكابه العاني بها وفيها ظهر بملاداس رجل ادعى انه منصور حميري المذكور في الملاحم الذي يخرج في اخر الزمان والعلامات المذكوره فيه موجوده فيه وانه سيد ملك حمير وقحطان ويرجع الاكد والتبجان ويفتح الامصار ويستولي على جميع الاقطار ويطهر الكنوز والدفائن ويجمع الاموال والخزائن فاجتمع اليه خلق كثير وحصل الارجيف بذكره على عسكر السلطنه القاهره وكان يشهد له من عنده برهبين لم تكن للانبياء والمرسلين وقام ممن معه على امير البلاد التي هي فيها وهو بلاداس فاخرجه منها وطرده عنها فوجه الباشا مراد العساكر والاجناد فلما وصلوا الى القريه ارسل اليهم يعرفهم انه المنصور الموعود به الذي يطهر الكنوز وانهم عهلق حتى يصل الزيله فيخرج منها كنز خير المعظم فان لم يظهر فقد اباح دمه للدين معه ويأتون به الى راس العساكر السلطانيه يحكم فيه بما اراد فلم يقبلوا قوله وقصدوه فوقعت بينه وبين العسكر حرب فانهزم الى جبل عاف واجتمع اليه خلق من القبائل واحرق بعارت مسجد فتبعت العساكر السلطانيه اثره وطلعوا الجبل عليه فهزمهم منه وقتل من اهل الجبل جماعة مالوا اليه وما برح يتنقل في البلاد الى ان بعث الباشا في تحصيله اموالا فلزم واتى به الى الباشا فارسله الى نعر فامر بسلخ جلده وقتل معه قائل الامير علي وهو العسكري ناصر الحواري الذي رماه وفي النصف من رمضان احتمعت الشيعه في بلاد صعده واقاموا الامام الحسن بن علي المويدي وخرج منها الى جبل الاهنوم فاستعلت المراض نارا وفتح بكينه فروا في كل واراسل رسله بالرسايل الى كل عالم فاضل وهمام صايل وكتب الى لطف بن المطهر كتابا يوعده ويعده ويرغبه ويهدده فاجاب عليه لطف بن المطهر على نحو ما ذكر فيها واذ لم يحصل منك الطاعه والدخول في الجماعة فسوجه اليه سيوفا قاطعه ورماحا لامعه مجمل لطف الدين المطهر مستهل كتابه ومضمون جوابه هذا البيت سيوف الهدى بالوى بن غالب حداد ولكن ابن بالسيف ضارب

فانفرت

وانضربت عقيب ذلك على لطف الله البلاد واهتزت لذلك الدعوة الجبال والمهاد وخالف
اكثر بلاد دهمر وهب عليها طائف الفساد دمر واكتب الى محمد بن شمس الدين مثل
ما كتب به الى لطف الله فلم يجد عليه بالمقصود وجمع جيوشه والجنود وكتب الى علي بحي فيما
عليه واسهوته وقد كان دس الى مقامه قبل الدعوة والاجتماع في البدوه من اقاربه
شريفا داهيه ووصيه خافيه واشعره بان لا بد ان يظهر في آل المويد امام يحكم
اقطار اليمن ويملكها من صعده الى عدن وذلك قبل ان يظهر بعام او عامين وجعل
ذلك المقال توطئه بذلك الامر للعين وكان مرامه على يحي الطاعة الدخول في طاعته
والتلبيه لدعوته وسلم اليه عده من الحصون من الحصون واشتغل بعد مولهته على يحي
الدنيا فوجه لطف الله لحرب الامام بن عمه السيد عبد الله بن احمد بن شمس الدين والنقيب
مرجان شاوش فخرجوا الى حجه الحسب وفتحوا بافد خالف فخرج اعانه لهم الامير
سنان الذي كان في صنعا من قبل الباشا مراد فقصد الرجوى وانظم اليه عساكر
لطف الله بن المطهر فهزموا اصحاب الامام وقتل منهم جمله وقتهم وسبوا واخربوا
وسكنا كثير بلاد دمر وعاد الامير سنان الى صنعا وعسكر دمر ومودبر منصورين
وخالف على لطف الله الترف جميعه وخالوا على عوت الدين بلاد عنار وحصره وخالف
على عبد الله رجه وخرج منها مواجها للحسن وحبر الامير محمد بن الناصر والحسين وجمع
منها فاخرجه من صعده والظم الامام صرين المطهر وناصر ودخلت سنه ٩٦٧ وفيها
جمع الامام جموعه وحشد بوعه وتوجه لاخذ بلاد همدان فخرج من صنعا الامير سنان
وتوجه من حصن لطف الله بن المطهر مرجان شاوش وتوجه من عند محمد بن شمس الدين النقيب
عبر فلما اجتمعت هذه العساكر حملوا على روي حمله صادقه وشدوا على القريه حارقه
واحاطوا بهم احاطت الاطواق بالاعناق وحرعليهم الامير سنان المدفع وحمل بهم في وقع
فخرج رضي الدين بن المطهر ومطيع الله بن احمد والسيد محمد بن علي بن احمد بحوس صلاح
وجماعه من العسكر وتاخر من تاخر وقد كان ما اشتد عليهم الحصار وعز عليهم
الفرار في الجهار وجه علي يحي بن المطهر غارة من تلاعلى مقدمتها الامير احمد بن محمد
الحرمي المعروف بالادرن محيل بينه وبينهم ويغدر عليه الخادم وخرج من ذكرناه في
الظلام وعز على المناصرين الدهام والقرفاستاصل فيهم سيف السلطنه الابتر وعاد

وذلك بعد ان احس على من الامير سنان بما ضمنه
وصول الاتراك واوجس الكل من ذلك خيفه

الامير سنان الى صنعا بالروس ودخل في زهو كزهو العروس ولتوجهه عساكر مرة الى
لطف الله منصورين بحبور ومنها حدث نار فتنة الامام فانقشع من الافق ذلك
الغمام وفيها ولاه مراد باشا حضر باشا بلاد الحبشة في جمادي الاولى ورفع في صنعا
سبل دفع فهدم السور الذي عند باب السلطان وزاد منه الطغيان حتى بلغ مسجد
الى المرحوم واخذ عدة البيوت وزاد ذلك السيل من اربع حصن بلا وفي ذلك المهر عصى حسن
باشا بولاية اليمن وبلغ مراد باشا عزله حسن باشا وقرب من الديار اليمنية تحرك
مراد باشا للمسير لما وصل حسن باشا الصليف طلب مراد باشا الامير حسن احد الامراء الذين
واجبوا المطر الى عصر يوم اخذ صنعا وقد تولاها هذا الامير صنعا من قبل محمود باشا
فلما مثل الامير حسن بين يدي مراد باشا اعطاه مرسومًا بولايات عدن وكاه فقطانا
فاخذ المرسوم وقال يا مولانا كيف تجعل لي ولاية وانت على احناح العزم وانا من هذا
الباشا المتوفي العزل فاشتد غيظ الباشا مراد واخرج مرسومًا سلطانيًا ان امره
نافذ في الولايه والعزل والفصل والوصل والرفع والوضع حتى بتركب البحر وقال لمن
حضر من الامرا ما حكم من رد هذا الامر فقالوا باجمعهم قتله فامر بضرب عنقه في الحال
وصح له الى الاخرة المستقال وتوجه مراد باشا الحج في غرة ذي القعدة الحرام من السنة
المذكورة وكانت طريقه ببيت الفقيه ولم يحصل الاتفاق بحسن باشا ووجه له عدة
وخيل محلاه ويتصدق في وجه بالصدقات واجزل فيه للحسنات وكان مراد باشا
عادلا وفورا عارفا صورا راجحا شكورا يحب الاشراف ويبصفهم غاية الانصاف
ويحاورهم ويحفهم في اعجل ما يراه منه ان بعض اعدال المطهر حمل له الفتح عليهم ولا
سبيلا على ما يديم فقال الله لا غيره نعمة على من له وصلة برسول الله ولواز بلاده
تمر الدرر الباقوت ويا يكون عدة يوم لقوم الحساب وجدهم مفوض في ذلك الجناب
معاذ الله ان انقص من فتنه وانبه عليهم محنه وارميهم بالنار وارجو بعد
ذلك الشفاعة من النبي المختار الا ان امتدت ايديهم الى شيء من بلاد السلطان
او حصل منهم التعدي الى محل من ذلك او مكان دفعتهم عنه وصددتهم منه

٩٨٩ سنة وفيها وصل حسن باشا الى تعز وخيم في الحوض الماشرقي ثم
اقام هنالك الى غرة منه جمادي الاولى وتقدم الى صنعا ودخلها في السابع

والعشرين

والعشرين من الشهر المذكور وفي شهر رجب الاصب قدم الامير مطهر بن الشوع من اوجها
فعظمه الوزير ورفع قدره واعطاه وبره وعند عليه لواشريفا وكان راس الامرا
في الديوان والمشار اليه بالبنان وقد كان والده الامير علي بن المطهر لقي الوزير
الى نقوم وكان متوليا بصنعا قبل قدوم حسن باشا من قبل الباشا مراد الامكي
ودس على الامير المذكور بعض خصومه انه من اهل المعاصه والعسيان وان مراده
الفتك بالوزير اذا ساعدته الاقدار وقد كان سبق الى حسن باشا سعايات منه
ومظالم استباح نفوسا ومحارم جعلها عذرا على الوقيعه به والغدر عن حاشيته فقبض
عليه في العشر الاول من شهر جمادي الاخره من السنه المذكوره ثم قتله في حبسه واودعه
قرار رمسه وفي رجب منها قدم سيف السلطنه المشهور واسدها المشهور الهصور الا
مير سنان كرخداه الى البلاد وصاريمه فتح اكمالها وقبض بلادها واسبابها فقبض
اموالها وفتح خزاجها وفيها توجهت العساكر السلطانيه صحبه عدة من الامرا الحصار
حصن ظفار وفيه الامير محمد بن ناصر الحمري فحاصروه ثم تبعهم الامير الكخيا سنان
وكان سردار تلك العساكر والحاكم عليها بانفاذ الما وامروها وصل
الى تحت حصن ظفار واسند على الامير محمد الحصار طلب من الامير سنان الامان وسلم
الحصن ما حوى الى جناب الكخيا الاردلي وادخل صحبته ركابه العالي الخزوس صنعا
وذلك في عيد الاضحا وادخل سنه ٩٩٠ وفيها قبض الوزير حسن على الامير محمد بن
الناصر واودعه السجن بالدار الحمرا واقام في محبسه الى شهر شعبان من السنه المذ
كوره وقضى الله عليه الوفاة ونقله وتوفاه وفيها ابتدى الامير الكخيا سنان
بعمارة عمران وقد كان المطهر بن الامام اخربها وقت حروجه ولم يترك فيها بناء
عامرا وفيها اراد حسن باشا فتح الحبب على السيد احمد بن الحسين الموبدي واعترم
دونه علي بن المطهر لكونه مخالفا للسيد احمد معاديا له وقال لا يكون احدان
يدع احدا من جنود السلطنه تجاوز تلك الحدود ويصعد تلك النجود ويجري با
لحبب اليه وشعر الفتنه لديه لامر اراده الله وقضاه وله الحكم فيما مضى وفيما
لضاله الامير الكخيا سنان وحرب بينه وبين عسكر علي يحيى حروب عظيمه سنا
بعده وحطوب منوالبه متتابعه الى ان افضا الامر فيها الى انكفاء عسكر علي يحيى من محل

ن

اوادكن سنان

بعالله احتضاض وانقبض عسكره عن المقاتله غايه الانقباض وحط الامير سنان على
مدع ولصب عليه المدفع وحصره من جميع الجهات الاربع وكان بين على بحي واخيه لطف
الله عهود بالمعاوده والمصاداده نامنه القتال والحرب وجرت بينهما المكاتبه وتوالت
المخاطبه على انه يشتغل بحرب من قبله ووعده على بن بحي بالمعاونه له وحوله فاجاب
دعاه ولبى نداه وانتقض ما بينه وبين الوزير حسن من الاصلاح والهدنه والجنوح
الى القتال في الفسحه لا سيما وجرت من وساطه الحاذلين وسعايه الحاسدين وحرض الضاحق
والعسكر لقتال لطف الله بن المطهر في دمرمر وطن اخيه على بحي عده بحيش وعسكر
كما فعل ابو المطهر لما حط اليه حسن باشا المعروف بارين حسن وذلك في مده الوزير
سنان الاعظم وعفا عن لطف الله على بحي عفله الحي عن الملحوه وافرده وحصنه بمدع
المدافع والجنود ولم يبق لديه من التجده الا خاله الموثق اما تضرع او عاونه من اعظم الا
سباب في نجب لطف الله فربحصنه من صنعا وسهوله سلكها اليه ودنو منها محلا
وصعفا فان الغاره كانت تخرج منها فضل الكلف دمرمر ٧ اتعابي التعب والاوعا
السفر وافام لطف الله بن المطهر يعلجه ويرفق وينتظر نجم السعاده لعله يشرق ويبدو
عن اطراف بلاده العدق وقد حرمته تلك المصابره لذه الهدو على نحو متعاقل عن
تلك الفتن متهاون بذلك الملم الذي اطبق ليله وجر يصالح اصحابه عسكر الكفاه
في البكره والاصايل وبلغ عسكر السلطنه بكل قرن صايل والمقابله له مصطفى بن طاهر
الناظر في قاع حوشان ومدع محصول بالامير الكيحيا سان ودخل ٩٩١ وفي المحرم
منها دخلت الى محروسه صنعا من كوكبان الامير الخطير نجم الدين عبد الله بن المطهر الحصن
الوزير حسن باشا فاعره واجله وفي ارفع محل اجله وعقد عليه لواء نيابه صنعا مشيفا
ان على بحيا ما طلت مده النزال وسم الحرب والقتال طلب من الامير محمد بن شمس الدين
الاتفاق فاتفقا في قرب حصن ثلا عز نوجه معه في ذلك الحين الى كوكبان ولم يكن
لاخيه لطف الله علم باحداث وكان ذلك فتم الصلح على تسليم مدع للسلطنه في بلاده
ولمحمد شمس الدين نصف بلاد لاعه وبكر وبلاده وبني الحياط والمارد واخرج
لطف الله عن ذلك الشروط وتركه طهريا يقاسي مصايب الحروب بكره وهنيا
وحرس عادته لعلي بحي ملكه وبزد ذلك الفضل بعد الانتظام وملكه وعاد على

حتى وقد تم الصلح على ما ذكر الامير محمد بن شمس الدين وقد ذكر فيه حيلة الماكرين والحمد لله
رب العالمين ولما بلغ اخاه لطف الله صلح على تلك الشروط وانه عين مذكور فيها
ولا مشروط علم لطف الله ان قد اناخت به المنية الدهيا والمصيبة العميا باجتماع
الجموع الحاصرة للنكاية والبدع والبصائر عليه كما في السيل اذا تتابع ودفع واين بعد
ذلك من المعين الموالي والصديق الوالي وكان لطف الله من المطهر كما قال فيه السيد العلام
صديع الدين صلاح بن احمد الوزير حاذكر في المنحة الذي جعله آل الامام المهدي فقال
لطف الله بن المطهر ذو النفس الابية والهمة العلية والجلالة والرياسة والرجاحة و
والقلب الذي لا تنهه المصايب وان عظمت ولا تقرعه الخطوب وان جسمت نفر الطرف الله
احقب وصبر وانتظر ورد القدر وتوجهت جنوده تلك الجنود واشتعل على دمر النار
دار الوقود وناح عليه الامير الكبير ياسا وحزن بن المريقين حزنا تذهل الانسان
ودارت عليه المدافع وتوالت الوقايع وحدث في اثناء ذلك في المحصور من الامور
متعلقه وجهان محرقه وفشا الموت في دمرمر والضر حصاره واستمر وفي ذلك يقول
بعض الشعراء قال لمن في دمرمر حيكم الله ☙ لما دا العشق في الطفيات ☙
☙ هل بعاكم من الرماد وتا في ☙ باشتداد الباف في المحان ☙
☙ داسان موبد لو عرفتم ☙ قد اتانا المجنود كالطوفان ☙
☙ عظم الله اجركم بعد هذا ☙ وهنا بالهنا في قهران ☙

وفي شهر جمادي الاخرين في الليلة العابد الصوفي المجاهد محمد بن احمد حناح وفي شهر جمادي
المذكور وقع دقرمر على احد جوانبه مطر من حناديب ملا الحوانيت وعشا الحدرات
وعطل الطرقات وكان من عجايب حوادث الزمان لم يجر مثله في عصر ولا اوان وفي
شهر شوال مهاجرت المخاطبه بين حسن باشا ولطف الله في تسليم دمرمر بواسطه محمد بن سنة
الدين وان مطلع لامير حسين بن حسن باشا الى الكوكبان يبقا في صورة الرهينه حتى
يخرج لطف الله من الحصن المذكور وفي هذا الشهر قيا الامير الكبير ياسا لاحد بن
صعده بقوه وعده ثم ان حسن باشا خرج من صنعا لاجل خروج لطف الله فاستقبله
واكرمه وعظمه واعظمه وعقد له لواء سلطانيا وعزم لطف الله عقيب عقد اللحف
عليه الى الكوكبان وكان تحمل تسليم حصن دمرمر للسلطنه القاهره في شهر القعده

الحرام من السنة المذكورة ثم ان الوزير حسن بعد عزم لطز الله طلع حصن ذي مرمر واقام فيه
اياما ولما الامير سنان توجه على السيد احمد بن الحسن الموري الى صعده فلما قربوا
من ديار ه وثاروا باقطاره خرج من صعده بجموعه وانصاره وقد كان خط الامير
سنان في بركة مدعش ووجه خيلا وعساكر واوامر من جملتهم الامير عبد الله بن
المطهر والامير الحبرين الامير الهادي بن ناصر وحفيظ بن ناصر الى محل يقال له العجله
فلما وصل السيد احمد الى محطته التي اختارها بلغه توجه ذلك العسكر الى عقبة العجله
فترك في مخيمه عمه المهدي بن عز الدين وولده صلاح بن احمد ومحمد بن احمد وتقدم هو
وولده عز الدين المهدي لمنع ذلك العسكر الذي وجهه الامير سنان الكبجي الى العجله
فما وصلوها الا وقد صعدوها وملكوا متنها فجاءه وبهم فقال وساوسه تزال
وانكسر عنه بعض اصحابه وفي بعض واصابته رضاضه مرعته في الحين وقتل هو وعمه
وعدة من اصحابه واخذ راسه وراس عمه وذلك في شهر القعدة الحرام من السنة المذكورة
وبلغ عمه وولديه السيد صلاح والسيد محمد مصرعه فانكفوا عن المحطه في الحين وولوا
مدبرين واستولت عسكر السلطنه على المحطة بما فيها وعزم ولده محمد الى بعض بلاد
صعده للنجده وعزم ولده صلاح وعمه المهدي الى حصن ام ليلا لا يلوون على شيء
ولا يثنيان بامر حتى وصلا تلك القلعه واستعد للحصار وقد قلت الانصار وراغت
الابصار وتوجه الامير سنان وفتحها سلمان في ذي الحجه الحرام من السنة المذكورة
وارسل براس السيد احمد وراس عمه المحطة باشا الى صنعا فجعل بذلك التلبس
والزينه والتمر في المدينه وحل سنة ٩٩٣ وفيها واجهه جميع بلاد صنعا
وتوجه الامير كبجا سنان بحصار ام ليلا ومضايقتها نهارا وليلا وفي الليله السفره
عن نصف شهر شعبان وصوم رمضان فيصوم لها بقال الحوصين تحت حصن مبين واظهر ولده
عبد الرحيم ان القاتل له احد عبيده فقتل ذلك العبد الذي زعم اليه انه قاتل
ابيه وقام بعد ابيه بالامر وجعل له الوزير بعد ذلك يا يا مصحق ابيه عبد الرحمن
في غرة شهر رمضان تسلم الامير سنان قلعة ام ليلا وخرج الى بلاد السيد صلاح
بن احمد وعم ابيه السيد المهدي بن عز الدين وفي اليوم السادس من شهر رمضان
توفي الامير محمد بن شمس الدين بن الامير شرف الدين وكان مرضه من الاستسقا

المحا العليظ

الحاج الغليظه وقد كانت طالته به العله واستقل بالامر بعده ولده احمد بن محمد شمس
الدين وقد حسن باشا عقله لولا شريفا في مدة ابيه ثم جعل حسن باشا ولده محمد
ابن جلد صحن ابيه محمد شمس الدين وفي سنة ٩٧٠ امتاز طلع لطف الله بن المطهر من بلاد
الشرف الى صنعا الى مقام حسن باشا فاكرمه وولده الحسين وجميع الامرا باستقباله ومثل
في مقام حسن باشا فاكرم مثواه واعزه ورفعه على جملة الامرا وقربه من محل جلوسه انه
كان ملاصقا له في المجلس فدا خل نفوس قوم من اوليا دولتنا المنافسه والحسده وسلت
في احوالهم العيط والكدم اقام في مقام الوزير حسن اباما وهو يزداد اجلالا واكراما
وعاد الى بلاد الشرف في قوة وعزه ومنعه وما يوجب رفعه عقار الحسده وسن
سهام كما يد النجوم والمرء حتى جرا في حنايه ما سد كره ونورده في محله ان شا الله تعالى
وفيها نقض حسن باشا عقد الاصلاح بينه وبين علي بحي بن عز جرم جراوا وزبرطرا ولم
يظهر منه ميلا واحيفا ولا شر المنازعة سيفا وامر الامير احمد بن محمد شمس الدين
من الغارات على بلاده وفتح الحرب على اهوره واجاده وكان علي بحي في الرغيل وقد
جعل في حصن تلا اخاه ابرهيم وولده احمد فاوجس باشا ان طغ السلطان مصطفى
لاخذ دار بان يتوجه على تلا ويتوجه عليه ووجد الامير كيوان ولا عا صلاح بن الامام
لاخذ بلاد علي بحي المسوريه وكان في حصن مسور المناب ولاه ورتبه من عهد المطهر
بن الامام ثم ان علي بحي جعل قبه بن اخيه محمد بن الهادي بن المطهر زيادة الى تلك الرتبه
وجرى من علي بحي الى محمد الهادي امور اوحشته وبلغت تلك الوحشه حسن باشا فكاتب
محمد بن الهادي وارسل له عطيه ذهبا احمرا وحسن لماخذ مسور وتقدم اليه بان
فتك بعلي بحي فلما حصن مسور وبلاده وصحفه بصحفة فتم الامر بينهما على ذلك ولم يشعر
علي بحي بما هنالك وظن ان الحروب لا يأتيه من مأمنه ولا يتوز من مسكنه ثم اهاجت
محمد بن الهادي الحيله على علي بحي واطلع جيوش الساطنه الى قلعة مسور وتحيلا
اولاد علي بحي وبكالفه فاسرع علي بحي الاولاد علام في مسور خافه والجيوش
من حوانبه دافقه فقام من ساعته واهم للوقوف للحرب والقتال فلم يسعه من
بعضهم ولم يجد من يجده قولا من وقته وحينه الى الطفير يحوض ذلك الجبل
وتبعه اولاده واهله ولف الله عنهم اكف القتال وسلموا من تلك المصايب

والنوازل وبقيت لقيت حرائبه التي في مسور واستولى عليها سردار تلك العسكر
ودخلت تحت الطاعة جميع بلاد مسور ولاعه وكان أخذ محمد بن الهادي في
عسكر السلطنة المنصور في شهر ذي الحجه الحرام من السنة المذكوره وفيه توجه
الامير الكبخيا سان بحرب الامام الحسن علي الى حبل الهشوم وفيها تم الحصار على
ثلا وفيها احمد بن ابرهيم بن المطهر واحمد بن علي بحبي وفي المحرم سلم حسن باشا حصن
حصور الشيخ وكان فيه الامير احمد بن محمد الحمزي المعروف بالمادرن وكيلا من قبل
علي بحبي المطهر وفي هذا الشهر المذكور استولى الامير الكبخيا سان على اكثر بلاده
الامام الحسن على وضايته وحصل ٩٩٣ سنه وفيها هدن الوحشه بين حسن باشا
وعون الدين بن المطهر فاظهر الخلاف وحفظ من بلاده الاطراف وفي شهر صفر من السنه
المذكوره عقد حسن باشا لمحمد بن الهادي بن المطهر ضحاشر يقا وولاه به ولم
يوله بالبلاد المسوره لانه شرط له اذا قتل علي بحبي ولم يتم له قتله وشرط
الصحيح اذا جر الجيوش الى مسور وفي الشهر المذكور توجه حسن باشا عده من
اعيان الدوله وارباب الصوله ومن جملتهم الامير محمد بن الهادي بن المطهر لحرب
عون الدين واصحبهم المدفع واستولت السلطنه على جميع بلاد عفار وصح عليه
بذلك الحصار فذكان جرايهم قبل ذلك قتال لم تغد فيه الليال والايام الحال
الى ذلك المال وفي شهر جمادي الاول واجه علي بحبي بن المطهر الى حضره الامير الكبخيا
سان من الطفير الى تحت حصن عفار فقابله قبولا حسنا وقامه واعتنا وفي
شهر جمادي الاخره قدم علي بحبي ابن المطهر على حسن باشا صحبة الامير سان فا
عن وقربه وانصفه وسمح وعقد لها عليه لواء شريفا وفي اثنا حصار عفار
كان محمد بن الهادي بن المطهر من جمله المحاصرين له فتحيلت نفسه الامارة
تدرك تلك النصه والاماره وكانت اهل بلاد مسور الى جانبه وحنهم على
الميل اليه والقيام معه والنصره له وان مراده يسري الى مسور ليلا ويلقي
من فيها من الولاه حربا وويلا وقد كان حسن باشا وهبه وبلاده وبلاد لاعه
للامير محمد شمس الدين فلما نبت هذا الخيال في ذهن محمد بن الهادي وسفر فارق
محل عفار في سحر وكان في صحبته الفان وثلاثمايه من فرقه الايتوم

دوى الكمال

ذوي الكمال فاهرنهم انسان مرسان كانا من مشهه وسرفالوح صحفه وغرما من احديهما
عقيب عزم محمد بن الهادي ساحبان الى عند الامير سنان فاحبراه بما بين محمد الهادي
من الحب في مسور فبعث خلفه جماعة من العسكر السلطنة وعسكر كوكبان على بغلة
المقب عبر طبال وكتب الى الامير احمد بن محمد يخبره بذلك الخبر ووجه عسكر اصحابه المقب
سرجان فربان ولما وصل محمد بن الهادي الى تحت حصن مسور ظن ان من جاءه من السابل
فاقبل وحضر فلم يجد لهم حسا ولا سمع لهم ركزا وجد اصحابه الذين معه عشرة فدخل
الحصن وهو حامل بندقة وفيه سحنه واحدة فلما توسط الحصن اغلق الباب خلفه وترك
اصحابه العشرة من خلفه فمروا في تلك الخمايل وتفرقوا في المعوج والسوابل وطلع
محمد فاصطحب الفقيه وراءه بالسحنة التي كانت في البندق وتعطل بعد ذلك ودخل
الدار وفيها رئيس ولاة الحصن الفقيه احمد بن محمد النصيري فسلم عليه وجلس بازائه مهوتا
بصفوكها بكف ولا ينطق بحرف وكانه عمل ما حلق الله بالبندق ما قط يخطئ له رميه ولو
كررها الى فيه وصادف ذلك اليوم عدم اصابته في الراي والفعال وثبت عليه
الاعتقال واقبل العسكر من كل وجه فدخلوا عليه واسروه وهو مستسلم وكان الخايس
لنفسه القايد لها الى مهاوي نكسه وسار به الى قرب كوكبان ومر به مدينة سنام
ووجهوا به الى حصن حسن باشا الى صنعا فاودع السجن في الدار الحمراء في شهر جمادي
الاولى من السنة خرج حسن باشا التسليم حصن ثلا من يد الامير ابرهيم ابن المطهر فلما وصل
الى تحته خرج الامير ابرهيم بن المطهر واحمد بن علي يحيى الى مواجهته وجيء من كان معهما
في الحصار فخلع عليهما الخلع وادنا منه امام ابرهيم ورفع وشرفه بتحف شريفة وجعل
لولد علي يحيى مايه هرفي القصد وفي شهر رمضان من السنة المذكورة افتتح الامير يحيا جميع حصون الاهنوم وسلمت الامام الحسن من ذلك الهنوم والحصر في محل
يقال له الصاب والحصر الى السلم واجلب واحرج الى يد الامير سنان سادس عشر
شهر رمضان ومن عجايب الاتفاق انه عاد بالامامه في النصف من رمضان سنة
ست وثمانين وتسع مايه ووصل الامام الحسن على صحبة الكبير باسنان الى حصن
الباشا حسن اهر يوم من شهر رمضان من السنة المذكورة واودع الحفظ في داره
القريبة منه ولم يدخل الدار الحمراء ولا اصطلا من حرها جمرا ودخل

شهم

خروج الامام الحسن عليه السلام الى الامير سنان

وفيها وجه حسن باشا الى لطف الله رسلا يستدعيه للوصول الى محروس صنعا لامور تفاوض
هو واياه فيها لاسعرها الاوراق ولا يسبغى او داعه صحبت الرفاق فحشد جموعه ومن معه
واصحابه ورفقته ووصل الى صنعا في اليوم الرابع من السنه المذكوره وبعد ايام من
وصوله وصل اخوه على بحى بن المطهر الى مقام حسن باشا وقد كان استحى لطف الله جاه
حفظ الله بن المطهر لياخذ حسن باشا عهدا ويوكد له ميثاقا وعقدا جلت من ذلك
العقد المعقود ونقضت فيه المواثيق والعهود سعاية المبغض الحسود فاخا العقد
السود والحب ذلك الوقت على عفار قابضا على ساق دابة الاتفاق والمدافع بذلك
اسواره المنيعه وقصوره الرفيعه ولما اشتد على غوث الدين الازمه وعمته الغمه كتب
الى اخيه لطف الله الى محروس صنعا يخبره حاله وما نزل به من نكاله ويطلبه بوساطته
وبني الباشا حسن على تسليم حصن عفار وخزائنه وصحابانه وان يجعل له صحن وينتقل
باولاده واحفاده الى حصن الشرف بلاد اخيه لطف الله فدار في المخاطبه بذلك ومال
حسن باشا والامر الحاصر بن حصن عفار انه متى سلم غوث الدين الحصن دخل في تاجهم
وقبضوا على غوث الدين وتم تسليم عفار في اليوم الرابع من شهر ربيع الاول من السنه المذكوره
ثم ان حسن باشا صور ان مراده طلبا قد عليه صعده وان قصده ممن في الشرف صحبته
الامير لطف الله بن المطهر لاجل الصباغه ثم ينتقل من الشرف الى صعده فخرج من صنعا
وصحبته الامراء والصناجق وحشد في ذلك المخرج حمله وخرج صحبته اولاد المطهر الذين
هم لطف الله وعلي بحي رحمه الله وابرهيم وعبد الله وغيرهم من سائر الرساكل الذين
ركابه في الرقه وذلك في اليوم الثاني عشر من ربيع الاول من السنه المذكوره طلب
الامير سنان الكبخيا اولاد المطهر وكافة الامراء والاعوان والاشراف والمشايخ
الى خيمه فلما استقر بهم المكان وعض الموضع بالاعيان اخرج اوامر شريفه من
الحضره السلطانيه مضمونها القبض على اولاد المطهر الاربعه الذين هم لطف الله وعلي
بحي وحفظ الله وغوث الدين والمارسال بهم الى الدوله العاليه والابواب السامية
واستولوا على محطه لطف الله وما فيها وقبضوا اخيله وعدته وبارق عسكره
واسلحتهم وكان احسن اخوته بهجه وريا واكرمهم انانا وريا وفي ذلك اليوم
الذي قبض فيه على لطف الله وعلي بحي وحفظ الله قبض فيه على غوث الدين في

القبض على اولاد المطهر

حصن عفار

حصن عفار وامر حسن باشا بارجاع اولاد المطهر الثلاثة الى القصر من ليلتهم محمد الاب محمد الدار الموجود اليوم وكان كحصنه الفحمة ناوده عم السجن ولم يسجن بالدار الحمرى صل ولا روعم فيها صل وكان حبسهم في الدار القريبة من ديوانه ليتفقد احوالهم في اكثر احيانه ولم تمض بيقاتهم القيود وتقالهم الحوف الجمود ثم توجه الامير سان لقبض بلاد لطف الله وجوده واحذ خزائنه ومتحوناته فتوجه ومعه على عفار وفي ذلك الاوان حال وعوت الدين باق فيه تحت الاعتقال ثم توجه الى الترف واخذ الحصن وعرق المحصن وفي يوم الاربع والعشرين من ربيع الاول وصل الامير الحف المعروف بقلا وحصر وال الشرع على بن سالم الحولاني الى صنعا وضجتهم عوت الدين بن المطهر فجمع بينه وبين اخوته وفي هذه السنة في جمادي الاولى اعاد الامير الكيخيا سان من بلاد الترف بعد ان نظم امورها وسلم عورها واطلع محسنه اولاد لطف الله بن المطهر الى محروسه صنعا وفي شهر جمادي الاخر وجه حسن باشا الامير الخزايري لاخذ معاقل ريمه فتحها طاعة وقهرا وامد الله فيها بمجاز عفرا ونصرا وفي شهر رجب وصل الامير على القسطنطانية الاسلامبول من الفرنج الذين طفرهم في بحر الفرنج اليمن وفي ليلة الاثنين الثامن وعشرون من شهر شوال من السنة المذكورة وجه حسن باشا الامير الكيخيا سان باولاد المطهر لطف الله واخوته وابن اخيهم محمد الهادي بن المطهر والامام الحسن علي وصبر والنسخ وهان العذري الى الابواب العالية السلطانية وساروا بهم حتى وصل بندر المخا وعاد بعد ان اركبهم السفينة وممن معهم مجاكا شعثر حزينه لا ترقالهم دمعه ولا يرحالهم رجعة احشاؤهم على اولادهم لقطع افلاذا وتفوسهم من الحزن تذهب جذاذا وان حطوا من الفلك الى الفلك ولله الغلبه والملك ولعمري ان الذي اشار على حسن باشا بذلك المشورة وحرضه على ان يعمل فيهم هذه الصورة ما محضه النصيحة ولا اوضح له ما تكنه الضمائر الصحيحة وانما كان نصحه بهوى نفسه المحمولة على الحسد ولاجل المنافسة التي شرها الكمد ولقد علم حسن باشا لما ثارت فتنة الامام القاسم وثالت في بلاد اولاد طاهر المطهر الحرور والملاحم ان ذلك الناصح غشه وهدم سور المشورة عرشه وانه كان في قبض اولاد المطهر الخلل والزيغ الظاهر والزلل ولدم حيث لا ينفع الندم وما حيلة الانسان فيما سبق في علم الله ثم عاد الامير الكيخيا سان بعد عزم اولاد المطهر الى بلاد

المجر به ففتح اقطارها وقضا اوطارها ودخل سنة ٩٩٥ وفي شهر رجب من السنة المذكورة
توفي مصطفا باشا طاهر الدفتردار بعد ان عوده من حضرة سلطان الاسلام وهو الذي
كان محاصرا بلا وبرهم بن المطهر مقابل العلج حتى في المرة الاولى وقد كان حرج بي أن
في انه يكون باشه في بعض البلاد ويستقل فيها بلا استبداد فبواجله اهله وارجعه
الحمام فاستعجله وفي شهر شعبان من هذه السنة عاد الامير الكيخيا سنان قافلا
من بلاد المجر به بعد فتحها واستباحة سفحها وفي شهر القعده من هذه السنة فتح عساكر
السلطنه حصن شهارة الامير ودخلوها على وجه الحيله على يد رجل يربو من غربان يقال
له عبد الله برحاجب ثم فتح بعدها شهارة الاخر المعروف بشهارة العيش وفي جمادى الاولى سنة ٩٩٦
وفي المحرم منها وصل من حضرة سلطان الاسلام مراد بن سليم خان رحمه الله مصطفى اغا
بشريفات ومراسيم وفيها خبر وصول اولاد المطهر لطف ابن المطهر واخوته والامام
الحسن الاحمر سلطان الاسلام والمسلمين مراد سليم وفي صفر منها توفي عون الدين بن المطهر
في الاسر بالقسطنطنيه وهو واولاده من اولاد المطهر في السجن وكان مولده في شهر شعبان
سنة اثنين واربعين في حصن عنار وفي شهر الحجه الحرام توجه الامير سنان الكيخيا
باعيان الامراء وكابر الروسا من العرب والاروام والاسراف الكرام وجمع الجموع والافواج
جاد واستفرح على بافع جميع البلاد وسار في تلك الالوف الموفوره والصاحوق المشهوره
المنشوره ودخل سنة ٩٩٧ وفي صفر منها وصل الامير على الحابري من بلاد ريه وذنوه
وفد اوهاز عصيانها القوه وذل السطوه وجبا الخراج وامن السبل والفجاج وفي
شهر ربيع الاول من هذه السنة جعل الوزير حسن باشا الامير على الحابري باشويه
على الجهات الصعديه والبلاد الشاميه ورفه اعلى ذكره واطلع في افق الرياسة
بدره وعزم الى تلك الجهات في لحن السمات ودخل سنة ٩٩٨ ولم يجر فيها حادث
ولا رفع النبا نبا ولا خبر ودخل سنة ٩٩٩ وفيها عقد حربا شا ولده الامير حسن ولاه
ثغر وبلادها وفي السابع عشر من رجب فيها توفي حفظ الدين المطهر في السجن بمدينة
قلعه من حصن اصطنبول وفيها حرك الامير الخطير الكيخيا للعود من بلاد بافع
بعد ان روح افافها واسرح ارزافها وقد مر معمورها واهلك مشهورها وذلك

وصول شهاب

توجه
على بافع

بتبديل

عود الامير سنان من رفع

بندر لبل مطوتها وتوجهن فوتها ودخلت سنة وفيها عاد الامير كجا سنان الى المخروس صنعا ودخلها في شهر شعبان الكريم بجنود كالجراد واموال واعوان واعيان امجاد وقابل حسن باشا بفعول احسن وكرز عليه الخلع النفيسه العالية وكافة الامراء والاعوان والاعيان على مراتبهم وكذلك رؤسا البلاد المستفحه وراد في عاليتان الامراء وحوامك العسكر ومنزله المقرر في الدفاتر العثمانية وكان يوم وصولهم يوم عظيم الوسه رهيب به المدينه وحملت فيها الطبل والتليس وعاد الى صنعا بعد خلوالا بس ودخلت سنة ١٠٠١ في اخر يوم من شعبان كسوف شمسي في برج الجوزا وكان ابتداؤه بعد العصر باعه وزال الى يعني صحة الثمن حتى غيما واظلم وظهرت الكواكب واسودت المشارق والمغارب ولم يكن له مكث كثير بل حصل في جرم الثمن لما خلا وعقب ذلك الاسعاق بنصف ساعة وكانت ساعات توسط الكسوف اربع ساعات وكسور وقضى حكم الله وقدرته ان تمضي اربع سنين واشهر بعد الكسوف تحدث فتنه تعم اكثر اليمن وذلك في اول السنة السادسه بعد الالف ويتعب قلب ملكه تعبا عظيما ومن عجايب الاتفاق ان عاشر جمادى الاخر صنعا برج الكسوف المذكور فان طالع دخول صنعا كان برج السنبله وعاشر هذا الملك

شا

١٠٠٢ طهو الامام القسم في اول سنة ست بعد الالف على ما سنذكره في محله ان شا الله تعالى ودخلت وفيها فكان غير سلطان الاسلام لولاية اليمن احمد باشا الحافظ باشة مصر المظفر عنه من اعوانه ثم اشتعل ذلك الامر واضرب احمد باشا عن اليمن وفي اخر شعبان منها توفي الا مير حسين بن حسن باشا وعزم سنان الكيخيا وقد كان قبر فدخل مدينة تعز على ثلثة ايام فاخرجه من القبر وجعل عليه قبه عظيمه وهي التي يقال لها الحسينيه وفيها قبر صلاح وصل وزير ملك الهند عن الى صنعا وكان المقبل الوزير حسن بنفسه في اجله خير العقول وخير النقول واقام الى شهر شوال وعزم للحج بعد ان منح الوزير الجايب والظرف والنفايس والتحف ودخلت سنة ١٠٠٣ وفي جمادي الاولى منها توفي سلطان الاسلام مراد بن سليم وقعد على التخت بجله الكريم السلطان محمد مراد سليم وللسيد المصنع الفوع البليغ عز الدين محمد بن عبد الله الحوثي في تاريخ وفات السلطان مراد

غاب مراد الملك عن جسده وجاله التاريخ في لفظ غاب

ودخلت سنة ١٠٠٤ وفيها توجه سلطان الاسلام على الكفار والمشركين الى بلاد اوزي

وسندكر خبر الفتح في محله والتحلي في القسطنطنية الوزير الاعظم ابرهيم باشا
سبه واما اليمن فملكت فيه هذه السنة الفتن وحسنت حالة الوزير حتى لذ
واطمان ودخل سنة ١٥٠٥ وفيها هزت الحروب العظيمه بين سلطان الاسلام والمسلمين
وعباد الصليب المشركين في بلاد اقرى فلما علموا انه منقد ما عليهم حشدوا والوا
واستقبلوه بالصفوف وحموا المدافع الحارقه وحميت الحروف في تلك البارقه
واتفق قتال بين عباد الوثن والسلطان محب العقول ويدهل الجنان وكان
من كرامات ملك الاسلام انه لما استقام في موقف الصدام توجه اليه حجر مدفع
من تلك المدافع العظام فلما احس بها الحصان الذي تحته بركه على يديه حتى مرت
تلك الحجر عليه ولولا بركة الحصان الذي تحته بركه على يديه لعالم السلطان فسبحان
من نصر عبده واعز جنده وهزم الاحزاب وحده ثم نعقت ذلك هزيمة المشركين وهبت
ريح النصر على المسلمين وعملت فيهم سيوف الموحدين وقتل منهم مقتلة ما جرى مثلها
في الملة المحمديه ولا حدثت شبيهاتها في الامة النبويه وقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد
لله رب العالمين وفيها اكمل المدرسة الوزيريه المعروفه بالكبيره وجعلت فيها
التواريخ من نظم الفقير الاديب الاريب فخر الدين عبد الله بن عبد الصمد المحرقي وسيد
العلامة عز العلماء والدين محمد بن عبد الله بن الامام شرف الدين فيها عدة تواريخ منها
هذا

شاد الوزير جامعا ... يلوح نور اصلاعا
ما كفاه دام له ... حكم القضى مطاوعا
فقد اتانا تاريخا ... لكل خير جامعا

وله من اخرى

اياقبة سفرة للعيون ... كالشمس في الافق تزهو النورا
معانيها طنه زهرة ... تلالا في ساحة القصر نورا

ومنها في ذلك التاريخ

وصاحب تاريخ الوزير ... نعما بشيرا وتما كبيرا

ودخلت سنة ١٥٠٦ وفيها نجم الفتنة الحوزاء وامتد غمامها المرعد المبرق وثار في شام الشرق
من محل يقال له حديد قاره الامام القاسم وظن لا رمح لديه ولا صارم وبلغ الامير علي

الرحيم

الرحيم واخبره فارسل في اثره فوجده قد طلع ذلك المحل وفيه اقام واعلن بدعوة
الامام في الحرم الحرام والتفت اليه قبايل تلك الجهات وتكملت بحمايته عن بوادر
الغارات فقصده كاشف الامير حسين الدفتردار وحاه الى ذلك القرار وكان الامير
حسين امير الحج سنة خمس وخلت هذه السنه وهو في سفره لم يرزق له شمس ولما
قصدا لكاشف مناداة حربه قبل ان يبدوا برميه وحربه فوجد قريقا من القبايل قد
انظم اليه وتابع اليه فعاد الكاشف مكسورا مغلولا محشورا ورفع الخبر الامير عبد الرحيم
الى الوزير وعرفه انه لا بد من ان يشغل في الاهتمام بحرز ذلك الصقع وكان حسن باشا مقيما
في روضة حاتم فمر عليه الاستخبار الزاهر من الكايم وبرقا على امار اعصانا حطبا
الحمايم فاستغاث الوزير حسن الابور بالامير عبد الرحيم بذلك النبا العظيم فعلم حسن باشا
ان القبايل قد فتحت اجفانها الناعسه وان الخطوب قد اذا عرت سريرها في النغره تلك
النفوس الماسه وارسل الى الامير سنان وامره بتجهيز الامير عبد الله بن المعافا الان
وان كان السير الى السوده قبل ان يجري في بلاد الاهتمام بما من الاحداث الموعوده فوصل
الى محله وقد الدنيا باجمعها منضربه لاكنافه كانضراب البحار اجاف واضربت
القبايل العصيه وحمتها الربيه وفوض حسن باشا من الروضه خيامه ودخل صنعان امره
الامير الكبير جداه بان يبعث جندا ويخرجهما فتوجه الامير عبد الله بن المطهر الى خمر
ثم الى وادعه وكان الامير علي بن المطهر بن الشويع في خمر قصد واعران فوجد في
المكان منهم ندغدر وخان وما الى العصيان فخرجوا من ذلك المحل على اكره وتعذب
ولحق بقي مع اهل الظاهر من الفصيحه غير الظاهر وهم معروفون من قديم الزمان
بالعيب والخيانه في الشهود والغيب فاقتضى نظر الوزير حسن لتجهيز الامير بن
المطهر بن الشويع بعساكر مختاره واعيان وامراء وجعله سردارا على كل
امير وربيا ينفذ احكامه في الكبير والصغار واصحابه من الحمايه والدراهم
والكسوه ما تنوا بالعصبه اولي القوه وقد كان الظاهر ملوا منه طول الوقت به فهذه
حالتهم تضارع الوالي في النصح الى الغايه فلما وصل الى الظاهر وقراعلى الامراء
تلك الاوامر اذعنوا بالانقياد لطاعة الوزير وقالوا للامير المطهر انت الحاكم
والمالك والمشير والنظر اليه عسكر كوكبان وتمكن القبايل اهل الظاهر قد ظهروا

وجرت هذه الايام مراجعات بين السردار والقبايل ولم يكن تحتها فايدة ولا ثمرة
ولا طايل وهم في اشتداد ذلك في كرّ وخرب وخداع واخداع الذيب فالا
مر الى ارتفاع ذلك المحاط ولولا التهويض لا لم بها الالم واحاط بما عرف القبايل
بتهويضهم ورفعهم الى الخيام وتفويضهم الامور بالجملة المرتب الى اخر فصل عجيب
واستولت القبايل على جميع الحمار والاحمال واسكنت الحرابات والربرطانات والمجيخانة
ووقع في الشيخ علي متاس صوب من بندق ونبت حواجه ومقدار الف وسبعمايه
دينار من الذهب الاحمر كان متوسلا لها وخرج ذلك العسكر من تحت حد السيف
الينار وكان الامير الكدحداسان قد توجه الى حضور بني شهاب ونزلت تلك
الجموع التي كانت في الظاهر واستقرت في عراق قطعا في القشه الطوفان وواجهة
للامام البلاد من بحران الى خولان وظهر الخلاف في كل مكان وقد كان توجه قبل
ان تجري هذه الفعله في الظاهر للامير ابرهيم طويل فقصد قبايل الحيمه ومن انظم
اليهم من سابر القبايل فنازل قنا الصادقا وبيت شبانا حارقا وداهم فضلا مدبرا
وجر اعليه من امر الله ماجرا ولما طلع الامير الكدخبله سناد الحضور ووصل
الى محل يقال له بيت معدن وقد اجتمعت اليه القبايل الموالية للامام وشد الوافق
كانهم الغمام وجرا بينهم وبين الامير الكدحدله قتال اعظم واغار الامير احمد من كوكبان
فحصل من القبايل قتل فحمل عليهم الامير الكيخيا حمله نافذه وناهم بالقارعة فاخذ
منهم رؤوسا عديده واسروا وانكشف ذلك الغمام الذي سرا وما انفك الامير الكيخيا
تحاول فتح الحيمه فبلغه ان حصن تلاجر افيه عيب من بعض اهل بلاد تلا وقد كان
وجه لاخذ حصن تلا الامام السيد الحسن بن شرف الدين الكحلاني وعند ذلك اشار
الامير الكدخداه عن فتح بلاد الحيمه وانتقل عن تلك الحيمه وانشاط تلا وجرت
حروب بين اصحاب الامام والكيخيا يذهل لها اللبيب وذلك عقد مقدار اسبوع وقد كان
حان تسليمه ودارت المخاطبه بينا السيد حسن والامير الكيخيا والسبب في ذلك انهم لما
دخلوا عنوة نهبوا ونهبوا سخنه وطفوا ان الكيخيا مشغول بقتال الحيمه فلما عاد
نحوهم سقط في ايديهم وعلموا انهم قد ضلوا فلم تعز الامير الكيخيا وهو في ارام

الكلام بينه وبين السيد المذكور الامر سوم اليه من حضرة حسن باشا بتدعيه بالى
الحصن صنعا وجعل صحبته الرسول مرسوما اخر الى جميع العسكر بامرهم بمثل ذلك فما
اوسع الامير الكيخيا المساعده بالنزول وكان موجب ارتياح الجميع وحسن باشا انه
بلغه خروج الحماطي من الجنبه يطوي البلاد طيا لا يخاف عشا ولا يرهب غيثا حتى حل
دمار ومنع العابر والمار فرجع الامير سنان ودخل صنعا في عسكر عظيم وجيش عميم
ونصب الخيام في باب اليمن وارسل الوزير بحرب الحماطي احد بن يوسف الواعظ
بعسكر وخيل والحماطي اذ ذاك في ذمار وقد اتخذها دار القرار وتاهل فيها بمن رجع
من اهل البلد فلما بلغ خبر الواعظ منه لم تحقق الخبر وظن ان القاصد له بذلك الجمع
الامير الكيخيا سنان فخرج من ذمار الى محل يقال له بناع ولما عرف ان راس القوم الواعظ
هان عليه الامر وظن ان الواعظ لا يقصده الى المحل الذي هو فيه واستهان به فقصده
الواعظ واحاط به ثم فضه اسيرا وكانت رميته عام عشر من رام واقدام من غير
هوام وذلك في شهر جمادي الاخر من السنة المذكوره وقد كان الحماطي ارسل من ذمار
راياته يقال له العباني لفتح بلاد اليمن ووصل الى ثماره ومنع وسارف فتحا وكاد
ان ياخذها لولا امر الحماطي فلما بلغ الخبر حمان اليمن قبض الشيخ السرحي على العباني
المذكور وارسله الى الواعظ فقربه بالحماطي وتوجه الامير الكيخيا سنان الى هزم
لمقاتلة جند الامام التي تقدمت الى تلك القريه فقابلت الملوف وثبت منازلة
تلك الصفوف وقد انشرح كل جبل من حاشد وبكيل وحرعلى وهزم المدفع
الكبير وطالت الحروب بينهم وبين الامير مصطفى في صعده ولديه جماعة من فرسان
الارواح المعروفين بالشات عند الصدام ومعه بافع واجتمعت عليه قبايل بلاد
صعده باجمعهم وكان على نقد منهم الاشراف ال المنصور اشراف الجوف فلما قصدوا
صعده وعلم الامير مصطفى بجمعهم العظيم وقف في المدينه واظهر العجز عن مقاتلتهم
وظن اولئك القبايل ان سكوت عساكر السلطان داخل صعده عجز واعن المقاتله
فدخلوا حتى دخلوا البيوت التي في وسط مدينة صعده فلما تيقن الامير مصطفى ان قد صاروا
في البيوت خرج بخيله ورجله وقتل ذلك اليوم شريفان من اعيان المنصور ورجع
على الدين في البيوت اخرجهم وضربت اعناقهم عن اخرهم وكانوا زهاء ثمانيه

صول

مروج الحماطي

اسر العباطي

ن

فاقترك بهم طرف بطرف وقتل في ذلك اليوم شريفا فاضلا يقال له حديره فاطال ابا
بجده بل مات باسبوع وكان يقوم انه حصمه وجا بعد ذلك صعده وباعد عنها
الشده في ولايتها الامير محمد الذي هرب منها ابام الوزير جعفر وسيجي ذكره وامّا
الواعظ فعاد الى صنعا وصحبته الحايط والعباني ودخل صنعا في سهر رجب الفرد
واجتمعت اليه الناس ولما وصل به مقام حسن ياشا حبسه في محل قرب داره وحبس العبا
ني في الدار الحمرا وبعد ايام محبسه ضربت عنقه اعني العباني ثم ان الامير سنان هرم
اصحب الامام من هجر وتابعهم حتى وصل عمان وقد كانت في حيز الامام ولما خالف البلاد
الشرقيه جميعها وسرا لفساد الى بلاد عبد الرحيم حاصره في حصنه ولم يسعه الا التسلم والوا
جهه والمواجهه والخروج الى عند الامام على شروط واعيان وذمام ولما وصل الى منزله
اجله واعزه واكرمه ثم خلفه واخذ بيعته وجعله سردار عسكره وامره بالتقدم لحرب
السلطنه وهو مظلم في نفسه اميل الى الامير والوزير

مكيده لو غث لعبد الرحيم وحصلت لذهبت دولة الامام واصحابه اراد عبد الرحيم بن
عبد الرحمن لما ارسله الامام لحرب الامير الكيخيا الى بلاد عمان ان يجعل لاصحاب الامام
مكيده لا تبقى لهم باقيه ويدرهم كما عجار يخل خاويه وهو انه ارسل اليهم من كل مكان
لاجل المشوره وكتب الى الرئيس منهم يامره بالوصول واراد ان يفهم حضرة الامير الكيخيا
بانه اذا حضر باجتماعه وسواده تخلى عن عمان وفارقها واخلاها له ويصور انه خرج
منها خوفا من العساكر الامامية وينزل الامير عبد الرحيم عقبه بجميع اعيان الامام الى
عمان فيشي عليهم الكيخيا فيسلم اليه عبد الرحيم جميعا فيروي من دماهم الارض ويترك هم
على وجهها الى يوم العرض ثم لم يتم لعبد الرحيم هذه المكيده وفطن منها شخص من اصحاب
الامام يقال له صحاقطن ما دبره عبد الرحيم ومحاورهم الى عند كل واحد من اعيان
الامام وخلى به وقال له ان عبد الرحيم معظم اللعب فيكم سائر الريب الله الله ان واحد
منكم يامنه او يتخذه صديقا والله الى اخشى عليكم منه اكثر من خشيتي من الاروام لانه
عدو في صوة صديق مختلط بكم اختلاط الما بالسلاق الرحيق فنقص ما ابرمه عبد
الرحيم ووسوس في قلوبهم ولا وسوسة الشيطان الرجيم ثم استقبله الامير الكيخيا
على انه يريد حربه فلما تراى الفريقان وانضمّ اصحاب عبد الرحيم الى جيش السلطان

فاختلطوا

واختلطوا وحمل الامير الكدحداه على الامير عبد الرحيم وارسل بالبشارة الى الوزير
حسن وذلك في شهر رمضان من السنة المذكورة وفي سهر رمضان منها وجه الوزير
للغارة على الامير احمد الذي في قلعة خلفه بابع الامير عبد الله بن المطهر والامير
درويش والامير حسن الدفتردار والامير محمد السردار وعدة من اعيان الاعوان
ولديهم حبش نافع فلما وصلوا الى محل يقال له زهرا اجمعت عليهم القبايل وكثروا
فانهزموا وهربوا بالقتال وحرب حتى سلموا من المهلك واستولت القبايل على جميع
اثقالهم وما امن السلب الا من حفظ نفسه وكان باشا وسلب وقتل من العسكر عدة وعاد
المهزوم الى رداع ولم يقتل احد من الاعيان وبعد انتفاء عبد الرحيم بالامير الكدحداه
حدثت حرب بين الامير الكدحداه وبين اصحاب الامام في مواقع حاضرها المتالف وفي
خلال ذلك والسيد عامر قد شن الغارات على الامير احمد بن شمس الدين واخذ جبل
تيس وطلع اليه من الحيمة بجموع وجيش وكان ساكنا قبل ظهور الامام القاسم في كوكبان
باولاده وعليه ارزاق جارية من الامير احمد فلما ظهر الامام القاسم وهو بين اخ السيد
عامر اراد الامير احمد بن شمس الدين ان يقتله فخاف من ذلك وانخلعه فاحدث
عليه عليط العهود والايمان انه لا يسعى في الحرب والعصيان فلما حلف له وعاهده
فارقه وجاهده واخذ جميع بلاده حتى انتهى الى محل يقال له سافوة ثم الى مقنور
الحصان لم يبق بينه وبين كوكبان الا دون بريد ثم ان السيد عامر استقر في مقنور الحصان
واطاف به المكان فقصده الامير احمد بن محمد في يوم الاحد سادس شوال من السنة
المذكورة المكان قريب من محطته يقال له ثريا ده واما حوته من ال شرف الدين بالغ
والقتال لاصحاب السيد عامر فوقع بقدرة الله مطر اطفا قتايل البنادق وكانت
اصحاب السيد عامر على عسكر الامير احمد بن محمد بن شمس الدين فانهزموا وتبعتهم اصحاب
السيد عامر فوصعوا فيهم السيف فقتل عدة من اعيان عسكره وقتل من اهل الهادي
رضي الدين بن الامام وقتل لطف الباري بن محمد بن عبد الله بن الامام شرف الدين واسر
علي الحسين بن علي بن الامام شرف الدين وعاد الامير احمد الى كوكبان كاسف البال لحليف
البلبال ثم انه قصد السيد عامر الى تحت هذا المكان الذي جرت فيه الوقعة
الاولى وقرب من محله الذي هو فيه ووصل الى محل يقال له بيعان فلما تم

ذكر السيد عامر على بن ظهر
على بلد كوكبان

الحرب بينه وبين اصحاب الامام اصحاب السيد عامر لانه تقدم بنفسه وجماعته سيره معه فاحاطوا به وخلصه الله وخرج من بين الاسنة والسيوف وكان هلاما فقد اصابه ضرغامًا وقتل جماعة من اصحابه ولم يبق على حصن الطويله فنبه محصور محمد بن عبد التواب بن الامام عز الدين وفي شهر شوال من هذه السنة وجه الوزير حسن الرحد بن يوسف الواعظ وقرن به الشيخ علي رماش والامير احمد بن محمد الحجري المعروف بالمادرن وانظم اليه رئيسة الحجريه وهم من اعيان العسكر ولم يكن للواعظ هذا خبرة بالقتال ولا معرفة بمواطن الرجال الى عسكر من عيال السوق في صنعا ولنوا من لفيف الامه جعافلما وصل الى اسناف استقبله الحاج احمد المصاق فانكشف من حينه ونزل المحطه بها فيها والربطانات ولا مدبرًا ولم يقف وقتل الامير احمد المادرن وقتل معه ولده وجميع رئيسة الحجريه لم ينج منهم مخبرًا وذلك اخر يوم من شوال يوم الحنين من السنه ووصل الى صنعا اخر نهار الجمعه مذمومًا مدحورًا منقوصا محسورًا وعلا الناس ان فعلته بالحاط انفاقيه وامور سماويه وسقط من ذلك اليوم قدره وخسف بدره وفي ذي الحجه منها اخذ الامام حصن مدرع وقد كان السيد حسن حاصره ولم يوجد بصوره الصلح وانما حصل فيه عجب فدخله اصحاب الامام عنوه وطلعوا الحصن من كل جانب وقتلوا الاغا البدر اروكافة من معه وسبوا النساء وقطعوا اذان الناس لاجل الحلية التي فيها وعملوا باهل مدرع الافعال العجيبة والامور الغريبه وحصل مع السيد حسن شرف الدين نهض وعظه وكتب الى الامير احمد بن محمد بن شمس الدين يتوعده ويرعد عليه ويتقدم جميع مركان على حصار مدرع الى فصد كوكبان وقرب امنه ووصلوا الى محل يقال له باب اللصب وكان الامير احمد ذلك الوقت في محل يقال له بيت منعين في حرب من اول النهار وخرج يقاتل هذه الجموع خيل وعسكر من كوكبان فلما تلازم الحرب بينهم بين العشيه سمع الامير احمد البنادق فاغار وحمل بالخيل والعسكر فامده الله بالطف فكسر اصحاب الامام كسرة فاضعة وهزمهم هزيمة نافعة وافقرهم الجنود واخذ منهم عدة رؤس واسلحة وكان اول نصر جرى في هذه البلاد بعد فعلت صعده وقتله الامير مصطفى في قبايلها ولنعود الى اخبار السيد عامر في اواخر جبل تيس وهو في الحبس وجه اليه رجلا من الشاحذيه في جبل تيس يقال له الفقيه علي المحجري فدخل تيس

بعسكره وطوله طيا وحاصر الطويله وتقدم بحماعة من اصحاب الامام الى محل يقال له
بيت مليك فحرج الامير احمد للقائهم وبيت مليك قريب كوكبان بسمع منه صوت البندق
فحاربهم وبين الامير احمد مناوشه قتال انكسر واعقبها واحاطوا بهم وقتلهم ولم ينج
منهم من الحمام بالامن في تلك الاكام وقتل الفقيه المقدم المحمرسي واحضر راسه وردس
اصحابه والحاصل انه لم يبق في يد الامير احمد محمد بن سمس الدين غير كوكبان ويكبر
وحص الطويله وخالفه جميع بلاده واكثر اجناده وكذلك السلطنه لم يبق في يدها غير
صنعا وصعده محصورة الى قرب الدوابر ومن عليها غارات قتاليها بالعشي والبواكر
وتسلم الامام السوده وخرج اليه الامير عبد الله المعافا وقد كان تسلم قبل السوده بما
شهارة وكان فيها اغه بنا له ملفوش اغا وتسلم كحلان الشرف والحميه جميع حصون
البلاد لم يبق غير دمر لقربه من صنعا والاكوكبان لمحاماة من فيه عليه والطويله لا
حل من فيها من الاشراف لدين وكان من العجايب ان اصحابه اذا نوجهوا على حص فتحوه
في اوب يده وقاسا الامير احمد حطوبا مريبه وحروبا صعبه ثم ان الامير الكدخدا
اعاد من نفاش الى صنعا في هذه السنه ودخل الامير الكدخدا صنعا والامير عبد الرحيم
محبسه في يوم الجمعه سادس المحه الحرام من السنة المذكوره وتوجه الامير الكدخدا
وعبد الرحيم بعده على اهل حرسعوان فقام على حزهم لم ينج منهم الا من كان خافا على البلد
وكان جمله المقاتيل منهم فوق المايه ثم توجه الامير الكدخدا وعبد الرحيم محبسه للقا
العسكر الواصلين من مصر ودخل سنه ١٠٠٧ وفيها في المحرم في حال وقوف
الامير الكدخدا بيت الحاج احمد طلسماي صنعا ليلا وقصد المحطه وذلك بعد العشا
الداني في جموع من حولان وغيرهم وخالط الخيام التي في طرف المحطة باب
اليمن ورفعت في المحطة رعة عظيمة ورمت البرطانات من القصر وخرج
عيال الحاج من حوش باشا وكانوا فيها شجعانا طرق منهم في تلك الفتنه الكفا
والثبات والعنايه فلما احس الحاج احمد رجعه بالخيل فدخرجت من باب ستران
انهزموا وترفع الى سفح جبل نقم ورحلوا في اخر الليل لم يبالوا خبرا في المحرم منها
الخسف الفرجوفا كليا وذلك في برج الدار وفيه استدار حرب على الامير احمد
بن محمد بن سمس الدين وصرف جملة خزاينه وعطل دخايره فكتب الى الامير

الكدخداه بتشوار وخرج بجنوده رحفة الاسد وتقدم الى ذلك الثغر فحفظه وقد كان
جعل الامير الكدخداه الامير ابرهيم المطهر تقوية للامير احمد محمد في المنصب وذلك
لما عاد من لحاش كما قدمنا ذكره وعاد الامير من العينين وعبد الرحيم واقام في
صنعالية واحدة ووجه لفتح بلاد الامير احمد في الشرف المذكور والامير عبد الرحيم
معه وحط في مكان قرب حصن كوكبان يقال له انود ولما بلغ السيد حسن شرف
الدين الكحلاني والفقيه علي النهاري وكان في ثلا وقوي الامير الكدخداه في
هذا المكان ارسلا لغزو شيام واحدهما حوقا والفا فاوذلك في الليل وكان في
شيام حماعة من الغرسان والعسكر من قبل الامير احمد ابن محمد ريهم لطف الله رضي الدين
بن الامام شرف الدين فلما قربا اصحاب الامام من شيام وذنوا من سورها خرج من بعض ال
صطبلات نور في رقبته خرس برحديد له صوت فطن اصحاب الامام ان الخيل فد خرجت
من شيام عليهم فانهزموا هزيمة فاضحة ووقع منهم في بير هناك وولوا الادبار من
غير حرب ولا قتال وكفا الله شرهم غير مانع ولما افتح المهار دعا وليد الدين في البير
وظنوا ان النور خيل شيام فاخرجوهم منها وقد موا بهم الى الامير الكدخداه
وهو في المخيم المذكور فامر بهم فضربت اعناقهم ثم توجه لقتال السيد عام الى الطويله
فاخربه وهرب السيد عام افتح هرعة ودخل الطويله وفرح على المحصورين من ال شرف
الدين وكان رايهم محمد بن عبد التواب بن الامام فكساه وانس من معه من قرابته واحسن
اليهم غاية الاحسان وبعقب ذلك فتح جبل نيس جميعه وانتقل الامير الكدخداه
لحصار مدغ وفيه اصحاب الامام وفي هذه السنة وصلت الاخبار من علي باشا الجزائري
بخروجه الى اليمن لمعاونة الوزير حسن باشا ولما حط الامير الكدخداه على مدغ
وضيق عليهم طلب من فيه التسليم والامان وخرجوا الى عند الامام فاسعدهم الى ذلك
وخرجوا باجمعهم وعاد الحصن للسلطان ولله الحمد والمنه ثم انه ما برح يفتح بلاد الا
مير سنان بعد شي مثل مسور وبلاده وعولى وبلاده وجميع اعماله ثم توجه اعني الا
مير الكدخداه لفتح عمران وكحلان تاج الدين ثم وجه عبد الرحيم واغار من الغوث
واحط على عفار وحاصره حتى فتح ثم توجه الامير عبد الرحيم على بلاده ففتحها واحط
على الظفير وحاصر واصاب عبد الرحيم وهو محرب لاهل الظفير صوب من بندق

خروج النور من شيام واتيان اصحاب الامام

في لحيه

في لحيه لاسقل كرامه واسائه وسلمه الله وكان ياخذ الطفير ثم ان الامير الكد
خداه سنان انتقل من محطه الوديع الى بني قطيل ثم الى الصراه وفتح تلك البلاد
ثم انتقل الى جمر وكان بحر المغاري وتابع على الامام الغارات ودخل سنه
وفيها ففتح الامير الكد خداه بني حبش الاعرام واستولا على جميع بلاد الشود وبريق مع
الامام الا السوده وما قرب منها فدبر عليها الحيله وقدم لهم عسكر فهجم واحد وامد
السوده عنوه وانتهبوها واراد الامام بنحص في الحص فزجره الامير عبد الله وقال
له رح لكد الطريق فالتفت اليه وقال له يا فتيه عبد الله هذا امر عقد بليل ثم نجا بنفسه
الى محل يقال له المحراب ثم فارقه وراح منه الى الاهتوم ثم ان الامير الكد خداه رجع
الى محطه خمر ووفد اليه الامير عبد الله وخلع عليه الخلع النفيسه واوقفهما لمواقف
الرايسه وكان فتح السوده في صفر من السنه المذكوره في الشهر قبل بدو تعقفه الامير احمد
بن الصديق امير خيله والامير دريش وصداغا واهل الطفير فقتلهم من حصار عبد الرحيم
البلا المتاح وعلوا ان عبد الرحيم اذا استولا على الطفير لم يترك منهم مذكورا ولا مشهورا
وكاتبوا الرحص الامير الكد خداه واشترطوا المواجهه الى بدا الامير نجم الدين عبد الله ابن المطهر
فارسله الى الطفير ودخل على غفير يشعور من الامير عبد الرحيم وخرج منه مشايخ الطفير
واعيانهم محبته وارتفع عنهم الامير عبد الرحيم ووصلوا الى مقام الامير الكد خداه فخلع
عليهم على قدر مراتبهم ومابرحوا في مقامه حتى دخل صنعا في سنه ثمان بعد الالف وما
اكثرهم في صنعا وعاد بعضهم الى الطفير لما جرا الصلح الا واين الوزير جعفر والامام
القاسم وفي جمادي الاخره وجه الوزير حسن صحبة الشيخ صالح بن حميد عسكر من العسكر
الواصلين من مصر زهاء اربعمايه بنادقيه وجعل صحبتهم اخاه حميدا الى محل يقال له وا
دي الفروات فلقيهم الحاج احمد الاسدي في ذلك المحل وجرا في جناهم عيبين بعض
اهل تلك البلاد فلقاهم الحاج احمد الاسدي فقتلوهم عن اخرهم وقتل الشيخ حميد معهم
وحصل مع حمله القبايل بعد هذه الوقعه حركه للخلاق وسرت كتب الامام الى جميع الاطر
وفي كان السيد عامر بعد ان هزم من جبل تيس نظر من راعه ثم من وجه عاد الى الجمه وخرج
منها الى البلاد جران نظر الى عند الامام فلما بلغه قصة عسكر السلطنه في وادي لوا
حركت نفسه الى الحرب ومصابرت الطعن والضرب فعاد الى الجمه ثم الى جبل تيس وكانت

ينه

ت

ت

ق

خنيفه

جميع بلاده وعدع وخلات وكاد يظهر من ذلك عزان وطوفان ولولم يتح الله بالظفر
بامر السيد لكانت قسمه اخرا نعم الارض سهلا وجبلا وبحرا وغورا ولما بلغ الامير احمد
خروج السيد عامر الى بلاده هرج نفسه وفقد الطويله وحط بها وهو مهموم القلب
ظاهر الكرب خليف الاظفار تدبر الامتحان لشده ما قد قاساه من الفتن المتوالبه
والرزايا المتصابه وحدثني من راه في تلك الليله التي خرج فيها الى الطويله وهو
يدعوا ويصرخ خده ويبكي ويقول ما بقي للسيد عامر الذي ما يرح يصاحبني بالقتال
وعاسيني كاسمك بعصم الكوافر ولما بلغ السيد عامر تقدم الامير احمد محمد الى الطويله
حتى جعلة عسكرا الى محل يقاله ردمان وتوجه الى المحويت واقام فيه يومين ثم انتقل الى
محل يقال له العدنيه وتزوج فيه وكان من جماعة الامير احمد نقيب قد انقطع في مكان
يقال له الكمه فارسل الامير احمد عسكرا صحبت الشيخ عبد الله صالح المروني ونقيب من
النقبا بعسكر ومعهم من عسكر السلطان لاجل ذلك تخليص النقيب والرتبه الذين معه
فلما قربوا من الكمه لقيهم امراه وقالت لهم ان السيد عامر في هذا المحل القريب ليس معه
غير جماعة قليلون من اصحابه وقد قال له بعض خواصه لا تبقى في هذا المكان لاني احسنا
مر عساكر كوكبان والطويله قريبه منا وقد علمت ان فيها احمد محمد فقال لا نبالي بهم فاعتر
بعد ذلك الا وقد حاطتنا العسكر فلم يمكنه الهرب فاسروه وجماعة من الذين كانوا معه
وسلم من سلم ولما صار في يد عسكر الامير احمد فتيصلا يجد ملجا ولا يملك محيصا توجها
به الى الكمه هذا المحل الذي كان مرادهم تخليص من فيه لانهم خافوا ان يبلغ عسكر في
ردمان وهم به في اثنا الطريق فيخلصوه من ايديهم وهم جم غفير فلما وصلوا به الى
كمه واستوثقوا منه دعوا الى عسكر الدين في ردمان واشعروهم بان قد السيد
عامر في ايديهم اسيرا وما يجد نصيرا فلما تفتيوا ذلك فشلوا وادبروا فاخذتهم
السيوف ودارت الحتوف واكثرهم تردا من المشاهق وكان اكثر من قتل ذلك اليوم
من اهل الحيمه بني عمر وارسل الشيخ عبد الله الروايش الى الامير احمد بشيرا ثم
وصلت الرؤس بين يدي الامير احمد فواجاثم امر الشيخ عبد الله والنقيب الذي معه
والعسكر الذين معهم بالتقدم اليه والسيد عامر محتم فوصلوا به من يومه الى الامير
احمد محمد فلما مثل في مقامه لامه وزجره وعنفه وقال له هذا عاقبة

اسر السيد عامر واعاد الله
مرتكبه ٥

مرخان

من خان وفكت الايمان وعاينه عنانا طويلا ثم اطلعه كوكبان مركبا على جمل وقد
جعلت رؤسا اعيان اصحابه بين يديه وكذا الاسرا ثم طيف به على ذلك الجمل حصن كوكبا
وهو مكشوف الراس ثم اقام يومين ووجه به الى حضرة الامير الكد حداه سنان
وكان زفه في النصف من جمادي الاخرة من السنة المذكورة ولما وصل الى عند الامير الكد
حداه وجعله في خيمة قريب منه وامر بالاسرا فضربت اعناقهم تلك الساعة وسلخ
من اعيان السيد عامر اثنان ثم ركب اليه حسن باشا يامره بان يسلخ جلد السيد عامر
فامتثل الامر واخرج على جمل مكشوف الراس وطيف به جميع المحطة ثم سلخ جلده وارسل
به الى صنعا في النصف من رجب والرؤس المسايخ الذين قد كانوا سلخوا قبله وصفت بعد
ذلك قوة الامام وجنا من قتنه الصرام ثم ان الدين في تلا صفت احوالهم وظهر
الخلل لهم وكانوا بنوا الامير احمد التسليم فرجع ذلك الى الامير الكد حداه فاتجا
ان التسليم لا يتم المحصور فانتقل من محطة عمر الى تلا واجتمع بالامير احمد وحرج
السيد حسن بن شرف الدين الحمري بواسطة الامير احمد بن محمد ثم ارسل به الى كوكبان
على انه يبقى في ذلك الحصن وسلم الامير الكد حداه تلا ثم دخل كوكبان وحضر اهل
الامير محمد احمد شمس الدين بابنه عبد الرحمن بن عبد الرحيم وكان يوم عظيم لشان
ثم عاد الى خمر ثم انتقل الى رجام ذمر من وقد كان احمد بن يوسف الواعظ لما جرت عليه
الكسيرة في اسنافه سقط ناموسه وعاد بوجه واهل الوزير حسن مقامه وعلس عليه
ايامه حتى ان ذلك الى القبض عليه واطلاعه حصن ذمر من ما سورا فلما وصل الا
مير الكد حداه سنان الى رجام ارسل اليه الى ذمر من يضرب عنق الواعظ فضرب
عنقه في شهر رمضان من السنة المذكورة ولما استقر الامير الكد حداه في هذا الجهل
كتب اليه علي باشا بانه يطلع الى حولان من جبل اللوث وهو باق عليهم من عاش
وحصل الاتفاق بينهم بذلك الامير الكد حداه وطلع جبل اللوث وعلي باشا تقدمه
من قبله ووصل عاش وتحته بلاد حولان جميعها ثم ان الباشا رجع محطته والا
مير الكد حداه ودخل صنعا في ذي القعدة الحرام من السنة المذكورة وجعل الوزير
لولده اعذار عظيمة لكنه دون اعذار ولده الامير الحسين ثم ان الامير الكد
حداه توجه لاصلاح بلاد الجبه وازالة المساد عنها وضرب حجنه في حصنه

باب شعوب وعبد هناك عبد المحرم ثم تقدم الى حلب الثوريين ثم الى عزيب وفتح من الجميه
ربعها الخصيب ورحلت سنة ١٠٠٩ وقد كان على باشا توجه بحرايه واموالة وحيها
نائبة وانتقاله لفتح بلاد ريه وكان محبا بقوته فلما اراد التقدم من ذلك المحل الذي
حط فيه بنى الصبي اشار عليه بعض العقلا وقال له لا يليق النزول الى هذه البلاد
في هذه الساعة فلم يقبل النصيحة واربع على ذلك وقدم العسكر بحاهه وباخر في
جماعة في تلك العقبة التي نزلها وانفرد وحده وقد كان اشترى من القبايل في
قبل تلك العقبه عدة فلما عاينوه منفرد ارموه فقتلوه وما شعر الدين في اسفل
العقبه الا وقد قتل وكان لم يكن فسبحان من بيده ملكوت كل شيء وخرج تلك
الجموع الى جهان وصاب وكان قتله يوم السبت الثالث والعشرين من صفر من السنه
المذكوره ثم انتقل الامير الكدخداه الى محل يقال له لقرعه وقد عقد للامير
عبد الله بن المعافا صحفا سيفيا وخص لاحد بلاد الاهنوم وخص الامام
القاسم في شهاره وقبض الوزير حسن اكثر حراير واموال واصحلت بعد
عظم حاله وجعل الوزير محلول باسوبته لولده الامير محمد ووجه لوالده الحبش
الامير حسين الذي كان كدخداه له في مصر ورحلت سنة ١٠١٠ وفي صفرها
توفا الطف الله بن المظهر بالمجن سدى قلعة حصن القسطنطينيه وخلق ولدا على
جاريه روميه حال رفعه هذه الاحرف سنة تسع وعشرين بعد الالف وهي حروف
له مبة مخلق من سلطان الاسلام واسمه محمد لا طفر الله بالطانه الخفيه وفيها
في سهر جمادي الاولا توفا السيد العلامه البليغ المفلق العارف المحقق نور حد
قة الشرفي ونور رضوا الادب الذي بعد وفاته زهر الياسمين دليل وجه المبرد في
عبارته كل معنى غريب الموفق شمس الدين الجان وقد حمت للغيب فارس الميدان
المحلي عمل اهل زمنه في ذلك الميدان عز الدين محمد بن عبد الله بن الامام نور الدين
وكان واحد زمانه في النظم والنثر انظم من به المتنبي ودعا اليه اون نثرا
اسلم الصابي بين يديه اخملت جميع شعراء المشرق والفت شتاء المغرب
ولعبت في تحصيله من ايادي الناس والتمسته من المبعدين غاية الالتماس

وفا الطف ابن المظهر سدى قلعة

وفا محمد بن عبد الله بن الامام

فلما

فلما بلغه ذلك وعا اليه ما هنالك عمل الي قصيده طويله وعرض بذكر عنايتي
بشعره وما استحسنته والفته من فرايد شعره وكان من جملتها

دمت تبني شرف الال ... فتسموا وتطول

ان عيسى هو روح ... لضنا الجسم يزيل

وكان نظمه يفوق الجواهر المنضومه ويفعل في العقول فعل الاسحار المرقومه
من شعره وقد تزوج بامراة كان ابوها من جند المطهر بن الامام يقال له دا لي
مسيح ولما وقفت اليه شعرها شغفها كليا واخذت بمجامع قلبه فقال في ذلك

غزالة تبعث انفاسها ... كل قتيل لرنا ها ديه

كيف لا تبعث انفاسها ... قتلا اهواها اولوها المسيح

ولـه فيها

هم النزل حيثهم يتلفت ... اما والذي باسمه احلف

جالهم بيترف النفوس ... وحسنهم للنها يشغف

فان لبسوا الحسن مستطرفا ... بديعا كما يلبس المطرف

ولا عرفوا منهم سائة ... ولا بدع عندهم يوسف

ولـه من اخرى تزيد على ثمانين بيت

علقها من بني الانزال اصبا ... ساوا بقصر عنها كل من بلغا

كانها حلف قد لاح من قمر ... يجلو الدجا او كقرن الشمس ان بزغا

ونظم كفاية الطالب في مناقب امير المومنين علي بن ابي طالب ونظم المابه الكلم التي
نظم المومنين كرم الله وجهه وسماها سمط الحكمه ونظم نظام الغريب في لغة
العرب في لغة
اما عاريب وكان سيدا ماجدا جليلا نبيلا ورعا تقيا براحفيا روح الله روحه
في عرف الجنان وحياه بالرضوان وفي هذه المده والامير الكلد خده باق في
صنعاء ثم خرج منها الى بلاد نهم اصلح ما قد تهم عابد ولما استد الحصار على الا
مام وطال عليه النزال واحدقت به العساكر من كل وجه خرج منها مدججا واسلم
نفسه ونجا وذلك سنة ١٠١١ وفيها خرج اولاد الامام ومخالفه وعدة من اصحابه
الى بلاد اصحاب الامير احمد بن محمد واستوطنوا الوقوف في كوكبان وسلموا اشتهاك

خروج الامام من صنعاء
وانفراد
فيها الامام القاسم
فيها بعد خروج من خرج
فيها الى ذكر

وذلك في المحرم من السنة المذكورة وفيها رجعت الحاج الصنعا وبقيت في محط رحلها
وجندها فيها اقترن الثيلان زحل والمريخ في برج الحوت وهو القران الرابع في
المثلثة المائية وحال ١٠١١ سنة وفي رجب منها توفا سلطان الاسلام ظل الله على
الانام من نزل اهل الترك والحاد محمد ابن مراد رحمه الله وخلفه في التخت سلفه الكريم
الماجد الامجد احمد بن محمد وفيها وصل مرعلي باشا الوزير الاعظم من مصر برسولا بقتاله
ارسلان وذلك في شهر شوال فوصل بمرسوم كريم استدعا الوزير حسن من البلاد
البحيريه فاجاب لذلك الدعا وسمع المقال ورعا وما برح بحمد القتال ويحفز اجياله في خلت
سنة ١٠١٢ وفيها مدحناحه المسفر ونبه اصحابه بالاستعداد وامر رجع الناس في يوم
السبت الخامس عشر من المحرم الى ديوان السلطان وجعل على اليمن الامير المؤمن السيف
المسلول والامد الذي على الاعدا يصول وحوا سنان باشا وخلع عليه خلع الباشويه
وركب على بغلة في موكب شرقت انواره البهية وفي السبت الثاني والعشرين من الشهر
المذكور توجه الوزير للمسير وشيعه سنان باشا وكانت طريقه في بلاد الامير محمد
احمد بن شمس الدين لغيه الى محل قرب كوكبان يقال له الاهجر ثم شيعه وسايره الى المحويت
وودعه وعاد وتوجه الوزير حسن الى بيت الفقيه ثم الى مكه المشرفه ودخلها
في نصف ربيع الاخر من السنة المذكورة وفي تمام ربيع الاول طلع نجم في الغرب برج الحوت
من المبارك في حزم المشتري اقام مقدار اربعين يوما ثم غاب وكان حادث ما تذكر
من الفتن والاضطراب وفيها توجه الباشا سنان كدحداته ذو القفار الى بلاد الحجيه
واجتمع بالامير احمد وفتح الحجيه جميعها واستباحوا ديارهم وذراريهم ولولا الا
مير احمد منع على حريمهم كان الامر في حقهم حال عجيب وفيها وجه الباشا سنان
الامير درويش لحرب الحداد فاذعنوا بالطاعة واوجه رايهم على فلاح وفيها فتح
الباشا سنان حصن مسار بعد طول الحصار وشدة القتل والقتال وذهاب الارواح
واحترام المجالد في الحادي عشر من سهر شوال توفا الامير احمد بن محمد بن شمس الدين
وقام بعده وقام بعده ولده الامير محمد احمد محمد في وقت منحوس وطالع منكوس
ولم يسطر في ولايته يوما بالسعد مشارقا ولا لوا بالنصر خافقا وما برح في حرب

وفات السلطان محمد وولد

وكفن الاسلام وفات ولده الامير

وقتل

وفتح حتى حواه الكفر وفي يدي الحجر الحرام عقد الباشا سنان لواء شريفا لاسمعيل بن محمد
وارسله الى اركان الى عند احمد محمد بن احمد وفي الشهر المذكور توفي الامير مظهر بن الشو
وحرج في خدمة الباشا سنان ودخل سنة ١٤ وفيها كاتب عبد الرحيم لامام القسم
وهو في برطنارخ الديار بعيد المزار وسكن عليه امور حرجت وخاف عواقبها وان مراده
القيام بنصرته والنهوض بدعوته وانه نايب من حربه معترف بدنيه فاجابه على شروط
قررها وقواعد حررها وقد كان الباشا سنان حين الامير عبد الله بن المعافا الى الظاهر
في حبس دربنه وهذه مكيدة ومن جملة من انظم اليه عسكر من اصحاب عبد الرحيم عليهم رئيس
من نقباء وفيها في البلد المسفر عن يوم الثلوث في الثلث الاخير سادس وعشرين من شهر
دالاهر حدث انتثار في النجوم وذلك من مغارب بنات نعش الكبرى الى جهت المغرب
الشمالية حتى اظنت الارض لوقوعها واصطرت النجوم اصطرابا شديدا ابزيادة من راه
ولم يزد في سابر على ذلك الصور وحتى مرت ساعة زمنية وكان بعد ذلك ظهور وقيته عبد
الرحيم ولوزيتها واشتعال نار القتال واهراق الدماء ونوجه العساكر السلطانية الى
جهت المغرب كما ذكرناه وقررناه وطرى بعد ذلك بخمان من دوات الاذناب واحد في برج
الاسد والاخر في برج السرطان وقد جرا مثل ذلك في سنة تسعين وستمئة انتثار الكوا
في مصر وعم الجو باسره وارتاع الناس لها ولم تزل اكثر من اربع ساعات فلم يمض من ذلك
جزا من السنة بسير حتى طمى النيل ويلغ نيل مصر ثلثة عشر ذراعا واصطرب الناس لمصر
اضطرابا شديدا لانتباه دولة الطولونيين مصر وهذه النبازك من اخبث الكواكب
والحمها الالها اذا ظهرت في عاشر مولود بلغ في المملكة اعلى المراتب وخضع لبابه
الجموع والكتايب فسبحان المتصرف في المخلوقات رفيع الدرجات ولما اضمر عبد الرحيم
ذلك المراد كاتب جميع البلاد واعظم من هيجه على الفتنه واثارة المحنة التي خاص
البهليه صاحب حقل فانه كان متحرقا من الباشا سنان يبرى في مناهج الفساد مثل
الشيطان رفع الى مسامع عبد الرحيم امورا مقلقه واخبارا مورقه واوحشه من
جانب الباشا وكان الباشا منزه عن تلك الاقاويل بعيد عما رواه الخصم من الاباطيل
ولما اجتمع امر الامير عبد الرحيم ونهر وصمم على الخلاف وابرم وجمع جماعة من عساكره
الى حصن جزع وهو خراب يحفظه لعله ان ملك جزع وان كان ضعيفا مفردا فقد

ربع

حلاق على الرحبة من عمل حلب على الفرات سنان

كب

قوله على افتقار الحوم واضطرابها

ملك عفار والبلاد المغربيه وادانت له قبها الافاق القصيه ولغدر على الدوله
منعه وقهره ودفعه ووجه الى حبرة السوده جماعة من اصحابه عليهم رئيس ثم
وجه الى بلاد الامير محمد احمد اخاه ثم تحمر الى البلاد السوده والاهتموم اخاه المطهر
ولما قبض الباشا سنان حلافه وعصيانه لم يهتم به كل الاهتمام وكان من كلامه انه
قال ما عبر عبد الرحيم الا على نفسه ولا ازال الا نعته وسوق املاهاد عليه خيلا
ورجلا واوسع اصحابه اسرا وقتلا فوجه العسكر والجنود صحبة الامير داود الفقاد
الى صرح ووجه الامير درويش الى حمت السوده لمقاتلة اصحابه الدين في حيره وحاربت
بعد ذلك الخيمه واخربت البلاد وكان من خبر اخيه المطهر انه لما وصل الاهتموم الى
عن اخرهم وحصر الامير ابرهيم بن الامير عبد الله بن المعافا نفر حاصر المطهر السوده ثم
خرج الامير محمد احمد من محروس كوكبان بعد ان صح الخلاف من الامير عبد الرحيم وذلك في
صدر رجب من السنه المذكوره وامده الباشا سنان بعسكر وزياده وقد كان قبل ان يخرج
من كوكبان قدم عسكر صحبة عبدس عبيد بقاله القنيب سنبل فاستقر في حميمة
بني الدواج وقد كان واجه عبد الرحيم من بلاد الامير محمد بكره ولما استقر الامير
محمد في الطويله خالفت عليه الشاخذيه لقربها من الخيمه ثم ان عبد الرحيم ارسل اليه
قليله من اصحابه والظم اليهم جماعة من القبايل وقد بوا من القنيب سنبل المذكور
وهو في الخيمه عسكر الامير ومعه الزياده التي وصلت من حضرة الباشا سنان وجرا
بين اصحاب الامير عبد الرحيم وعسكر الامير محمد مخاطبه طالت والت الى خروجهم
الى بدا اصحاب عبد الرحيم وهم في عده حميله زاهيه وبنادق جميعها محلاه واسافهم كذلك
ولو شبههم الله وعالوا على اصحاب عبد الرحيم والقبايل مبلة واحده نزكوهم جزر للطيور
وحشوا الفنور لكن القا الله عليهم القله والذله فلما وصلوا الى عند عبد الرحيم
وقد برز لهم وجعل عسكره ديوان ولما مثلوا بين يديه والبرباهم عليه من كمال العده
والزينه والكثره علم انهم في حر الادبار وان الله قد فتح عليه بفتح عظيم فقبض
سلاحهم المصون وفرقهم في الحصون وعاد والصفقه المغبون واستولا بعد ذلك
على جميع لاعه وقراضه ولم يبق في يد الامير محمد احمد غير جمل تبس وامده

عقيب ذلك الباشا سنان بالاموال والرجال واشتد الحرب بين الامير عبد الرحيم والامير
محمد وحاصل الامر ان الحرب قامت بين عبد الرحيم والسلطنه في جميع البلاد واشتد
الجلاد وذلك سنة ١٠١٥ وفيها في اخر يوم من ربيع الاخر توفي الامير محمد في
الطويله وحمل على النعش الى كوكبان ودفن بعده اخوه اسمعيل بن احمد وكان عليلا
من علة طال عليه لبثها واقام بامور الباشا سنان ورعاه حنه وعضده ونصره وايده
ثم خالف بعد ذلك جميل تبس جميعه الى عبد الرحيم ووجه اليه عينه من اصحابه وجعل
اسماعيل في الطويله باشارة الباشا سنان صلاح بن المطهر بن صلاح بن حسن الدين فلما
منه اسماعيل الخلاف وان مراده الانفراد بالامر دونه فرفع ذلك الخبر الى حضرة الباشا
سنان وكان الباشا سنان في ضبط الامور واحد الزمان فارسل الامير عبد الله بن
المطهر الى الطويله وجعله سردار عسكر السلطنه الذين هم في الطويله فمن وقت الامير
وذلك في شهر رجب الاصب من السنة المذكوره فاطلع الامير عبد الله بن المطهر على امور كانت
تحدث من صلاح بن المطهر يدل على ان مراده المكر به وبعسكر السلطنه فاجتمع به وتفا
واحذره وانذره فانكر وحلف وعاد الى مقامه وهو على ثنا ذلك يجعل الحيله ويكاتب
كل قبيله من بلاد الامير اسمعيل وكلم فدما اليه وكثر عليه في ذلك الكلام وسلما اليه
في الوثوب على الامير عبد الله بن المطهر وداع لا الله فداستكفى في رايه غير الكفاه ووثق
بجماعة من الاسفاه لا يكتمون سرا ولا يحسنون امرا

فقد الامور يا اهل الراي ما صلحت ... وان تولت فبالاسرار تنقاد

فمراد الباشا سنان ارسل بعض الاغوات بزياده الى الامير عبد الله جماعة من العسكر
فكثرت وحشة صلاح من ذلك وما برح يدبر الحيله في الوثوب على الامير عبد الله ومن معه
وقد اشعر جمله عساكر كوكبان الذين معه وهو عليهم سردار مراده وقد كانوا صاروا
اليه وحلفوا له ومال اليه ايضا جماعة من عسكر السلطنه العرب وكتب الى جميع القبايل
القريبه من حصن الطويله والى بني الحاطبي والى اصحاب الامير عبد الرحيم الدين في جبل
تبس وقد كانوا قريبا منه فانكشف خفي اسراره وعرف حاله في سراره واراد القيام
في الليل وذلك في ثالث شهر رمضان فعطن الامير عبد الله بالقصد واستنفض
لمراده وجمع العسكر وعقبا للقتال واخبران كل من وجد عسكريا من اهل كوكبان

وفاة الامير محمد بن المطهر

حال ان صلاح بن المطهر

او فارسا الى به اليه فاتوه باكثرهم واخذ عليهم العهود للامير اسمعيل وال الامر
ان ارسل الى صلاح وفد كان فيض احد خواصه الذين كانوا يصدرون عن رايهم فلما
بلغ الخبر صلاح صلاح على صديقه سقط في يده وطلب من الامير محمد فخر الدين عبد الله بن
المطهر الوصول اليه في جماعة من الباشليه ودخل الدار الذي هو فيها وقبض عليه
واخرجه وامه وفرعه وبنيه وكتب الى حصة الباشا سنان بما جرى ان صلاح
بن المطهر طلب من الامير عبد الله العود الى داره ليستفيد بعض امور وان الامير عبد الله
بن المطهر يريح طلوعه الى كوكبان وان يجعل عوضه على اهل كوكبان الهادي بن الحسين
بن شمس الدين فاجابه للعود الى داره وقد كان الامير عبد الله لما خرج صلاح معه
من الدار رجعل فيها مقدار مئتين نفر من الباشليه اهل الشجاعة والاقدام وعاد الى
الدار فلما استقر فيها وسمع غارة القبايل قد اقبلت من كل حدب ينسلون طمع الظفر
واعلن المكان الذي كان فيه واشرف على الناس واسعا باهل كوكبان فلما سمعوا
صوته خرجوا من اماكنهم وجروا بالخيل والسلاح فظهر الكفاح ورمت بنادقهم
وقتلوا من اصحاب السلطنة اثنين او ثلثة وقتل بين يدي الامير عبد الله بن المطهر ذلك
الحبر زين العابدين بن محمد بن الهادي بن المطهر رمي ببندق من تحت الحصن فهلك
في الوقت فلما عرف الرتبه التي في الدار من الباشليه كروا عليه الباب ودخلوا فا
حذ سيفه وضرب شخصا منهم يقال له عثمان اغا في وجهه فقراهم رموه بالبنادق
فرجا فسلم وقفز من طاقة الدار الى تحتها وهو غير بعيد وسمعت القبايل الحرب في
الطويله فاقبلوا من كل فج عميق ومحل سحيق وثارة الفتنه وقد كان الباشا سنان
لما بلغه حلاف صلاح وجه الى الذي القتار الى حرع بانه يصل بعينه العسكر وحيث الامير عبد الله الى الطويله فما وصل الذي القتار الا وقد جرى من صلاح ما جرا وطالق
بنفسه من الطاقه وصل الارض حيا سويا امر الامير عبد الله بن المطهر بضرب
عنقه فضربت وحمل راسه الى بين يدي الامير عبد الله ومع ذلك والتبه قد قامت
والقبايل في الحدود المقاربه للطويله كالجراد الناشره وجرى بين الامير وذي

القتار

الى
العقار واهل كوكبان ما بين الطويله والجبل الذى هو فيه فقال الامر فيه الا اهرام عسكر
كوكبان وتفرقوا ايدى سبا ودخل الامير دى القفار الطويله واجتمع بالامير عبد الله
ومعه الهادى بن الحسين وقتل من عسكر السلطنه الا روام ذلك اليوم ثمانيه ثلثين نفرا
ثم تقدم دى القفار وفتح جبل نبس وابرهم بن الحمايقى واصحاب عبد الرحيم ولام عبد الرحيم
قايد عسكره فى تاخير الغاره على صلاح بن المطهر حتى حدث فيه ملحدث وصادره بما
موال ويعقب ذلك بان امر به بضرب عنقه ثم توجه الامير دى القفار والهادى بن الحسين
صحبته وفتح بلاد مسور وجعل فيها للامير احمد الاخرم حافظا وعاد الى حرض وفى اخر
شعبان من هذه السنه المذكوره اقترن المشترى والمريخ فى برج الدلو حتى ان المريخ
اكسف المشترى وصارا كالنجم الواحد وكان جاذب هذا القران ما ذكرناه من الفتن فى
الطويله وهيجان الحروب فيها الان طالعها برج الدلو فهيجان المشتعل فى الكور والكابات
وفى هذه الايام والسوده فى حصار ضيق حصانها وقطع ارزاقها واماشها وتسلمها
وفيها الامير عبد الله بن يحيى المعافا فاشترط على انه لا يخرج الى يد الامام القاسم وا
دعه وخرج اليه وحمله العسكر وامنهم على نفوسهم وقبض بنادقهم وسلاحهم وخلفهم
ان لا عادوا الى حربه مع احد من اهل الامر مخلفوه وبلغ عبد الرحيم تسليم شماه الى يد
الامام وقبض سلاح العسكر اشد غضبه على اخيه المطهر وعزله عن البلاد ووجه اليها
اخر وكان فى عمله هذا ندمبره وانحلاقوته فلما تيقن المطهر عزله رفع المراتب الخطيره
لطريق السوده الذين كانوا مقابلين للامير عبد الله بن المعافا فلما خلت له المناهج
وكان مقيما فى الصراره بعانى اوكاره وبتخطوم امر الله الغاره فاتاه الفرج من حيث
لا يحتسب وتقدم الى السوده مسلما بغير قتال عاناه ولا نزال اناه ولما فعل مطهر بن
عبد الرحمن مع اخيه هذه الفعله جانبه واستوحش منه وتردد فى بلاد الاما
ثم ان عسكر السلطنه توجهت على اصحاب الامير عبد الرحيم المقابلين للامير محمد
الذى فى القفار فى بلاد عفار من جهة السوده وكانت طريقهم فى محل يقال له
ماجل تهامه فلما عرف اصحاب عبد الرحيم ان عسكر السلطنه قد دخلوهم وانهزموا
حزع وكان جماعة من اصحاب عبد الرحيم فى سبغار عفار فلما انهزم الدين فى حزع
حصر الدين فى شبغار واعلر عليهم عبد الرحيم بنفسه فلم تنج غارته وعاد خا

حرض الحصن الذى كان فيه الامير عبد الله بن يحيى المعافا

وخرج المحصورين الى بين عسكر السلطنة وامنهم الباشا سنان على نفوسهم وكان ذلك
ضعف الامير عبد الرحيم وفيها قتل السلطان درويش باشا الوزير الاعظم ولولا بعد
الوزير الباشا سنان مراد وبلغه الله في مناصب الرياسة كما اراد وذلك بركات
صلاح نيته وحسن طويته رفع الله في الخشجنابه واجزل ثوابه ودخلت سنة ١٠١٦
وفيها وصلت خلع الوزارة للباشا سنان وفيها بلغ الوزير سنان وابنه جعفر باشا اليمن
وقد كان الامير دي والفقار توجه الى سورية فتح بلاد عبد الرحيم واستراح ما بقي من بلاج
الامير دي الفقار جماعة من الباشليه ووصلوا الى صنعاء في ربيع الاخر منها قتل الوزير
سنان الامير حسين دفتر دار ضربه عنقه في بارد بوان القصر وفيها وصل علم جعفر باشا
من طريق كوكبان فلم يظهر انه تسلم جعفر باشا وتاديب في حق الامير سنان اد بارفعه الى العلم
رفيه وحضر لديه واجرا العطاما ملا يديه وفي جماد الاول وصل جعفر باشا الى تعز وتحرك
الوزير سنان للسير من محطة حزيه وقوص عنها الوطاق والخيمة وذلك في يوم الاحد
ثالث وعشرين من شهر جمادي الاخر من السنة واخذ في طريقه الجوابن والهبا ورحل في
ناموس وزينه بلغت من المجد الغايات وما قرب من ثغر لم يحصل بينه وبين الوزير جعفر
الفضل الا بالمراسلة والمقال وفي السادس عشر من رجب توفا الوزير حسن حاكم اليمن
بحصن القسطنطينية رحمه الله ثم توجه الوزير سنان الى بندر المخا وفتح فيه الالم
وغنى من جملة السفن فلما كان الليلة المسفرة عن ثالث شعبان من السنة المذكورة دعا الحي
القيوم فانفرض لجله المحتوم وبلغ جثته حنارته وشاهدته العسكر عمامته مرخيا
جموم مرجة احرقت القلوب وانارت الكروب وخرج الى قبره كانه مزفوف وتحته
تلك الجموع والصفوف فسبحان المتفرد بالسلطان الذي لا تغيره الازمان وقهره عند
المنادي وينزل من الثريا الى الثرى واجر الفقر منه بدر جنه وليث الشرى رحم الله
متواه وسقا تربته الرحمة ثراه ولما بلغ الوزير جعفر وفاة الوزير سنان وجه
لحزينه وما حلقه لاجل عمه الكد خداه فوصل الى المخا وفعل ما امره الوزير جعفر
وطلع صحبته الوزير الخطير محمد بن الوزير سنان واللامير والفقار والعسكر الذين
كان اراد الوزير سنان مسيره معه الى الحضرة ووصلوا الى مقام الوزير جعفر الى تعز
ولما توفا الوزير سنان وصل من عبد الرحيم رسل الى الحوض الاشرفا الى عند الوزير

ولاية جعفر باشا اليمن

وفاة الوزير سنان ببندر المخا

جعفر

جعفر بحيث ان مراده الصلح اما كلفه على الخلاف الامر جرت من الوزير سنان سمع فيها
قول المقادي واظهر الوزير جعفر الفرح وامر بالرمي بالبرطانات والتمون في نفر
وفي حلال ذلك وجه عبد الرحيم اخاه احمد وطلع حصن مسور ونثر دمه من العسكر
نهبوا بعض خيل الامير اسمعيل على الرتبه التي كانت في بيت غذائه وبلغ الخبر الوزير
جعفر فحصل معه شغلت بال وقطن انما اراد عبد الرحيم الا التحاد عه لا المواد عه وقلد
ذلك في نفسه ثم تقدم الى محروس صنعا ولما وصل الى الذي يترف امر بالركوب للسفر مع
الفجر فلما انضح الصباح طلب الامراء وقد حربت العسكر للرحيل فلما متلوا في مقامه طلب
الامير والفقار وناقته وامر بضرب عنقه فضربت تلك الساعه وركب وهو ملقا في الارض
وكان البرات بعض اعادي الامير ذي الفقار رفع الى سابع الوزير جعفر ما عن قلبه في اثار
صحبه كريه وكثر الارجاف من قلبه وحرض على تدميره وقتله فكان مراده مكانا ثم تقدم
الى صنعاء وحل بها في يوم الاثنين خامس وعشرين شهر شوال ولما استقر في القصر وجه الى
الامير عبد الرحيم بواسطة الامير محمد الشرواني يقيها بما كاتبا للامير محمد فلما وصل بنا
وكان مقيما في حصن كوكبان المشهور استقبله بالعساكر واظهر المسرة بوصوله وخلع عليه
ثم طلبه وساله عن خبره ان سبب مجيه لاجل الصلح والدخول في طاعته السلطان
الاسلام وعدم سيف الفتنه واجتناب المحنه واعلاله في القول فوضب غضبا اخرجه عن
دايرة العقل وركب على بغلة وركب معه وسايرته الى حوطره وصلبه في شجرتها فلما بلغ
خبر قتل الفقيه الوزير جعفر اشتاط غيظا وفاض قلبه بالغضب فيطا وعقد ما
بينه وبين الامام صلحا ودخل سنه ١٠١٧ وفيها تمان على بحر الظهر بندر قله في المحن
بحصن القسطنطينيه وهو اجر من مات من ولاد المطهر الذين ادخلهم الوزير حسن باشا
في المحن وفيها استفرخ الوزير جعفر الباشا الاجناد وحثهم على الجهاد وحرر الكفاة
الاجناد وجعل سرداريهم ومركز مدارهم الامير عمر الكردخداه وكانت طريقه بلاد
الامير اسمعيل وحمات مسور وكان الامير احمد الاخرم بعد ان اخذ عبد الرحيم حصن
مسور جلس ممه في طرف الحصن والامير احمد بن عبد الرحمن في طرف وكل واحد حاذ
لنفسه من الاخر وكان مدة وقوفهما في هذا المكان سبعة اشهر وفيها تاق في الامير
اسمعيل بن احمد بن محمد شمس الدين في يوم السبت سابع وعشرين شهر ربيع الاخر في

وقت موته نار محمد الامام القاسم وزام اخذ كوكبان فكثر عليه عبد الامير اسمعيل
وعسكره وبعض اهله فاسروه وكاد ان يقتل وسلمه الله وحاز الامير اسمعيل وكوكبان
عمر ابنه الامير علي بن شمس الدين بن الامام شرف الدين واستقت له الامور وصلحت الاحوال وكان موته وقد الامير عمر في دمار وعبد الرحمن مشرف على الحصار وعقد
الوزير جعفر على الامير صفحا منيفا ولما وصل الامير عمر الكدخداه بيت عذاقه
احرب على قلعة المشقوق وحرن ما بينه وبين عسكر عبد الرحيم حروب شديده ودفعات
عديده الا امر فيها الى ان كتاف اصحاب عبد الرحيم فلما بلغ الامير احمد خبرهم في رأس
مسور في مقابلة الامير احمد الاخرم امر بشدة حرامه وخيامه وتوجه راجعا من طريق
ما نظر احد انها تلك وكتب اليه اخوه في الوقوف في حيله وعيله وقد كان الامير عبد الله
بن المطهر بعد وقعة صلاح بن المطهر في الطويله حمر الوزير سنان الى الطفير محط
قريبا منه وقابل فيه عبد الرحيم ثم ان عسكر السلطنه طلعت حيله وعيله واشتعت عليه
الحروب من كل جانب وتحرت اقباله نحوه بالكتايب وفارق بعد ذلك كوكبان
المشهر ثم تبعه العسكر السلطانيه ودخلوا حوزه واستولوا على تلك الحوزه بحدها وعدها
رها ولم ينج في يد عبد الرحيم غير الذنوب وحصن كوكبان محمه وبين وخيم الامير
عمر في محل يقال له موذن وجر المدفع الصغير عليه ورماه به في اكثر الاوقات واصبح غلد
وبات وكان من الاديال الذي استحكم على عبد الرحيم انه في ذلك الحال جمع الخبر وجعلم
رئيه في حصن كوكبان محمه وغفل عن حفنة صدورهم التي تكلت من شعاف قلوبهم
فانه في الفتنه الاوله ملا منهم المحود وسقا من دمهم الحداد والحديد فاشعرهم
في الذنوب الموقد اعلنوا باسم السلطان واظهروا الميل في العصيان فسقط في يده
وثار في قلبه مكد وجده وايقن عنه لسان الحال

ايا منزلا الانس الذي طاب انسه ... رحلنا وفارقناه غير ذميم
فان تكن الايام فرقن بيننا ... فما احد من ربها سليم

ثم بهم بلاد الشرف وجعل في حصن مبين اخيه احمد ولما وصل الشرف وفيه اخوه الامير
محمد وقد تكرله ولبس جلد النمر فراقبه وعلم اقباله عليه في ذلك الوقت سلطان
وزام الغرار الى الهجيه فلم تطمين قلبه وخاف عواقب العيب القبايل فتوجه الى

النار

حصن

حصن كحلان الشرفي وتبعه الامير محمد السردار بعسكر جرار وفتح بلاد الشرف سلما وواجهه
الامير محمد عبد الرحيم وعلى يديه كان اخذ صحفة وحاصر الامير محمد السردار عبد الرحيم
ومنع منه الداخل وحرم ما دون الواصل ودخل سنة ١٠١٨ وفيها واجه الامير احمد بن
عبد الرحمن الامير عمر الكدحداه وذلك لما بلغه مواجهة اخيه محمد وحصره صوه عبد الرحيم
كاتب الامير عمر كل اليه حصن مبين وجميع ما فيه من الخزانه والجبخانه والالات والعدد
وخرج الى بيده واجتمع باخيه محمد وطلعوا جميعا الى حضرة الوزير جعفر ودخلوا صنعا
في سهر صفر من السنة المذكورة ولما علم عبد الرحيم بنلم مبين وطلوع اخوته الى حضرة
الوزير جعفر حج الى الدخول في طاعة السلطنة والخروج بدانه الى يد الامير محمد الزار
وجعل له اماما ومرسوما من حضرة الوزير جعفر ثم طلع صحبته ولما قرب من صنعا
اختار الوزير جعفر لقاه الامير عبد الله بن يحيى المعافا في ذي عظيم وجمع وسيم فلما وقعت
عين عبد الرحيم عليه تغير لونه وعلم ان الذرائع به وهم انما امر الوزير جعفر الامير
عبد الله بتقبله الا لاجل اتمامه به ودخل صنعا دخلة احتفت فيها العوالم لرويته
وقد كان الوزير جعفر نزوله في الديوان السلطاني وما مثل بين يديه جعل له كرسيا
اوقفه عليه وهانبه وامره الى الدار الحمراء وناله من الامير عمر الكدحداه بعض اهانه
فنعب منها جنانه وثارة اخرانه وكان دخوله وجلسه في يوم الاحد سادس شهر ربيع
الاخر من السنة المذكورة وفي يوم الخميس ثامن الشهر المذكور سقط الامير عمر الكدحداه
من فرق حصانه فحمل وبه رمق ثم فارق الحموة ولقي مولاه وجعل الوزير له كدحداه
صغرا فاكان رجلا مباركا شالكا كثير التلاوه ولا يكاد يقوم باعباء الامور
وعزله بالامير عبد الله شلبي وفي اثناء حصار عبد الرحيم وجه الوزير جعفر الامير
عبد الله شلبي لفتح بلاد ريمه وذيفه وكان دفتردار فوصل اليها وفتح اقطارها
وادنا منزارها وفي النصف من ربيع الاخر وقع في الغمر خسوف عم جرمه وادهب
ريمه وذلك في برج الجدي وكانت هذه السنة سنة قحط وغلا وموت وفيها
وصل الامير احمد الشرعبي تحت الحفظ وكان الوزير جعفر قد رفع شانه ونوه با
وعقد عليه لواء كرما وكفر تلك النعمه وكاد ان يظهر العصيان بعلم دقعلى
الاموال التي عليه وشاغله عن الغارات في وقت حرز الامتر عبد الرحيم فارسل

الامير جعفر بن محمد سردار الى بلاده وصاح بالعسكر الذين كانوا معه في بلاد الشرعي
فنار فوه وتركوه منفردا وهرب على القاعده ومر قلبه هفله وصعفه والدلالة
على صعفه انه لما وصل الى العماتي ارسل البيطار من ليعرفوه احمد اغا الشريف
كما انه خرج عماعة فقبض عليه وارسل الى الوزير جعفر باشا الخبر بذلك فوجه اتما
اغا وامره باطلاعه تحت الحفظ فلما وصل الى حضرة الوزير جعفر الى الديوان عاتبه
على سوا فعله وامر بضرب عنقه فضربت ودخلت سنة ١٠١٩ وفيها جعل الوزير جعفر
الامير عبد الله شلبي كدخداه وعزل صفر اغا وجعل كاتبي شلبي دفتردار وفيها
طلع الوزير جعفر الى كوكبان واقام فيها يوما واحدا وليلة ثم تقدم الى عمران
ثم الى صنعا وفيها وجه العساكر والجنود على الامير محمد امير صعده وذلك انه توا
ها بعد الامير مصطفى وطالت ايامه وجمع فيها الاموال وعلى واستطال وطاعزم
الوزير حسن باشا وحلفه الوزير سنان على امر له ان عزله ما اطاع وتركه كما تفعل
بالفتنه فيما بينه وبين عبد الرحيم ولما وصل الوزير جعفر وافتتح البلاد وقبض
على عبد الرحيم واصلح الامام حسن الامير محمد بالس وطلبه الوزير جعفر فلم يعد الى
ذلك ورام المقاتله والقتال وكاتب الامام على انه يعضده فاعرض عنه الى ذلك
المرام واظهر الخلاف وبلغه تقدم العساكر السلطانيه عليه فقدم للقاهم احمد بن الامام
الحسن على الخيول فلما قربت الجنود السلطانيه تهرب بن لامام الحسن وفارق حوان
ولما علم الامير محمد بوصول العساكر السلطانيه ركب على فرس جواد وجعل حوائجه
معه وحمل ما قدر عليه من ماله مع انه فلكان منوهب للهرب من قبل ذلك عدة و
خلت عساكر السلطانيه صعده وجعل فيها الوزير جعفر وليا الامير صفر وفي الثاني
والعشرين جمادي الاخر توفي الوزير الاعظم المجاهد الاقحم الهمام العادل الرئيس
الكامل مراد باشا قدس الله روحه ونور ضريحه وجعل من الرحيق المختوم عبوقه وصوحه
وكان موته في ديار بكر وحملت جنازته الى القسطنطينيه ودخلت سنة ١٠٢٠ وفي السادس
عشر من شهر شعبان ارسل الوزير للامير عبد الرحيم الى الابواب العاليه واصحبه اغاة

من اغوات

من اغواته بقال له بيكطاش وسار معه الامير درويش الى المحا ودخلت سنة ١٠٢١
وفيها بلغ الوزير جعفر ان سلطان الاسلام احمد محمد مراد وكا اليمن ابرهيم باشا كا
ن حروج ابرهيم باشا من الحضرة بزبيد اليمن في تاسع وعشرين من شهر رمضان من السنه
المذكوره ولما صح عزم ابرهيم باشا الى اليمن نهيا الوزير جعفر للعزم ودخلت سنة ١٠٢٢
وفي المحرم منها وصل مسلم ابرهيم باشا على اغا وفي الحادي عشر من شهر ربيع الآخر
الوزير جعفر قد كان وصل الى الحوض الاشرف ابرهيم باشا وذلك في شهر صفر من السنة
المذكوره ولما وصل الوزير جعفر الى نعز طلب المسلم الامرا الذين في صنعا وجعل على الوزير
جعفر مجلاش حباي في اشياسها اليه واحد عليه مهر كل امير واريسلها الى ابرهيم با
شا وحرض بين الوزير جعفر وابرهيم باشا ما رجعه في ذلك فلما سلم له المجلل الاثنا عشر الف
قرش في خلال ذلك ان عبد الله شليبي مال الى ابرهيم باشا وفارق حضرة الوزير جعفر
على غير رضا منه فدخل منه في قلب جعفر باشا وجعل كد خداه حسين اغا يتردد الى
زبيد وفي اثنا عزم الوزير جعفر لقض الصلح الامام القسم ورحف عساكر على الشرف
وعفار وحجه وبلاد الامير علي وكانت عساكر السلطنه حافظة لثغورها ولم يخرج
من الشرف غير الاغه الذي كان فيها وكان فيها اغة يقال له سنان اغا فلما ان ابرهيم
باشا طلع الى صنعا وسرعنه به العله من الحداء احمر وهو من المحا وقد كان قدم قبله
عبد الله الشليبي وجعله سردار وعينه لحرب الامام القاسم فدخل صنعا في جيش
كثيف وضرب خيامه عند مسجد عروه بن مسيك رضي الله عنه في باب شعوب ثم ان
ابرهيم باشا وصل الى مارب وقد تمكنت منه العله واصحبته قوته فحمله فاخرجوه
في التخوت الى صنعا فلما وصل الى مفد توفاه الله برحمته في ذلك يوم الاثنين
الثامن والعشرين من شهر جمادي الاولى وقبر عند حسن باشا وقد كان توجه الى
اليمن الى صاحبه من حضرة سلطان الاسلام وعليهم سليمان اغا واحد اغالحوا الوزير
علي باشا الاعظم تعهد ذلك اجتمع راي سليمان اغا كد خداه ابرهيم باشا وسليمت
اغا اغة الاصاحبه على استدعا الوزير جعفر من زبيد وعوده ليضبط احوال
اليمن ويدفع وارد ان تلك الفتن فلما وصله المكتوب وما اجمع عليه راي الامرا
والاغوات من عوده فوض اطنابه ورفع خيامه وعاد وكتب الى عبد الله شليبي

ذكر وفا ابرهيم باشا ٢

اول ذكر حسين جعل كد خداة ٢

وفات ابرهيم باشا في مار وعود جعفر باشا ونفاذ عبد الله شليبي

انه مقرر على ما قرره عليه ابرهيم باشا فاظهر السعاد وقد اوجس في نفسه خيفة
وعلى المريب ما اهدا لا تدفع ولما وصل الى دمار ورد برأ عبد الله شلبي الحيله ودفع الوزير
جعفر عن صنعا فاشار عليه بعض الدهات بانه يجعل ذلك بيد العسكر فطلب العسكر
ووعدهم ومناهم ومد شاشا وجعل فيه مصحفا واستحلف الامراء والاعوان والعسكر
ودخلوا تحت الشاش الذي نصبه وذلك بانهم يدا واحدة على الوزير جعفر ومن كانه
او مال اليه فقد استوجب قتله وكتب عقيبة ذلك الى الوزير جعفر كما يذكر فيه
ان العسكر ذكروا انه قد عزل وما يقاله في اليمن حكم وان عبد الله شلبي خليفة ابرهيم
باشا لا يمكن انه يغادر من صنعا الا بعد ان يعرض الى حضرة سلطان الاسلام فمن رجح
انه يبقى على اليمن تقاضا وصل الكتاب الى الوزير جعفر لم يجب عليه حرف وضاقت الارض
عما رحبت على عبد الله شلبي وكاتب الامام واولاده ولواطاهوه وهو على ان عكنه البلاد
اذا اجابته وكتب الى امراء الحاضنين لحدود السلطان بالوصول اليه فاصبحت الدنيا
فارغة ودب فيها اصحاب الامام دبيب الراح في الاجسام والصباح في الظلام واحاطوا بعفار واستولوا على حجه واستفتحوا بلاد الامير علي بن شمس الدين جميعها لم يبق
الى الطويله وتقدم بن الامام القاسم الحسن الى بيت علان وتقدم علي بن الامام القاسم
الى حصور الشيخ ولم يبق بينه وبين كوكبان الا البسير بحيث انه اذا رمى في محله سمع
سمع الى كوكبان سماعا قويا واطلت الارض وخافة السبل وفي هذه الايام وهم الامير
عبد الله شلبي ان الامير عبد الله بن المعافا منحرف الى جناب الوزير جعفر وامر
بنهب خيمته وكانما شار بالسر الخفي بان تنهب جميعه فنادر العسكر نحو صنعا ودخلوا
داره فنهبوها نهبا مبرحا وصاحبهم في ذلك خلق من صنعا وقبايلها وعبال السوق
ومن شاعة من تجارها الا وداره افرغ من فواد ام موسى وذهب عليه اموال جزيل
فرجعه في مدة طويلة من دهره ولما بلغ عبد الله الشلبي افتم وحلف بان ماله
رضى بما جرا وصاح على الناس والعسكر بارجاع ما احذوه فرجع البعض على جهد جهيد
وقد كان الوزير جعفر جعل في صعده الامير حسن فتقرب اليه اصحاب الامام واخرجوا
منها في هذه الايام ثم حرن مكانه بين الوزير جعفر والامير عبد الله شلبي

ذكر الحرب الامام القاسم
وصوله على
الشهيد
ثم

على يد

على يد على شمس الدين بانه يجعل له صعده ويوجه منه العسكر الذين معه جميعا وما
احده من البلاد التى قد صارت تحت يد الامام فهى له فلم يطمئن الى ذلك وظن
من قبل المكر والخديعه فصحبه الوزير جعفر حيدر للطلوع فلما بلغ عبد الله شلبى
ارسل الامير درويش والامير احمد بن عبد الرحمن والامير رمضان وحسن بيك وصبح
كاشف مقابلة الامير حيدر وقد كان فى هذه الايام واجه الفقيه على الشهارى احد
انصار الامام القاسم فارسل عبد الله شلبى صحبة الامير درويش فلما وصلوا الى الفقيه
كان محلهم فى قرية نعض والامير حيدر قرب من البركه الكبيره فجرى بين الفريقين قتال
الى ان امر الى انهزام اصحاب عبد الله ومال اكثر العسكر الى الامير حيدر فوجه بالامراء والا
غوات الى عند الامير حيدر فحضر جعفر الى ذمار فلما قربوا جميع الاصاحبه والعسكر الذى
لديه وعملوا بيوتا ما قد شاهدته العيون اعظم منه ولما وصل الامر اليه عاثهم بعتا
شديد وامر بالامير رمضان وحسن بيك ومحمد عرك بلان وقريدك وصبح كاشف
والفقيه على الشهارى فضربت اعناقهم بين يديه وتركتا الامير احمد بن عبد الرحمن
قوطانا والامير درويش قوطانا نقران المسلم شد ما قد جمعه وجمع اصحابه وتوفى
وقطن قلعه ان جعفر باشا منصب له على الشرقصده ولما وصلوا مار محطه الاصابا
حيه واستمع بهم وعرفهم انهم يمنعون حنابه ومحموا جوزته فلما اصبح ارسل
الى الوزير جعفر توصل فى قيلوه من الاصاحبه وقد طمرت عليهم العصيه فى الحبه
فلما نزل فى مقام الوزير جعفر نا قده واطلعه على الحيل الذى فعله عليه
وارسل به الى محمد به ابرهيم باشا فاعتذر وسب ذلك الى غيره فقال للذى ليه
خزوه وامريه فاربدن الاصاحبه بتنقذه منهم فقرب منه على صخق دار طعنه
فى بطنه طعنه اتت على روحه وتزكوه وبه رمق فقمه الخادم بالسيف وبان الله
وركبا الوزير جعفر من حينه الى منقذه وقد كان لما وصل الامر الى عند جعفر باشا
ذمار وبلغ عبد الله شلبى كسيره عسكره ومبلم الى جانب الوزير جعفر فوض
خيامه فى بار شعوب ودخل القصر وبنا نفسه على الحصار وحصل فى صنعا
الراجيف ودخل الناس من الخوف العظيم الذى لم يبق مثله وتقدم عليه
حيدر فاشعر عبد الله شلبى الا بالخيام قد ضربت عند الماجل المقضض

جه

عدن صنعا ولما علقت الابواب خرج الامير احمد الاخرم الى عند حيدر وعلى امان الاهل
صنعا وخرج الناس والعسكر والامراء من الخندق الذي عند ستان السلطان ونزل
في مقامه من الامراء الامير حسن دفتردار التبيه والامير عبد الله بن المطهر والامير
ابرهيم بن المطهر والامير عبد الله بن المعافا والامير صلاح بن الموبد والامير محمد بن الموبد
والامير علي بن الشرع والامير عبد القادر بن الناصر وكساهم قفاطين ثم دخل صنعا
ودخل الى عند عبد الله الشلبي ساعيل اغا والامير حيدر واخرجه في البيل على بغله
وحبس في دار الكدخداه والامير حيدر فيها ولما وصل الوزير جعفر الى سيان امر عبد
الله شلبي فقتل وقتل من حاشيته عده ووصل جعفر باشا الى رعه وكان الاصبح يوم الثلوث
رابع وعشرين من شهر شعبان تقدم من رعة برجيد الى صنعا فحل عظيم ومحل بقعد
الحدود ويقيم وكان طريقه الى البستان الذي قرب الباب لان اهل العلم بالنجوم بعضهم
نهاه دخول صنعا ذلك الوقت وقد كان عرفه قبل دخوله خروجه من صنعا بايات
ابرهيم باشا بونه في طريقه وتثور عليه العسكر وتخلع طاعته رجل من اصحابه
والمتسلمين اليه وانه ياخذهم بالقهر لا بالرضا فقال لذلك الذي اخبره فما سيكون
اذا دخلت صنعا في هذه الايام وما يحدث فقال يقدر عليكم من جانب الامام مشقة
عظيمة وتعب ونصب ولما استقر في الديوان في البستان عاتب الاعوان الذين
طلبهم عبد الله شلبي من المواتب وعفر عليهم وقال لهم بامر من تركتم بلاد السلطان
خالية حتى تملكوا فيها العدو فعفا لهم بغير رضا منا وقد احطانا واسانا ولم يبق لنا
منهج غير العفو والصفح فعفا عنهم ثم امر للامير ابرهيم المطهر والامير حسن التبيه
دفتردار فاطلعا الى الدار الحمرا وكساهما وكساسايرالامراء والاعوان واستقر في
البستان في يوم الجمعه وغالبته نفسه وقال له بعض من يحمل علم الحكمة عليكم
هذا مخالف للتوكل وداره قال في ذلك لما اراد الله ودخل صنعا يكون يوم الجمعه
سابع وعشرين شهر شعبان والثمس في درجة هبوطها وفي تلك الليلة امر بقتل
الامير حسن التبيه واقام الامير ابرهيم بن المطهر في السجن الى يوم الاثنين النصف

من رمضان

من رمضان وانتقل الى رحمة الله تعالى بعد الظهر بساعة واخرج الى بيت اخيه عبد الله بن المطهر وحفره وقبره في باب اليمن وفي مغرب تلك الليلة التي دفن فيها خسف القمر جميعا كليا واستغرق جميع جرمه ومكث في الخسوف ساعات وذلك في برج الثور برج صنعا ومحب الناس من ذلك وقد كان حزن الامام المكرم خدكه لفقال الامام واستراح ما يبلغه من البلاد فلما وصل الى عمران تقدم الحسن بن الامام الى عزة الاشمور وطن ان الامير حيدر لا يقصده فقصده الامير درويش واحاط به وحاصره ثم تقدم عليه الامير حيد واغار عليه الحاج احمد الهدي بغاره عظيمه لعلم بخلوص فعز عليهم ذلك ورجعوا خايبين وخرج الحسن بن الامام الى بلد الامير حيدر للامان وخرج معه جماعة قرب المايه وارسلهم الى الوزير جعفر فوصلوا متفاوته في العشر الاول من رمضان فاودعهم الدار الحمري ثم تقدم الامير حيدر بعد ذلك ففتح البلاد جميعها واستراح من الحاج الماء وفتح بلاد الامير على رشم الدين في وقت هذه الفتن المظلمه والحوادث المهمه في الطويله لم يبق في يدها غير وهاد احاط به اصحاب الامام من كل مكان وقرب منه الحسن بن الامام القاسم الى محل ينال له راس الحدم وثب الامير عبد الرب ثبانا عظيما وصار تلك الخطوب وقاسا نوايب الحروب وقدع الجلد وشكه بالعروة الوثقى من طاعة السلطنه القاهره اعزها الله واعز انصارها حتى من الله عليه بالفرج بعود الوزير جعفر وامر الامام وبذلك السبب فتح الله جميع بلاد والده كما تقدم ذكره ثم ان الوزير جعفر في النصف من شوال من السنة المذكوره حرض الامير محمد السردار الى محطة خمر في عسكره ليباشر غزة المحاط على الامام ونوجه نحوه ذلك الجيش اللهام فاجزة اكثر بلاده التي حرث عليها منه الاحكام حتى على بلاده المقاربه لشهاره وراسخ في الصلح وانه يبقى على قاعدة الصلح الاول الذي انعقد في ايام قسمه عبد الرحيم بن عبد الرحمن فلم يسعده الوزير جعفر الى ذلك وكان مملا البعض خواصه لا يخرج عما قاله من الامور لا ينظم بغير كلامه امر الجمهور فلما عرض ذلك المرام الذي رمه الامام على هذا الحصن المشار اليه نفر منه وحذر من الدخول فيه ولو حصل التوفي الأهى لكان الوزير جعفر [illegible] الامام وتم الصلح فانه لما جرى ما سلف ذكره ندم ندا الكنعي لما انضح النهار واسف اسف الغريق على فراق الوار وظن ذلك المتعم

[illegible]

توجه الكدحذا حيدر واسره الحسن الامام عليه السلام في السنة

بان الوزير جعفر بعد رقم ولدة الامام واحد الامير حيدر لجميع البلاد التي افتحها
الامام واحد الامير حيدر لجميع البلاد التي افتحها الامام لانعقد حرب الامام وامتد
فيه الايام ولله في ذلك الاحكام ولما وصل الامير حيدر جدته الهجر وقرب الامام من الحصار
واجمع على القرار واجمعه الامير حيدر جميع البلاد الا هنوم

راى عرجيد اشاريه على الامير حيدر كان به صغار السلطنة الذي غلب وقهر ثم ان
بعض الامرا اشار على الامير حيدر بتوريذهب مدد ذلك الناموس الاكبر وعادت به
الحروب الطروس وردها الملح والنوس وكان المشير هذا الراي الذي خالف الصواب
وجرع الامير حيدر علقم الصاب الامير احمد الاعرم وهو انه حسن له فتح صعده وانه يترك
في الهجر امير او عسكر وكتب الى ولده من جعفر وقرب المساله في اخذ صعده وحسن العباره
وقد كان لما صعد الوزير جعفر من هذا المقصد ارسل الامير رستم كتابه يعرفه بما وذلك
من الصواب وذلك من القضا المودع في الكتاب فرجح الامير رستم بالاذن في الدخول
الامير حيدر الى صعده فتوجه اليها وترك في الهجر الامير عبد الله بن المعافا والا
مير حسين جبل والامير قلفه حسن واسمعيل اغا وسنان اغا وقاسم اغا وعثمان اغا
وعزم نحو صعده وكان فيها ولدا من قبل الامام ولده حسين فلما بلغه خبر قدوم الا
مير حيدر خرج عن صعده هاربا ولم يقاتل الامير حيدر احد في طريقه من
قبايل تلك البلاد واخذها سلما ودخلها بغير شقه ولما استقر في دارها وطاب
له هواها وجد الامير رستم في تلك اثنا به من اعيان العسكر الذي يدفع بهم مكاره
القتال ويدور عليهم رحا النزال الى بلاد من بلاد صعده يقال لها العر فلما وصل
الامير رستم الى ذلك الموضع جمع عليه على الامام القاسم وكان هناك غارات القبايل
واستقامت الحرب بينهم على ساق فارسل الامير حيدر غاره لهم الامير احمد الاخرم
وكان بين الامير رستم والامير احمد الاعرم معادات في البواطن وبعض عصر في الصغا
بن فلما قرب الامير احمد الاعرم وسمع صولة القبايل واصوات المنادق علم في الحرب
العوس وان الممالك غارلته يا عينها النوس وطلب الطعام واداد الطعام وتنا قل
عن الجاده وقصد بثقله بلوغ مراده ولما تاخر عن الفرقه تكاثره عليه جميع القبا
يل فقتلوه وجميع من معه ولم يبق منهم مخبرا على الامير حيدر فداخله التجبن

توجه الامير حيدر الى صعده ولما دخلها

وخامره

وخامرته الحرب وتوجه من معه من العساكر مغيرا ولما وصل الى المكان الذى كان فيه الا
مير احمد الاخرم نفيا وهو محل يقال له الحصابر وحده فدا نهزم وانحرج الناس
واقبل على الامام القابم بجموع القبايل كالليل والسيل وغرق الامير احمد الاخرم
في حمايق اعني الامير حيدر النزوكان من تاخر من العسكر قتل فذهبت منهم طوايف
وقطع عقيب ذلك الامير الاخرم انه اذا وصل الى صعده الامير حيدر واهلكه فعمر الله
الى عند القبايل وحد المسكين انه يسلم من شرهم وانهم انه هارب الى حضرة الامام
فلما عرفوا ذا وشوا بسيوفهم ماوته دبا القلاه وخر على وجهه لغير صلوة ثم احتى وارا
وارسل له وبراس الامير رستم الى حضرة الامام القاسم الى شهاره ولما حصل هذه الوقعه
على الامير رستم والامير احمد الاخرم اظلمت الارض على الامير حيدر وضاقت به الدنيا
وثارة القبايل عليه بدوها والحضر فقابل وصبر واحتسب واعتبر وحمل كسره ١٠٢٣
وفي ربيع الاول منها ارسل الامام براس الامير احمد الاخرم الى جهات بلاد حجه وراس الا
مير رستم الى جهات بلاد الاهنوم فامر ذلك تاثيرا عظيما وكان اول احداث جرا في
بلاد الاهنوم ان محمد بن الامام القاسم تقدم على محطه سوق البلاد تا وهاعساكر من عسكر
السلطنه وعسكر من كوكبان عليهم نقيب يقال له عبد الغني بن عنبر وهذا المكان
قرب سوق البلاد وقد كان القبايل كاتبوه قبل ان يقصد المحطه المذكوره فجرا بين عسكر
السلطنه واصحاب محمد بن الامام حرب عظيم تعقبها كسيره عساكر السلطنه وعسكر كوكبان
وقتل من اهل كوكبان جماعة منهم الشيخ عبد الله الثامي وهبت محطة اهل كوكبان
فلما انكسر واذلك العسكر كان كل قبيله تلقاهم من قبايل الاهنوم وهم في الهزيمة تحالف
مع العدو وتلقاهم بالقتال فاتاهم هداياهم حتى وصلوا الى المدابر اخر بلاد الا
هنوم ثم ايهم الهزموا من هذا المحل حتى وصلوا السوده بوجوه مسودة وذهب
بعض العسكر الى بلادهم وتهيا اهل السوده للحصار وتمت الحيوزه على الامير عبد الله
بن المعافا ومن معه من الاعوان والامراء والعسكر وانقطع عنهم المختلف وكانت
هذه الواقعه في نصف شهر ربيع الاول من السنة المذكوره وما برح الامير حيدر
في نزال وقتال ومقاسات اهوال حتى دبر الحيله وخرج من صعده في نوابعه ومن
يلوذ به ووصل الى خمر بعد قطع المسافات العسره والمفاوز المخطره وكانت خرجته

شه

قنا السوق والقلوب

هذه من اعجب الحركات دلالة على علو همته وكماله في البنان ولما اسفر في حمد بن حميد
الحيله واخرج الامير عبد الله بن المحافا ومن معه من العسكر وقد كاد الامير عبد الله
لما اشتد عليه الحصار وقلت الانصار كاتب الامام بانه سلم نفسه اليه ويخرج
عسكر السلطنة الذين عنده يعد سليم السلاح فرقين الى حضرة الامير حيدر وتم الا
مر على ذلك فاشار على الامير حيدر بعض من عنده بانه يواجهه الامير درويش والا
مير عبد القادر بن ناصر الجوفي وعلي اغا ونقيب كوكبان الهادي بن مبارك بعبيد
كوكبان وعده من عساكر السلطنة كانت حلقتهم الف وعمايه بندق وعدد كثير فارس
فاستصوب الامير حيدر هذا الراي ووجه من ذكرناه وخاطبوا بهذه الجموع البلاد
المخالفه فما هو الا ان توغلوا في سيرهم فاطبقه عليهم وادعة من خلفهم وجميع
تلك البلاد وسار الامير درويش ومن معه في قتال وكان هذا من سوا الراي المو
رد الى البوار والقاضي بلاد بارهم ومما وهن العزم وخالف الحزم ان الامير درويش
خامر نفسه ونفس معه هذا السباب ولم يصحبه دقيقا ولا حبا ولا طعاما وقد
كان بلغ محطته الهجر لما امرهم الى انهم اكلوا الحمر الجمال وقسم فيما بينهم بالاجزا الحقيره
وكمل جميع ما عندهم ولم يبق في ايديهم شي واشتد بهم الجوع ومصابره الطوى حتى
اسودة وجوههم وضاق صدورهم فلما وصل اليهم الامير درويش بذلك الجمع
سالهم الامير عبد الله هل وصلوا شي معهم من الدقيق والطعام فاجاب عليه الامير
درويش وقال ما مرادنا الا اقامه واغا حيينا لنخلصكم من هذا المحل فسقط في يد الا
مير عبد الله وكان من عجايب القضا ان الامير درويش غفل عن قرية الوعر وتركه
بغير رقيبه قويه ولم يجعل فيه غير هدان واغتنم عبد الله بن اسماعيل الداعي ذلك
المحل هو فضل الطريق وزمامها على التحقيق والحافظ لها من المخالفين ولو اراد
الله تاييده ودخل معه بالطعام والدقيق والغنم والسمر والطباخين والخبازين
مع ان الامام لما بلغه دخولهم الهجر بهذه الالوف المولفه نابنفسه على القرار من شهاره
وجميع اصحابه متاعهم واولادهم الى نارحا الافاق وطنوا ان الامير درويش ما وصل
الى ذلك المكان الا بقية الوقوف ثم ان الامير عبد الله قال للامير درويش الراي

الصايب انا نبادر بالعزم من هذا المحل قبل ان تجمع علينا القبايل فنهض من الحجر وترك
فيه عينه تحفظه حتى تخرج المحفه فلما خرج الامير عبد الله والامير درويش وساير
الامرا والاعوان خرجت عقب خروجهم تلك العينه التي استخلفها الامير عبد الله
تحفظ الوهج وجلوسهم انتظار الامام اليه فلما عرف الامير عبد الله بذلك قال للامير درو
اما بعد احد الهجر فالساعة الواحده في البقا حل بنا ولا نحن نوقفنا في هذا المكان
فقال الامير درويش ما عسى ان يفعل بنا القافل القبايل فقال الامير عبد الله بن المعافا
الراي في المبادره بالمسير والاخير في التاخير وذلك قبل ان تجمع القبايل ويضيق علينا
غيم سوادها الشامل فما حصل من الامير درويش الاسعاد لامر قضاه رب العباد فلما عرفت
القبايل ان الامير درويش مراده الخروج من ذلك المحل واغا كان بعد دخوله الاحراج
الامير عبد الله بن المعافا ومن لديه ويقوا حذا الهجر بما لت عليهم تلك الجموع من كل
حدب كاسيل واقبلوا كقطع الليل وعشوا تلك السواهوا والسلوخ ويكاثروا حتى
حكوا البحر الباذخ وقدم الحسين بن الامام وقطع على الامرا والعسكر الى المحل بغال له غارت
انلا طبق المسالك وعم المناهج واقبلت القبايل من ايمانهم وشمايلهم وخلفهم وامامهم
كانهم الجراد والجمع يوم التنادي وارموهم بالقنا لمن بعد خروجهم من الهجر حتى قربوا
من غارب انلا وقتل في ذلك المحل الامير عبد الله بن المعافا والامير درويش والامير
عبد القادر بن ناصر الحوري والامير حسل حسين والامير دلته وسنان اغا وعثمان
اغا وعدة من العساكر وذهبت الخيل والجمال والسلاح ودخل على اغا وقاسم اغا
واسمعيل اغا وبقيت عسكر كوكبان وحماة من عسكر السلطنه الى قرن وعروفيه
عبد الله بن اسمعيل اغه هيدان بجماعته والخضر وافيه ثم حرجوا بالامان الى بدافجا
الامام وسلموا السلاح في نجاه الارواح واطلعت الى عند الامام الى شهاره رحله
الامرا وبعض السلاح وجلس الماسرا وكان ذلك في حنات السلطنه وهن عظيم وعما
بلغ الامير جبار هذا الخبر اسد خوفه وحتى من عيب القبايل اهل الظاهر
واراد ان يهبط من محطة خمر وخوفه بعض الامرا واشار عليه واشار بانه
يخرج من خمر على صوب المرفق وكل اشاره من ذلك الوقت شور لا يسلم فيه المقت
الا الامير فخر الدين عبد الله ابن المطهر بن شرف الدين فانه قال للامير جبار

ش

الذي اراه واشتهيه انكم تبقى في محلكم هذا ونحن نحمد الله في غايب ما يكون من العدد
والعدد ولا يحتشى من العدو ومن اراد نا بسوا قابلناه وقاتلناه والنصر من عند الله
يؤتيه من يشا ومثل هذه الحادثه تحري كل وسيف السلطان نصره الله طويل وانا
متدرك هذه المحطه وحفظها فلما وعا كلامه سكن حاشه وذهب خوفه وافرح روعه
واشار الامير عبد الله بن المطهر بن شرف الدين بتحيز جماعة العسكر صحبة الامير احمد
بن عبد الرحمن بن المطهر بن شرف الدين الى الشتين لاخذها على طريق صنعا واذا لم تحفظ
انقطع المختلف في خرم ثم ان الوزير جعفر لما بلغه الخبر رجع بالجيوش وكتب الى العسكر وحفلوا
الامير صلاح بن احمد الموردي والامير محمد بن عبد الرحمن بن المطهر بن شرف الدين الى رد عا
وما برحت نار تلك الفتنه مستعره وجوعها تعرو وخالفت اكثر البلاد وهرجت عن
الطاعة قبايل خولان واحدث بلاد الامير علي بن شمس الدين كلها لم يبق في يده الا الطويله
واحدة بلاد حجه وكان فيها كما شفا حسن اغا من اعوان الوزير جعفر فانحصر في حصن مسين
وحصن السوده وقد كان فارقها الامير ابرهيم بن الامير عبد الله بن المعافا الى جبل عيال يزيد
وناصر اغا فر من الشرخا بقا وطلع الى جبل بني قطيل واشتعلت نار الخلاق في جميع
المطراق وتمر الامام واستحل امره وعسكره وطمع في احد افليم اليمن من صعده
الى عدن وما برحت الحروب قايمه وسحابها غاشيه حتى هون الله بعضها ونوال المعاش
على اطراق البلاد المجاوره لحجه وكتب الوزير جعفر قبايل الكلبيين حوالك وسكن
بذلك بعض الشر وثبت الامير احمد بن عبد الرحمن بن المطهر في الشتين ثباتا مشهد له
بقوة القلب ومصابرة الحرب ثم ان الامير حيدر انتقل الى الصراه وترك الامير عبد الله
بن المطهر والامير محمد السردار والامير علي الشويع وقد كان اصحاب الامام لما جرا
وطوا ان الامير حيدر لا يقصدهم الى ذلك المحل فجبر عليهم من الصراه ولم يشعروا
الا به فلحاط بهم من كل جانب وذلك ثاني عيد من السنه المذكوره وسباني خبر
خروجهم على حكم ان شا الله تعالى ولما استولى على اكثر البلاد وجه الى الجبه
رجلا من بني اسد يقال له عبد الله الطير فحرب الاجراب وجمع القبايل من
كل مكان وانظم اليه ففيه من الجبه يقال له يحيى المخلافي والسيد احمد المسوري

من بلاد

من بلاد خولان وكان امام مسجد الشهيدين في صنعا وله رزق من السلطنة جرى عليه
فاستمالوا القبائل وسعوا بالفساد في الصحا والاصابل وتغيرة بلاد حضور وبني
مطر وداخلهم الطغيان والبطر وطلعوا عن ركبة امدهم الى حضور واراى اليهم
كل فاتك مشهور ثم ان قبايل خولان لما حرامتهم ذلك الخلاف وكان جهز عليهم
الوزير جعفر الامير حسين بن محمد بن الناصر في عسكر وخيل فتقدم الى عمران وحرث
بينه وبين خولان وكانت فيه الدايرة عليهم وهزمهم الامير حسين ثم انهم بعد الانهزام
حاصروا قلعة حبل اللوز واخرجوا منها الرتبة السلطانية وقبضوا السلاح منهم
ثم ان الامير حسين تقدم عليهم وطلع حبل اللوز واستوجع القلعة ثم ان الوزير جعفر جعل
الى الامير حسين جميع بلاد خولان المواجهة كحام الموطا وشعم واليمانية وبلاد سحار
جميعها وفي خلال ذلك جهز الوزير جعفرا الى حضور عسكر لم تقم له ولا ربح في تلك
البلاد فقدم على مقدمته اسمعيل اغا كبير الشاوشية والنقيب محمد بن سعدان وكتب
الوزير جعفر بعدان وصل اسمعيل اغا الى بلاد حضور كتابا الى الامير حسين بن محمد
يامره فيه بالذهاب الى بلاد بني مطر وانه يتوجه اليها ليستعمل غاره بني مطر عن اسماعيل
اغا ومن معه فتقدم اليها وحط في الدار البيضا وخربت عليه احراب بني مطر واقبل
واحد من مشايخهم يقاله الكامل في عارة الى قرية مخصصة يقال لها الشرفه فتقدم الامير
حسين بمن معه وفصد الشرفه واحرقهم حرقا عظيما الى ان كاف بني مطر وقتل الكامل
واحتز راسه وعشرة من اصحابه وامد الله الامير حسين بالظفر وواجه الكل تلك البلاد
ثم ان الوزير جعفر بعدان فعل الامير حسين هذه الفعلة كتب اليه كتابا يامره فيه يا
لتقدم الى اسمعيل اغا ان يجعل المعاونة بالراي والمشورة واجتماع الكلمة والاتحاد وقت
الحروب فتوجه الامير حسين ولم يكن لاسماعيل رضا بذلك وشرع يحصل منه العناد
والمخالفة لما قاله الامير حسين وراقبه الصواب واستدبراه وارادبه المخالفة
الامير حسين انه اذا اجرا فتح ونصر نسب اليه دون الامير حسين وكان من قضى الله
المبرم وامره المحكم انه خرج صحبة اسمعيل اغا الشيخ صلاح اليروي وارشده الى
سبل المنهج السوي وكان اسمعيل اغا اهوجا سخيفا احمقا مورا في امور يتبع
هواه ويقاد لنفسه انقياد الذليل فلما وصلوا الى بيت ردم من اعمال حضور

تقدم البروي الى محله البرويه فارسل عليه اسمعيل اغا رجل وجعل لكل واحد منهم على
البروي حرقا نفاعة فثقل ذلك عليه ونفض من طاعته السلطنه يديه والخرق
الى جهة الامام والتصل بالطير اتصال الحمض بالمنام وحمل تلك القنابل والسواحل
والعواشل وحواسبهم وبنى اسمعيل اغا منا وشه فقال انهزم عقيب ذلك انما اسمعيل
اغا وفر الى الجبل لكي يعصمه من الهلاك وتهبه المحطه والسوق وبلغ الامير حسين
فكتب الى الوزير وعرفه بصورة الامر وانه توجه اليهم بغارة فاخرج الوزير جعفر
بقية من كان معه من التوابع عبر عيال الخزانه وكانوا رهاء ثلاثين فارسا واغار الامير
حسين على اسماعيل اغا فوجده قد ترك بيت رحم وطلع الجبل ولم يبق له شيا من الثياب
والفراش فقدم الامير حسين لقتال القنابل المقبله على اسمعيل اغا ولم من اسماعيل اغا
انه بدء بالعسكر الذي عنده فما امكن من احد منهم ان يسمع له كلمه بل داره رحا الحرب
على الامير حسين واسمعيل اغا وجميع من معه مرا وسمع ولا عليهم الغاره ولا برجا
منهم دفع تلك الجموع الموارة وجرا بين الامير حسين بن محمد واصحاب الامام قتال عظيم
ابان فيه عن شدة وبحدة وشجاعة وثبات قلب ودفع فيه صواريخ بندقي
صدره وما وقع فيه الصوب كمن ذلك ورجع من موضع القتال ولم يشعر بصوبه احد
لكونه كان لا يسالدرعه فلم يرى فيه الدم لان عادته عادت بسبب الصوب الى صنعا وعاد
بعودته اسماعيل اغا واستولى بعدها الطير على البلاد الحضوريه جميعها وامتدت يده
الى سنع وحده واخذ منها للامام القطره والعده وحكم فيها البروي ونفذ احكامه
وامره ولم يبق بهم في صنعا سوى ثلثة اميال ونهوا لغتم من القاع الذي تحت البركه
المتوسطه بينه وبين العرز والمسافه منها الى صنعا مقدار ميل ونصف وعادت
القنه كما بدت وله الامر ولما عاد اسمعيل اغا لصفقة المغبون اسقط الوزير
جعفر حنابه واهله وطرحه وقد كان الامير علي بن شمس الدين لما حرما جرى
في غارب تلا اتله وخالفت بعوذة لك بلاده اخرج ولده محمدا وحرض يقتكز
وقد كان الوزير جعفر ارسل اليهم الامير محمد عبد الرحمن بن المطهر اعانة لهم فخرج
من كوكبان فصحبه علي شمس الدين الى الطويله وثبت فيها محمد ثباتا حصل له به الشكر
وعقيب فعله الغارب تقدم على الامام الناسم احد صعده وكان مقيما هناك

من يوم قتل الامير ريتم وكان في صعده الامير صفر فيها هناك من يوم قتل الامير ريتم
واستخلفه بها الامير حيدر لما خرج الى الظاهر وطن علي بن الامام ان الامر عاد
يجري في فتحها على اسلافه فلما قرب منها خرج عليه الامير صفر في من لديه من الخيل والعسكر
وحرابته وسرا بن الامام فقتل عظيم الرقيه الامر الى انكسار اصحاب الامام فافردوه
وجماعة معه وحذروا اصحابه وتركوا للحمام عرضا وللسيوف غرضا واحاطت به
عساكر السلطانيه فقتل وقتل معه عصابة من رفقته ولعث الامير صفر براسه الى حضرة
الوزير جعفر الى محروس صنعا وسياتي تاريخ ذلك وفيها اخذ الامير حيدر عمران بني
عشب عنوة واحرقه واتصل العسكر السلطانيه بكحلان تاج الدين وفيها وجه الامير
حيدر عسكرا عليه للامير علم شمس الدين الى محروس الطويله وجعل عليهم سردار مصطفى
اغا المعروف بن ميلي فمضوا حبل ايش وهو ما مقدما من اصحاب الامام يقال له محمد
قراع وقد كان توجه اليها سرا من اصحاب الامام يقال له المحنكي فوصل الى حصن عنجه
الى محل لرجل من اهل الجبت يقال له عد بعد وكان سلطانيا فلم علم عد بعد وصول
الشريف المحنكي تقدم عليه وراه واخذ راسه وبعث به وبالبغل حتى الى مقام الامير
علم شمس الدين وحلفه الامير محمد فراح المذكور واقام في بني جبش وكاد ينظر به
فسلم وانفتحت تلك البلاد جميعها الفتح بعدها لاعه وقراضه واتصل الفتح بلا
وجه وبقيت من بلاد علم شمس الدين الشاحذيه فامر الوزير جعفر الامير محمد بن عبد
الرحمن بن المطهر بتقدم من معه الى وجه وجعل عوضه عند الامير علم شمس الدين في
الطويله المصطفى اغا الامير ياخورفا قام هناك حتى فتحت الشاحذيه وعاد
الى مقام مخدومه وحصل سنة ١٠٣٢ ووصف منها قتل الامام علي الامام القاسم فيما
دمعه كما تقدم ذكره وفيه هرج المحصورين من عرة الاشمور الى بلد الامير يلا اما
من القتل وكانوا ثمانين رجلا فامرهم بحث الحفر الى حضرة ولي امره الوزير جعفر فلما
وصلوا الى مقامه اودعهم السجن في الدار الحمرا ولما بلغ اهل كسمه وريمه ودنوه اشعاد
الوزير جعفر بهذه القصة التي خرعها وطلم سحابها امتنعوا عن دفع الاموال
السلطانيه واحرقوا وعيروا اليه وكان بها الامير سردار فخرج بعلة العساكر الدين معه
وكانوا في عصابة نافعة جميعهم عرعب القبائل سيوفهم ووصل الى مقام الوزير

قال على الكلام في استشهاد
جعفر على ما مضى

جعفر

فخلع عليه واكرمه واعزه ثم وجه بعد ذلك لفتح بلاد خوان فتوجه عليها وحدها ودخلها
من قاع السوده وعلم ان الذي كانت عليه من الصلاح فخران الامير ابرهيم بن المعافا توجه
ومن معه من حماعة عسكره السلطانيه والاخوان الى حمت السوده فافتتحها وقد كان
طال عليها الحصار وقلت الامطار وذلك في خامس شهر رجب من السنة المذكوره وفي هذا
الشهر وجه الوزير جعفر مصطفى اغا امير ياخور بعسكر ينجاده الى محطة السوده وكان
هناك من الاخوان غدر اغا كبير للامير حيدر وعلى اثر نزول السوده محل الامير ابرهيم بن المعا
فاثر حلول الحوادث التي جرت في هذا الشهر قتله الفابثي وكان السبب فيها ان الامير ابرهيم
بن المعافا لما فتح السوده ونصر عليها من تلك المصاب الموجوده عند من معه من الاخوان الى العساكر
السلطانيه وصل اليه كتاب من الامير حيدر يامره بالتقدم الى محل قريب من تلك البلاد يقاله
الفابثي وكان بها حماعة من اصحاب الامام القاسم عليه السلام وكان للامير ابرهيم وتلك
بام في سياسة وتدبير ملاح غريان وود كان قرب صلحهم وان يراجع الامير حيدر
وعرفه بان غريان قد دانت صلحهم واندمل جرحهم وان العود الى الفابثي حاينقض قلوبهم
لقربه منهم وان صلحوا اصلح الفابثي من غير تعب ولا نصب فاكان الجواب الا وصول
مصطفى اغا امير ياخور بمن معه من العسكر وحثهم على حرب الفابثي فاوسع ابرهيم
بن المعافا المساعده فلما قصدوا الفابثي ووصلوا اليه ونازلوه انقطعت
عليهم الطريق قابل عمران فانهزموا عن ذلك المكان واجتمعت عليهم القبايل فقابل
الفابثي الاهنوم وظلمه وبني عبد وعلى السيف فيهم حتى وصل الى مدينة قرب السوده
وقتل من اعيان العسكر قوي الحايه وكان يوما عظيما وانهزاموا وملكوا من ذلك
الوقت محل قرب السوده يقال له متعد في بني حار شظب وصاروا في حكمهم
الى الان ولما اطلت هذه الفتنه السابقه وتبعها هذه القتلات المتلاحقه حاصر
اصحاب الامام حصن ظفار وكان في حكم السلطنه القاهره فلازموا حصاره في
الليل والنهار واسم عليه الحصار من بعد قتلة غارب الله الى هذا التاريخ فلما
عيل صبر من فيه وعسر على الوزير جعفر تلافيه خرجوا الى يد الحاج احمد الهدي
بالامان وكان هو المحاصر له وبعد خروجهم وتسليمهم الى يد الحاج احمد امر الامام
القاسم بخرابه فاخرب دوره وتركه طللا ومرتعا للدرعى ولله الامر من

قبل

(وصل بعد وكان قد ارتحل الى الجوف)

قبل ومن بعد وفي مدة حصار ظفار حصر اصحاب الامام حصن مسار وكان المحاصر له شخص
من اهل ذلك البلاد يقال له سعيد العطار فلما طال على من به الحصار خرجوا الى بلد المد
بالامان والذمام وصار في قبضة اصحاب الامام اقول وبالله التوفيق
ان دخول الثور برجعفر الى القصر في العوده الثانيه فصار بقدرة الله جميع ما
ماجرا وحدث وطرا ولقد كنت قلت لما اراد الدخول لا يدخل الى المدينه في هذه الا
يام فيثور الامام ويعظم الخطب والصدام فتاخر ما شاء الله فلم يكن منه الصبر وحمل على
ذلك بعض الجلساء الجاهلين باحكام النجوم ومواقع سرها المكتوم الذي اودعنا الحي
القيوم وكان دخوله الى عمان شروق الشمس سابع وعشرين في شهر شعبان والطالع
العقرب وصاحب العاشر بيت الملك والسلطان الاسد وبه الشمس في الدرج التاسعه
عشر من برج الميزان بيت هبوطها وفي الثاني عشر من الطالع محل العزه والاوبار والنحوس
والغموم والهموم ودليل من الدعنه الدوله وكان القمر في برج الاسد ناقص النور وبه
بيته الشمس في الهبوط كما ذكرنا وفيها عواقب الامور ولاجل ذلك لم يصر له عسكر ولا بر
جيشه هزم ونكس حتى فاق اليمن رهين الهم والحزن وفيها حدث في الناس الاسقام
والعوارض من جهة الحمى والنافض وكان ابتداه في بلاد الجوف فاحرق بحرارته منهم
الحشائش والجوف واخلا اكثر قراه واملا من احسادهم ثراه سراحتى وصل الى بلاد نهم
وحولان فاذهب اكثرهم وافناهم ودمرهم وعم المشارق والمغارب واسد الى عمران وجبل عيال
يزيد والحشر وعيال عبدالله وذيبان والسر والرجبة وشعوب ثم وصل الى صنعا
في حادي واسد في الروضه والحراف وما حولها وادي ظهر وهلك فيه امم
عديده وما نجا منهم جماعة من اعيان السادة وارباب الافاده ومرض الوزير جعفر
مرضا شديدا وجميع من في حوزته واستمر ذلك الحادث الى اخر سنة اربع وعشرين بعد
الالف وفقد الله وكان دخل في تلك الايام في برج الحمل ثاني عشر طالع صنعا
فاسد بقدرة الله تعالى فصل الربيع وستر ذلك المادة الصفراويه التي لاتحدث
الا بالاماكن الرديه وقد اذ يحدث في صنعا مثلها بلا دخل هذا الكوكب الخبيث برج
الحمل اعتدال افسد المزج ثم انتقل الى برج الثور برج صنعا وقارنه فيه المريخ
وحدث ما نذكره ان شاء الله تعالى في حوادث سنه خمس وعشرين بعد الالف

وفي رجب من هذه السنة مات الامام المتوكل على الله المؤيدي الذي راسل الوزير جعفر باشا صحب
اولاد المطهر بن شرف الدين الى ابواب العالية وذلك في البحر مدى قلة وفي الشهر مات
عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن المطهر بالبحر مدى قلة وقد ذكرنا تاريخ دخوله فيما سبق وفي
ودخل سنة ٩٢٥ وفيها طلعت النجم العليا المشرقة وسطعت انوار الجد المتألقة وشقت
بدر السعادة المنيرة وابتسم من كمامه زهر روض الامل النظير بالابه وجده والده
المحمديه والغرة الزاهره والطلعة المسفرة الباهرة غرة من جمعت فيه حصال الكمال والخصال
وصور الله العقل به انسانا والحلم دانا بدوك عيانا اعلت افعاله بصدق مقالي وشهد بذلك
المحب والقالي ذلك مولانا ومالكنا واحد الزمن وحليفة سلطان الاسلام في قطر اليمن الوزير
المكرم الاشرف الافضل الاعظم الحاجي الباشا محمد خلد الله ملكه وابد وانتهاء شريفات
هذا المقام الاكرم في المشهر الحرام وورد قطر اليمن محمدها في ملكه المتحون فقال لسان
حاله اني لاحد ريح محمد لو لا ان تفندون وكان استواؤه على جودي الجود والسعاده والرفعة
في بدر البقعة وذلك في سهر شعبان الاكرم وراح محياه فيه كبدر الوسيم وفرق الله في ليله
نصفه كل امر في الخير حكيم ثم تقدم محمد وسعد وعز الى مدينه تعز ووصلها في سهر
رمضان المعظم وتشرفت بحوطها الاشراف لما جعل فيها المحتم وعند ذلك حشد الوزير جعفر
جنوده وخزائنه واصاغره وصنائعه وخرج من صنعا في اليوم الحادي عشر من رمضان
وتوجه الى باب السلطان ولما خرج خرج مولانا الوزير محمد الى اليمن واظهر اسمه عند الناس
في العلن عقد الوزير جعفر حينئذ وبين الامام هدنة وجعل مدتها سنه وانبخرج الوزير
صنعا ومن معه من صنعه ووجه لحفظها الامير صلاح احمد بن المؤيدي فاقام فيها مدة
يسيره وبانا خاطبوا عمره ودبر في احدها العدو والحيله وجعلها بيد القبيله فتحزبوا
وامده واقام مولانا الوزير محمد حرس الله ملكه وخلد في ثغر شهر شوال والقعده
والحجه وازداد به الديار جمالا وبهجة وكان وصوله واليمن قد عمته الخطوب والفتن
وشمله النهب والحرب وتفرقت قبايله زمرا واظهر كل فريق رئيسا وامرا وتقطعوا
طرايف وحكموا ملوك الطوايف والسبب في ذلك ما تقدم ذكره في حوادث الفتن ثلث
وعشرين من هلاك العسكر المبين وقد كان قبل قدومه المبارك بايام والحرب بينهما

وفات الامام المتوكل على الله المؤيدي سنة ٩٢٤ بصنعاء

وفات عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن المطهر سبق قلمه

ذكر خروج محمد باشا لولايته اليمن

ساهرة وعجاجا زاخرة ثائرة وبحارا فتنها مايره وغاباتها تنش الغارات والفوس من
شدة الهموم في مغارات وتحلل [illegible] ٢٦ وفيها وجه ركابه العالي صنعا وحث اليها
جمزا وجعا وما برح يتنقل في المراحل تنقل النجم في المنازل حتى وصل الى الدمار وحط في
تلك الديار ثم ركب منها الطيافة جمل الكبريت وهو قرب بلاد قد جمعت كل شيطان وعفريت
يا قمي نظرة الصايب ورايه المتره عن المعايب ان يجعل على ذلك حصنا حصينا وسورا
صينا يمنع منه يد المتخطف ويبعد عن احده تنا ولا المحب المتحرف وكان هذا المراي راي
لم يره احد من الياسات ولا اهتدى اليه متحكم من ارباب الولايات وعلم حفظ الله ان تركيبه
حافظ وتراتيب وحارس ومراقب من اقوى الحاسات في تقويه الحصن بتوبته التي علا التراب يعوسا
ونضرم بعدها نارا وحريا عبوسا تجمع اليه العمار واهل الصناعة نحت الصخور وقطع الا
حجار ولما كمل فيه العمار وتمت في دايرته استدار وانفق في عمارته من الاموال واجزل
العطايا والنوال نقل اليه الحنطه والحاه والكالبن الحاه وفرز لهم السبار الكافي وعين
لمعاشهم الكيل الوافي فصار بعد ذلك الكبريت الاصفر في غره الكبريت الاحمر وعده
قيمته كقيمه الاكسير لا يوجد هذا الا النزر الحقير تمم ايه حفظه الله خرج على البحر الحاضر
في البحار وذكر ان من وجد عنده كاشف البندر مثلا فقد جرا الى نفسه ارمات تهلا
وان وجد ذلك عند واحد منهم اخذ جناب السلطنه في اليمن الذي يرضيهم مجابذ ذلك النز
حر النار وبلغ الرطل الباروت قرب الدينار بعدان فذكان يباع بالباخره وابراجع فيه
بايعه ولا يمانكن وكان قبل اسهلا لغربته والسعي في مسفر صفا موذنه واستلامه كفر منع
المكارم راي فيما برالنايم ان قمر اطلع في افق صنعا غير قمرها المعروف وانه حصل
معين رويته مع وجود الاول امر مخوف فاشعرت بذلك القمر الجديد والبدر الباهر
السعيد الا وقد مر من فوق صنعا من محل كنت مشرفا فيه على الدنيا في ذلك الزمان وهو
يعظم حتى صار في حجم القبه الكبيره والاناق من رساه منيره ومابرح يدنو
حتى استقر في مكاني بحيث تلمسه بناني ثم فرت منه فريا لا اصل فيه ولا مانع
ولم يغش بصري من نوره اللامع ثم التحم من احد جوانبه كهر عذب المذاق في حسن
الاندفاق فشربت من ذلك الماء حتى ذهب الظما وقلت في نفسي هذه ما انها
واعذب من ماء الميتطين الذي تجعله اهل الطب دواء المحا المحرقه لانس العلمين

فاستنهضت فرحا مسرورا جذلا مجبورا وكان تاديل ذلك الما المعين مودة مولانا الوزير
لعبده مع تفضلاته التي لا تبرح تناله في كل وقت وحين وفي المحرم من هذه السنة
منحه الله بالنجح السعيد والفعل الحميد المبرز الاوحد احمد بلغه الله في الكمال سالغ امله
وجعل الخير موعد عاقبه وكان في محروس ذمار خروجه الى عالم الوجود في ساعة الاقبال
وطوالع السعود ثم توجه الى محروس صنعا ليتخذها محلا وربعا وحصل الى الملا حفه
من الله برويته وهو في مخيم رعية الميمون فرايت ملكا غلا جلالته القلوب والعيون ورفع
في مقامه ساعة عدلة عندي الدهر واجمل بحسن محتمها روضة الزهر وخلع على خليفة
خلعت نفوس حادي وسرت اهل وادي وعدت الى صنعا مبادرا وقد خامرني السرور
وظاهرا واستقبله في الغد وغدير في ذلك الموكب الذي جمع السود العدد كانت
طريقه الى البستان الذي خارج الباب وضربت فيه الخيام الاطناب وكانت الهدية التي
جعلها الوزير جعفر بينه وبين الامام اخرها شهر حمادي الاخر من هذا العام فلما استقر
ركابه العالي وزهت بنور محياه سما المعالي شرع في افتقاد البلاد والرعية والبحث
عن المقرر عليها والدفائن المرعيه وثبت على جوامك الاجناد وارزاق العباد
وجمع الكتاب والزمهم بالمقابلة والحساب وشمر في ذلك ساق عزمته وشهر في
تحقيقها وضبطها صارم همته فوجدها لا تخلو عن خلل ولا تنهر عن سهو وزلل نصح
رقومها واثبت معلومها ووحدانا ساكان يجري عليهم من السلطنة رزقا ولا لهم
وتيقن وعرف كل فرد ممن له من الدولة عطا محدود وشهر في امر سلطانه وخالف
النوم وجانب الرقاد ولفظ اللوم وسدد في ذلك عابه السديد وثبت بفعله قواعد
الملك المديد اتعب النفس وكل راح ومن لم يتعب النفس لم يرل في عناء
ولما كان في يوم الاثنين العشرين من شهر ربيع الاول من السنة المذكورة دخل محروس صنعا
في اهنه غلا الصدور وتحمل بحسن منظرها مطالع البدور في مثار السرور وانتشر
بغدان في اسعد وقت واشرف قران وفي ذلك يقول السيد العلم الاوحد الامجد محمد
بن عبد الله الحوثي

سل الدهر ما اهداه للناس من يسر ... وما فاته من نعمة للورى كبرا
وما نشرت ايامه من مطارف ... والبسه دين الهدى حللا خضرا

وما واصل الاسلام فيه من الهنا ۞ ومن مكرمات شرفت ارضا فدرا
وماد التي فيه الغبر غابية ۞ ومن مرسل جاءا ما يشفي نبرا
واخبار صدق مسندات منوطها ۞ بعنعنها راياً واحنا كثرا
طلعن تمرساً في سما بشاير ۞ باقاق افراج نشرن الضيا ثرا
ومن حبروفا به عن محمد ۞ محمد با شا نقدم المعد والنهرا
مليكا مدكا به كل نعمة ۞ قدوما واسرى الروح فيا ما اسرا

ومنها

هو الناصر الدين الحنيف قدومه ۞ وراقوبات على السنة الغرا
تناول سيف النصر عن كف احمد ۞ فان شا باليمنى وان شا باليسرا
لصاحبه العدل الذي شاع ذكره ۞ وحسبك عدلا موسعا ارضا ذكرا
واراوه مثل النجوم ثواقب ۞ نرى دونها البيض الصوارم والسمرا
وقابل المعد الذي بقدومه ۞ على ارض صنعا سح ريقه قطرا

ومنها

مكبا تلونا في صحايف مجده ۞ مكارم اضحت عندنا سور الذكرا
فلا عروان املا البراع صفاته ۞ والفابه العطفي على مركز الظفرا
نصبنا الاقلام التهاني صدورنا ۞ فابرزن منها كلما يشرح الصدرا
فخان فواق فيه تقفو اخباره ۞ تساقطه درا وتنظمه شعرا
نود الترايا انها من خليقه ۞ وفي اذ تها فرطا لها انحم الشعرا
هنيا لنا هذا القدوم فان ۞ لنا مثل عيد دهرنا النحر والفطرا
به انت صنعا ومن حل ربعها ۞ واوحش هذا الناس من قبل مصرا

ومنها

سلام على من سرنا بقدومه ۞ ومن جانا منه على البعد بالنشرا
اهنيكم ال النبي بقدوم من ۞ باحكام سراه لكم سح الغرا

ومنها

اصابع بحل السيل مدت الغيا ۞ اليكم بصنعا فاستوت كلها بحرا

وزهى عمدان لرونق وجهه ۞ سرورا به لما راى وجهه البدرا
وتاهة به الابراج منها قصوره ۞ ومن عجب ان راى وجهه قصرا
مناخ ملوك الخزر بين قادما ۞ ومن الحافات ومن مصر الحرا
فواطئه شمس الملوك محمد ۞ فلا زال منصور اللوى عاقد الظفر

وهي طويلة تركتها طلبا للاختصار وبالفعل تعرف الماثر وللسيد المذكور من قصيدة اخرى

الترى وقد نشرت بيد الامان ۞ سرايا تاخراج على عمدان
وتبحث سرقانه زهوا على ۞ شمس الضحى علابس الالوان
وحلا السرور وجوه سعد للورى ۞ مرنوا الى قممانها العينان

ومنها

وحبا الهنى لقصر عمدان وقد ۞ اربت منازله على كيوان
فلبهجه محمد الباشا الذي ۞ انسا الممالك من وى التيحان
ملك عقد امه اليه تواصلت ۞ نعم على الاسلام والايمان
وتناول عزمانه ما عزم من ۞ طلب العلى بالطوع والاذعان
هو اول في باشوات ملوكهم ۞ ولين تاخر ماله من ثان

ومنها

هنيئا يا عمدان عزا باذخا ۞ بسط الفخار به على الاكوان

ولما استقر في القصور اراق ماء العطر وقام ديوان المظالم وانتصف المظلوم من الظالم وسا وى طريق الخزر بين الملك والمملوك والغني والمعلوك وسير بالعدل وكافا بين المبطل والمحق ذلك من صفحات الوجه وبادر المسطف وطبع الصعيف في الضافه وخاف القوي من انحرافه فحصل له في القلوب هيبة ورغبة ومحبة ووضع الماشا محلها وفتح الميهات في ذلك فحلها وعلى الجملة انه لم يقف في صدور الديوان ممن حكم البين من عهد اردمر باشا الى هذا الزمان من راى حزم منه عقلا وانم نبلا واعرف بالامور وسياسة الجمهور اوامره لا ترجع وموضوعاته لا تتحل ولا تدفع يتصفح الاحوال فيعرف الرجال ان قال صدق وان وعد حقق حليم لا تستفز الغضب صبور لا تنهشه الريب سمح لا يبخل بالعطا الا في غير موضع الاعطا يضع الماشيا في مواضعها ويطلع الخبر الاصابه في مطالعها

عرف الدهر مجربه وسابر الزمان فاصحبه ضبط امور الرعيه ضبطا محكما وانفذ فيما يقوم باودهم امرا مبرما ورفع عنهم مظالم الولاه فهانت عليهم الرعاة وسمع الشكوى من الضعيف ونصب دواعي العدل للحيف ورد الناس من احواله وسداد اقواله ما بهر العقول وحير العقول وكم مرة عرف في وقت البديهة زور الشهاده وفطن في دعوة الخصم مقاصد الاراده فزاد الحق به رفعه واسبق فاوزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وبلغ بعقله وكماله هذه المراتب وزاحم بعلوهمته مدارات الكواكب لا تنفذ فيه حيلة محتال ولا يخدعه حذر مقال فما احقر بقول الشاعر

الا لعمي الذي بطريق الطف ... كان قدرا وقد سمعا

محق لا يكدر احسانه المنهام لا ياخذ بالظن بتكبر على الجبار ويتواضع للساده الاخيار ويعظم الاولياء ويتمسك بعروة الاصفياء يفوق في مصالحهم الخليله ويجعل ذلك الى الله والى رسوله ذريعة ووسيلة ممن ذلك عمارته في الوطن السيد الفاضل الفعال الولي فخر الدين عبد الله بن علي فانه اقام له دارا وقبه وجامعا كبيرا رحبا واسعا وبنى اعدية المنهل لا يبرق ولا يقل وقام بما يحتاج اليه السيد عبد الله بدنياه وذ بنيه ولنا في مساعيه مرادات نبين مرويته وصفاه وكذلك التزين صاحب الحنا فانه في مناهج همامه سار ومشاوكرمه له من مكارمه صارت في سوالف الليالي لا تبار وفي ليل الزمان صباحا دياجيه ولما عاين مورد صفاء قد سعى فيه المحراب وابلت السواري فيه سوار للسحاب فاصبح خلق الجليان قريبا الى الذهاب الزم العمله في الطيب والخبيث من العمارين باصلاح سعته وصدوعه واقامته قبل حدوث وقوعه وبناه من رباب شعوب وضحك شرايفه على من من طعطكين بن ايوب وانه امر بحفظه بعمارة ما اختل وضرب من التلاع في نجده فعادت الى الصلاح والبهجه وكذلك امر بعمارة بريم وجعل فيها حصن التعكر اصلح الجامع العظيم والتربه على الشيخ العلامه الحافظ وكذلك حصن التعكر اصلح ما افسدت فيه الايام والعبر هذا واما احواله في الاوقات فمعمورة في الطاعات وحضانه محروسة مصونه ما نوسه يحتوي به انواع كتب العلوم من التفاسير والتصوف والحديث والادب والتاريخ وذكر احوال العلماء والصلحاء والفضلاء قديمهم والحديث اكثر من ان يلم بمقامه ويصفي للضيف كلامه وتديم حرايته في الخلق

الحسن الاقتدى حسن لكونه مزج وى الذكا والعرفان والفطنه والكمال والرجحان اعرف
الناس بحاسن الملوك وله فى اكثر العلوم بار مسلوك حدثنه وحطابه وعن الرض الارفى
يشغلك عن مغازلة الطرف الغضيض بيا مرحضرة محمد ومة بما يليق وان ساله عن شئ
اجاب بالصحيح والتحقيق

الذى على الاكباد من فطر الندى والذى فى الاماق من سنة الكرى
نعرانه حفظه الله اصطفى نايبا وجعله صاحبا السيد العلامه الفاضل الفهامه عرف
الرسول وجامع مخزل التنول عين الباطنين وامام السنه فى ابنا الحسنين جمع
الدين عبد الرحمن بن الصديق الطباطبى نعر مولف هذا المختصر عمن حصه حفظه الله
بحصور هذا المختصر الذى وذن النجوم الفائزيله لديه وراء البدر ان هبط من رتبه
عليه ولم يبرح ايده الله يشملنى شمول الاب ويتبع فى معاملتى ما امر به الرب فاسال الا
سلبنى ناعم نعمته وان يحفظ على وعلى جميع المسلمين مشاهدته انوار طلعته ويصلح
به البين ويعيد ظلت عدله على كافه الحلمين حتى محمد الامين واله الاكرمين ثم استق
مولانا الوزير فى حضته وخد بلاد خدره بوجد منها له الزكوه والعده وبلاد الامير
على يمن الدين جمل تبس وقراضه وباعه مدعنه للامام بالسمع والطاعه وبلاد كحلان
تاج الدين والسود قابض على الناصيه منهم والقود وبلاد حجه مايله عن الا
سقامه معوجه داخله فى ظمن المخالفين خارجه عن طاعه سلطان المسلمين
ولما كملت الهدنه بين مولانا الوزير والامام وانقضت تلك الليالى والايام جند
الجنود وعقد الالويه والبنود وعسكر عسكرا وعقد للجوامكدامها وزمرا
ووجه الاميو تيمور الى بلاد حصور فتحها وداوا جرحها وقتل فى تلك المده
من روسا الامام الطبير وزر العدد قتله عن البلاد الضير وكان هذا الطير الذى
وقع طال ما طار فارتفع واثار فى الجيه وحصور نار الفتنه فاظلم وشب جمره
فاض حتى اهلكه سيوف الوزير فى هذه السنه وهلكذا عاقبه من ظلم وفى ذلك
يقول السيد البليغ المفرد فى الفصاحه والبلاغه الساحب ذيل التيه على الجوزاء
محمد عبد الله الحوثى

سرى

على الطوق

عدا كل للطير في ذي العيد قربان ... تناشم اسرهم وعقبان
ومن حسومهم للوحش مادبة ... تروى وسبع ضمان وغربان

ومنها

اما محمد الباشا الوتر اغما ... دبة نفوس فاصمد وهي مرزان
وكم كتايب عند الحارجين عن الـ ... ـطاعات لم عصها عد وحسبان
وكم عساكر بها الحرب تضحر ... وملاك النصر فيما شا اعوان
وكم لكوكب على الاجناد ترقبا ... لم يجرها دنس عدا ودبوان

ومنها

دار العدى بضال من عزايمه ... من بعد ما ارتع الرسان وقرسان
وزحزح المركز الادنى والعدد ... وقد تلاحم بالاقران اقران
سل حي عنه واسال بعدها اسطا ... وفي رياخ دان الاولى دان
وسل حصورا وما الت بنى مطر ... كانوا جميعا دم ذا اليوم شتان

وهي طويلة تركنا لها للعدد السابق الذي اوجبه الاختصار اللايق وفي سير شعبان منها وقع في القهر خسوف مظلم استغرقه جميعه وغشا صحته واذهب نحسته وذلك في برج الدلو وحل سنة ٢٧ وفيها من المحرم سفر هلال الملتظم في تاج الرياسة نصر ذلك السلك ابرهيم بن مولانا محمد وفيها جعل مولانا الوزير حفظه الله سردار العسكر والمقالد ورايس امرائها الصناجق الامير الخطير سيف الرياسة ومجد النفاسة الامير محمد بن سنان باشا واسند عالا امير تيمور من حصور وعقد عليه لواء شرفا وحهز لاخذ ثاره ودنوه وامر بتدمير تلك القوة فتوان الامير محمد بن سنان فتح مزيلاد الحيمة الا حبوب وبالديها وبلاد بني مطر واس وما اليها وفي العشر الاخر من رمضان وصلت لمولانا الوزير حفظه الله تهريات الموداره وفي ذلك يقول السيد محمد بن عبد الله الحوثي من ابيات وان الكرامة للوزير محمد ... الباشا اليه المعالي مظهرا
خاح خلعن العقل من حساده ... وسقيهم مر الدعا والمقهرا
سر سر امن عند السلطان الورى ... لسر الدين الحنيفي اظهرا
جانه هنيي في غلايل زهوها ... حلل تروق بجمعي من البرا

وهي طويلة قد ذكرت في ديوان المدح الذي جعل لمولانا وقد كان الوزير لما جهز تقدم
الى حضوره استار عليه بعض خواصه بان يترك هذه الجهة فان البلاد عليها جليلة والخراج
منها قليل لو فعلت ما ادت بعض ما صرف فيها وما حصلت النصف من المصروف عليها وبلاد
الخراج والاموال الواسعة والخيرات المتابعة متروكة مهملة معطلة مقفلة فاصغى الى
ذلك وعلم ان الاضراب عن هذه البلاد الحقيرة من صلاح البريرة مع نهر السبوق على
هذه الاماكن الصحيحة الكثيرة وهي بلاد وصاب وريمة وذو اكوسا قد غيرت مواردها
القسمة الاخيرة واسمت بالقوة فلما تمكن عنده هذا المرام قارعه على جميع الاحكام ودارت
بينه وبين الامام المكاتبة وصحح المراجعة والمخاطبة على ان له ما تحت يده بعد افتتاح
البلاد التي كان استولى عليها والله سبحانه يسهل عليها واخراج المحابيس من كلا الحابيس وكان
عند الامام من يوم غارب اتله اسراف وقوف المائتين فحصل له تخلص وليد المحبوسين
وفكاكهم من القيود التي التوت عليهم التوا التفافين للاجر الذي يلاقيه الصحيفة ونحى
من الفرج الاكبر على الخبري والخيفة ضاعف الله ثوابه ورفع في الدارين حنابه وتمامت
الاصلاح ونادى منادي الفلاح نظمت الشعراء في ذلك الاقوال وسعت المحال فمن انشد
ذلك اليوم السيد البليغ عين الملة وتبيان الملة له محمد عبد الله الحوثي من ابيات

والى باب الوزير المفدا ✿ الحميد الاصدار والايراد ✿
الوزير الذي به ايد الله ✿ عباد الحبوش للجهاد ✿
مرايته عناية الله حتى ✿ عقد الصلح ذا الحبل اعتقاد ✿
هكذا هكذا الملوك تزيد ✿ وزراءهم صلاح البلاد ✿

ومنها

قدتما محمد باشا ✿ ونوحي الكمال بارديا ✿
مطبقا نار فتنة تتطى ✿ في البرايا عظيمة الالتهاب ✿
تخمد ثورة بايه يوقاد ✿ قادحا ما الذكر كما قادح الزناد ✿
وعلى ذكر المقام تذكرت ✿ مقاما للشاعر دي انتقاد ✿
قال في مثل ذا المقام بقاله ✿ بالبلاغات هام في كل واد ✿
حسم الصلح ما تشهيه اعادي ✿ واد عنه السن الحساد ✿

وفيها فتح الامير

الاحوال

وفيها فتح الامير محمد البلاد الوهابيه واحدهم اخذة رابيةً وتسلم الاموال واستقام له بها
وقبض بناد قوم وازال وارسل بالسلاح جميعه الى حضرة مولانا الوزير ايد الله في سنة
تسع وعشرين بعد الالف وبره الله بذلك الفتح المبين وكذلك الامير يحيى ارسل بما
دق التي قد فتحها وازال برجها وفيها رجع مولانا صاحب السعاده الوزير محمد ايده الله
ان الوزير الخطير محمد باشا بن الوزير حضر لم ينتظر بالصلح امر الجمهور ثم جعله كبر جده
لما وجد فيه حمايه وكفايه وشاشا ودخل سنة ١٠٣٨ منها ابتداء غلا الاسعار وقلة
الامطار وشح التجار ودهار الهدب والرباب وخرج اهل البلاد المشرقيه من اوطانهم
وديارهم ومحل قرارهم وفي شعبان منها وقعت الزلزله في نصف النهار تصعاوكر كبان
وعمت اكثر البلاد وكان تلك الليله عقب الاولى وحدث زلزله اخرى اعظم منها وتوالت تلك
دونها وحصل في صنعاهدم في بيوتها وخرب فيها ما كان عديم الثبوت واشرفت دار
المطهر بن الامام وشارفت الاهدام وهي من المباني العظيمه التي بنيها الراوي من عمارة حمير
القديمه وفي ربيع الاول منها انعزل عن الملك السلطان العابد الزاهد الاوجد مصطفى
بن محمد ابن اخيه السلطان بن السلطان عثمان بن احمد خان وفيها كان الصلح بين مولانا
الوزير وبين مولانا القاسم بن محمد وخالهم الفتنه التي عمت وطمت الانام وطولت في
التغلب الاعوام وراحفظ الله رايا ما النجوم سالمه ولا السيف غرائمه وذلك بكره وسرتامل
ويطرح ذكر وحل البلاد وهي طويله التفيت بعض غايها القوده وانتخبت اشراق جواهرها
العظيمه وفي سهر شعبان من هذه السنه كمل مسجد طلحه ومنارته واحياه مولانا الوزير
محمد بعد ان كانت على حرف عمارته ووسعه وضاحه وزاد جعل فيه منبرا وصرح حسنا
محوي بنورا ساطعا وفرشه بالفرش النفيس وكوكبه بالقناديل وكم قبله قد همه الانيس وقد
كنت اعرفه فيما سلف من السنين لا يفتح له باب ولا يقام فيه صلاة المصلين انما يهم مساجد
الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلاة واتى الزكوة ولم يخش الا الله فعسى اولئك
ان يكونوا من المهتدين فعمر الله ملك من عمر ومحل سلطانه وعمر وفي هذه السنه
وصلت تشريفات مولانا الوزير من الحضرة وبه يقطع اعناق النجبه وذلك في رمضان

8

حفظ الله المرسل والمرسل اليه بحق الكرام البررة والى هنا انتهى الجزء الثامن من درر
الروح ونرجو من الله ان يجعل لمن هوله الخيرات والفتح والفتوح وهو الفتاح ان يبلغنا

كمال الثالث والرابع في ذوله هذا الوزير الذي جعله الله في سما المكرمات كالبدر
الطالع كان الفراغ من رقم هذا الكتاب ظهر نهار الربوع لبومين
خلين من شهر جمادي الاول سنة ثمانية وسبعين وسبعمية والفضل لله
المنوبه على بناءها افضل الصلوة والسلام

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

بسم الله الرحمن الرحيم

دامغة الدامغة وترجمها الفحطانية

مخاريقنا سيوف الهند تكفينا ۞ عن فحمكم العدنان وتغنيتا
وكيف نصمت والاقوال تطرقنا ۞ من قابليكم احيانا وتوديتا
وزلهمين لولا اصل نسبتنا ۞ لعد قابليكم في الاعجميتا

اول من تكلم بالعربيه هود بن عابر عليهما السلام وهو ابو العرب قال النبي صلى الله عليه وسلم العرب العاربه قحطان والعرب المتعربه ولد اسمعيل عليه السلام وسال ابوذر النبي صلى الله عليه وسلم عن الانبياء عليهم السلام أهم عربيون ام سريانيون أم هم عرب فقال العرب منهم هود وصالح وشعيب وانا فكيف هو عربي وبولد جميعا فاكثر من تونسه العرب وعلمها الناس هو يعرب بن قحطان بن هود وقيل اول من تكلم بالعربيه وعلمها الناس يشجب بن يعرب والاول اصح هو الذي تنسب اليه العربيه قال علقمه

ومن الذي لم يعرب الناس ربه ۞ فاعرب فيحد هنالك وغاب

واما اصل اللسان الذي تعربت به عدنان وكانت جماحتى ولد اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام وكان سامه هاجر عجميه عربيه فخرج بتكلم بلغة اخواله ثم تزوج في جرهم وهم من ولد قحطان وجرهم اول من نزل حول البيت وهو ربوة حمرا

وقال شاعرهم

وان خليل الله قد كان جارنا ۞ واسكن فينا ابنه وهو يرضع

وقيل ان اسماعيل عليه السلام تعلم العربيه من جرهم لما صاهرهم وتعلمها وهو ابن احد وعشرين سنة وعلمها الناس فلم تطبق واحتى ترجمهم اياها يعرب بن

فلا ملامة ان قلنا لقابلكم ۞ رضا المهيمن فاه حين تحكونا
وان ذكرنا مساويكم فلا حرج ۞ فقد ذكرنا مساويكم فلا حرجا
نشر تواتر الاشعار مفخركم ۞ فهاكم مفخرا كالشمس تبينا
لبثا قليلا سيدي ياسوكم ۞ عما قليل نرى السرور محبورا

قلت تلقاه قحطان بن هود اذا ... انصف حصمك محمدا فط محبوبا
سنورد الشاهد المقبول ان لنا ... عليكم الفضل تنزيلا ومسنونا
المرتقل اهم حبرا اولكم ... ام قوم تبع لا تحفوا الراهبا
اقضوا بنا محكم الابيات انبها ... انبا بالنص تحرزكم وترضينا
المرتقل في مثاني الذكر اكرمكم ... اتقاكم ام غداة الوحي مكنونا

قوله تنزيلا ومسنونا اي من الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى الذين انفقوا من قبل الفتح هم الانصار والخزرج وسموا الانصار لنصرتهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم اسلم اهل البيت كلهم طوعا واستسلم النبي صلى الله عليه وسلم مكرها حرسنا الله تعالى ومن معه من المهاجرين والانصار فقد ثبت لهم الآية وقال صلى الله عليه وسلم الايمان يمان والحكمة يمانية وقد ثبت في ولد قحطان والتسوء والجفوة في ولد عدنان اللهم اغفر للانصار وابنا الانصار وهم الدين اووني ونصروني وهم اولياي في الدنيا والآخرة واول من يدخل على الجنة وقالت عايشة رضي الله عنها يوم الاحزاب كيف بنا يا رسول الله اذا اجتمعت اهل اليمن مع هوازن فقال صلى الله عليه وسلم يا عايشة اولئك لا باس علينا منهم بهم اعز الله ومنهم النقباء والحواريون ومنهم عمار بن ياسر رضي الله عنه وقد قرنا المهدي فظهر بالسبق اذ حيم للسبق تبعونا يعني المهدي العباسي لما اخذ الراية قدم اهل اليمن وهم اعظم فضلا وكانوا الحولا فضاقت نزار من ذلك واختفت وجوههم ووفدوا عليه يعاتبونه في ذلك وكان اقدمهم يومئذ عيسى بن اسحق بن ولد عبد الله بن العباس واستاذن لهم وتكلم مع المهدي بكلام طويل من جملته ان عترة امير المومنين من ربيعة ومضر قد موا محبة لامير المومنين وعليه مسلين ولواجبه مودين ولما في انفسهم معاتبين حين قدم عليهم غيرهم من اليمانية وكانوا بنوعمه بذلك اولا من لبس في الشرف والمنصب منابهم وكلامه طويل لا يحتمله المكان ثم تكلم بكلام من جملته البس الحاكم العلم قالوا بلى السنم تعلمها ان فالغ اوبزوع وارغوى وجوز وتارخ وابرهيم عبر اينون واسمعيل كذلك عبر في الامان تكلم بالعبرانيه

قالوا نعم

قالوا نعم قال افلستم تعلمون ان اسمعيل خير من علم الناس العربية ثم علموها ابنيهم
بعده فهو هم قالوا بلى قال فهل فهم ما يقول هم قالوا نعم قال فانكم تعلمون ان ابرهيم ترك اسمعيل
الامكة حرسها الله تعالى واسمعيل متزوج للعمليقيه وجرهم بن يحطان يومئذ
اهل مكة وكان اسماعيل غاريا فقال اسمعيل عليه السلام لها جر قولا لاسمعيل
يحول راكبته عنه فلقبه اسمعيل بعد ذلك فقال ان كلامكم حسن فتزوج اسمعيل
جليله بنت الحارث بن ابي جرهم واولد منها قيدار ثم تزوج قيدار بنت حالة من جرهم
وتزوج كلاب بن مرة بالحانه بنت الحوز الخزاعي فاولد منها قصيا وطرده قومه
فنصره اخواله وكان منه رباح اخو من امه فقال شعرا

وحن نصرنا يوم مكة بالقنا ... قصيا واطرق العوالي القصف
ولما انا من قضى رسوله ... وقال الرسول احرز الخبيلا
كهضا اليه لفود الجياد ... ونطرح منها الملوك القتيلا

قال ثم تزوج قصي فاتقه بنت مالك الخزاعي فاولد منها عبد مناف ثم تزوجها
برعبد مناف اسماء بنت زيد الخزاعي فاولد منها عبد الملك فهل تزوج بنو اسمعيل في
رحما الا وفيها اهل اليمن سبا وقال تعالى لا يسوى الابه وقال تعالى وتصدر بلقيس واوتيت
من كل شئ وقال لقريش وهم انقام لهم نصيب من الملك فاذا اما يأتون الناس نقيرا في
في كتاب الله اية ودد ان الله لم يرزلها قال لقريش انهم خيار قوم نبع ولا يضرب المثل
الا بهم هو اعلى لا بمن هود وثمود وما مان النبي صلى الله عليه وسلم قدموكم بفضلهم وحياطة
للدين من الاختلاف فاي قضايا اهل اليمن تنهون قال عيسى قال الله تعالى ليهود
من اهل المدينة مردوا على النفاق قال المهدي ومن حولكم من الاعراب منافقون يعني
فزاره ومرتبه وغيما وبني اسد الم تعلم ان عيينه حصن الفزاري والاقرع بن حابس
الدارمي والعباس بن مرداس السلمي والزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم المنقري
وهم سادات مضر كانوا من المؤلفة قلوبهم قال الله تعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا
واجدر ان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله قال المهدي ارضيتم ام ازيد قالوا
بل الكفاحسن واحل يا امير المؤمنين وفي قضايبكم ما قد سمعت من مدح قومي
تعريضا وياسا وقال ابو طالب ٥

ه عمرو بن سفيان على معرضاه ه كاعراض قيل من صميم المقاول ه

وقال ابو الحارث

ه اذا القرشي لم يضرب يعرق ه حراجي فليس من الصميم ه
ه فليد يكون دانف لعاما ه بحطمة ولا اكل الغروم ه

وقال لبيد

ه وان نسالياقيم نحن فانا ه عصافير في هذا الانام المحرم ه

وقال علقمة

ه عبيدي تحتي حمير ان تملكوا ه وعلكما عال كسرى وقيصري ه
ه تتابعه سبعون من آل تبع ه تنالوا جميعا ادهما بعد ادهم ه
ه فما انت من آل المران وهرقا ه ولا من بني عبد المحاف ويعمر ه المدان
ه ولا لك في عمان حي عديده ه ولا لك ان تاتي النبوه عنصري ه

لعامر بن الطفيل

ه ولا لك في حي بجيل بن حامد ه نصيب ولا ارث في الملك حمير ه
ه ولا انت لامنهم ولا ابن اختهم ه ففم علينا باعترابك تفخر ه

وسال عبد الله بن العباس رضي الله عنه النزوج فعرض عليه نساء قريشا فابا فقال الاعباس عليه السلام افتكلفني ان اتيك بنت حمر المران وبنت عبد كلاب فلما تزوج عبد الله بن العباس رزعه بنت مسرح قال الله اكبر لو راها العباس لقرت عينه هذه بنت حمر بن ربيعه حمر والله اعلم

ه وللنسيبين فضل ليس ينكره ه لكن مخرهم من ود وتلم فينا ه
ه هل كان اظلم الا مجاورنا ه ومخر الجار لا بعد المجيء بنا ه
ه وما قضينا ومنا اصل نضرته ه كذا الخليل يرى طاعاتنا دينا ه
ه لو عفوسارة لم تقبل نوافله ه ولا دعاه خليلا فاظ بارينا ه

طلب النبي صلى الله عليه وعلى آله من يحميه حتى يبلغ عن الله تعالى رسالته فلم يجد احدا الا الاوس والخزرج وقال صلى الله عليه وسلم لو سلكت الناس واديا وسلكت الانصار واديا

لسلكت

لسكنى مع الانصار في واديهم الانصار كرسي وعيني بهم اعز في الله واما سارة فهي زوجة
ابرهيم عليه السلام وكانت بنت ملك من ملوك الحطان وقد كان خطبها الملوك وابنا
الملوك فلم تزوج احدا فلما نظرت ابرهيم عليه السلام وعليه نور النبوة والسحاب تظله
اذا سار قالت لابيها روحني هذا فقال انه فقير فقالت رضيت وامر الملك وزوجه
ايا ها واخرج الطاعة لها من نفسه فيما اراد ت ثم انه جعلها في تابوت وعلق عليها
وحملها الى بلاده فلقيه قوم فقالوا ما في هذا التابوت فقال النفس محبوسه فاخذوه
وانوا به الى ملكهم فقال له ارني هذه النفس وحلفه بالله لا اخذها فلما راها الملك
اعجبه حسنها ومد يده ليا خذها فيبست يده فقال يا ابرهيم رد لي يدي وانا اكرمها
فمسح على يده فرجعت ووهب لها الملك جارية سماها هاجر وراح ابرهيم بها فلما كبرت
سارة وياست عن الولاده اذنت لابرهيم في وطيها هاجر وكان ذلك جايز في شرعهم
وقيل زوجته ما يا ها وهو الصحيح فلما حملت هاجر باسمعيل ضاقت سارة وقالت
لا اسكن انا وايا ها في بلد واحدة فنقلها ابرهيم عليه السلام الى مكة حرسها الله
تعالى وكان لا يسكنها احد لضعفها وضرار المطر ينعاهدها ببركات النبي صلى الله عليه
وسلم وجعل البدو حولها وكانوا يتيدرون لها فلما جاءتها الولادة وليس معها
احد جاءها جبريل عليه السلام فقال اركضي برجلك الارض فركضت بعقبها فخرج نهر
بجري فقالت زمزم اسكن عن الجري فسميت زمزم ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم
لولا قولها لكان زمزم يجري الى الان فلم تاذن له سارة في زيارتها ولبث
حتى حملت باسحاق ليس النبيون منكم انكم بشر حاربتم الله حقا والحبشا

ق بعدا لكما سلم على قصر ق حوى المنية اذ لم تسلموا دينا ق
ق طردتموا احمدا من بين اظهركم ق فكاد ربكم قتلا لو اعوا لينا ق
ق حتى اذا ابلجت من بين اظهرنا ق فكاته واصات في نوادينا ق
ق ولاح نور الهدى من ضاء وعلا ق ولم تطيقوا لنور الله تطفيا ق
ق حاربتموا سفها نور مجرة ق اف حريم مخلوق وخالقنا ق
ق كل النبيين اذ لتم باكيدهم ق من مكركم حرفا سنا فابنيا ق
ق وبالنبي امنة دارة مكايدكم ق وبالوصي سلوا الحداق صفيا ق

وقد تعلم يحيى والخليل معًا ... والروح عيسى وموسا وبن يامنا

جميع الانبيا عليهم السلام فاجرا عليهم من التكذيب والتعذيب والقتل امورًا عظيمة قد بينها الله تعالى في كتابه اما يحيى بن زكريا فمر على قوم في لهو ولعب وهم امراة فاسقة فرجمهم وقالوا في لهاهن وخولا نرى لا عند سواه فاراد واقتله فالتفت الى نخل والتفت عليه تلك نخلات حتى يغيب نخله ولحده وهو في وسطهن فاخذ والمنشار يرد سرواية النخلات حتى وقع في راس يحيى زكريا عليه السلام وقيل ان ابليس لعنه الله علمهم ذلك ولم يكن المنشار يعرف فلما وقع في راسه ضحك فقالوا ما يضحكك والمنشار على راسك فقال انعم من حلم الله في حلمكم تفعلون بنبي من انبيائه وهو عما عنكم فلما قتلوه عليهم السلام سلاه الله في مصابهم فلم يبق ما الا وهو فيه وتلوا من العطش فارسل ملكهم يستسقي يحيى زكريا عليه السلام وقال ان لم تقطعوا هذا الدم والا قتلتكم وجعل لهم اجلا فخرجوا يطلبون فلم يجدوا شيئا يقطع دمه فاتوا يخبرونه عن ذلك فقال اوصلوني الملك فانا اعرفه ما يقطعه فاتوا به الى ملكهم وهو على كرسي مملكته فقال والسيف مسلول بيده انعرف ما يقطع دم يحيى قال نعم ولكن في موضع المسبوذ وانا في موضع المسايل فنزل الملك وجلس تحت نصر واحدا السيف وضرب به راس ملكهم فانقطع عرق الدم الكبير ثم قتل جميع قاتليه من بعد ذلك ومن رضي بقتله فانقطع الدم وتحت نصر من اولاد الملوك وانما خاف عليه امه القتل لما لم يبق من اهله احد فولدته في الليل والقته بين خرقه والقته في مزبل فلما اصبح احد له جارية شمي نصر وملك الارض كلها وقبل اعطاه الله ذلك لانه قام بنصرة نبيين وهما يحيى زكريا عليهما السلام وحطله الرى اهلكه اهل حصور واما الخليل عليه السلام فرماه النمرود في النار وليس النمرود من نزار وانما عرضت قصة ابرهيم من جملة قصص الانبيا عليهم السلام وكان اوقد له النار في السعير ثم جعل له سبه المنجنيق ورموا به في النار وكان ابرهيم عليه السلام لا يسال احدا حاجة فلقيه جبريل عليه السلام في الهوى فقال يا ابرهيم سل ربك فقال علمه حالي يغنيه عن سوالي فوقع في روضة خضرا فاشرفوا عليه وهو قايم يصلي وعليها كانت بردا وسلامًا واما موسى عليه السلام وكذبوه قومه وعبدوا العجل بعد ان غاب عنهم فلما رجع اليهم قالوا ارنا الله جهرة فارسل عليهم النيكة

وامّا

واما عيسى عليه السلام فزعموا انهم قتلوه وقد كذبهم الله تعالى بقوله وما قتلوه يقينا
بل رفعه الله اليه وقالوا انهم لما عزموا على قتله النجى منهم في غار فالقى رجلا منهم
يقال له عيسى فكان اشبه الناس به فلما دخلوا عليهما قال كل واحد منهما اقتلوا عيسى
فقتلوا صاحبهم وهم يحسبونه انه النبي عيسى عليه السلام وقد رفعه الله اليه واما ابن امنه
هم فهو النبي محمد صلى الله عليه وسلم امه امنة بنت وهب وقد اعلم من تكذيب قريش وطرده
من بعد ما اهموا قتله ما جرا ولم يخرج الا هاربا وغزوه الى المدينة وقتلوا عليه عمر الحمزة
في سبعين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك يوم احد ويوم الخندق وهو انه حول
المدينة لولا هزيمة الله بالريح واخبارهم مشهورة واما ابن امين فهو يوسف عليه السلام الذي
في الجب وهو البير وبيع من بعد ذلك وقال الراهو سارق واقام بالسجن لولا خلصه الله وعطاه
الملك الجزيل ولولا خوف التطويل لشرحنا ذلك وبيت

والله انزل فيكم من قضا يلكم ۞ طه وانزل فيكم قل يا سينا ۞
طه وسر وحي الله حل فدع ۞ طه وياسين عما والطواسينا ۞
فما التفاضل الا بالتقى ابدا ۞ قد قال ربك داوجاء تبيينا ۞
الم يقل في مثاني الذكر اكرمكم ۞ اتقاكم ام عداد الوحي مكنونا ۞
وما التقى قد بقناكم وكان لنا ۞ عليكم الفضل تحقيقا وتيقينا ۞
وفي القرآن صاويكم باجمعها ۞ وفيه قد جئت حقا معالينا ۞
لو كنت لقرا بعقل ما افتخرت به ۞ لكن سمعت به في الناس تلقينا ۞
وبالنبي افتخرتم زج قايلكم ۞ اهل تخالونا بهما مجانينا ۞
الم يطف بعاجيا كم وكلكم ۞ كما تقول لكم قالين شانينا ۞
اعرضتم سفاهاكم حبي جاكم ۞ برحة فاتنى حيران معبونا ۞
بيلوا يقول الاحيمقاكم ۞ كما رايتم سريعا ذلك الحينا ۞
قد نا الجياد اليكم شربا شمسا ۞ فياسواهم يتهبى الراجينا ۞
صلت كما قال احسانا شاكم ۞ يلطن بالحمر جبل الحمر حصينا ۞
لولا مشاتي سراة الهجس رجما ۞ من الرسول لاحصدتم دواهينا ۞
لو فرقي كف سعد حبي جاكم ۞ لواه لم يبق منكم فط باقينا ۞

قال دعى النبي صلى الله عليه وسلم قبيلة الى الاسلام فلم يجيبوه واعروا به صبيانهم فرجع
حتى اذا مر بساقة فنزل عنهم وهو يقول فتول عنهم حتى حين والهرهم فسوف
يبصرون فلما كان يوم فتح مكة وقد كان قال حسان بن ثابت

عدمتم خيلنا ان لم تروها ☆ تثير النقع موعدها كداء ☆
تضل حيادنا مسومات ☆ تلطمهن بالخمر النساء ☆

وكذا اما اهل مكة فلما كان يوم الفتح نزل النبي صلى الله عليه وسلم مكة حرسها الله تعالى
وحسان يقود الراحلة به فلما دخلها وقد سكنت الوقعة وقد رجع من رجع من قريش يتفقدون
القتلا فنظر النبي صلى الله عليه وسلم الى فارس بركض فرسه فلقيته امراة من قريش فردت
الفرس بطرف خمارها فقال النبي صلى الله عليه وسلم قاتل الله حسان ان البلا موكل بالمنطق
وكان سعد بن عباده رئيس الانصار قد اوقع بقريش وقعة شنيعة وبعد لواء الانصار وهو
يقول اليوم يوم الملحمة اليوم يوم الدمدمة اليوم يذل الله قريشا وهو اليها فتحرك خاطر
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يعز الله قريشا وهو اليها فلما نظر ذلك بن الخطاب وهو سلبي
قريش فاتى النبي صلى الله عليه وسلم يستعطفه لقريش فقال

يا نبي الهدى اليك تلاجت ☆ حي قريش فانت خير لجاء ☆
حين ضاقت عليهم الارض بالخو ☆ ف وعاداهم اله السماء ☆
ان سعدا يريد قاصمة الظهر ☆ باهل الحجون والبطحاء ☆
حرجي لو يستطيع من البغض ☆ رماهم بالخمر الجون اء ☆
فانه فانه الاسد الباسل ☆ في الحرب موليع في الدماء ☆
ولينا فتحم اللوى ونادى ☆ ياحماة اللوا يوم اللواء ☆
لبطلان في البقاع قريشا ☆ فقعا القاع في اكف الماء ☆

فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم شعر ذلك لقريش وامر لسعد ان يسلم اللوا الى ولده قيس
فامتنع سعد فامر اليه ثانيه فسلمه اليه وقال والله لو امرني ان اسلمه الى عبد ولده
لكان لي في هذا اليوم شان من الشان

انا نصرنا وبينا النبي وقد ☆ كنتم له باحفاة الدين نافينا ☆

والسبع الغز

والسبعة النفر الاصهار اولهن ... بنى من الدين هاتيك القوانينا
وفاهم الليل عند الحجرتين كما ... حكى فاوضح وجه الدين ميمونا
وكان فى قابل ما كان من خبر ... انجى فوشا وارضى الله والدينا

قيل لما اشتد على النبى صلى الله عليه وسلم الكرب من قريش اتى هذا الى عمه العباس رضى الله عنه فقال له يا عم ما عندك ولا اهل بيتك منعه ولا جوار ولكن الله تعالى ناصر دينه يقوم بهون عليهم زعم قريش فى دار الله غدا فاعدع يا عم الى سوق عكاظ وارنى منازل احيا العرب لعل الله ان يوفقنى برجل منهم انجى اليه حتى ابلغ عن الله ما ارسلنى به فقال العباس عليه السلام يا ابن اخى لو استشيرنا ما تقول لنصرناك ولكن امض فانى معك ماض فسار معه على ابن ابى طالب رضى الله عنه وهو صبى صغير وابو بكر وظاف النبى صلى الله عليه وسلم فى احيا بعد سنة لم يجبه احد ثم قال لابى بكر يا ابا بكر ان الله يريد لهذا الامر عزا فرجعوا الى مكة بعد حين طويل فلما كان العام الثانى لقى السبعة المذكورين من الاوس والخزرج بالليل عند جمرة العقبة وهم ابو الهيثم بن التيهان وعبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع وسعد ابى عباده وعباده بن الصامت والنعمان بن حارثة وقتاده بن النعمان فدعاهم الى الاسلام فقالوا انا قد علمنا شيئا ما اوحى اليك فتعود وقرا واذا قال ابرهيم رب اجعل هذا البلد امنا واجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام الى اخر السورة قرء القوم وضحوا كلام بالبكا واسلموا وعقدوا بايعوا نون مع النبى صلى الله عليه وسلم فسمعهم العباس فخرج وقال من جاء كلام طويل يا معشر الاوس والخزرج هذا ابن اخى فى واحب الناس الى والله ما استيقن ما يقول فان كنتم قد صدقتموه فاعطوه عهد الله فان اليهود له اعداء وهم لكم حيرانا ولست امن من مكرهم قال سعد بن الربيع اتاذن لى يا رسول الله ان اجيبه قال نعم فقال ايها المعترض لنا دون نجيبا والموعر لصدورنا والله اعلم ما تريد ذكرت ابن اخيك ونحن اقرب اليه منك واشد حبا اذا قطعنا فيه القريب الوديد والصاحب والحبيب والنسب ذكرت انك لا تستيقن ما يقول ونحن نستيقن ما يقول ونشهد انه الرسول والله تعالا لا يخزيه ويفرك ولا يدله بذلك ثم بايعوا النبى صلى الله عليه وسلم ورجعوا الى رحلا تسترين فى الحديد قد حبسوا الخيل العربيه وركبوا النجب ولبسوا الدروع العاديه وتقلدوا السيوف الهنديه واعتقلوا الرماح

الخطبة ثم ورد وامكه فارتاعت قريش منهم روعة شديدة واجتمعت قريش وحرابهم
كلام طويل فقال عبد الله بن رواحة ينصرفون عنا فانا احمل في الرد واصل في البقيه
وقال ابو سفيان اوتعادون بخركم قال نعم فقاد رونه عند قوم بحبهم ويحبونه فقال ما
تقول لسوانتا اذا عادرناه عندكم فقال عبد الله بن رواحة تقولون لهم فلما رأينا القوم
دون نبيهم كما مدحت عرسر وعرينا

صددنا صدود اكان حين لقيه ... لسوانتا من بعدنا وبنينا
وانزل الاكرومها والردى ... ونرح بجيات لنا وحنينا
فقلنا انصراف القوم حين رأى الردى ... بدا الحرب تبرى اعظما وشؤنا

فلما ان قريش شدتهم وخافوا الفضيحة طلبوا جلاء لانه انتهروقالوا لعظكم عهد الله
لا تعترض له الا بخير وتتركوه بين اظهرنا هذا الاجل حتى يقضي الله فيه ما شا فقالوا
نفعل ما اراده الرسول صلى الله عليه واله وسلم بذلك وكان خبرهم ما هو مذكور في موضع

وما تاخركم بالهاشمي ويا ... بئس الفعال لكم بالها شميا
وقد كلمتم لعظم البعض اكبدهم ... لكن رجعتم لهم خوفا لتابينا

الذي اكل كبد الحمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان هند بنت عتبه زوجة ابي سفيان
لعنهما الله بذلت لوحشي مالا وقتل النبي صلى الله عليه وسلم او علي ابي طالب رضي الله عنه
فقال لا اقدر ولكني اقتل الحمزة فقالت امرتك بقتل بني غالب عجلت فقتل صبي بني غالب
فلم تقتل البتة بني غالب هذا محال فقال اما محمد فله هيبة تحميه من امامه وخلفه
واما علي فله عينان في قفاه فاما حمزة فانه اذا حمل لا يبالي من قتله
ففعلت ذلك وقتل الحمزة وسقت هند على كبد الحمزة وهمت باكلها فتحولت حجرا بقدرة
الله تعالى قال في تفسير الثعلبي ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة بن عبد
المطلب عليه السلام وقد حدعوا انفه وقطعوا مذاكيره وفرقوا بطنه واخذت
هند من كبده فمضغتها ثم استطردت فابتلعتها فلم تلبث في بطنها حتى مجتها
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال اما والله لو اكلتها لم تدخل النار ابدا

ان حمزة لكم

ان حرم اكرم على الله سبحانه وتعالى ان يدخل شيا من جسده النار

لما سللنا عليكم سيف نقمتنا ... واكمل الله ما يجوى بايدينا
ارطنتم الكفر خوفا في مصايركم ... وصرتم الشعار الدين بهدونا
محبين مات رسول الله سيدنا ... اطهرتم كلما قد كان تخفونا
ويا لبنول سبطيها ووالدهم ... مكرغوا وبكل الفا طهيبا
مستعجم هم ورد الما لو وردوا ... ماض ذلك سحوبا وحجونا

قال اكثر قريش سبطا للكفر لانهم لم يسلموا الا يوم الفتح كرها وقد قال ابو سفيان حين اقتحم المسلمون يوم حنين اليوم بان الصحراء غالب وكل فيه وهم بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان خلفه واما البتول عليها الصلوة والسلام فمعنى مرارتها من ابيها ودخل على ابي بكر المسجد عليها السلام وقال يا بن ابي قحافة ترعم ترثنا باك ولا ارث ابي قال اني سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول نحن الانبيا لا نورث ما خلفناه فهو طعمه اي صدقه فقال صلى الله عليه وسلم انت اصدق ام الله فقد قال الله ورث سليمن داود فقال انما ورثه العلم والحكمة فقالت عليها السلام تنح عن موضعك فوالله غير راحوبه واما الذي منع لما مهر الحسين عليه السلام لو لم يمنعوه الفرات ما قتلوه ولما اشتد عليه العطش قال اهل فرسانه من ما سيل فقالوا لا ومنعوه حتى قتلوه ومن معه ثم رماه حرمله بن الكاهل الاسدي لعنه الله حتى صرعه وجز راسه ثم مر الجوشن ذي الطوسن اكلب الاتبع السلولي لعنه الله وجز مع راس الحسين بن علي اربعة عشر راسا وقيل عشرين راسا وهو الاصح والله اعلم ومن اهل بيته وشيعته التقل ونزعت الاقراط والقلايد من النسا واركبوا حريم النبي صلى الله عليه وسلم على الاقتاب الادمشق ومطرت السما دما غليظا واحمرت الافاق اي السما وسمعوا قايلا يقول

ايها القاتلون ظلما حسينا ... ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل اهل السما قد حزنوا ... من نبي وصالح ورسول
قد لعنتم على لسان بن داود ... وموسى وصاحب الانجيل

ولما مر براس الحسين بن علي عليه الصلوة والسلام بين يدي يزيد لعنه الله تعالى جعل ينكث ثنايا ويقول

ليت اشياخي ببدر شهدوا ... حزع الخزرج من وقع الاسل

لا أهلوا واستهلوا فرحا ... ولقالوا يا يزيد لا تشل
لست من عتبة ان لم انتقم ... من بني احمد ما كان فعل
فهذا ما احفظه الموضع من خبرهم

سلبتموهم واحرقتم حبوبهم ... وضربتم لهم طرا معاديا
وما فعال هشام مع اوليهم ... وما يزيد براه الله هينا
ولا الدعي زياد ويلام فتى ... ولا الجبابرة العتم الملاعينا

المصلوب هو يزيد بن علي عليه السلام صلبه هشام ابن عبد الملك وقد قتل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب كيف انت اذا اوليها الاحول الذميم الكافر اللئيم فيحكم على اهل الارض جميعا في طولها والعرض قال علي عليه السلام من هو يا رسول الله قال يا علي هو من ولدك هو رجل يبدأ الله بالايمان والبسه قميص البر والاحسان يخرج في عصابة يدعون الى الرحمن اعوانه من خير اعوان فيقتله الاحول والشبان يصلبه على جذع من زمان ثم يحرقه بالنيران ثم يضربه بالغلان حتى يصير رمادا كالرماد الذي تذروه الرياح ثم يصور الله روحه ويرد شبحه في دار الجنان واما الوليد بن يزيد فهو القائل

تلعب بالخلافة هاشمي ... بلا وحي اتاه ولا كتاب
فقل لله يمنعني طعامي ... وقل لله يمنعني شرابي

فاما يزيد فهو من ولده ادعا ابو سفيان انه لما سمع فصاحته وقال هو زنا يا بني وكان لا يظهر ذلك في زمن عمر بن الخطاب خوفا ان يقيم عليه الحد ولما سمع خطيب الزياد تعجب الناس منها فقال لولا خيفة الاصلع عمرو ركابي لقلت انا ضئته وزحر امه يعني عمر وكان معاوية اذا نسب الى زياد فرح به واذا دعاه فقال عبد الرحمن ابن الحكم

ابلغ معاوية بن حرب ... مغلغلة من الرجل اليماني
الغضب ان يقال ابوك عف ... وترضى ان يقال ابوك زاني
فاقسم اذا لكل من زياد ... كما للصعب من ذل الاتاني

وكان اصدق قول الناس كلهم في الدين من لحكم لو كان يدعونا الى بن عفان احدانا

جلين له حتفا

وكان اصل فراق الناس كلهم ٭ في الدين من اجلكم لو كان تدعونا
الى ابو عثمان احدثا حلين له ٭ حتفا فاصبح تحت الترب مدفونا
وكان ذلك فيما بينكم ولكم ٭ ونحن من ذلك المعنا برئيونا
لما اختلفتم تركنا الامر عندكم ٭ نقوى وصرنا من الاثام نا جينا
لولا العفاف وخوف الله نهنا ٭ عنكم فقلنا لكم في الامر ما شينا

اما احداث عثمان من ذلك توليته لاخيه لامه الوليد بن عقبة وهو الفاسق الذي كذب على نبي المطلق في الصدقة عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فنزل فيه ان جاءكم فاسق الآية وحلا بينه وبين علي صلوات الله عليه كلام فقال انا احدكم منكم سنانا واسط منكم لسانا واهل منكم حسبا المكنته فقال علي صلوات الله عليه قال له اسكت فانك فاسق فنزل قوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا وهو الذي يشرب الخمر وصلى بأهل البصرة الصبح اربع ركعات ثم التفت اليهم وقال ازيدكم ومن ذلك توليته لعبد الله بن ابي السرح على مصر وهو الذي كان يكتب الوحي فيقول وقال سانزل مثلما انزل الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوه ولو كان متعلقا باستار الكعبة وهدر دمه فاجاره عثمان من ذلك اليوم ومن ذلك رده لعبد الحكم بن ابي العاص وهو طريد النبي صلى الله عليه وسلم فرده وابنه ووصلهما بمائة الف وجعل لهما خمس افريقيه ووصل عبد الله بن اسعد بثلثمائة الف فسكنا اليها اهل كل ناحية واليوم لم يعزله وابن ابي السرح الذي صلى في مصر سكرانا فاتخذ ٭ على القلب الربا با ٭ بعد ما شاب وشابا ٭ وضرب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى صار عليلا وانا عمار بن ياسر رضي الله عنه من اهل الكوفه وغضب منه وامر بعمار فضرب ووطي على بطن عمار حتى انتفخ وعشي عليه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمار ملوا بانا الى المشاش وقال عمار مع الحق والحق معه وحمل عمار صاحب من مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله محمرين فقالوا كادوا يقتلونني يا رسول الله حمل الحجارة فقال النبي صلى الله عليه وآله ويل لفئتك الباغية واجر الاكل من الدنيا صاع من لبن ثم هم بقتل ابي ذر الغفاري رضوان الله عليه واستشار عليا عليه السلام فقال اتريد على في هذا الكذاب فقال على عليه السلام

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء اصدق لهجة من ابي ذر
الغفاري فان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم الذي يعدكم
الترب فقال صلى الله عليه وعلى آله بل نعتذ يا عثمان وقال ابي ذر رضوان الله عليه
اي البقاع احب اليك قال الريدة قال اخرج اليها فقال اما انا فاحب الى جوارك وليت لمحمد
بن ابي بكر رضي الله عنه فلما صار في بعض الطريق لحقهم غلام عثمان معه كتاب الى
ابن ابي السرح اقتل محمدا وابا بكر واصحابه واصلبهم فرجعوا بالكتاب اليه وحرجهم
كلام طويل ثم حصروه في الدار وكانت عايشة تقول اقتلوا ابا عقل ولقبها ابن عباس
فقال لا نرد الناس عن هذا الطاغي فانه مسلوم على هذه الامة وقال مروان وددت
ان صاحبك في عرارة من عرابي نرميه في البحر الاخضر فانظر كيف حصر عليه
ثم رجعت تطلب بدمه ثم قال حبي سمعه نقتله لا رحمه الله ابن ابي بعقل فلما اشتد
عليه الحصار بعثاء على رضوان الله عليه وامر ولده نصره فقال عثمان انشدكم الله بالنبي
صلى الله عليه وسلم فقال ترقان اقطرعه في الجنة وان اوامر واقع فيه محمد بن ابي بكر رضي
الله عنه بمقصر في نحره وقتله سفيان المرادي واما افتراق الامة فلما قتل عثمن افترقت
الناس اربع فرق والخامسة العامة اتباع بوامسه وليس لهم مقاله يعتمدون عليها والفرق
هم الشيعة والمعتزلة والمرجية والخوارج سميت الشيعة لمشايعتهم عليا عليه السلام وهو
وتتم له لان المشايع المعين والموازر وتسميه المعتزلة لاعتزالهم عليا وعثمن وقالوا الامة
ايهم على الخوض عن اعتزل محمد بن مسعود الانصاري وعبد الله بن عمر واسامة بن زيد وسعد
بن ابي وقاص وصهيب الرومي والمتاخرون من المعتزلة ينكرون ذلك ويقولون اتفق
لهم هذا الاسم لاعتزالهم الخوارج فلم يسموا العصاة من اهل الملة كفارا والمرجية فلم
يسموا الفجار مومنين وسميت المرجية لارجايهم اهل الكباير من اهل الملة الى دار الرحمة
وعثمان رضي الله عنهما ولم يصروا احدا منهما والمرجية يقولون الايمان قول بلا عمل وسميت
الخوارج لخروجهم على علي صلوات الله عليه والوقيل لخروجهم من امره يوم الحكم ثم افترقت
الخوارج اربع واربعين فرقة وافترق المعتزلة تسع فرق والمرجية فرقتين منهم نوبختيه
والشيعة ثلاث فرق شيعة وامامية وزيدية

وقام طلحة يبغي والزبير به ثارة وعايشة جملا ويحبنا

اذا ما تاين وترك الشفع عليهم اوجب
وعفى وقبلهم الذين ارجى

لقد اراد

لقد اذار واحر الحرب عظام ۞ اصحابها جمعهم اذ ذاك مطحونا ۞

لما قتل عمر رضي الله عنه بايع الناس عليا عليه السلام واول من بايعه طلحه والزبير ثم رجعا بعد ذلك مع بكر وسعد عائشه وخلعا البيعه وقالوا انطلق بنا عثمان فلما التقوا اشتد علي عليه السلام الزبير وقال علام تقاتلني وبيعتي في عنقك فقال انطلق بدم عثمان فقال عليا عليه السلام اعندي تطلبون بدم عثمان وانتم قاتلوه وقال لها كانت قتلته وان لم تنصروه جبانا ستصرونه صبيا فقال عليا عليه السلام اما تذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم لك اذا احملك يحتي بين يديه فقال النبي صلى الله عليه وآله تخرج عليه وانت ظالم له فقال الزبير صدقت يا علي ولكني نسيت ذلك وانا الى الله من التائبين ثم رجع الزبير عن قتال علي عليه السلام واعتزل العسكر ورجع على راسه الى وادي السباع فمر ارض تيم فامسى مع ابن جرموز فقتله وجاء الى علي بسيفه فقال علي عليه السلام اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بشروا قاتل ابن صفيه بالنار ولقد حيتني سيف طالما فرج بها الكرب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم التقا العسكران للقتال وكانت الوقعه ما بين الظهر والعصر فقتل ثلثون الفا وقيل اربعه وعشرون الفا وقطع على حطام الجمل سبعون كفا وكانت اكثر من قتل بنو امية فقال الشاعر هم

لقد وترتنا حومة الجمل منا ۞ فما صدرت الا ونحن رواء ۞
كفى لبني تيم بن مرة سبة ۞ كانا لتيم اعبد واماء ۞
اطعنا وراء ابن الزبير طلحة ۞ ونفرتنا اهل الجمل شقاوة ۞

وقال علي صلوات عليه وآله لعبد الرحمن النوحي اترى كراع الجمل فانه شيطان فلما عرفته سقط وطفئت الحرب وقطع عمار بن ياسر رضي الله عنه اتباع الهودج واحد محمد بن ابي بكر رضي الله عنه عائشه وهي اخته بيت

اشبهكم بها غير المطيقينا ۞ وبوم صفين رمتم من حماتكم ۞
طمتموه لكشف الضر عونا ۞ صبغتم الماء احتاد الوصي وما ۞
كالشهب من افقها يرمي الشياطينا ۞ نادى محمد اذ فاضت فوارسها ۞
صرتم لها كنا خوفا الضعونا ۞ ملنا عليكم بارماح مثقفة ۞
عن كشف عورته والناس يرونا ۞ بين الرجال لعمر لم يجد وزرا ۞

سبق معويه على الفرات ايام صفين فمنع عسكر علي عليه السلام الماء فقال عمرو بن العاص ان
عليا ايضا وفي يده دوالفقار واعنة الخيل فقال لا سقاني الله من حوض محمد ان
شربوا من الفرات ورفع بينهم قتال عظيم وجاء علي عليه السلام واصحابه الماء دونهم
وبه وصاح علي عليه السلام لا يمنع الماء احد من الماء فاذ نوا العسكر معويه في الورود
وبقاتلهم همدان وعك وكان قايد همدان ذلك اليوم سعد بن قيس فدام علي عليه السلام
في مايتي الف من اهل اليمن فاقتتل عك وهمدان من وقت ارتفاع الشمس الى زوالها فقتل
منهم اربعة الاف فقال علي عليه السلام اما تنظرون الى همدين الحيين قد تفانيا
اما تحتشون المقت من الله تعالى ثم انشا قول الشاعر

كان دما القوم ما عامة ... يابدي كماة بلا هي اليوم اكثر

ثم رسل سيفه فلم يزل كذلك حتى حرق الصف وارا الاصحاب الخلف ولما اشتد القتال على معا
ويه قال لعمرو بن العاص هل من حيلة فقال عمرو بن العاص لئن اهلك دبي الارض من ملاياي
قال وما رضاك قال مصر فاعطاه اياه فامرهم عمرو ان يشرعوا المصاحف على اطراف الر
ماح وقالوا هذا كتاب الله بيننا وبينكم فامتنع اكثر عسكر علي صلوات الله عليه واذ قالوا
هذا ما كنا نقاتلهم عليه فقال علي صلوات الله عليه انها كلمة حق يراد بها باطل وان
هذه من حيل عمرو بن العاص فوقف العسكر واجتمعوا على التحكيم ان يحكم رجلا من اصحاب
علي ورجلا من اصحاب معاويه فامتنع علي عليه السلام من ذلك فقال له الناس لابد من ذلك
فاختار رجلا من الانصار فقال معاويه لا نرضى الا بابي موسى الاشعري لما عرفوا اخذاعه
فاجمع الناس على ذلك فقال عمرو بن العاص اخلع صاحبك وانا اخلع صاحبي ونترك
الناس وقدم ابو موسى خديعة وهو يقول ان عمر يفعل مثله وقال ايها الناس خلعت
عليا من الولايه كما خلع نعلي هذه من رجلي وخلع نعله ثم تقدم عمرو بن العاص وقال
ايها الناس وقال اني قد اثبت الولايه في معاويه كما اثبت خاتمي هذا في خنصري
هذه فعند ذلك افترق الناس فمن كان يحب الخذلان تخلف عليه ومن كان في قلبه مرض
فرح بها جبة واما فعل عمرو فانه جعل على الناس يوم صفين وهو يقول

شدوا علي سكتي لا ينكشف ... بعد طلحة والزبير لا يا تلف

وقلت وذلك الحال

ه وبعد عثمان الى من يأتلف ه ويجعل يحرض الناس معنا ه
فبادره صلى الله عليه وسلم وهو يقول
ه اضربكم ولا تدري ابو الحسن ه كفى بهذا حزنا من الحزن ه
فلم يعلم عمرو حتى حمل عليه عليا عليه السلام فاراده عن فرسه وهم بقتله فكشف برجله
وابدا عورته وضرب على وجهه فقال معاوية احرا لله يا عمرو عورتك اما والله
لقد وجدته هاشميا شجاعا لا ينظر الى عورات الرجال في الحرب اذ تقلك لقلك فقال عمرو
يا معاوية لو ترى ما لك وابتم عيالك ولكن بحرت دونه بالرجال في ايديهم العوالي فقال
معاوية ه ايكل من هفوات عمرو ه يعاتبني على تركه الهرازي ه
ه فقلا فانا ابا الحسن عليا ه فانا الوايلي ما باوحازي ه
ه ولو لم يبد عورته لاودى ه به شرخ يدل كل بازي ه
ه له لن براحتيه حتوف ه حتوف القوم محظوظ كل بازي ه
ه فان تكن المنية احظاته ه تقدعني به اهل الحجازي ه
وقال عمرو
ه معاوي حتى يا تجهل ه وعن سلك الخنا لا تعدل ه
ه سبين محاورة الاشعري ه وما كان في دونه الخندل ه
ه اتقصر عملا بارداه ه ومن نحته نافع الحنظل ه
ه الين تطمع في عزتي ه وقد عاب سهمي في المقتل ه
ه واعليه المنبر المنتخر ه علوم الحسام على المفصل ه
ه فاصبح لصاحبه خالعا ه كخلع النعال من الارجل ه
ه وثبتها فيك مورية ه ثبات الحصاص في الاثل ه
ه وهنه لغيري ورب الجمال ه فاعطيتني زنة الحردل ه
ه فاخر دنيا ودنيا معا ه وانت باحداهما مصطلي ه
ه وان عليا غداة الخصما ه ويحيى بالله والمرسلي ه
ه وما دام عثمان منح لنا ه وليس على الحق من مدخل ه

ولم تزالوا لكل الانبيا معدا ۞ والصالحين مع عاصين بنيانا ۞
لو لم يكد نحطان لكان لكم ۞ اشر فعل يرى في الارض تبيانا ۞
لكن اراد لكم المقدر من قدم ۞ فلم تنالوا من الايام تمكينا ۞
يا صفعة العقل ماذا اكله بلة ۞ لكن اخالك يا ذا اللطم مجنونا ۞
زعمت ان ليست النار تحرقكم ۞ هذا هو الجهل حتى ليس تظنينا ۞
اما ترى فحو عمر بن هندها ۞ في درء سعة منكم وسعينا ۞
لولا شفا البرجمي اذ ناه بحوكم ۞ لم تدرا ابن هند موقونا ۞

زعم ان ليت النار تحرقهم وذلك قوله لا النار تحرقنا ما بقرنا لا الدهر يخلقنا لا الرب يبلينا وافتخر بكعبة حرمها الله تعالى وبيت المقدس بقوله

المشرقان لنا والمغربان لنا ۞ والقبلتان لنا والطور من سينا ۞

فانظر الى جهله ليس يفتخر بشيء لا يقبله العقل وان كان يعني من معجزات الانبياء عليهم السلام مخصوصا نبيهم وحجة على كذبهم ولو كان تحصل من النسب اليهم لحصل لابي لهب لان عمه النبي صلى الله عليه وسلم والمحرقون من بني ادم احرقهم عمرو بن هند وكان من ملوك همدان وكان امه مرضت فندر فيها ان يضحي بمائة رجل ان صحت فضحا بتسع وتسعين رجلا من تغلب وهو على رأسه وفدا وفد النار في شعب وكلما ضحا بواحد رماه في النار فاطلع عليه رجل من البراجم لغول كثير لهم في حرب حرث عليهم احتفوا حتى تكونوا كالبراجم وبراجم هي العقد التي تكون في ظاهر الكف قيل لما نام ذلك الرجل الغول والدخان ظن ذلك فراقرقب في الفرا فلما وصل اناه وقد بقي من ندر الملك واحد فقال الملك من قال من البراجم قال استغث واقد البراجم فقتله فرماه في النار بيت

والقبلتان هما الله ليس لكم ۞ لا رضي فارا ان لا ساعيا لا سينا ۞
تلك البقاع بقاع الله طهرها ۞ فاسخي والكذب على ما ريك تهوينا ۞
فان تقل ملكة كانت مدانتها ۞ فيكم وكنتم لا هل البيت والبنا ۞
فخر اعه بنيهم ذاك فاعترفوا ۞ كونوا عليه بحسن القول مثنينا ۞
هم اجلوها فنصبا حين صاهرهم ۞ اليوه من بعد نفي الجر هميينا ۞

وقد هدم

ق وقد هدم جهارا سمكها سقفا ق ودسم الركن منها والاساطينا ق
ق لو يفتح الحجر الشكوى تكلمكما ق لما غدوتم به في الشمس مضحينا ق

وهي حجر على البهود في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وهي قبلة البهود بيت المقدس وهناك كانوا يصلون وساعة مولد عيسى عليه السلام وهي قبلة النصارى وجبال اذاذ هي جبال مكة حرسها الله تعالى وهي قبلة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وكانا صل مكة حرسها الله تعالى العمالقة ثم نزلت عليهم جرهم فاخذتها وجرهم من قحطان وذلك قبل مولد اسمعيل عليه السلام وبقوهم فاخذتها خزاعة والعمالقة وجرهم وخزاعة كلهم من قحطان غير ان كلاب بن مرة تزوج الحمانة بنت الحور الخزاعي فولدت منها قصيا ابا خليل الخزاعي فوهب له خليل الخزاعي سدانة البيت فاجمعت قريش وحلفت وجميع كنانة بطردوه من الحجاز وكان مسكنهم فيه فالتجئ الى اخواله وكان راح اخوه لامه وهما القائل

ساجذ في الحمى اهلي قصيا اذا ما سقط
ق وابذل في الحبوة اليه نصري ق وبفعل مثل ذلك اذا حسوا ق

وقال

ق ولما اني من قصي رسول ق وقال الربوا اجب الخليلا ق
ق فحضا اليه نفوذ الجياد ق ويطرح عنها الملول النفيلا ق
ق يسيرها الليل حتى الصباح ق ويطلوا النهار قليلا نزولا ق

وقال محمد عمر الخزاعي

ق ونحن نصرنا يوم مكة بالقنا ق قصيا واطراف العوالي تقصف ق

ولما استقام لقصي نصر خزاعة بسبب قريش لا في خلع خزاعة وكذلك كانه وامر البيت ولما استقام لقصي نصر خزاعة بسبب قريش لا في خلع خزاعة وكذلك كانه وامر البيت فاجعلته خزاعة في مكة الى وقت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ودخلوا في حلفه يوم عام الحديبية واسلموا طوعا فعدوهم قريش في خلع خزاعة وذلك كذلك كانه على ما الزبير فعلم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لا نصرني الله ان لم انصر خزاعة وقد كان خرجت اصحابه عند وصول العلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ان هذه السحابه ليسهل بنصر خزاعة ودخل النبي صلى الله عليه وسلم والى مكة وقتل قريشا واجلى كنانه لخزاعة ثلثة ايام فقال مطرود الخزاعي ويحن حللنا وسط

مكة حرمة لتدرك ثارنا بالسيوف القواضب واما هدم الكعبة فهي هدمت هي والحجر
فلا يجوز الطواف الا من خلفه وقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا قريب عهد قومك لردت
الحجر خلف الله اذا عمره تقل ذلك على الناس ولم يحتملوه وهدمها الثاني زمن عبد الله
بن الزبير بمكة وكان منعبدا له فوجه يزيد بن معاويه جيشا فاحرقوا الكعبة بلعنهم
موت يريد لعنه الله تعالى فراحوا وعمرها ابن الزبير واخل الحجر فيها فجاله الحجاج
بن يوسف الثقفي فضله وهدمها اي الكعبه وردها واخرج الحجر منها

ولم يصلوا اليها في المقدم معا ولكن لاصنامكم كنتم تصلونا مصلينا
عدوا امان وعدوا اللات واهبلا اصنامكم وبكم ثم الخرواحينا

هذه اصنام لهم كانوا يعبدونها وكانت على هيئة البيت وكانت اللات في مكه وهبل صنم
كان باعلا مكة وكانوا ياتون يتركون به ويرجعون وكان من الاصنام المشهوره ودّ
وسواع ويغوث ويعوق ونسرا فلما افتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة حرسها الله تعالى
جاء ثقيف فقالوا لنشتهي ميتاكمشة وندخل في دينك فاغتم ابو سفيان فارعا عليهم وهم
عند النبي صلى الله عليه وسلم ولم يعلموا عندها وقال نزول الفتنا ونبقى الهتكم وافرقت
اهل مكة ثلاث وق عبدة لها وثان ودهرية وملاحدة وقيس بن كلاب كانت تعبد
الشعرا يا قابل الشعر هاهو الخون اقبل صيعت اسابكم في المادميينا
هل بين كسرى وعدنان مناسبة فحيث الملك كسرى تباهينا
خلطت خلطت في الاسلام اعجما من صعف عقلك قول الرور شجينا
ما كان احرى عقال الفضول ولو اطلت من قبل ذا في العلم تقتينا
احدث منا ملوكا رمت تدخلهم في اوليكم وهذا ما تواتينا
شرفا سابا تبغي شرفا وخلت ان جواب الشعر يعينا
فرمت مخرجي القرين بحوكم وكان عمدي به في التابعينا
فاقنع بفخرك واترك ما سواه فان اضحا فخارك ما بين الورى دونا
لا تدعي الفخر الا ان يعينه ولست تلقاه ما قدم تغينا

افتخر في شعره من جهله بكسرى وهو ملك الفرس وهو الذي قدم عليه سيف ذي يزن
بعد انتزاعه عن ملوك الروم وملوك الفرس يسمون كلهم اكاسره واخرهم كسرى وسمون

المأمون وسموه البراهم وهم عجم فافتخر في شعره بذي القرنين وذلك من جهله وقلة عقله ومعرفته باسماء قومه وغيره واما ذو القرنين فهو تبع الاقرن عبد شمس بن افريقيس بن ابرهه ذي المنار بن الحارث الرياش وسمي ذو القرنين لحلق فيه وهو بين عينيه فقيل له قرنان لذلك وقد اختلف فيه العلما فمنهم من قال انه نبي ومنهم من قال انه عبد صالح وقد قرن الله قصته بقصص الانبيا عليهم السلام والدليل على انه من قحطان قول الاسعد الكامل

طوف البلاد من المكان الابعد ... فكانه ذو القرنين جدي قد اتى
في عبر ذي خلد وباطن حرمد ... فرا منار الشمس بعد غروبها
رد ما بناه بالصحيح المرصد ... وبنا على باجوج حين اتاهم
من فوقه وكذا بنا المتعمد ... ودعا بقطر فاذاب قصبه
المخلد هو الفضه وسئل علي عليه السلام عن ذي القرنين فقال هو من التبابعه وكذلك عباس رضي الله عنه وليس الشاعر منهما وقال فيه وطرد بن عمر بن نبيه

ان شمس في اللحد ابو مالك ... يبقى عليه التراب بالحاجب
في غرب اصحت ثاويها ... وليس من يفرح بالساقب
نقد علينا رمنا بيتنا ... منذ كبدر العسق الثاقب
عينا نعم الارض فيما مضى ... وكفه فيها غنا الطالب
لعطي جزيل المال لا يبتغي ... وكل بكر عطفة كاعب
يا جبر السادات لا سامها ... فقد محتم بالقنا الغالب

وذو القرنين هو القايل بشر بالنبي صلى الله عليه وسلم

انا الملك المتوج ذو العطايا ... حلبت الخيل من اوطان سام
فان اهلك فقد ابقيت ملكا ... لكم يبقى الى يوم التهامي
وملك بعدنا ما ملوكا ... يدينون الانام بغير لام
يفارق اهله وله كتاب ... توافق حله رجع الكلام
واحمد اسمه بالبيت اني ... اوخر بعد بيعته بعام
ولظهوره انه المنصور فيهم ... على ما ورى بعد لام

ثم يشر ملك مطوى طويته ثلاث بعد واحدة تمام
ويظهر بعدهم رجل مخيف على اثاره ازكا سلام

يعني المهدي عليه السلام لانه يخرج عجيف الجسم من قيام الليل وصيام النهار وقيل يخرج من تحت استار الكعبه اي قيامه الدعوة

نحن الملوك بنو الاملاك لخيتا من نال قحطان املاكا تدانونا
هم دوحوا الارض من شام ومن يمن وانبعوا الجيش بعد الجيش غازينا
واستفتحوا عدن الدنيا بسطوتهم وكل ضد لهم كانوا موا طيتا
في باب مرو وفي وادي كاوسلام شواهد خطها ما انك تبيسا

لم تزل الملوك من قحطان من وقت هود عليه السلام الى وقت النبي صلى الله عليه وسلم والنبا بعده منهم ثمانين تبعا وهم الذين عروا اطراف البلاد واستفتحوا المدائن وكان اول من عرا سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود وسمي سبا لذلك ولما اسمه عامر وسمي عبد شمس لانه كان يعبدها وهو الذي قسم الملك بين ولده حمير وكهلان فاترل حمير منزلة اليمين واعطاه ما كان يصلح لليمين وانزل كهلان منزلة الشمال واعطاه ما يصلح للشمال وكان الملك في قحطان حمير والقوام بالثغور والمغازي كهلان لانهم حملوا اللبير بالسيف والسوط وحملوا الشمال بالقوس والعنان والترس وللتبابعة رسم في اطراف البلاد يقاسم الحرب منها بارض الصين وباب مرو وسمرقند وطم العرب وبلاد البصرة من بلاد الروم وباب والكلاع فاما المسند الذي بان مرو فهو الملك الرايش لانه راس العرب بالغنايم والاموال والسبي وهو اول من سبا بعد سبا بن يشجب وكان له غزوتان غزوة الى بلاد الهند وغزوه الى بلاد بابل وخرسان وارض الترك وكان في عصر موسى بن عمران عليهما السلام واستصرت الكرة على الترك فدخل عليهم اذ ربخان فقتلهم

وهم حموك ولولاهم ثناوحدث ابا وكم من ملوك الارض حاميا
لولا بزدي يزن ثارة حين لما سقتم من السودان مصنونا

وراجعه وفدكم أنوا به زمرا بالنظم والنثر احيانا ومنسيا
هو سيف بن ذي يزن بن النعمان عبر بن ذي رعين بن الحارث بن النعمان بن قيس بن سيف
الاكبر وهو احد ملوك اليمن قبل الاسلام وهو الوافد على كسرى وهو ان الحبش ظهرت
على العرب وملكت اكثرها وعبرت الوان الناس ولغتهم فاول من ذكر سيف بن ذي يزن
وخرج الى ملك الروم فلم ينصره ورجع الى كسرى فاعطاه ملكا عظيما فسترها فانتهبها
الناس على ان الملك ولم يقبله فقال الملك لم فعلت فقال حبا لبلدي فضة وذهبا واغا
طلب الرجال فاخرج معه سبعماية رجل كانوا في سجونه وقدم عليهم رجلا يقال له
ذهرنجي وكان قد استشاره وزراه فقال بعضهم في السجون قوم استوجبوا القتل فبعثهم
معه وامروا عليهم رجلا محببا فاذا ظفروا كانوا سمكا وان قتلوا فذلك ما تريد فقدم سيف
بعدت سنين فلما قدم بلاد العرب لقيته العرب بالمكر منهم وقتلوا الحبش واستقوهم
وقتل الاكراد اليوم بدمان منهم وهم بقايا الذين خرجوا مع سيف من العجم واستقر
الملك لسيف بن ذي يزن ووفد عليه جميع العرب تهنيه بالنصر وكان مرجله من قدم
عليه بهنيه عبد المطلب بن هاشم في جماعة من قريش وبشر سيف عبد المطلب بالنبي صلى
الله عليه وسلم وكان مولود في ذلك الزمان فقال سيف يا عبد المطلب نا نجد في الكتاب
المكنون والعلم المخزون الذي احتزناه لانفسنا واذخرناه دون غيرنا ان مولود
بتهامة بين كثيبه تامه تكون له الامامة ولكم به الزعامة الى يوم القيمة بموت الوه
وامه فيكفله جده وعمه وقد ولد جهارا والله باعند احتبارا وجاعل له انصارا فاكتم
يا عبد المطلب امرى عن هؤلاء الذين معك فانهم له اعداء ولولا ان الموت محتاجي اتاه ومن معي
سعته لسرت بمن معي الى يثرب فانها دار مملكته واستحكام امره فيها وكلا منهما
لا تحتمله الموضع وكان مع عبد المطلب اميه بن الصلت الثقفي ووجوه قريش

قال امية شعرا

لا نطلب الثار الا ابن ذي يزن ... اقام في الحبر يعي البضر احوالا
حتى اتا بني الاحرار يقدمهم ... تخالهم فوق ظهر الارض اجبالا
الماهر قل وقد شالت بغامته ... ولم يجد عنده الغول الذي قالا
بعدا لنتي بعد كسرى بعد سبعة ... من السنين لقد ابعدت افعالا

من مثل كسرى يوم الجيوش له ... ومثل وهرز يوم الروع اذ صالا
لله درهم من عصبة خرجوا ... ما ان ترى مثلهم في الناس امثالا
صيد جحاجحة بيض حضارمة ... اسد بترب وفي الغابات امثالا
ارسلت اسدا على سود الكلاب فقد ... عادت الجمع في الارض اقلا لا
فاشرب هنيا عليك التاج مرتفعا ... في راس غمدان قصر منك معجلا لا
قصر بناه ابوك القيل وبرزت ... فهل ترى احدا نال الذي نالا
مطلقا بالرخام السير اذ له ... ترى على كل ركن منه تمثالا
ثم اطال بالملك اذ سالت نعامتهم ... واسبل اليوم في بردك اسبالا
تلك المكارم لا قعبان من لبن ... بينا فعاد بعد ابوالا

وقال يمدح يزن

ولقد سمت الى الحبوس بحفل ... اناكل متوج اسوار
من كل اغلب في الحروب كانه ... اسد تبير شائل الاظفار
جبت في لجب المحار ولم يكن ... للناس غير برحم الاخيار
قال ابرد بزن بيمن اليكم ... فحذار منه وبان حين حذار
ذو العلم عام وقد نوى وله ... نابت عليه نوائب الاقدار
حتى اذا امنوا المغار عليهم ... ولقيت بيزن كتايب الاحرار
مازلت اقتل فيلهم وكديرهم ... حتى احدرت من الجبيد يناري

غيره

ابا بن فحطان من كنتم له خدما ... وللخراج له كنتم مؤدينا
كنا ملوكا وكنتم يابني عبد ... للشاء والمعز في الافاق راعينا
وربت انثى لنا البيت رجالكم ... بعشر عشارها في الملك موفينا

كانت بالقيس ابنة الهدهاد ملكت سبا حبشة عظيم وقد ما الله تعالى ولها عرش عظيم وما اعظم الله تعالى فلا اعظم منه وقصتها في كتاب الله مشهورة قال قتادة في تفسيره وكانوا ولوا ستون ملكا منهم اثنا عشر رجلا قال ابن اسحاق كان معها

ثنى عشر الرحيل مع كل فيل الف قال اسعد الكامل

ولهشى بن الملوك ملوكا ... كل فيل منوجا صنديد
وثمانون منوجات كبلقيس ... وثمن ومن طميس حدود
عدتها لعرضها ثمانون باعا ... كلها كوهر وفرند
وبتيجان قيده فى ياقوت ... وبالدراعا تقيد
فلوان الخلود كان لحى ... باحتيال وقوة اوعديد
او لكل ما هلكنا وكنا ... مرجع الانام اهل الخلود

وقال

ولقد بنى لى عمتى فى زمان ... عرشا على كرسى بحد مسلد
عمرت بها فى ملكها ان نالها ... معبوطة فاسدعت بالهدهد
دوخت ارض العراق ... الى بقارق صفقد
لبعد واعليها الف الف ... عقد لهم يتعاقبون من العدد
وارت سبل الرشد حتى تبينت ... ما قد اتاها من حكيم مرشد
تولت على الملك العقيم لرشها ... قبل المنية اوبقال لها رشدى

وقيل بنى اخت بلقيس ابنت الهدهاد والله اعلم وقال الله تعالى واوتيت من كل شى وقال فى قريش ام لهم نصيب من الملك ومن النسا الملكات بلقيس الكبرى واخت بوقل بن عم وامها ام القيس بن ابرهه وهى بنت بلقيس ابو هانئ وزوجها ياسر نعم

علات شجعان عدنان وجبتهم ... وبالقصايد من جهل تباهينا
ولبس بجعان عدنان جميعهم ... طرا لشجع ابى ثور سوا وينا
لكن شجعانكم كانت اوايلنا ... بالقتل والاسر والاخمان موكينا

اكثرت نفجرت به نزار فى الشجعان عنتره بن الورد العبسى والحارث بن ظالم والعباس بن مرداس والحصين بن الحمام المرى وعامر بن الطفيل وعامر بن مالك جدل الطعان اما عنتره فاسره عمرى بن معدى كرب وهو ملكى يابى ثور غم اقلله من الا سر بعد ان قال عنتره وهو محبوس مع عمرو بن جان

دعا الكمى باسمه فيه ... من الغل الثقيل وطول حبسى

وكاني بكيت وقد تولا ۞ وسلمى فوارس العنبي
وحاجب ود عمرو لبوت عامر ۞ متعاورين في القتال يوم عنيزة

فقراد عمرو واحرج ناصيته واسامه قتل عبيده يوم الكديد فقتله الرصد الرهيض بن هدار واما ملاعب الاسنة فقتله عمرو فرياش بكة وارسل بن عامر بن الطفيل وارسله وكان عمرو قد طعن في عينه يوم الكديد وادرك الاسلام اعور واسر عمرو بن الحمام المزني راس الحارث بن ظالم والعباس بن مرداس ولولا لراهط التطويل لذكرت قصص جرى بين عمرو وبين فروة بن مسيك كلام فقال عمرو لو شرب بصبعه على ماء معد ما حقت ان اغلب عليها ما لم يسق حداها وكاعداها فاما الحدار فعامر بن الطفيل وعتبة بن الحارث بن شهاب واما العداء فالتلتلك بن السلكه واسود بن عبس وكلاهما لقيت وظفرت اخرها اذا ادبرت واما الاسود بن عبس فعمل السوء شديد الكلب واما السليك فقد البدت رجل

لا فارض ولا بكر عوان

۞ اطربت في شعر النوي فمقعدا ۞ كما تاتي الغواني في لم نقل نونا
۞ عرضت اشعار شعر للخول فقد ۞ رأوا كبرا فوا وشعركم عونا
۞ نصبت شعرك شيء ان تصد به ۞ فلا تصد سكما ما ولا نونا
۞ لكن طرقت بصل ما للسعة ۞ راق بردك بعد الوهن توهينا
۞ ذكرت في الشعر من جهل معاوية ۞ واي فخر له بالله تبونا
۞ سل اللعين وطاغي الظلال ۞ اما قتل بن ياسر بيننا
۞ وما امية لا كانت ولا ذكرت ۞ الا شياطين قد ابقت شياطينا
۞ هم كذبوا بالنبي المصطفى وغدا ۞ لعنة الله في القرآن ملعونا
۞ وهم اقاموا على الغي الوصي معا ۞ شنيع قد حملت حقا ما نونا

افتخر في شعره معاوية بن ابي سفيان والنبي صلى الله عليه وسلم واله لعنه في سبع مواطن وقد حارب عليا صلى الله عليه وسلم كما حارب ابوه النبي صلى الله عليه واله وابنه يزيد لعنة الله تعالى قتل عمار بن ياسر رضي الله عنه فقد نص النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك بقوله صلى الله عليه وآله يقتلك الفئة الباغية وهي رواية مشهورة

وكان كل

وكان كل يسال ابن يرون عمار بن ياسر رضي الله عنه ممن على انه لس معه صاق وقتل صلوات
الله عليه مع عسكر على ابي طالب رضي الله عنه والوليد بن يزيد احرق المصحف بالنار
واكل وشرب في شهر رمضان وهو لكما قائل

تلعب بالخلافة هاشمي ✿ بلا وحي لديه ولا كتاب ✿

ولما شرب الخمر قال

✿ ياسايلي عنا وعن ديننا ✿ نحن على دين ابي شاكر ✿
✿ نشربها صرفا وممزوجة ✿ بالسخن احيانا وبالفاتر ✿

يعني ابا شاكر ابليس لعنه الله تعالى وعن عيوب بني اميه ان عمر بن العاص والمغيرة بن شعبه
وعتبه بن ابي سفيان والوليد بن عقبه اجتمعوا الى معاويه وقالوا ان الحسن عليه صلوات الله
عليهم اجمعين قد اتى فارسل تكلم معه فقال معاويه انا نخاف ان نهلك كم فلا بد سوى عا
الى يوم القيمة في رقابكم في حياتكم وفي مماتكم فلا تغدروا من ذلك فراسلوا الى
الحسن عليه السلام فلما حضر قال معاويه لعنه الله يا حسن ان هؤلاء القوم ارسلوا لك
وغلبوني فما يمنعك من جوابهم كما في فقال الحسن عليه صلوات الله عليه واله يا معاويه
ان المذلة لك والله لين كنت اجتنبهم الى ما اراد وان اسجيبك من الخشن وان كنت غلبوك
فما استحيي لك من العجز من ايمانهم ايمانا تغدر وبين ايمانا تعتمد بهم وحدك او حسن بني سبهم
من حماقتهم فتكلم عمر بن العاص لعنه الله فقال يا حسن ان اباك كان سفر قريش كان يقتل
الحي ويعيب الميت وسم ابا بكر واشرك في دم عمر وقتل عثمان مظلوما وما يرى ابا بك الحق
بالخلافة وليس عندك عقل ذلك ولا تدبيره ولسوا ابيك ورای ابيك تزكد الحق
في قريش ثم تكلم عتبه لعنه الله تعالى وكان كلامه وقعه في علي صلى الله عليه واله
ولعنه في اخر كلامه فقال الحسن عليه صلى الله عليه واله بعد ان حمد الله واثنا عليه
يا معاويه ما هم عليه شمتوني واما انت شمتني وايم الله لو كان هؤلاء القوم عجدة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وحوله المهاجرين والانصار لما قدروا ان يتكلموا به ولكن
انتدبك الله يا معويه ان الرجل صلا الى القبلتين وانت بالاولى كافر وبالاخرى نا
وقد لعنك الله ورسوله وابا بك واخاك يوم الفتح وانعن رسول الله صلى الله
عليه وسلم واله اباك في سبعة مواطن يوم خرج من مكة ويوم القادسية يوم

احد ويوم الهدى ويوم الاطراب ويوم اللعقبه وهم ابوك اذ يسلم

فقلت

يا صحر لا تسلم يوما فضحتنا ... بعد الذين ببدر اصبحوا امرقا
خالي وجدي وعم لام نالهم ... قوما وحطلة المهدى لنا ارقا

واما انت يا عمر فانت تخصم فيك خمسة حتى تحقت بحار قريش وقد سماك الله الابتر فلا لومك على سب علي وقد جلدك في الخمر واما انت يا ابن معيط فلا كوم عليك في سب علي وقد جلدك وقتل اباك وحدك وانت علي من الصفوان واما انت يا عتيبه فما فيك خير يرتجى ولا شر يبقى ولا انت ولا امك الا سوى وان فوك يا فسل لاقلت الذي على فراشك شهاد قد عبدك على زجاء ولا لومك على سب علي صلى الله عليه وآله وسلم قتل اخالك وخالك وحدك صبرا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نهض الحسين عليه السلام من بينهم فقال معاوية لعنه الله دوقوا فقالوا والله ما ذقنا الا ما ذقت ولا سحرى عليك وخرج هشام بن عبد الملك للصيد فاقبل عير من الشام وفيها شيخ كوفي ومعه علة احداث فقال هشام بن منشاك فقال الكوفه وليس سواك دعني ينفعك فمن قال له هشام لعمى انك لمحمى قال اذا الا فني قال له انا رجل من مزينة ثم من رحلكم وبحن حلفاء في الولايات ولكن قبح الله وجهك وحول عينك وسوا منطقك لطمعني فيك فمن اين انت قال انا من قريش قال الشيخ في قريش من على جبهة وسقط سهمه قال انا من اعلى بني اميه قال الشيخ كنتم يا بني اميه في الجاهلية تزنون في الخمارة وفي الاسلام عاصين لاهل الطهارة فسيقيكم حمار وامير كم حمار ولتم من نار الى نار ومنكم الاشرار وباقي الاخبار وفيكم صاحب زاد القليب ومنكم الملعون في سبعة مواطن ومنكم قاتل الرضى ومدعي زياد الداعي وهو عبد ثقفي ومنكم بائع قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقاتل السبط الزكي ومنكم ساقي حرم المصطفى ومنكم الفاسق عتبه بن ابي معيط ومنكم العاص بن الحكم ومنكم عبد الدار والكاذب على الرحمن الذي اجار عثمان بن عفان ومنكم الفاسق المريد بن العاص سعيد ومن سائر كم العاهرات وذات الحبل من حيد وما قصة عزلها وكمالة الا كباد وصوحاتها والناقرات في الدفوف والمغنيات للرجوق والقاذلات

نحن بنات الطارق نمشي على النمارق ان تقبلوا نعانق ونفرش النمارق او تدبروا نفارق فراق غير وامق عوض المولى طالق والعار منه لاحق وانتم المحنة الملعونة في القرآن اولكم ردي واخركم شقي وسيفكم دني وعض الشيخ رضي الله عنه ورحمه وبقي هشام حيرانا نادما على ترك قتله فتوجه في اثره الخيل فلم تلحقه وقد اقام بنو امية لعنهم الله تعالى يلعنون عليا صلى الله عليه وآله على المنابر حتى تولا عمر بن عبد العزيز وكان اخيرهم فلما امكن تبرع على كرم الله وجهه ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فهموا برجموه بالحجارة فقال لهم اما علمتم ما علي من قراءة من كتاب الله فكان سبب رجل من اصحاب رسول الله وبلغ الخبر الى امه فقال نفس اعيت وبدعة حييت وددت الله انه كان حصه

يا لهف نفسي على فعلها واهوى ... في هاشم هدموا الاسلام والدينا
والحوجران وباجر قواي كبدي ... بصارع النجبا الاطهار تنكينا
بكربلا فتحن منهم لذا كرهم ... وبالكناسة ما والله يشجينا
اما بنو هاشم حقا فنحن لهم ... ذاك العبيد وهم صدقا مواليا

هذا الموضع هي مقاتل اهل البيت عليهم السلام فكربلا موضع مقتل الحسين عليه السلام واسم الموضع كرب وبلا لان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم يقتل الحسين بن علي عليه السلام بتربة بالعراق قال ما اسم الموضع قال فمد جبريل يده فاخذ من ترابها وناولها النبي صلى الله عليه وسلم فقال ليقتل الحسين بهذه التربة واسمها كرب وبلا واما وهي موضع قتل زيد بن علي عليه السلام والحوجران وباجر هي بصارع اهل البيت عليهم السلام والنجبا محمد وعبد الله النفس الزكية وهو الذي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم خبره فقال رجل من صلبي اسمه كاسم بيلغ دمه الى حجر فلما قتل حز رأسه وبراخوابه الى الشام فوضع على حجر الدم فسال الدم وهو على سدة دمشق وابرهيم ومحمد يزيد واكثر الامة قتلوا ومنهم من طرد ومنهم من مات في سجن الظلمة كل ذلك من فعال بني امية لعنهم الله وفعال بني العباس اهل الدولتين المذكورين لان الدولة

الا لهم وكل منهم يدعي الخلافه

يا قابل التعرعن عدنا نه حسكم ... لقد مليتم من التمم الدواوينا
ولو حيرنا ميدان السباق معًا ... لعادسا بقكم في السب يرذونا
حسبتم عقال الزور مخسركم ... مهلا هبلتم فما اهراه تخسينا
لولا الحيا والتقى ابديت من حكم ... اصعاف صعف الذي في التمم تبدينا
فالتعرمني فوافيه تساعدني ... والعلم اعدلة في الصدر مخزونا
من رام غرفتاق من حمما لته ... لم يلق الا خورفيه ولا ليثا
استغفر الله من كل الذنوب معًا ... واسال الله بالتوفيق هدينا

تم ذلك من الله وكرمه فله الحمد كثيرا كثيرة واصيلا وذلك يوم
الجمعه المباركه رابع شهر جمادي الاول سنه ١٢٩٨
بعنايه سيدي المالكي الفقيه الكريم الجليل
السيد سرور الملام الحاج احمد الرشيد
العدناني حفظه الله واعلى
رتبته دنيا واخرى
امين

نحط افقر العباد واحوجهم الى ربه الراجي مزيده المعونه واللابد به من العذاب المهين
محمد حيدر المطري السكاني من نواحي رامه عمرهم الله
ولوالديهم امين امين وكان سيدي الشريف حفظه
اذا دخل عاملا في بلدكم منع الله
بحياته امين وصلى الله على
خلقه سيدنا محمد واله
وصحبه من بعده
امين امين

هذه القصيدة الفريدة لحسن الداعي الحازري وجرت فما كان مكتوبا بالحمرة فالا
تاريخ كلام كامل والاخر من ابيات القراد فلله در القايل نقلتها من كتاب
لسيدي العلامة القاضي علي محمد عبد الله اللاحجي قال في كتابه نقلها من القاضي
علم اسعيل العنسي رحمهما الله جميعا ورحمنا امين

نعم هذه خدوها يا نعمان ... قل ان قلبي للصبابة اوطانه
وهاتيك بيتا لعلع اصرمت ... لنيرانها في حنة القلب نيران
عراني بتركها قبل ان يخلق الهوى ... وفي حلو عيني للمحبين برهان
انا العبد للمولى وهبني دون عزمها ... نجوم السموات السماك وكيوان
خليلي الصعيد الغم مثلي حربه ... لشانيها والارض سجن وميدان
وما حسن وجد المرء الا وفعله ... به واحلان الخلق الخلق حسن احسان
ولا الداعي الراجي لامر ومن له ... معا السد الفي فالوفا بيع شان
بكا الدوام الهجر يا علو في الدجا ... اسا والهنا الياس الصبر حسران
وما المدك الاجل من ملك العلى ... وروحي التي تحيا بقربهم بان
وصلم المنصوب كت على العدى ... فما ادعى بحري وللدمع عدران
وما تحسم حط المرء من بعد الفه ... واسواقه في القرب والبعد سيان
وفي الدين دين دين العشق صار دينه ... كما الخمر تجري للحدجد لان
تحكم سلطان الغرام بمهجتي ... وداك بما لم يقصه الوجد علوان
وما الكرم المجدي بمال وانما ... بما ينفع الغالي وللفوا تسيان
ولا صاحب من لم يعينك بوده ... اذا الناس عاونوا وذا الكل شيطان
على مارين الوجد وجد مبرح ... حنيني وما حد الحنين لمن حان
اذا خلد البين المبين لمحتي ... لما انزل الرحمان والصبر حران
دعا الله ارضا قطرتي من ترابها ... لها الله ارضا للسوانق ميدان
بها ملك التبرح قلبي فيا لها ... ديارا من انواع المحاسن الوان
تملكني سلطان القلب في الهوى ... وبيني انما البيع والارض سيان
وما ونبت بالعزهمت عاجز ... تشاوره من مجلس الوجد اشجان

ولـ

دعوت شيد في طلب لعلا ۞ فجاوبني صدا يبلغ القصد بدمان
سادور في الرياض وهو مجلس ۞ لعزمي قاصر حين اوصيها الشان
فمحدي ما بني المسك والهنا ۞ وقلبي سه شكا وذلك ظمان
وما عجل عيب في رسوم وكرس ۞ طا الارض ساري من حيا المزن هتان
باية عزام عم من كف ماجد ۞ له بعد جود الجود في الارض طوفان
محت وصف الشعر بعد النفس ۞ لدى موتنا لولاه لم يبق احسان
جاد حمام الايد يحي اذا شدا ۞ بنحو وبث الشكر والبث الحسان
الا يا بخ حبا استقل كركبه ۞ ولا عيش فيها مورد اللهو ملان
نزا ايها الغادي بكما موبدا ۞ لكم من جنود الجود خيل وسلطان
هما الملكم عم الدين اذ الطلع الذ ۞ لدى كل طرف من محياه بستان
تعالى الذي اعطاك كل فضيلة ۞ ومن دانه المنوى والملك اسان
فتى كفه كالبحر بل هو كنته ۞ حقيقا وضرب الحابين شان
لراحته وقف على الخوف والرجا ۞ كنان المرياح الورق يلوح حرمان
سلت على صوت العامة قتلها ۞ به والنحا القرن هطل وهتان
على وسبع الحجا والجود والندى ۞ لهذا المخر كل طرع لعلمان
تخلقك لا يعوي لديه خلايق ۞ وشانك بين الخلق مثله شان
ما بيرح المعروف بهوايد كرم ۞ كبدر السما اذ ليس يزريه نقصان
اموليّ قد اودى النهار فقيلة ۞ واذهبها والمزن يسح وصر عدران
قد انشا العقد الهمام فحبق ۞ تعاف لا يأتي الهوى وهي الحان
وما الشاعر المعدوم بين شعوبه ۞ سوى لفوه ان تغشاه حرمان
حداه محوه انشاها لذوي الحجا ۞ وهل يعقلون النطق بكم وحرسان
معلق لغير الخير لم يجد نقطها ۞ لها صرف حتى اذا هو اصحان
تعام اهل الفضل محل حسنها ۞ بها حسدة المحض والمعدة وبرهان
فقي لهم ان فاتهم نقص لديهم ۞ وليس العظم الشان من فيه نقصان
اموليّ لا ان الزمان مطاوعا ۞ لذلك وضد العقل ما فيه عدوان
فما يصلح الالفاظ الا بذكركم ۞ وهذا رسور الفكر للحال عنوان

فانقلب

فما تغنت بكالايام في الملك والعلى ٭ وما الله بالمعلم ولا الثناء
فلا زالت المداح تثني عليكم ٭ وتمدح الكريم الاصل للملح سلطان

تمت كما وجدت بحمد الله ومنه

وهذه دامغة قريش في الانساب وسلوها الدامغة

المحطانية الجواب وهي اخر هذا الكتاب بشرحها

ما عبت مدكت للاحساب مطعونا ٭ ولا بحثت من الاسرار مكنونا
ولا تعاقلت عن قرط لمارية ٭ فيما علمت ولا ضيعت مسنونا
ولا مسست على مسرود ابدا ٭ من كان ما كان انا كان ممنونا
ولا تغديت طورا ابتغي سرفا ٭ في ملك عبري يظهر او بطينا
ولا اصل بما قد نلته فرحا ٭ ولا ابيت على ما ان محزونا
ولا تعرضت اعراض الرجال لما ٭ يودي الرجال ولا اعت ملعونا
ولا سببت ولا اني بفاحشة ٭ منها فتعرفها وهما وتظنينا
ونحن قوم بطاني نصر فنا ٭ عن المعرض عما ليس يعنينا
واما الصبر لما كان شيمتنا ٭ حراعليا السفاهين السفالينا
فلو عرجنا الى الافاق سيرلنا ٭ داني الابوة والامات بوديا
ولا نلومن محمونا على حطا ٭ نحن المجاسين ان لمنا المجانينا
واما اعصتني سنة ظهرت ٭ من بعض اصحابنا في الناطفينيا
فبت منها كملسوع لحارحة ٭ لم يلق فيها عبيد القلب راقينا
ولم يكن ردنا من ان نسبهم ٭ الا محاذرة من ان يسبونا
اما وقد كان ما قالوا فلا حرج ٭ على السلاطين ان تحري السلاطينا
والله اكبر لما ست وما ٭ احل عما يقول الناس بارينا

والقوم تعلم انا لا نظير لنا ✤ ولا قياس لنا في الناس ان قيسنا
بطول كل قيام الناس قاعدنا ✤ مجدا وسابق ساعي الناس ما شينا
وليس بأجمل عيش الذاجابعنا ✤ وليس شر ما المعيب صادينا
مهول من تنوع النفس ما لمنا ✤ ويكسن من جميل الذكر عارينا
ولا نرد بشر من سالمنا ✤ ولا نرد بخير من يعادينا
وانما القوم لا المجد واصارخنا ✤ يوم اللقا والمحبوب راجينا
وان طلبت مطاعيا مطاعمة ✤ وجدت فينا المطاعيم المطاعينا
وان نظرت الى احسابنا شرفا ✤ وجدتنا الرؤس والناس الكراعينا
يثني علينا بخير من يجالسنا ✤ والسيف يقطر محظوظا اعادينا
تلك السموات ملانٍ فضايلنا ✤ وهذه الارض ملانٍ ايادينا
والله فضلنا والله كرمنا ✤ والله بلغنا في العلم ما شينا
والله انزل فينا من كرامتنا ✤ طاها وانزل فينا قل يسينا
والله الزمكم بالكف طاعتنا ✤ فما تطيعونا الا ان تطيقونا
والله لم يعطنا الايات حلتها ✤ الا ليعض اقواما ويرضينا
والله كلم اكراما وتشريفا ✤ من قاب قوسين وادنا منا جينا
لنا الربوع لنا المعنى التي شرفت ✤ لنا الماجيل طرا والغرافينا
فمن تجاهل عن تلك الفضايل فل ✤ يقر الحرايم او يقر الطواسينا
والبحر يشتوعا كي تجاوزه ✤ اذا رضيناه والاحجار تسقينا
والفضل فينا بادن الله يحلق من ✤ طين وتنفخه طير يطيرونا
ونحن اول بان تقضى حوايجنا ✤ ونحن اولى بان نعطى اما نينا
ونحن افضل حلق الله كلهم ✤ في كل وجه وحتى في اسامينا

من مثلنا

يقر الناس احلا وياشيخ ... ونحن ندح ابنا قريبنا
من مثلنا حين لا صبر ولا صطبر ... وحين لا الحد في الناس بعدونا
وان كل بيوت الله جملتها ... بيوتنا ومعانيه معانينا
وان منا الذي احيا باتيه ... الموتى وكلمه في المهد تجييا
والفيلقان لنا والمشرقان لنا ... والمغربان لنا والطور من سينا
والجن والانس تحت الامر واقفة ... لامرنا اونهي ناتينا
والطير عاكفة والريح راجفة ... تجري بطاعتنا شدا وتهوينا
فمن بنا طلنا او من يطا ولنا ... او من يقاولنا او من يعادينا
امن يقاومنا امن كاثرنا امن يامرنا ... امن بنا وبنا ... امن بنا عربا امن بقاريتا
امن ساجلنا امن جادلنا ... امن بنا عربا امن بقاريتا
لا النار تحرقنا لا الماء يغرقنا ... لا الدهر يخلقنا لا الريح يبلينا
واحمد المصطفى منا وعترته ... منا ومنا بن متنا وبن يامينا
والروح منا ومنا امه واذا ... شئتم ذكرنا لكم موسى وهرونا
ونحن لوما امانينا وملتنا ... ما كان يعرف للاسلام قانونا
جبريل يصعد عنا في حواميما ... الى المهيمن احيانا وياتينا
ومصطفى العالم السفلي عالمنا ... والله والعالم العلوي اهلونا
تستقبلونا اذا اصليتم امما ... بيوتنا كي تعدوا في المصلينا
وهل تطوفون الا في مطافنا ... وليس سعي الا في مساعينا
وكم بعثتم الى احداثنا طلب ... الاجر العظيم وقبلتم حوامينا
وليت شعري اذا قلنا لكم كلم ... مثل الحسين فضلا ما تقولونا
وفي تردادنا نحو المعالي ... رب السموات فضلا لين تخوفنا

طلنا الملوك تاييدا لدولتنا ... من كل باس لا باسا ولا تيها

فمن يعاظمنا في المجد او يعد ... لان المجد عندنا ونحن عاد ونا

وهذه القصيدة لسيد الجليل وهذا ترجمتها وحسبها وحسبت
المرتضى

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين وصلى الله على سيدنا محمد الامين وعلى آله وصحبه الراشدين اما بعد فاني
اطلعت على قصايد عروا حد في عرض بانت سعاد المصدوح بها الهادي
الى الرشاد سيد الاولين والاخرين الشفيع يوم التناد صلى الله عليه وعلى آله
الامجاد من حلتها قصيدة البوصيري رحمه الله التي سماها ذخر المعاد في اعراض
بانت سعاد ثم ذلك ادرت ان الخذ وخذ وذلك النفر وان كان ياعى عن الطلوع
لشاول هذه الغاية فيكفي قصر وكل بقدر ما اتاه الله حسبما كان مما حص به
الاتي على سيد البشر وآله الغر وصحبه الطهر ومع كون محامده مما يحصى لم تظم
ونثر وفضايله لا تستقصى لم عد وحصر فقد يدرك الناظم منها حاجات تقضي
به الوطر وقد تاتي من جناس التوجيه والتشبيه ما لا يحقها على الحاذق النبيه والصنع
الفقيه الذي يحتاج الى التنبيه في معرفة النسيب والتشبيب وجزالة المعاني الذي
تحويه والمدح اذا اختفه المصنف بتقصيه ولا يلتفت الى مقالة السفيه ومنتها
الكد المستفاد في عراض بانت سعاد وبالله المعانه وعليه التكلان

والقصيدة هذه بكمالها

- بانت سعاد وريح الوجد ماهول ✿ والوعد منها بحبل الوصل موصول
- بانت فعقد اصطباري بعدها رحلت ✿ برابط القلب منقوض ومحلول
- وما شهود ودادي في محبتها ✿ الا دموع لها بالسقم تعديل
- ولا دعاني الى ابان معهدها ✿ الا اشتياق ووعد فيه تاميل
- طفت ما ظن كعب من سعاد له ✿ وما مواعيدها الا اباطيل
- وما سعاد الى الاسعاد سعدة ✿ فيما اقول اذا ما جاءها القيل
- اطيعها وهي لا تعصيني فلو امرت ✿ اجابها من غريم الشوق ممطول
- اذكرت بناس من قبلها ✿ ثغر بغير حناء النحل تعسيل
- به فوادي ولم ارشف ملامته ✿ طول الليالي مخمور ومشمول

وصادم

وصارم البرق فوق الرقمتين له ۞ نصا حد التغر تشبيه وتمثيل
هيهات ما بارق الماعلاس مفتخر ۞ علا الثنا باولا التحقيق محمول
ولا العيون التي منها لها كحل ۞ كاعين اظبا في الحسن تكحيل
بعض وسود حسان في محاجرها ۞ سيوفه الصارم القرضاب مغلول
ذل انكسار وبتكسير الجفون كما ۞ بالجر ترفعها تلك المفاعيل
وعقرب الطرق يرمي من لواحظها ۞ بقوس اهدابها والحسن معلول
عزالة قد غزانا جيش ناظرها ۞ عزالة السحر في العزلان عطبول
والوجه للشمس وما للشمس ان سفرت ۞ من فوق جبهتها العقيان اكليل
تغير نور الضحا والليل غرتها ۞ ودرعلوهو ممدود وموصول
مرجل فوق متنيها قد انعطفت ۞ منه على عطفها سود عثاكيل
وفرها العض من تيه ومن مرح ۞ بجة الخد مشمول ومشمول
اذا تثنا تغنا الحلي او رقصت ۞ افلا لها ترقص البيض الهراكيل
وعادة الورق فوق العض ان لها ۞ كالعض بالجمع ترتيح وتمثيل
والبيض والسمر مثل السمر عاملة ۞ منها العوامل في القلبي الافاعيل
قامت لحزوى على ساق وساعدها ۞ للحسن جيش له كالجيش ترعيل
مناقلي مناها والعقيق لها ۞ دمع وميل طوا في حولها الميل
وعمر ني عمرة الود التي اعتمرت ۞ في بيت قلبي لها تلك الاكاليل
وقد انا لي في التوجيه من شكي ۞ عد المناسك تحميل وتفصيل
منها قيام ركوعي في المقام وفي ۞ معنا الخليل له في المدح تفضيل
منشطفي في مناحتي وملتزمي ۞ نارها القلب يوم الحشر مذلول
واسود الركن ابصاحت الثمه ۞ بيض حطي اذا ما كان تقبيل
والكف الستر من ليلي بطهر لي ۞ في السعي ستر من الرحمن منزول
والحجر في كبدي الحراء يحمده ۞ رمي الحمار ولب فالله تامبل
اقصر به المارد الملعون فهو بها ۞ حتى القيامة محبول ومحذول

والامن في الحيف ان باتت ركائبنا ... بعد الوفود لها الشوق ترحيل
نحو المشاعر استعار ارطارحها ... من نظم نثري توشيح وتفصيل
ترنم القوم شدوا في محاملها ... وفي هدها هدينا هذا الاقاويل
ندبا ونصا وايجابا ومعترضا ... وسنة في ثناها حسن القيل
في مدح طاها الذي حاز العظم ... دلايل الوحي تتلوها التنازيل
بانه اكرم الرسل الكرام بما ... شك يحد كما في النقل معقول
وان ايا ما فيه لمختبر ... في بعض حملتها يعييه تحميل
العاقد الحاسر المختار اخيه ... من هاشم في الذرا الغر النهاليل
نور تنقل في الاصلاب منتقد ... في الاوجه الغر والارحام منقول
من قام في فترة الرسل التي انقطعت ... ايام مولده منهم افاضيل
وكان ما كان يوم الوضع من خبر ... في مبتدا الامر لا يخفيه تنويل
دلايل الوضع استعار له بلغت ... في الحال كل الورى عنها الاقاويل
والشهب ترمي والنيران حامدة ... والجن تهتف اعلانا باسبلوا
وهل لمولود شخص مثل دانيا ... به الشياطين مقتول ومخبول
وما اساوة لما انهار ساباذها ... اخمد عرش به لايوان محمول
واخصب العام بعد المحل واعتلت ... سحاب القطر واتلعت عرانيل
والضبي واللعضوه والمولد كله ... بمعجم اللفظ ما في النطق مهمول
والنخل ثم اتيا عابد عوته ... في الحال وانبثق منه العثاكيل
وشاة جابر احياها وقد كلمت ... ميتا واعطاوها لحم خراديل
والجذع عن هجة قد حن من شغف ... شوق ومن بعذل المشتاق معذول
لو الامين رسول الله كله ... حمل واسكته من فيه تقبيل
مازال يبكي على الاطلاق منتحبا ... حتى القيامة ايس وهو مثكول

و وكم وكم لرسول الله شافعنا ۞ من معجزات بها الاسناد منقول
من حكمة وعلوم ليس يدركها ۞ بالضبط والرقم والاتقان تحصيل
من بعضها وهو في التحقيق اعصمها ۞ القرآن هل مثله يا قوم تنزيل
من فتن مبين ليس ترجمه ۞ حقا وان كثروه فيه التاويل
كانما العرب من ايات محكمه ۞ لما تخذام عجلا هم له عجل
احلامهم في قصور العجز مذ عجزوا ۞ تقصيرهم وهم لسن مقاويل
القاه قولا ثقيلا حين انزله ۞ من حضرة القدس بالتلقين جبريل
بيانه السحر فرقان تضمنه ۞ فرض ونفل وتحريم وتحليل
قرانه ناسخ الاديان عن كمل ۞ وهو الدليل ومن اوعاه مدلول
دوى كل سقيم حين يذرسه ۞ المعلول لم يشتكي في السقم معلول
ما فيه حشو ولا ميل وليس به ۞ كما بر الكتب تحريف وتبديل
لو سيرت بالجبال الشم ايته ۞ لاهد منها بعض الهامي محمول
او كلم الموتى دفونا بجاوبه ۞ من باطن اللحد بعد البعث مسؤول
وليس مثل رسول الله من بشر ۞ ما فاته في ابتدا الامر تكميل
ولا لحم النابس الاسي متطلقه ۞ من عبر رقم وعنه العلم منقول
حكم وعلم وتوقير ومرحمة ۞ وادن خبير بمن لله مشمول
اداه من قاب قوسين حين كلمه ۞ في موضع باختصاص الذكر مأهول
اسرابه الله سبعا ثم جاوزها ۞ في ليلة نيل في معراجها السول
ليهنيق في ملكه الا ويثني به ۞ في المدارس قوله رحب وتسهيل
مع الله للورى والارض اجمعها ۞ وللملك طاوس وحرقيل
حتى انتهى غاية السول الذي ظهرت ۞ فيها المناجات لا شك وتجبيل
مقام بعلو ولا تعلو اسرادقه ۞ له بساط من الانوار مسدول
يجل لحظ الابصار بارغمه ۞ له من الحق تكليل وتجليل

محاجيل

لولا العناية لم يثبت له بشر ۞ اصلا ولم ينتهى اعلاه مأمول
عبر الرسول الذى اوفاهم ۞ بحار لها فى القلب تهويل
لكنهم عصبوا منها فعاد رهم ۞ بالمشرفيات يوم الفتح تنكيل
هذا سبيل ومسلوب ومطرح ۞ وذا قتيل لوحش الارض ماكول
واعظم الحرى فى الاخرى بان لهم ۞ فى النار بالنار تصفيد وتغليل
انى ارهب من هذا فتونينى ۞ منك الشفاعة منها العفو مبذول
فما الجاهك من رد يخاف غدا ۞ ولا مقامك عند الله مجهول
لك الشفاعة دون الرسل قد عهدت ۞ بذلك الكتب تورات وانجيل
فاشفع لنا يا رسول الله ان لنا ۞ فى الحشر يوما على حد وكل تعويل
والدهر فى هذه الدنيا فكيد ۞ حروجم من الايام مهزول
وقد رجوتك بر النعم فى عجل ۞ وليس فى المولى بعد العفو تاجيل
كم توسل وكم الحطوب بها ۞ برد فى بطنها للعسر تسهيل
وليس بعظم مطلوب عليك وفى ۞ حد وايديك الغنا والمنى مأمول
كل الى مركز الملكون سيصير ۞ بعد الاله اليك الامر موكول
اعطيت فى هذه الدنيا الكنوز فى ۞ الاخرى الجنان وتحويل وتبديل
ذل اليك اشتياقا ليس تحمله ۞ ثم الجبال ولا النجاء لمراسيل
اريد وصلك والاقدار مقعدة ۞ والقلب يزعجه للسير شوجيل
والدمع فى حلبة الخدين ساجمة ۞ المسال فى صفحات الخد مهمول
شوقا الى طيبة الغراء دارلها ۞ لتماد طيب لنا فى الترب تقبيل
فى روضة روض الوسمى ۞ فقامها فوق اعلى المحل محمول
حيث النبوة قد احت حقائقها ۞ لها على الرسل ترجيح وتفضيل
حيث الرسول الذى احمد مدحته ۞ رحوا بان مدحى فيه مقبول

حيث

حيث المقام الذي نادت صاحبه ۞ والقلب مني بداكي السر مذهول
هذا الذي يا رسول الله يمكنني ۞ من بعد كعب وللتفريج تاميل
وين بلاغ حد المدح من كلمي ۞ وفي مداحك من التنويل منزول
وانت بدر وشمس يهتدى بهما ۞ من حاده في طريق الرشد تضليل
استغفر الله من هذا المقال ولا ۞ شبه بقيسك والمفضول مفضول
انت المفضل لولا انت لا قمر ۞ ولا سراج له المكان قنديل
من نور وجهك فالاركان ستيرة ۞ سناها السبع والارضون والجيل
عليك صلى اله العرش تفضيلة ۞ فيها لقدرك تعظيم وتفضيل
والك الغر والاصحاب الهم ۞ نعم الاصاحب والقوم الافاضل
غلى كارته صيذ عطافره ۞ سم محاجمة نيل بها ليل
ان شوجلوا في المعلى تعلوا قدرهم ۞ او نوزلوا في الوغا ليسوا بعازيل
اكفا في الدين عالون ان علموا ۞ في كل فضع وعلاموا ان سيلوا
فالناس لا ناس الا المصطفى وكنا ۞ واله الغر والصحب الرا سيل

انتهى حسب الامكان والله المستعان وعليه التكلان وهذه القصيدة لما رعاه الله في الشيخ احمد بن علوان وفيها نعمى لنعمة الادبا منة عليه في احرزه على وجه الاستعارة والاعمال بالنيات ان افضل ما توسل به الانسان واحرز من المعالي والبيان لفظ ايات القرآن العظيم فهي اقوى سبب يتوصل به العرفان لتناول ايادي الملك المنان وفيها التماس عافية الاديان والابدان وبعدها الصلاة والسلام على الشفيع صفوة الصفوة في مضر وعدنان اشرف المخلوقين ابدا حقب الثقلان وعلى اله تراجمة الكلام وسوس الاوان منهم سيدي الامام سلطان العارفين وشيخ الشيوخ في الحقيقة والطريقة والملقان الصفي مولاي الوفي احمد بن علوان عادت بركاته ونفعنا والمسلمين بقبول دعواته

البلدان

وانها حلق اليه زيارته وامتداحه هذه القصيدة والعزم اليه من اقصى

متوسلا الى الله بركاته في الشفا والله المستعان وعليه التكلان وهو حسبي
والقصيدة هذه على روي البيت المضمن فيها البعض الادبا باحادي المصاع هذا
يفرس فاخلع به نعليك فهو مقدس وهو هذه بكالها وسال الله التوفيق

لا تبق فكري فيه ذهني يفرس ... يوم القدوم وقد تخلا يفرس
اكرم بذلك موضع خصعت به ... عند التواضع في تراه الارؤس
فيه صفي الدين من صفيت به ... ظلم الليالي واستثار الحندس
فيه الذي احيا فضايل جده ... ولها استفاده وهي خيل شمس
فيه الذي لعلومه ونواله ... بين الانام تدفق وتجمس
فيه الخضم اليم من تراوابه ... في الكون سربوزه لا يطمس
فيه الذي ملا البلاد فضايلا ... لم يحل منها في المواضع مجلس
فيه الذي فوق السماك بناله ... في الغيب بيت في الجلال مؤسس
السيد السند الذي باسناده ... فيه صحيح عقده لا يجلس
والافضل الفيض النبيه ومن به ... كل الانام عن المكاره تحرس
فرع نقيا اصله من دوحة ... من غير زيتون الهدا لا تقبس
وقدت رجاحتها الوصيه باعتدا ... في كل قلب نورها والمغرس
فالمرء يزينه ويخضع ناسكا ... لجلاله وحذار انك تحلس
وقل السلام عليك مني لم يزل ... ما حط راكب في حماك وعرس
تحله نوحك شمال في طيبها ... نشر النفيحة عابقا والمرجس
يا احد الناس الذي لسميه ... فيه وصايا في الامالي تدرس
ما فيه من اقصى الامكنة ... وبه صريحك كعبه والمقدس
وكذاك قبتك التي فيه حوته ... اربت وحاطتها النجوم الكنس
يا مغرف الفضل الذي يطمو ... في العجر انشق الصفيح الاملس
يا من به يشفى السقيم ومن به ... يكفى من البوس الفقير المفلس

يا بها

يا ايها البحر الذي كلماته … درر وشهب في حضيك جنس
يا من تجمع في القبالة مسمع … وحكاه في غلل الظلام المبهنس
يا من هجم الطريقة يهتدي … نحو الاعربة هناك المبلس
يا من به شمس الهداية اشرقت … انوارها وبه الافاضل قدس
يا من له الارواح فوق ضريحه … منهم له خدم ومنهم حرس
وبعضا الجن منهم مطلق … بالخدمة ومنه قوم محبس
ان كان شمسك في ضريحك غيبت … انوارها وببطن لحدك نرمس
فلكم لسرك من شموس جلالة … طلعت واشرق نورها المتقدس
واشتاق بطن الارض بعد ضياها … وكذا الكواكب ذي منه تعكس
والمرتضى لرضا المهيمن طالبا … ستشفع بك في الشفاعة يايس
فلقد دعى وللاجابة راجيا … منه القبول كما دعاه يونس
فاجعل وان على المديح اجازني … فيه الشفاعة ساكنا في اخنس
ولقد اتيتك ساعيا وملبيا … ولمدح ذاتك في طروسي ادرس
لما نزلت فنا منايك ساعيا … حول الضريح جالا لعيني المجلس
سر الولاية طالعا من تربكم … يهدي قبولا ضل عنه الموئس
فعرفت عرفانا القبول ولذلك … في ركن ليلا لنهار والمغلس
وعمت عمارة السرور بزورتي … لمقام فضلك فاستقام الحلس
ووقفت في حل المعالي حاسا … نحو الافاضة حين لم الحندس
فانا من خلل الشاعر كوكب … يجلو الدياجي صحب المتنفس
فقطعت بالوصل الذي يبشرني … بلقا يوسف بمحبتي والملبس
وعدوت ما هول الجنان وخاطري … نعل ارامة في العرين معرس
وبراته ما قال الاديب وانه … نظم ارق من السلاف وانفس
ياحادي الاضعان هذا بغرس … فاخلع به نعلك دهو مقدس
فنعم صدقت بطور احمد اشرقت … نار الكليم فنورها لا يطمس

ولقد هديت الى الطريق معاشرا … فيهم بطل تموه ومدلس
هذا عقيدتي التي عقدي لها … ابدا الليالي ربطه لا يخلس
تعليه ما خفق النسيم وما انثنت … في الشعب اغصان الاراك الميس
اسنا التحية بعد طه جده … وكذا السلام مجددا ابدا سى